صحف عبرية

9 الاسرائيليون يطالبون برد على ملاحقة المستوطنين

منوعات

12 مغاربة يهاجمون مطربات غنين باللهجة المصرية

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

مدارات

عزل ثقافات التنوع في صلب الصراع السوداني 16

رأي

الخطاب الحكومي العراقي تمرين في خداع الذات 17

السنة العاشرة - العدد 2897 الخميس 3 ايلول (سبتمبر) 1998 - 12 جمادي الاولى 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2897 Thursday 3 September 1998

ستكون صنعاء اول من يحصل عليها في المنطقة:

روسيا توافق على تزويد اليمن طائرات متطورة من طراز «سوخوي - 27»

موسكو - «القدس العربي»:

كشفت اوساط دبلوماسية عربية مطلعة النقاب عن مفاوضات عسكرية يمنية - روسية تجري منذ مدة تمهيدا لتوقيع صفقة تسليحية مهمة تتعلق بتزويد القوات الجوية اليمنية بمقاتلات متطورة من طراز «سوخوي - 27».

وذكرت المصادر ان وفدا عسكريا يمنيا رفيع المستوى قام بزيارة رسمية لروسيا خلال شهر تموز (يوليو) الماضي بهدف التباحث بهذه الصفقة والاتفاق على تفاصيلها المادية والاجرائية.

وقد تضمنت زيارة الوفد اليمني جولة قام بها على مصانع «غاغارين» الجوية، حيث يتم انتاج مقاتلات «سوخوي - 27». كما توجه الوفد بعد ذلك الى موسكو لاستكمال المفاوضات الرسمية في شأن الصفقة مع ممثلي الحكومة الروسية وشركة «كابو» المسؤولة عن تطوير وانتاج عائلة مقاتلات «سوخوي».

وافادت المعلومات ان سلاح الجو اليمني يرغب في الحصول على سرب واحد من مقاتلات «سوخوي - 27» يضم 14 طائرة موزعة على 12 من الطراز القتالي الاساسي ذي المقعد الواحد، وطائرتين من طراز «سوخوي - 27 يو» ذي المقعدين، والمعد لمهمات التدريب والتأهيل العملياتي مع احتفاظه بالقدرات القتالية الكاملة للطائرة. وقالت المصادر ان نتائج المفاوضات التي اجراها الجانبان حول هذه الصفقة كانت «ايجابية جدا»، واشارت الى ان تلك المفاوضات توصلت الى «اتفاق مبدئي» تم توقيعه بشأنها عند اختتام زيارة الوفد اليمني في اواخر شهر تموز (يوليو) الماضي، على ان يعقب ذلك ابرام الصفقة بشكل نهائي في غضون الاسابيع القليلة المقبلة.

ولم تكشف المصادر عن قيمة هذه الصفقة اليمنية - الروسية، لكن اوساطا دفاعية غربية مطلعة قدرت ان تصل تكاليفها الى حوالي 500 مليون دولار، بما في ذلك ثمن الطائرات التي سيتم شراؤها والذخائر وقطع الغيار وخدمات التدريب والتأهيل والصيانة الملحقة بها.

والجدير بالذكر ان هذه ستكون الصفقة التسليحية الرئيسية الاولى التي يتم التعاقد عليها بين صنعاء وموسكو منذ مطلع التسعينات في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي السابق واعلان الوحدة بين شطري اليمن الشمالي والجنوبي. واشارت المصادر في هذا المجال الى ان خلافات مالية حول قروض تسليحية سابقة تعود في عهدها الى ايام الحكومة السوفييتية السابقة كانت قد حالت خلال السنوات الماضية دون تعاقد الجانبين على اي صفقات تسليحية جديدة. وكان ذلك دافعا وراء لجوء صنعاء في تلك الفترة الى ابرام اتفاقات تسليحية مع دول اخرى من الجمهوريات السوفييتية السابقة تمكنت بفضلها من الحصول على معدات مستخدمة باسعار مخفضة نسبيا. وكان من اهم تلك الصفقات واحدة حصلت القوات الجوية اليمنية بموجبها على 5 مقاتلات من طراز «ميغ - 29» من مولدوفا، وصفقة ثانية اشتملت على 4 مقاتلات هجومية من طراز «سوخوي - 22» تم الحصول عليها من اوكرانيا.

لكن المصادر تشدد في المقابل على ما تصفها بـ«الاهمية الاستثنائية» التي تتميز بها هذه الصفقة الروسية - اليمنية الجديدة نظرا لاعتبارات عسكرية واستراتيجية عدة.

فاليمن سيكون الدولة الاولى في منطقة الشرق الاوسط التي تحصل على مقاتلات «سوخوي - 27» التي تعتبرها الاوساط الدفاعية الغربية واحدة من افضل الطائرات المقاتلة العاملة في العالم حاليا. وتشكل هذه المقاتلة الرد الروسي على مقاتلات «ف - 15 ايغل» الامريكية الموجودة حاليا لدى كل من المملكة العربية السعودية واسرائيل، وهي مخصصة لمهمات الاعتراض والمطاردة والقتال الجوي. وتتميز بطول مداها العملياتي وقدراتها الفائقة على المناورة والتسارع. ولم يتم تصدير هذه المقاتلة الروسية حتى الآن الا الى الصين وفيتنام والهند، الى جانب الجمهوريات السوفييتية السابقة التي حصلت على ما كان موجودا على اراضيها من هذه المقاتلات عند انهيار الحكم الشيوعي المركزي في موسكو. كما تعتبر كل من سورية وايران من الدول المهتمة بالحصول على هذه المقاتلة المتطورة.

وتقول المصادر ان حصول القوات الجوية اليمنية على هذه المقاتلات الروسية سيشكل «قفزة نوعية» بالغة الاهمية في قدراتها، وتشير الى ان هذه الخطوة تأتي في الوقت الذي تشعر فيه صنعاء بالحاجة الملحة لتعزيز قواتها وتحديث معداتها في ضوء تزايد التوترات الاقليمية في المنطقة خلال الآونة الاخيرة، خصوصا مع جارتيها السعودية واريتريا.

البارزاني والطالباني يتوجهان الى واشنطن للقاء مصالحة

العراق يهدد مجلس الامن باجراءات حاسمة
بوش راهن على هرب صدام بنهاية الحرب

مسعود البارزاني الزعيم الكردي العراقي اثناء وصوله الى انقرة في طريقه الى واشنطن لاجراء مشاورات مع حكومتها حول الاوضاع في شمال العراق (رويترز)

بغداد - من حسن حافظ:

الامم المتحدة - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

هدد العراق امس الاربعاء باتخاذ اجراءات جديدة لم يحددها اذا وافق مجلس الامن الدولي على اقتراح امريكي بريطاني يوقف المراجعة الدورية للعقوبات التجارية المفروضة على بغداد.

وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ان وقف المراجعة لا يعني اي شيء بالنسبة للعراق وان بغداد لن تتراجع عن قرارها المتخذ في الخامس من اب (اغسطس) الماضي بوقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

وقال عزيز في بيان سلمت نسخ منه للصحافيين ان العراق لا يمكن ان يقف مكتوف الايدي ازاء القرارات «السلبية والعدوانية» التي قد يتخذها المجلس تحت ضغوط امريكية بل سيتخذ قرارات جديدة.

ولم يحدد عزيز نوع القرارات لكنه قال انها قد تتخذ في ضوء قرار القيادة في الخامس من اب (اغسطس) والقرارات التي اتخذها المجلس الوطني.

واعلن العراق قبل شهر انه لن يسمح لمفتشي السلاح الدوليين بزيارة مواقع جديدة حتى يعاد تشكيل اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بهدف الحد من التأثير الامريكي عليها.

وسمحت القيادة العراقية لمفتشي الامم المتحدة بمواصلة مراقبتهم لمواقع يقال ان هناك ادلة على وجود اسلحة دمار شامل بها.

واوصى المجلس الوطني (البرلمان) القيادة العراقية بوقف كافة اشكال التعاون مع المفتشين حتى فيما يتعلق بالمراقبة.

وتريد الولايات المتحدة وبريطانيا من مجلس الامن وقف المراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على العراق حتى تتعاون بغداد مع مفتشي الاسلحة.

وقال عزيز ان من يعتقد ان العراق سيتراجع عن القرار الذي اتخذه في الخامس من آب (اغسطس) بسبب مثل هذه الضغوط او التهديدات يرتكب خطأ.

واضاف ان وقف مراجعة العقوبات كل 60 يوما والذي تم 40 مرة دون اي نتيجة لا يعني شيئا بالنسبة للعراق.

وتعرض الولايات المتحدة وبريطانيا اليوم الخميس على مجلس الامن الدولي مشروع قرار بتعليق اعادة النظر في العقوبات المفروضة على العراق كما افاد عدد من الدبلوماسيين امس الاربعاء. واكد دبلوماسي غربي ان المجلس «لن يرد على التهديدات».

وفي موسكو دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون العراق امس الاربعاء اثناء مؤتمر صحافي الى «ترك المفتشين الدوليين» المكلفين نزع الاسلحة العراقية المحظورة «يقومون بمهمتهم من جديد من دون عراقيل ولا تأخير».

وحذر كلينتون من ان «الجهود الاخيرة للعراق لمنع مفتشي اللجنة الخاصة من القيام بعملهم لن تؤدي سوى الى اطالة امد العقوبات وابقاء الاقتصاد العراقي تحت رقابة دولية مشددة».

على صعيد آخر اعلن مساعد للزعيم الكردي العراقي مسعود البارزاني امس في انقرة ان زعيمي الفصيلين الكرديين الرئيسيين المتنازعين في شمال العراق يمكن ان يلتقيا خلال الشهر الجاري في واشنطن لاجراء محادثات سلام.

واكد سامي عبد الرحمن للصحافة في مطار انقرة ان «هناك فرصا طيبة لعقد لقاء في واشنطن» بين البارزاني وزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني.

وكان بارزاني وصل امس الى انقرة للقاء القادة الاتراك قبل التوجه الى الولايات المتحدة واوروبا.

وقال سامي عبد الرحمن مسؤول الحزب الديمقراطي الكردستاني للصحافيين «من المزمع عقد اجتماع غير رسمي بين البارزاني والطالباني. وسيتم بحث جميع الموضوعات بما في ذلك التطورات التي تتعلق باقامة ادارة مشتركة في شمال العراق». ولم يذكر تفاصيل اخرى.

وتزعمت الولايات المتحدة مع تركيا وبريطانيا مبادرة لانهاء الصراع المسلح بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الطالباني.

واتفقت الجماعتان على وقف لاطلاق النار في العام الماضي لانهاء جولة من القتال الذي تدخلت فيه القوات التركية لصالح قوات البارزاني.

واعلنت اذاعة كردية امس ان الفصيلين الكرديين المتنافسين في شمال العراق تبادلا امس الاول اكثر من 200 سجين في اطار الجهود الهادفة الى وضع حد للازمة بينهما.

من ناحية ثانية اكد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في كتابه الجديد انه كان يأمل بهرب الرئيس العراقي صدام حسين من العراق في نهاية حرب الخليج وفق ما نقلت صحيفة «واشنطن بوست» امس.

وقال بوش في كتابه الذي اصدره حديثا بمشاركة مستشاره السابق لشؤون الامن القومي برنت سكوكروفت والذي يحمل اسم «اي وورلد ترانسفورمد» (عالم مختلف) انه رفض اعتقال او تصفية الرئيس العراقي بسبب الثمن السياسي والخسائر في الارواح الذي كان سينجم عن مثل هذا القرار.

وكان الرئيس الامريكي السابق تعرض لانتقادات كثيرة بسبب سماحه للرئيس العراقي بالبقاء في السلطة ما امكنه من الاستمرار في تحدي خلفه بيل كلينتون بعد سبعة اعوام على انتهاء الحرب. (تفاصيل ص 4)

كلينتون اتصل هاتفيا بنتنياهو وعرفات من موسكو

■ موسكو - اف ب: صرح مسؤول امريكي كبير ان الرئيس بيل كلينتون اتصل هاتفيا امس الاربعاء من موسكو مع كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبحث معهما في الجهود الرامية لتحريك مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وقال هذا المسؤول طالبا عدم ذكر اسمه امام بعض الصحافيين «اصبحنا اقرب من اي وقت مضى» من اتفاق على انسحاب اسرائيلي في الضفة الغربية سيخرج المفاوضات من مأزقها.

يلتسين يدشن كنيسا يهوديا وكلينتون يتهرب

■ موسكو - اف ب: شارك الرئيس بوريس يلتسين امس الاربعاء في حفل تدشين كنيس يهودي ونصب تذكاري للمحرقة ليصبح اول رئيس دولة روسي يدشن كنيسا، كما قال رئيس المؤتمر اليهودي في روسيا فلاديمير غوسينسكي في كلمة نقلتها وكالة الانباء انترفاكس.

وقال غوسينسكي وهو رجل اعمال نافذ جدا في روسيا انه «من المهم جدا ان يشارك رئيس دولة روسي للمرة الاولى في التاريخ في تدشين كنيس ونصب تذكاري للهولوكست».

ونقلت وكالة ايتار - تاس عنه قوله ايضا ان «افتتاح متحف الهولوكست هنا بالذات سيكون وسيلة تذكير للاجيال الجديدة ما هي الفاشية». اضاف ان «الانسانية لا يحق لها ان تنسى عبر التاريخ وتكرار اخطائها المأساوية.

انه امر يصعب احتماله ان نرى بروز فاشيين في روسيا، في البلد الذي انقذ العالم من الطاعون الفاشي ودفع ملايين الناس حياتهم ثمنا. ان ذلك غير مقبول».

ويقع الكنيس الذي دشن اليوم قرب كاتدرائية المخلص الارثوذكسية الكبرى وقرب مسجد. وقام بتمويله بحسب ايتار - تاس، غوسينسكي الذي يملك خصوصا امبراطورية اعلامية مع شبكة التلفزة الخاصة «ان تي في».

وقد حضر حفل التدشين وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان تشارانسكي المنشق السوفييتي السابق.

وبحسب ايتار - تاس فقد رفض الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يزور روسيا دعوة لحضور الحفل بسبب برنامجه المثقل.

الاردن ينوي مطالبة اسرائيل بتعديل اتفاقية المياه

عمان - «القدس العربي»:

ذكرت مصادر في الحكومة الاردنية ان النية تتجه للطلب من اسرائيل رسميا تعديل الاتفاقية المائية الموقعة معها بعد ثبوت وجود خلل في نصوص هذه الاتفاقية يتعلق بنوعية المياه التي تلتزم اسرائيل بتقديمها للجانب الاردني.

وكانت تحقيقات محلية قد اثبتت ان مياه ملوثة ضخت عبر بحيرة طبريا الى الاردن، وتسببت بأزمة داخلية وسياسية حادة ادت الى اقالة وزير المياه الاسبق الدكتور منذر حدادين.

واشارت المصادر الى ان التحقيقات اثبتت ان الاتفاقية الاخيرة التي وقعها حدادين مع نظيره الاسرائيلي ارئيل شارون لم تنص صراحة على التزام اسرائيلي بتقديم مياه «صالحة للشرب» للجانب الاردني، وقالت ان الحكومة الاردنية الحالية ستطلب تعديل نصوص هذه الاتفاقية بحيث تتضمن طرح خمسين مليون متر مكعب من المياه النظيفة، والصالحة للشرب. ومن جانب آخر قالت وزارة المياه ان معدلات الضخ الطبيعية في محطة زي لتنقية المياه ستعود الاسبوع المقبل لوضعها الطبيعي بعد اجراء الاصلاحات الفنية اللازمة، وقالت الوزارة ان المشكلة المؤقتة في انقطاع المياه ستنتهي في فترة وجيزة.

مانديلا ينتقد مواقف نتنياهو من عملية السلام

مشاكل العالم الثالث وازمتا الشرق الاوسط والكونغو تسيطر على اعمال القمة 12 لدول عدم الانحياز

■ دربان (جنوب افريقيا) - بول ريتشاردسون - وكالات:

افتتح رئيس كولومبيا اندريس باسترانا صباح امس الاربعاء في دربان (شرق) اعمال القمة الـ12 لدول حركة عدم الانحياز قبل ان يسلم رئاسة الحركة الى جنوب افريقيا لمدة ثلاث سنوات.

ودعا باسترانا في كلمة الافتتاح الدول الاعضاء الى ايجاد «آفاق جديدة وطرق بناءة لمعالجة» المشكلات العصرية الكبرى. واعتبر ان على «الحركة المساهمة في بناء تعاون جديد بين اعضائها ومع دول الشمال». واشار الى ان نزاعات عديدة اندلعت منذ انتهاء الحرب الباردة بين دول اعضاء في الحركة، داعيا بلدان عدم الانحياز الى «تفضيل الحوار والحلول عبر المؤسسات» لتسوية خلافاتها. والقى نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا على الأثر كلمة ترحيب بدأها بشكر الدول الاعضاء في حركة عدم الانحياز لدعمها النضال ضد نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

وقال «بما ان اعتماد الديمقراطية وعودتنا الى المجتمع الدولي للامم الحرة كانا ايضا انتصارا لكم فاننا نقول لكم بكل تواضع وعرفان للجميل: اهلا بكم عندنا».

ويجتمع اكثر من ستين رئيس دولة وحكومة وقرابة مئة وزير خارجية لمدة يومين في هذه المدينة الساحلية الواقعة على المحيط الهندي.

من جهة اخرى قال متحدث ان شرطة جنوب افريقيا فجرت سيارة مسروقة بالقرب من مكان عقد قمة عدم الانحياز في مدينة دربان امس الاربعاء.

واضاف المتحدث «جرى تفتيش سيارة النقل الصغيرة المسروقة بحثا عن مواد مريبة ثم تم تفجيرها».

وكان موقع السيارة قريبا من مبنى يضم القنصلية الامريكية. وقال متحدث في القنصلية ان دوي التفجير سمع في المنطقة، ولكن لا توجد مخاوف امنية.

الى ذلك انتقد مانديلا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء قائلا انها «ضيقة الافق ومتعصبة». وحث مانديلا الذي ستتولى بلاده رئاسة حركة عدم الانحياز التي تضم 113 دولة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي على ممارسة ضغوط من اجل التوصل الى حل سريع للتوترات في الشرق الاوسط. (تفاصيل ص 7)



الرئيس نيلسون مانديلا يرحب بنظيره السوداني قبيل انعقاد قمة دول عدم الانحياز (ا ف ب)

الكويت توقف ثلاثة بعد العثور على تهديد ضد السفارة الامريكية في مانيلا

الكويت - من أشرف فؤاد:

قال متحدث رسمي امس ان السلطات الكويتية عثرت على مذكرة مكتوبة بخط اليد على متن طائرة ركاب تهدد بمهاجمة السفارة الامريكية في الفلبين في الرابع من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقال العقيد بدر الصالح المتحدث باسم وزارة الداخلية الكويتية ان المذكرة كانت مكتوبة بالانكليزية وتم العثور عليها على الرحلة 103 للخطوط الجوية الاماراتية القادمة من دبي الى الكويت امس الاول.

ومضى قائلا انها كانت موضوعة في مكان ظاهر باحدى دورات المياه مما يوحي بان من وضعها كان يريد ان يتم العثور عليها.

واستجوبت السلطات كل المسافرين واستكتبت كل من كانوا على الطائرة لمقارنة خطوطهم مع خط المذكرة.

وقال الصالح انه تم ايقاف ثلاثة مسافرين من الذكور بعدما ظهر تشابه خطوطهم مع خط المذكرة. ولم يعرف على الفور مصير الرجال الثلاثة وجميعهم من شبه الجزيرة الهندية.

وقال مصدر من هيئة الطيران واصفا حالة الهرج التي أحاطت بالطائرة الاماراتية وركابها «في بادىء الامر ظننا ان هناك تهديدا بقنبلة ثم قال البعض ان الامر يتعلق بمخدرات».

وأفاد الصالح ان الطائرة غادرت الكويت في وقت لاحق بعد التأكد من خلوها من القنابل.

ووضعت الحكومة الفلبينية اجهزتها الامنية العليا في حالة تأهب عقب التقرير برغم ان متحدثا حكوميا أبلغ رويترز «هذه أول مرة نسمع فيها بالامر».

وهذا أحدث تهديد تتلقاه الكويت ضد مصالح غربية وخاصة الامريكية والبريطانية منذ التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا الشهر الماضي وتسببا في مقتل 263 شخصا واصابة اكثر من خمسة الاف اخرين.

وقالت مصادر دبلوماسية في وقت سابق ان بعض السفارات الغربية في الكويت منها السفارة البريطانية تلقت في الايام القليلة الماضية «تهديدات غير محددة».

اشكال سكانها مختلفة.. وملابسهم شفافة.. وناديهم اشبه بالمعبد

ضاحية «عبدون» الراقية اصبحت رمز الفروقات الطبقية في المجتمع الاردني

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

توصف ضاحية «عبدون» وهي الارقى من بين ضواحي العاصمة الاردنية عمان، دوما بانها «قطعة من الجنة» نظرا للفرق الهائل بالاوضاع المعيشية في هذه الضاحية التي تقطنها نخبة المال والاقتصاد والتجارة والسياسة، وبين بقية القرى والمخيمات والبوادي في المملكة.

وفي عبدون لن تتمكن من حضور فيلم سينمائي واحد قبل دفع مبلغ لا يقل عن عشرة دولارات ثمن تذكرة الدخول للسينما، ومبلغ مماثل بدل التسلية اثناء المشاهدة، لكن باقل من دولار ونصف تستطيع مشاهدة سبعة افلام اجنبية وهندية متنوعة دفعة واحدة في اي من دور السينما الشعبية وسط العاصمة وعلى طريقة «العرض المتواصل» والتي يستغلها العاطلون عن العمل عندما يدخلون السينما صباحا لقضاء الوقت، ويخرجون منها منتصف الليل مقابل دينار واحد فقط، وبطبيعة الحال فالفرق كبير بين دور السينما في الجانبين.

وفي عبدون تضطر لدفع عشرة دولارات بدل فنجان القهوة الواحد، لكن في المقاهي الاخرى لن تحتاج في اغلب المحلات اكثر من نصف دولار ويشمل الاكرامية.

وعبدون هي المكان الوحيد في الاردن الذي يوجد فيه مركز ترفيه ليلي يمنع دخول الفقراء اليه، ولا يستطيع دخوله الا من يستطيع دفع ما لا يقل عن خمسة عشر الف دولار بدل الاشتراك السنوي خلافا للمصاريف في الداخل. وهذا المركز القريب من مبنى السفارة الامريكية في عمان شيد بطريقة معمارية خاصة تدفع الفقراء المارين بحثا عن المشاهدة فقط للاعتقاد بانه «مسجد». ويروي احد الصحافيين ما حدث معه عندما كان في عبدون ورغب في اداء صلاة المغرب. فاوقف سيارته المتهالكة بين مجموعة من السيارات الفارهة على باب النادي المذكور، وعندما هم بالدخول وجد فتاة ايطالية غاية في الجمال، وترتدي ما قصر من الملابس على الباب ترحب به، عندها فقط ادرك الصحافي ان المبنى ليس مسجدا.

ببساطة شديدة يمكن القول ان ضاحية «عبدون» اصبحت «الحدوتة» الرئيسية للاردنيين بنخبتهم وقواعدهم، فالصحافيون عندما يتحدثون عن الفروقات الطبقية في المجتمع يذكرون ضاحية الاثرياء في عبدون، والبسطاء عندما يتحدثون عن ما اثار استغرابهم يتحدثون عن السفارة الامريكية التي اشبه بالقلعة الحصينة غرب هذه الضاحية، والمعارضة عندما تريد عقد مقارنات تستذكر الفساد الاخلاقي في هذا المكان الغريب.

عبد الله بني عيسى الصحافي في جريدة (العرب) شعر بغربة شديدة وهو يتجول لاول مرة في ضاحية عبدون. قال «الفرق هناك واضح. ثمة سكان حقيقيون لهذا الكوكب، وثمة متطفلون وفقراء امثالي تبدو عليهم بطريقة عجيبة مظاهر الغربة عن هذا الكوكب» يقصد عبدون.

ويقول بني عيسى «خذ مثلا لغة التخاطب، لم اسمع (عبدونيا) واحدا فقط يتحدث بلغة عربية، ولم ار اي مراهق (عبدوني) لوحده، او (عبدونية) لوحدها. هناك ذكر وانثى دائما. وهذا غير متيسر في عمان التي اعرفها تماما، ولا في قريتي في شمال المملكة. بالاضافة لذلك اكتشفت ان محلا تجاريا واحدا في المنطقة يبيع المشروبات والسكائر التي اعتدنا عليها، وعندما سألته اكتشفت انه فتح محله خصيصا لزوار الضاحية والغرباء من امثالي، وان زبائنه فقط من المحرومين من النعمة والذين يكتفون بالتحسر عليها عبر التجول في شوارع عبدون».

ولذلك يقترح بني عيسى اطلاق اسم (العبدونيون) على القاطنين في هذا الكوكب، مذكرا بانهم لا يشبهون بقية الناس في الاردن لا من قريب ولا من بعيد.

صحافي آخر تجول في المنطقة اقسم ان اشكال اهل عبدون وفتياتها تختلف عن اشكال بقية الاردنيين رغم انهم ينتمون الى عائلات وعشائر اردنية كلاسيكية. فهم مسترسلون في النعومة بطريقة عجيبة، وملابسهم قليلة وشفافة، وبسيطة لكنها نفيسة من حيث السعر. واسعار المحلات هناك مرتفعة جدا، وخيالية. ونفس الصحافي اقسم ان فتاة اشترت حذاء من احد محلات عبدون عادل ثمنه راتبه لمدة شهرين.

وبسبب الفرق الواضح طبقيا بين عبدون وبقية الضواحي والمدن الاردنية اصبحت هذه الضاحية مثارا للجدل، وسببا في انتاج العديد من المقالات الساخرة. والمعروف ان الاجيال الشابة في الضاحية هي الاكثر انفتاحا من بين بقية الاردنيين، فيها مركز لتعليم موسيقى الروك اند رول الصاخبة، وفي شوارعها شاشات تلفزيونية عملاقة، وداخلها واحدة من ارقى شاشات العرض السينمائي ثلاثية الابعاد في الشرق الاوسط. والحلاقة على طريقة «فيرزاتشي» هي السائدة في المنطقة، وعشرات المراهقين والمراهقات يسهرون في شوارعها حتى ساعات متأخرة من الليل.

في نفس المنطقة يوجد مطعم عربي واحد من بين عشرات المطاعم التي تحمل اسم كل بلدان الدنيا، وتحديدا الاوروبية، بالاضافة الى حوالي سبعة مطاعم ومقاه امريكية فقط، ومنطقة عبدون عبارة عن «غابة حقيقية» من اجهزة الهاتف النقال (الموبايل) وسيارات الشبح الفارهة، وعن معرض دائم وفي الهواء الطلق لاهم الازياء والصرعات الاوروبية، كما يتواجد رجال الامن هناك بكثافة، ويتجول عشرات المتطفلين دوما للفرجة.

ورغم هذا الثراء الفاحش الا ان ضاحية «الصرعات» في عمان كانت اول مسرح انطلقت منه حركة «عبدة الشيطان» التي اثارت جدلا واسعا في الاوساط الاردنية قبل عامين. قبل ان يلقى القبض على عناصر من هذه الحركة ويحالون الى القضاء.

مطارات المغرب تتبرع للقدس بمبلغ 1,1 مليون دولار

■ الرباط - رويترز: اوردت وكالة انباء المغرب العربي امس الاربعاء ان سلطة مطارات المغرب تبرعت بمبلغ 10,7 مليون درهم (1,1 مليون دولار) لصندوق يدعم سكان القدس الشرقية العرب.

ونسبت الوكالة الى وزير النقل مصطفى المنصوري قوله ان هذا التبرع لبيت مال القدس جزء من جهود المغرب لدعم نضال الشعب الفلسطيني. واضاف ان ذلك يأتي بناء على دعوة العاهل المغربي الملك الحسن لاظهار التضامن مع المدينة.

وانشأت لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي الصندوق في العام الماضي بهدف تعزيز الاستثمارات ومساعدة الشعب الفلسطيني على البناء في المدينة.

ISSN 1358-3379

03

9 771358 337094

PRICE LIST

الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turkey 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00

الدوما يناقش ترشيح تشرنوميردين الجمعة

ليبيد يحذر من انتفاضة شعبية ضد يلتسين

موسكو ـ «القدس العربي»:

قرر مجلس النواب الروسي (الدوما) امس الاربعاء مناقشة ترشيح فيكتور تشرنوميردين لمنصب رئيس الوزراء للمرة الثانية ظهر يوم الجمعة القادم.

وصوت النواب باغلبية 298 صوتا ضد صوت واحد وبلا امتناعات على بدء الجولة الثانية من مناقشات ترشيح تشرنوميردين الذي تقدم به الرئيس بوريس يلتسين قبل تسعة ايام في الساعة 1200 بتوقيت غرينتش يوم الجمعة.

وكان الدوما رفض الترشيح باغلبية ساحقة في الجولة الاولى من المناقشات يوم الاثنين الماضي.

وكان من المتوقع ان يناقش الترشيح للمرة الثانية يوم الاثنين المقبل. لكن الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف قال ان المعارضة اليسارية التي تهيمن على 450 مقعدا بالمجلس تريد تقديم موعد المناقشة الثانية.

ومن شأن هذا التقديم ان يقلل فرص التوصل لحلول وسط وهو ما يزيد من احتمالات رفض تشرنوميردين مرة اخرى. واذا رفض الدوما الترشيح ثلاث مرات فانه يتعين على يلتسين ان يحل البرلمان ويدعو الى انتخابات مبكرة.

وكان الجنرال الروسي السابق الكسندر ليبيد اعتبر امس الاربعاء ان حصول انتفاضة شعبية ضد بوريس يلتسين امر ممكن في حال قرر الرئيس الروسي حل مجلس الدوما (البرلمان).

وقال ليبيد الذي يشغل حاليا منصب حاكم كراسنويارسك (سيبيريا) في مقابلة مع وكالة «انترفاكس» انه «اذا اتخذ يلتسين قرارا متطرفا فان الناس جميعهم سيشاركون في الدفاع عن البرلمان».

واضاف المرشح لخلافة يلتسين «قد نعيش مجددا (احداث) 1991». وكان آلاف الروس قد هبوا للدفاع عن مقر البرلمان الروسي في اب (اغسطس) 1991 تلبية لدعوة يلتسين ردا على محاولة انقلاب شيوعية ضد الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف.

وتابع الجنرال السابق ان «الحقد على النظام الحالي عميق في الارياف الروسية. والرئيس سيقدم على انتحار سياسي اذا قرر حل الدوما».

وقد اثار عدد من مستشاري يلتسين امكان حل البرلمان في حال واصل رفض تثبيت رئيس الوزراء المعين فيكتور تشرنوميردين.

وصرح ليبيد في وقت سابق لشبكة «ان تي في» التلفزيونية الروسية بان الجيش قد «يصبح عدائيا. انه جاهز لذلك، اذا ما افضى اختبار القوة السياسي الحالي الى «مواجهة» مفتوحة».

واضاف ان «الازمة ستتطور اذا لم يكن هناك احد لوقفها».

وحذرت صحيفة (كومرسانت) المالية الروسية امس الاربعاء من ان الصراع بين الرئيس بوريس يلتسين ومجلس النواب (الدوما) الذي يسيطر عليه الشيوعيون قد يؤدي الى ازمة دستورية و«حرب اهلية» محتملة.

وتصدر الصفحة الاولى للصحيفة عنوان يقول «زيوغانوف مستعد للحرب» واسفله صورة على نصف صفحة للزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف الذي اتهم يلتسين الثلاثاء بانه «سكير مجنون» يدفع روسيا «نحو حرب اهلية».

واضافت الصحيفة المعتدلة عادة في مقال افتتاحي تصدر صفحتها الاولى ان الشيوعيين الذين يسيطرون على الدوما مع حلفائهم مستعدون لرفض مرشح يلتسين لمنصب رئيس الوزراء ثلاث مرات وهو تحرك سيؤدي بمقتضى الدستور الى حل البرلمان.

وتابعت ان موظفي الكرملين يستطيعون تفادي حدوث ذلك بان يحثوا يلتسين على التخلي عن ترشيح فيكتور تشرنوميردين وترشيح اخر اكثر قبولا سواء كان رئيس مجلس المستشارين ايغور ستروييف او رئيس مجلس بلدية موسكو يوري لوجكوف. وقالت الصحيفة «بعد اجتماع مجلس الدوما امس اصبح واضحا ان البلاد بلغت مرحلة تنطوي على تهديد بحرب اهلية». والدوما برئاسة غينادي زيوغانوف مستعد لبدئها».

ورفض الدوما بالاجتماع يوم الاثنين تشرنوميردين رئيسا للوزراء وقال زيوغانوف ان المجلس سيرفضه مرة اخرى في الاقتراع الثاني يوم الاثنين المقبل وسيكرر الرفض في الثالث ايضا اذا اعاد يلتسين ترشيح الرجل الذي سبق ان شغل المنصب خمس سنوات.

ويدرك يلتسين بالفعل ان هذا لن يترك له خيار سوى حل الدوما.

وقالت الصحيفة انه اذا حدث ذلك فان الشيوعيين يتمتعون بتأييد واسع يمكنهم من المضي قدما في اجراءات عزل الرئيس (67 عاما) مما سيخلق ازمة دستورية حيث ان الدستور يحظر ايضا قيام الرئيس الخاضع لتحقيقات في اتهامات بالتقصير قد تؤدي الى عزله بحل الدوما.

واضافت كومرسانت «وهذه المسألة قد تؤدي الى عواقب نعرفها من ايام خريف 1991» معيدة الى الاذهان معركة يلتسين الدموية عام 1991 مع مؤيدي برلمان العهد السوفييتي.

وقالت «امس بات اليسار قادرا على استنفار المزيد من الناس الى الشوارع وسيكون من بينهم كثير من زعماء الجماعات الثورية المستعدين لاثارة اضطرابات اكثر عنفا من (اضطرابات) اكتوبر».

واضافت ان الكرملين ارتكب خطأ في مفاوضاته مع الشيوعيين عندما اقر بضعف يلتسين في الايام الاخيرة. ويبرهن الرئيس على انه يرد بتحد على اي تهديد من البرلمان لكن معاونيه قد يقنعوه بالتراجع وترشيح اخر لمنصب رئيس الوزراء.

اسلام اباد تطمئن طهران بشأن الاسرى

القوات الايرانية تتدرب على هجمات قرب الحدود الافغانية

■ طهران ـ اسلام اباد: رويترز: قامت قوات ايرانية قوامها 70 الف جندي بتدريبات على هجمات على مواقع لعدو افتراضي بالقرب من الحدود مع افغانستان وسط تصاعد التوترات بين البلدين.

وقال راديو طهران ان دبابات الحرس الثوري وحاملات الجند المدرعة تقدمت باتجاه خطوط «العدو» مدعومة بهجمات جوية ومدفعية ثقيلة مع وصول التدريبات العسكرية الايرانية الى ذروتها في منطقة تبعد 60 كيلومترا عن الحدود الافغانية.

وسبق اطلاق صاروخ تدريبا على هجوم قوات المشاة المدعومة بطائرات هليكوبتر في حين استعدت وحدات المظلات والقوات الخاصة لانزال وراء مواقع «العدو».

وتاتي تدريبات (عاشوراء 3) اكبر مناورات تجري في شمال شرقي البلاد ما قبل قيام الثورة الاسلامية عام 1979 وسط تصاعد حدة التوترات بين طهران وحركة طالبان الافغانية بعد اختفاء 11 دبلوماسيا وصحافي ايراني في شمال افغانستان.

وحذرت حركة طالبان الاسلامية التي تسيطر على اغلب افغانستان ايران من اي تصعيد للتوترات على الحدود قائلة ان التدريبات شملت سلوكا ينطوي على تهديد.

ونسبت صحف ايرانية امس الاربعاء لمحمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية قوله ان التدريبات تمثل تحذيرا لطالبان.

ونقلت صحيفة (الجمهورية الاسلامية) عن محمدي قوله «الى جانب مواجهة الانتهاكات الحدودية المتقطعة من جانب طالبان وتزايد عدد قوافل مهربي المخدرات المسلحين فان المناورات تمثل تحذيرا لاولئك الذين يتجاهلون القوانين الدولية ويهدفون الى الاضرار بمصالحنا وامننا القومي».

ونفى الميجر جنرال يحيى رحيم صفوي قائد الحرس الثوري الثلاثاء ان تكون لدى ايران اي نوايا عدوانية لكنه قال ان الجمهورية الاسلامية «لن تتحمل اي تهديدات لامنها وسلامتها».

وقال صفوي ان المناورات ستشمل اختبار معدات عسكرية حديثة واساليب قتالية متطورة مضيفا ان قواته استعرضت بالفعل قدراتها على الانتشار السريع بتحريك 70 الف جندي بمعداتهم في خلال اسبوع واحد.

وقالت وسائل الاعلام الايرانية في وقت سابق ان 160 دبابة و60 مدفعا وعددا غير محدد من الطائرات والروحيات التابعة للحرس الثوري ستستخدم في التدريبات التي تجري على مساحة 600 كيلومتر مربع.

واتهمت ايران التي تدعم المعارضة الافغانية حركة طالبان باحتجاز الايرانيين المفقودين واصدرت الثلاثاء تحذيرا شديد اللهجة لطالبان بشأن سلامتهم.

واقرت طالبان باحتجاز 35 من سائقي الشاحنات الايرانيين ولكنها تنفي معرفتها بمصير الدبلوماسيين والصحافي الذين اختفوا في الشهر الماضي بعد ان استولت الميليشيا الاسلامية على مدينة مزار الشريف المعقل السابق لتحالف المعارضة.

وقال زعيم طالبان ان الدبلوماسيين «توفوا على الارجح».

واشارت ايران الثلاثاء الى انها طلبت من الامم المتحدة التحقيق في مصير الدبلوماسيين المفقودين. وطلبت طالبان المنظمة يوم الاثنين بالتوسط بينها وبين ايران.

وفي اسلام اباد اكد رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف لايران ان اسلام اباد ستفعل كل ما في وسعها من اجل الافراج عن دبلوماسيين ايرانيين في افغانستان.

وقالت وكالة الانباء الباكستانية ان شريف اعطى هذا التأكيد للسفير الايراني في اسلام اباد محمد مهدي اخوندزادة الذي قابله يوم الثلاثاء لمناقشة احدث تطورات مشكلة الدبلوماسيين العشرة والصحافي المفقودين.

وقالت الوكالة «واكد رئيس الوزراء للسفير ان باكستان ستفعل كل ما في وسعها للمساعدة في حل هذه المسألة الخطيرة».

وكانت هذه المرة الثانية في خمسة ايام التي تثير فيها ايران المسألة مع باكستان التي قالت طهران انها ستكون مسؤولة عن سلامة الدبلوماسيين المفقودين بسبب مساعدتها المزعومة لطالبان.

ويوم الجمعة الماضي سلم نائب وزير الخارجية الايراني محسن امينزادة رسالة خاصة من الرئيس محمد خاتمي الى شريف في اسلام اباد.

وتنفي باكستان التدخل في شؤون افغانستان لكن مسؤوليها اجروا مباحثات مع سلطات طالبان بشأن اختفاء الصحافي والدبلوماسي الايرانيين من مدينة مزار الشريف الافغانية الشمالية حينما استولت قوات طالبان على المنطقة في الثامن من اب (اغسطس).

اختتام قمة كلينتون ـ يلتسين دون ابرام اتفاقات مهمة

موسكو ـ من لورانس مكيلان:

اختتم الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاربعاء محادثاتهما التي استمرت يومين دون نتائج مهمة سوى اعلانات تبادل التأييد والتعاون في ميداني الامن والتحكم في الاسلحة.

وتعهد كلينتون بتأييد تقديم مساعدة مالية دولية لروسيا للمساعدة في اخراجها من الازمة الاقتصادية العنيفة التي تعاني منها لكن بشرط مضي موسكو قدما في اصلاحات السوق.

ورد يلتسين بقوله ان روسيا تحتاج الى الدعم المعنوي وليس المادي لكنه تعهد بمواصلة الاصلاحات والفوز في معركته مع مجلس النواب (الدوما) بشأن الموافقة على رئيس وزراء جديد وحكومة جديدة.

وقال الرئيس الروسي في مؤتمر صحافي مشترك بعد محادثات استمرت اكثر من خمس ساعات في الكرملين خلال اليومين الماضيين «ما نحتاجه من الولايات المتحدة هو الدعم السياسي.. دعم الاصلاحات الروسية.. هذا ما نحتاجه وعندئذ سيأتي جميع المستثمرين الذين يريدون الحضور الى روسيا ما بعد الاصلاح».

وقال كلينتون ان الاصلاحات ستكون مؤلمة لكن يجب الا تذعن روسيا لضغوط المعارضة الشيوعية بالعودة الى سياسات التخطيط المركزي.

ولا يحمل كلينتون تعهدات جديدة بمساعدات مالية لروسيا لكنه قال انه سيدعم موسكو ان هي نفذت الاصلاحات وطلبت المساعدة.

وقال كلينتون في المؤتمر الصحافي المشترك «انني مقتنع بان امريكا والمجتمع الدولي على استعداد لتقديم المزيد من المساعدات اذا ظلت روسيا ملتزمة بمسار الاصلاحات».

وتظاهر يلتسين (67 عاما) بالشجاعة والقوة منذ لحظة عناقهما صباح الثلاثاء الى تصافحهما بحرارة صباح امس الاربعاء الى الادلاء بعدة تصريحات مشتركة واتفاقات ابرمت لدى اختتام القمة.

لكن هذه القمة افتقرت لاي من مظاهر البهجة التي اتسمت بها لقاءات كلينتون ويلتسين السابقة وسادت حالة من التشاؤم اكثر من التفاؤل بين المسؤولين الروس والامريكيين.

وتعين على الرئيسين الرد على اسئلة حول المشاكل السياسية التي اضعفتهما بشكل غير مسبوق داخليا وخيمت على اول قمة لهما منذ قمة هلسنكي في اذار (مارس) 1997.

وتفادي يلتسين الذي يتعرض لضغوط كي يستقيل الاجابة على سؤال حول ما اذا كان سيصر على مرشحه فيكتور تشرنوميردين الذي رفضه مجلس النواب (الدوما) رئيسا للوزراء في اقتراع يوم الاثنين.

وراوغ كلينتون في الرد على اسئلة حول العلاقة «غير اللائقة» التي اعترف باقامتها مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض بقوله ان رد فعل الشعب الامريكي اثلج صدره.

وقال «سابذل قصارى جهدي لاجتياز هذه المسألة الشخصية.. واعتقد انه ان الاوان كي نعود الان لمواصلة العمل».

والنتيجة الملموسة الوحيدة للقمة هي توقيع عدة اعلانات واتفاقات كان اهمها في مجال التحكم في الاسلحة.

ووقع الرئيسان اتفاقات تعهدا فيها بتبادل معلومات الانذار المبكر الخاصة باطلاق الصواريخ في انحاء العالم وبخفض احتياطي البلوتونيوم وحول الامن في القرن القادم.

واصدر الرئيسان ايضا اعلانات غطت ميادين الاسلحة البيولوجية والتجارة والاستثمار والوضع في اقليم كوسوفو الصربي. والتقى كلينتون في وقت لاحق امس الاربعاء مع اعضاء مجلس النواب ومجلس الاتحاد الروسيين.

الرئيس الروسي يلتسين يصافح نظيره الامريكي كلينتون في الكرملين امس عقب توقيعهما اتفاقات امنية واقتصادية (رويترز)

كلينتون يبدأ زيارة الى ايرلندا الشمالية

بلير يرحب بنبذ ادامز العنف نهائيا

■ لندن ـ ق ن ا: رحب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وعدد من المسؤولين البريطانيين وبعض قادة الاحزاب الاتحاديه في ايرلندا الشمالية باعلان جيري ادامز زعيم حزب شين فين، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي ان حزبه يعتقد ان اعمال الضغط لن تعود الى ايرلندا وانه يعتقد ان العمل المسلح انتهى.

وقال بلير امس ان حزب شين فين يستحق ان ينظر الى انه جاد في تحقيق السلام بعد هذا الاعلان الصريح عن نبذه للعنف.

واضاف ان هذا الاعلان سيساعد في بناء الثقة بين الاطراف الايرلندية ويثبت ان مذبحة اوماه التي قتل فيها (58 شخصا اخيرا) حققت عكس ما اراده منفذوها اذ انها قربت المسافه بين الاطراف الايرلنديه.

وتسببت تصريحات ادامز في تطور مهم اذ وافق الوزير الاول في ايرلندا الشمالية ديفيد تريمبل الذي يقود اكبر الاحزاب الاتحاديه على مقابلة ادامز وجها لوجه للمرة الاولى ديفيد قادة الاحزاب الاخرى.. لكن بعض قاده الاتحاديين الايرلنديين انتقدوا هذا الاجتماع.

وقال ادامز في اعلانه ان «العنف في ايرلندا الشمالية بات امرا من الماضي وانتهى». واكد ادامز ان حزبه سيستخدم الوسائل السلمية والديمقراطية فقط لتحقيق اهدافه.

ورحبت وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية مارجوري مولام بالاعلان وقالت انه «مهم ويجد منا الترحيب الكامل واضافت ان الاعلان يساعد في تحطيم الحواجز ويساعد في انهاء حالة عدم الثقة».

من جهة اخرى يبدأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليوم الخميس زيارة الى ايرلندا الشمالية يزور خلالها بلدة اوماه التي شهدت اخيرا عملية تفجير والعاصمة بلفاست قبل ان ينتقل الى جمهورية ايرلندا في زيارة تستمر يومين وذلك بعد اختتام زيارته لموسكو.

واعلن مكتب المعلومات الامريكي في لندن امس ان كلينتون سيلقي كلمة في وسط مدينة اوماه التي قتل فيها 28 شخصا في تفجير نفذته جماعة «الجيش الجمهوري الحقيقي» المنشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي وهي جماعة معارضة لاتفاقية السلام الايرلنديه التي دعمها كلنتون واقرت قبل ثلاثة اشهر.

ويلتقي الرئيس الامريكي خلال زيارته باعضاء في برلمان ايرلندا الشمالية الجديد في بلفاست ويلقي كلمة في المدينة ثم يتوجه الى اوماه لوضع اكليل من الزهور ولقاء اسر الضحايا في التفجير قبل القاء كلمة امام تجمع للسلام يقام في المدينة ويمثل ذلك ختاما لزيارته الى ايرلندا الشمالية.

ويتوجه الرئيس كلينتون بعد ذلك الى دبلن في زيارة رسمية تستمر يومين. وعلى الرغم من ان لقاءات كلنتون في ايرلندا الشمالية ستكون عامة الا ان اجراءات الامن ستكون مشددة في المنطقة.

ودعا المسؤولون المواطنين والزوار الى عدم جلب علب المشروبات والزجاجات والحقائب الى مواقع اللقاءات للمساعدة في مرور سهل عبر اجهزة الرقابة الالكترونية.

واوضح المكتب الامريكي ان كلينتون سيستخدم الزيارة لدعم عملية السلام الايرلندية ودفع جميع التنظيمات الايرلندية الى وقف اعمال العنف.

يذكر ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سيشارك في برنامج لقاءات كلينتون في ايرلندا الشمالية.

هيلاري تتجاهل فضيحة مونيكا وتشيد بتعاونها «المهني» مع زوجها

موسكو ـ من ادم تانر:

قالت هيلاري كلينتون امس الاربعاء انها مازالت شريكة ومستشارة لزوجها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي اهانها قبل اسبوعين باعترافه على شاشات التلفزيون باقامته علاقة مع اخرى داخل البيت الابيض.

ودون اشارة مباشرة للفضيحة التي تهدد رئاسة زوجها ابلغت السيدة الاولى الامريكية ندوة روسية انها ما زالت تجري مناقشات سياسية نشطة مع زوجها.

وقالت في الندوة التي حضرتها بضع مئات من الروسيات وبضع عشرات من الرجال «في العديد من المجالات نقوم بالكثير من العمل المشترك ونتحدث معا باستمرار بشأن قضايا عديدة تهمنا».

والى جانب مناقشات عن تربية الاطفال والطبخ مع نينا يلتسين زوجة الرئيس الروسي بوريس يلتسين ونساء اخريات حكت هيلاري عن زواجها ما اعطى انطباعا انه اشبه بعلاقة مشاركة في الاعمال.

وقالت «عملنا انا وزوجي معا اعتقد لما يصل الى 27 عاما منذ ان التقينا في كلية الحقوق. فقد امضينا وقتا طويلا نعمل في مشروعات وقضايا مشتركة تهمنا بدرجة كبيرة».

وتابعت «وهذا ينطبق كذلك على الفترة منذ ان اصبح رئيسا. فقد قمت بعدة اعمال طلبها مني تتعلق بقضايا اوليها اهتماما كبيرا وهو ملتزم بها كذلك».

وعلى العكس قالت نينا يلتسين التي لم تحظ باهتمام اعلامي كبير خلال فترة رئاسة زوجها انها اثبتت فشلا ذريعا في التأثير على سياسات الكرملين.

وقالت «انه لا يستمع لراي احد. طوال حياته لم يستمع لراي زوجته او بناته». مما اثار ضحك الحضور. وتابعت «عندما نسمع تلك الشائعات (بشأن التأثير على القرارات) لا نملك حيالها سوى الضحك».

واكدت هيلاري في وقت لاحق التناقض الكبير بين زوجتي الرئيسين باعلانها نيابة عن الحكومة الامريكية العديد من برامج الاعانة للمساعدة في مكافحة العنف المحلي وتمويل العيادات الطبية العامة وخطط التدريب.

وردت هيلاري على سؤال عن حالها خلال الاسابيع القليلة منذ ان تراجع زوجها عن نفيه السابق لاقامة علاقة عاطفية مع متدربة سابقة في البيت الابيض باعترافه بالعلاقة امام هيئة المحلفين قائلة «الامور كانت تسير على مايرام بالنسبة لي».

ولكن الضغوط التي يتعرض لها زواجهما بدت واضحة خلال زيارتهما المشتركة لمدرسة في اول ظهور عام لهما معا منذ اعترافه. فقد جلس الزوجان متجاورين على منصة وكل منهما يرسم ابتسامة غريبة على وجهه.

وقال مسؤول بالبيت الابيض «النظر اليهما يجعل المرء يعيد النظر في الخيانة الزوجية».

يلتسين يجدد معارضته توسيع «الاطلسي»

■ موسكو ـ رويترز: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاربعاء ان توسيع حلف شمال الاطلسي شرقا خطأ تاريخي واكد مجددا على معارضة موسكو له. واضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد قمتهما التي استمرت يومين في موسكو «اننا ضد توسيع حلف شمال الاطلسي الى الشرق.. نحن نعتبره خطأ جسيما وسيصبح في يوم ما خطأ تاريخيا». وعارضت روسيا بشدة توجيه حلف شمال الاطلسي الدعوة العام الماضي الى ثلاث دول من حلفاء الاتحاد السوفييتي السابق للانضمام لعضويته لكنها وافقت في نهاية الامر على معاهدة جديدة مع التحالف الغربي تعطي موسكو كلمة في شؤون الحلف. واعرب كلينتون عن مشاعره الودية تجاه يلتسين لكنه اضاف على الفور ان وجهات نظرهما تباينت بالنسبة لخطط توسع حلف شمال الاطلسي شرقا.

وفي وقت سابق اكد يلتسين ملخصا وجهة نظره بشأن نتائج القمة على ان موسكو لم تعد خصما للولايات المتحدة كما كان الحال ابان الحرب الباردة لكنه كرر اصرار روسيا على ضرورة لعب دور في الامن الاوروبي. وقال «ترفض روسيا تماما اسلوب القوة.. وحل صراعات امس ليس عسكريا.. وهذا ينطبق على الوضع في العراق وافغانستان وغيرهما».

يونغ ايل يتبوأ رسميا رئاسة كوريا الشمالية

سيول ـ من مارك لافين:

سيتبوأ كيم يونغ ايل الذي سينتخب في نهاية هذا الاسبوع رئيسا لكوريا الشمالية، قيادة بلد انهكته المجاعة لكنه لم يتعرض لاي تغيير جوهري منذ وفاة والده كيم ايل سونغ في تموز (يوليو) 1994.

وجاء اطلاق صاروخ باليستي الاثنين الماضي فوق اليابان ليعقد اللغز الدائم الذي يمثله هذا البلد المعزول بالنسبة للخبراء. لكن المحللين لا يتوقعون حدوث اي تغيير في الخط المتشدد الذي يتبعه هذا النظام الستاليني.

ويبدو ان تكتيك التهديد العسكري لا يزال يشكل حجر الاساس في دبلوماسية كوريا الشمالية التي تسعى للحصول على مساعدات اقتصادية دولية لتعويض الوضع الاقتصادي المفلس.

وقال دبلوماسي في سيول «ان اطلاق هذا الصاروخ يؤكد على ما يبدو هذه الفرضية قبل ايام من تبوؤ كيم يونغ ايل مهماته الجديدة. فمن الصعب في مجتمع مقفل الى هذا الحد توقع ما ستتجه اليه كوريا الشمالية تحت قيادته، لكن من المشكوك فيه انه يريد او يستطيع تحقيق تغييرات كبيرة».

من جهته، لاحظ خبير في شؤون كوريا الشمالية ان «كيم يونغ ايل وكوريا الشمالية يمكن ان يظلا هكذا على مدى سنين. يتنقلان بين التهديد والوعود. والحيلة هنا تقوم على ابقاء الاسرة الدولية في الشك».

وقد استند كيم، البالغ من العمر 56 عاما، منذ وفاة والده، كثيرا على الجيش الذي يبلغ تعداده مليون رجل من بين عدد سكان البلاد البالغ 22 مليونا، وبدا انه يريد القيام باستعراض قوة عشية تسلمه مهمات الرئاسة بشكل رسمي بعد ان كان يتولاها فعليا منذ العام 1994.

وسينتخب كيم بلا شك يوم السبت المقبل من قبل المجلس الذي تشكل لهذه المناسبة بعد سنوات من السبات. وسيتبوأ بذلك القيادة العليا للبلاد مع نفس الالقاب التي كان يحملها والده في الوقت الذي سيجري فيه الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيس كوريا الشمالية في التاسع من ايلول (سبتمبر).

ولا تزال التكهنات حول شروط هذا الانتقال العائلي للسلطة الذي لا سابق له في العالم الشيوعي مستمرة منذ وفاة كيم ايل سونغ.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عين كيم، الذي كان قبل وفاة والده قائدا للقوات المسلحة، امينا عاما لحزب العمال. ويشدد بعض المحللين على الخجل الذي يميز كيم الذي لم يسبق له ان القى خطابا عاما امام الجمهور، ويتساءلون عما اذا لم تكن شخصية والده الذي لا تزال تشكل موضوعا لعبادة الشخصية قد ادت الى محو شخصيته.

وقال دبلوماسي «في الواقع كان كيم يتبوأ مهمات وليس هناك اي سبب يدعو الى الاعتقاد بان منصب رئيس الجمهورية وهو منصب فخري جدا سيغير شيئا».

وكان كيم ايل سونغ يحلم بحضارة جديدة مستندا الى دعم الصين والاتحاد السوفييتي له. لكن ابنه الذي فقد دعم هاتين القوتين الكبيرتين بنهاية الحرب الباردة ورث بلدا منهارا، صناعته مشلولة نتيجة نقص الطاقة والمواد الاولية. وزراعته غير قادرة على تغذية شعبه بعد سلسلة من الكوارث الطبيعية.

وتتحدث التقديرات الاكثر تشاؤما عن 2.4 مليون حالة وفاة بسبب المجاعة خلال السنوات الثلاث الاخيرة. وارغمت المجاعة النظام على التخلي عن مبدأ الاكتفاء الذاتي الذي كان مثار فخر الكوريين الشماليين والى قبول مساعدة دولية للمرة الاولى.

قاضية امريكية تعتزم نشر ملفات قضية بولا جونز

■ ليتل روك (اركنسو) ـ موسكو ـ وكالات: قالت قاضية اتحادية امريكة انها قد تذيع نص شهادة الرئيس بيل كلينتون وغيرها من ملفات قضية التحرش الجنسي التي اقامتها بولا جونز ضده وانها تبحث تغريم كلينتون بتهمة ازدراء المحكمة.

وقالت القاضية سوزان ويبر رايت انها ستنشر ملفات قضية جونز اذا لم يتقدم اي من الطرفين باستئناف قبل 15 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وكان كلينتون اعترض على نشر شهادته او غيرها من ملفات القضية ومن المؤكد تقريبا ان محاميه سيتقدمون باستئناف.

وقالت القاضية انها لم تقرر بعد ما اذا كانت ستوجه الى كلينتون تهمة ازدراء المحكمة لاخفائه تفاصيل علاقته بالمتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي من شهادته الكتابية التي قدمها للمحكمة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان كلينتون ذكر مرارا في شهادته في قضية جونز انه لم تكن له علاقة جنسية بلوينسكي وانه لا يتذكر انفراده بها على الاطلاق. لكنه عاد فغير اقواله امام هيئة محلفين في قضية لوينسكي الشهر الماضي واقر باقامته علاقة غير لائقة مع لوينسكي في خطاب تلفزيوني وجهه الى الامة.

وقالت القاضية رايت في حكم اصدرته الثلاثاء انه مالم يتقدم اي من الطرفين باستئناف حتى منتصف سبتمبر فسوف تبدأ في اذاعة الملفات على مراحل ابتداء من 28 سبتمبر وستأمر بوضعها على موقع المحكمة على شبكة الانترنت.

وتشمل ملفات القضية ايضا شهادة جونز التي يعتقد انها افصحت خلالها عن سمات مميزة لاعضاء كلينتون الجنسية.

غير ان القاضية قالت انها لن تذيع اقوال الشاهدات المجهولات اللائي استدعتهن المحكمة لمناقشة ماضي كلينتون الجنسي.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعرب مجددا الثلاثاء في موسكو عن «اسفه الشديد الى جميع الذين جرحتهم» الفضيحة حول علاقته الجنسية مع مونيكا لوينسكي ولكن من دون ان يذهب في ندمه الى ابعد من تصريحاته في 17 اب (اغسطس) الماضي.

وطلب من جديد، على غرار ما فعله في اعترافه المتلفز، من الجمهور الامريكي ان يطوي الصفحة وان «يتركه يعود الى العمل من اجل البلاد».

واضاف في المؤتمر الصحافي المشترك مع بوريس يلتسين في ختام قمة موسكو «اعتقد ان هذا ما يريده الشعب الامريكي، واذا صدقت المحادثات التي اجريتها مع قادة في مختلف انحاء العالم، فان هذا ما يريدونني ان افعله، وهذا ما بنيتي فعله».

وهذا اول تصريح علني لكلينتون حول هذه القضية منذ اعترافه المتلفز.

ورفض كلينتون كذلك فكرة ان تكون هذه القضية قد اضعفته في الساحة الدولية وقال «ان ردود فعل الامريكيين وقادة العالم في هذا الخصوص شجعتني في الواقع».

وتابع موجزا للموضوع «لقد اعترفت بانني ارتكبت خطأ وقلت انني اسف لذلك وطلبت الصفح عني وامضيت وقتا ثمينا جدا مع عائلتي خلال الاسبوعين الماضيين وقلت انني ساعود الى العمل».

وقال انه «ليس بامكانه التعليق» على لهجة اعترافه المتلفز التي ادت الى خيبة امل لدى المعلقين.

بيونغ يانغ تقاطع مباحثات مع واشنطن

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قالت مصادر امريكية ان مسؤولين كوريين شماليين لم يحضروا لمحادثات مزمعة مع نظرائهم الامريكيين الثلاثاء مما ترك شكوكا بشأن ما اذا كان ستعقد جولة اخرى من المناقشات السياسية.

وفي الوقت نفسه قال النائب بنيامين جيلمان الجمهوري عن ولاية نيويورك ورئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب ان المعونات الغذائية لبيونغيانغ قد تتعرض للخطر اذا انهارت المحادثات.

واضاف قوله ان الكوريين الشماليين الغوا اجتماعا معه للمرة الثانية في اسبوع.

وكان الجانبان اجتمعا لعقد محادثات يوم الاثنين في البعثة الامريكية في الامم المتحدة بشأن تجارب كوريا الشمالية على الصواريخ الذاتية الدفع وموضوعات اخرى وكان مزمعا ان يلتقوا مرة اخرى الثلاثاء.

وقالت اليابان الثلاثاء انها ستوقف المحادثات الدبلوماسية مع كوريا الشمالية وسترفض منحها اي مساعدات غذائية بعد ان اطلقت بيونغ يانغ صاروخا ذاتي الدفع بعيد المدى فوق اراضي اليابان.

وافاد مسؤولون ان الصاروخ الحديث المكون من ثلاث مراحل اطلق بعد ظهر الاثنين.

وسقطت المرحلة النهائية في المحيط الهادي بعد ان حلقت فوق اراضي اليابان لتظهر بوضوح مقدرة كوريا الشمالية على ضرب اي مدينة يابانية كبرى.

وستجمد اليابان ايضا المساعدة لبناء مفاعل نووي يهدف لمعاونة كوريا الشمالية في تنمية مواردها من الطاقة وستنهي المحادثات الهادفة الى تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

فتح تحقيق حول مساعد الامين العام السابق للبيت الابيض

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة العدل الامريكية الثلاثاء عن فتح تحقيق حول هارولد ايكس مساعد الامين العام السابق للبيت الابيض المتهم بالادلاء بشهادة زور. وقد ابلغت وزيرة العدل جانيت رينو رسميا محكمة الاستئناف في منطقة كولومبيا (واشنطن) بعزمها على فتح تحقيق تمهيدي لمدة 90 يوما للتدقيق في صحة الاتهامات الموجهة الى هذا المسؤول السابق والذراع اليمنى للرئيس بيل كلينتون. والاتهامات بالادلاء بشهادة زور متعلقة بفضائح تمويل الحملة الانتخابية في 1996. وكان ايكس تخلى عن وظيفته في البيت الابيض في كانون الثاني (يناير) 1997 حين لم يعين امينا عاما بعد الانتخابات الرئاسية في 1996. وقد استدعي بصورة عاجلة في كانون الثاني (يناير) الماضي لدى انكشاف قضية مونيكا لوينسكي.

اقالة نائب رئيس الوزراء الماليزي

■ كوالالمبور ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد في بيان نقلته وكالة الانباء الماليزية الرسمية امس الاربعاء، اقالة نائب رئيس الوزراء، وزير المالية انور ابراهيم.

ويأتي هذا القرار غداة فرض رقابة على اسواق الصرف وتحديد سعر صرف الرينغت بـ 3.8 رينغت للدولار الواحد.

كان انور ابراهيم ايضا الخليفة المعين لرئيس الوزراء البالغ الثالثة والسبعين من العمر، وتأتي اقالته من مهماته بعد خمسة ايام على استقالة حاكم البنك المركزي الماليزي ومساعده لمعارضتهما السياسة الاقتصادية لرئيس الوزراء.

واضافت الوكالة ان «انور ابراهيم اعفي ايضا من جميع المهام الاخرى التي كان يتولاها كنائب لرئيس الوزراء ووزير للمالية».

وقال ابراهيم علي عضو المجلس الاعلى لحزب «امنو» الذي يسيطر على الحياة السياسية في ماليزيا «ما من احد لا يستغنى عنه، والحزب سيخرج من ذلك اكثر قوة واكثر احتراما».

تقول ان صاحب مصنع «الشفاء» على علاقة وثيقة بين لادن

الحكومة الأمريكية تقدم لمجلس الشيوخ تبريرات قصفها لأفغانستان ومصنع الادوية في السودان

واشنطن-«القدس العربي»-من محمد دلبح:

استهل مجلس الشيوخ الأمريكي نشاطه فور عودة أعضائه من إجازة الصيف بالإستماع يوم الثلاثاء إلى التفسيرات التي قدمها عدد من كبار المسؤولين بوزارة الدفاع الأمريكية والإستخبارات حول قرار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بقصف افغانستان والسودان.

وقد ضم طاقم المسؤولين الأمريكيين، وفق ما قاله العضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ريتشارد لوغر، كل من وزير الدفاع ويليام كوهين ونائب رئيس هيئة الأركان للقوات الأمريكية المشتركة الجنرال جوزيف رالستون ومدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) جورج تينيت. وقد استهدف طاقم المسؤولين الامريكيين اقناع اعضاء مجلس الشيوخ بقوة الادلة التي لديهم لتبرير عملية القصف الصاروخي تلك.

وذكرت مصادر مطلعة أن المسؤولين الأمريكيين قد اجتمعوا مع أكثر من 25 من كبار أعضاء مجلس الشيوخ في إحدى الغرف الآمنة في الدور الرابع من مبنى الكونغرس حيث أبلغوهم انهم كانوا يأملون أن يكون للمعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن في أحد المعسكرات التي قصفتها صواريخ كروز من طراز توما هوك التي أطلقت من سفن حربية أميركية في بحر العرب على مناطق في افغانستان يوم العشرين من الشهر الماضي. وأشارت هذه المصادر إلى أن الإجتماع تم بناء على طلب من اعضاء مجلس الشيوخ الذين ارادوا الحصول على تفسيرات كافية حول ما اذا كان مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم، هدفا مشروعا في عملية القصف. وقال لوغر انه ابلغ المسؤولين الامريكيين ان فشلهم في تصفية بن لادن في القصف الصاروخي الذي استهدف المعسكرات في اقليم خوست بافغانستان، «يتطلب ان يتم ملاحقته (بن لادن) على الفور لايجاد وانهاء نفوذه. وان يتم ذلك بالمحافظة على سلامة الامريكيين». وابلغ طاقم المسؤولين الامريكيين اعضاء مجلس الشيوخ ان المعلومات الاستخبارية التي كانت بحوزتهم تؤكد ان بن لادن سيشارك في اجتماع القيادة في المعسكرات التي استهدفها القصف.

وكان مسؤولون في حركة طالبان التي تسيطر على معظم أفغانستان إضافة إلى بعض أتباع بن لادن قالوا عقب القصف أن بن لادن قد نجا من القصف الصاروخي. فيما لم تستطع المخابرات الأمريكية أن تؤكد أن بن لادن كان في الحقيقة في أحد تلك المعسكرات.

وفيما يتعلق بالقصف الأميركي لمصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم أعرب عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الذين حضروا يوم الثلاثاء أنهم مقتنعون بالدليل الذي قالت الحكومة الأمريكية أنه يربط المصنع بين لادن. وقال السناتور بوب سميث (جمهوري من ولاية نيوهامبشاير) بأن «الهجوم كان مبررا بالنسبة للمصنع والمعسكر». أما السيناتور جاك ريد (ديمقراطي من ولاية رود آيلاند) «لقد عرضوا قضية قوية. لقد طرحنا الأسئلة التي كانت تراودنا. إنني أستطيع وصف المعلومات التي قدموها بأنها كانت شاملة وأجابت على كثير من الأسئلة قبل أن تطرح».

غير أن بعض أعضاء مجلس الشيوخ حافظوا على ترددهم. وقال السيناتور روبرت بينيت (جمهوري من ولاية يوتاه) إنني مقتنع بالمنطق المتعلق بموضوع قصف أفغانستان أكثر مما أنا مقتنع بموضوع مصنع الأدوية».

وقد وصف مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينيت الكيفية التي قام بها عميل ميداني تم تجنيده من قبل السي آي إيه بالوصول إلى الأرض المحيطة بالمصنع في الخرطوم حيث تمكن من مراوغة حراس المصنع ليدخل إلى موقع تم تحديده مسبقا ليأخذ عينة من تراب جزء محدد من المبنى. وأنه لدى فحص تلك العينة في مختبر أمريكي خاص يعمل لصالح السي آي ايه، تبين أنه يشتمل على مرتين ونصف ما يمكن إعتباره «أثراء لوجود المادة الكيميائية «إميتاء» وهي مادة جوهرية لا يعرف عن إستخداماتها سوى أنها عنصر أساسي يستخدم في صناعة غاز الأعصاب القاتل «في إكس».

ووصف تينيت اسامة بن لادن بانه يدعم ماليا صالح إدريس صاحب مصنع الشفاء للأدوية كما أنه أبلغهم بأن المسؤولين في المصنع كانوا عملوا بشكل منتظم مع أعضاء في صناعات سامراء للأدوية في العراق التي ادعى أنها مؤسسة تنتج مستحضرات طبية ولكنها متهمة بتورطها في تطوير أسلحة العراق الكيماوية والبيولوجية.

وادعى أيضا أن المخابرات الأمريكية قامت بفحص موقع مصنع الشفاء في شبكة المعلومات الدولية «إنترنيت» قبل قصفه حيث لم يجدوا أي دليل على إنتاج مستحضرات طبية أو بيعها بينما تظهر مواقع مصانع أدوية سودانية أخرى أنها تحتوي على مثل تلك القوائم.

أما كوهين فقد أبلغ أعضاء مجلس الشيوخ ان الدليل الذي تعتقد الحكومة الامريكية انه يربط بن لاد بمصنع الشفاء هو «دليل ضعيف، لكنه يزداد قوة». مشيرا الى ان المعلومات الاستخبارية تقول بوجود روابط وثيقة بين بن لادن وعثمان سليمان مدير مصنع الشفاء.

وقال كل من كوهين وتينيت أن المخابرات الأمريكية قد اعترضت عبر أجهزة إليكترونية مكالمة هاتفية من داخل مصنع الشفاء الأدوية تتضمن دليلا قويا على أن المصنع كان جزءا من برنامج أسلحة كيماوية كان استخدمه بن لادن.

وكان بعض المسؤولين الأمريكيين إلى جانب العديد من المسؤولين والخبراء الأوروبيين في مجال الأسلحة الكيماوية شككوا في قوة الأدلة الأمريكية لكن لم يقم أي من أعضاء مجلس الشيوخ بالتشكيك في تلك الأدلة.

من ناحية أخرى قال سفير السودان في واشنطن مهدي إبراهيم محمد أن حكومته سوف تتعاون مع الولايات المتحدة في تحقيق حول المصنع قبل القصف الصاروخي عليه. واضاف «كان بإمكانهم التحدث إلينا حوله» وقال «كان بإمكانهم أن يطلبوا منا التعاون وهو ما سيتم بالتأكيد» واضاف موضحا أن المصنع ليس مثل إرهابي الذي يمكنه السفر بالطائرة إلى أفغانستان. لقد كان ثابتا. إن اتخاذ قرار منفرد لقصف هذا المصنع هو أمر غير مبرر. لقد كان هجوما مميتا على سيادة بلدنا» واصفا إياه بأنه «عمل خارج عن القانون ضد السودان». ومن المعروف أن الحكومة السودانية كانت استدعت طاقم سفارتها بواشنطن من الدبلوماسيين بالعودة إلى السودان احتجاجا على القصف الأمريكي الذي دمر مصنع الأدوية.

اثر اتفاق مع وزارتي العمل والنفط

استئناف انتاج نفط مأرب في اليمن بعد وقف الاضراب عن العمل

■ صنعاء-رويترز-ا ف ب: قال مسؤول بوزارة النفط اليمنية امس الاربعاء ان الانتاج استؤنف في حقل مأرب بعد ان أوقف اتحاد العمال اضرابا عن العمل.

وقال المسؤول «بدأ الانتاج في مأرب الساعة الواحدة صباحا (22,00 بتوقيت غرينتش) صباح امس».

وقالت النقابة العامة لعمال التكرير وحقول النفط انها اوقفت الاضراب لمدة شهر ونصف الشهر لاتاحة الفرصة لتنفيذ اتفاق مع وزارتي العمل والنفط بشأن الرعاية الصحية والبدلات.

وقال مسؤول كبير في الاتحاد «الجميع عادوا الى اعمالهم اليوم (امس)».

وبدأ اكثر من ألف من عمال النفط اليمنيين في منشآت تديرها شركتا هنت اويل واكسون كورب الامريكيتان اضرابا عن العمل لمدة يوم واحد امس الاول مما ادى الى وقف الانتاج في حقل مأرب النفطي الذي ينتج 170 ألف برميل في اليوم. وينتج اليمن نحو 390 ألف برميل نفط يوميا.

وقالت النقابة انه تم اطلاق سراح اربعة مسؤولين نقابيين كبار القي القبض عليهم لدعوتهم الى الاضراب وذلك للمشاركة في المفاوضات التي ادت الى وقف الاضراب.

وكان حوالي 1300 عامل في شركة «يمن هنت» المتفرعة عن شركة «هنت» الامريكية قد بدأوا اضرابا امس الاول بعد فشل المفاوضات بينهم وبين الادارة بشأن مطالب تتعلق بالرواتب.

وقال المسؤول النقابي انور مخضري «لقد علق الاضراب اثر اتفاق مساء امس الاول وسنعطي الادارة مهلة شهر لتنفيذ الاتفاق».

واوضح مخضري ان اربعة نقابيين كانوا قد اوقفوا بسبب دعوتهم العمال الى الاضراب افرج عنهم ليلا بعد التوصل الى الاتفاق.

واضاف ان الاتفاق يتناول نظام التطبيب وبدل العمل الليلي والعمل الاضافي فيما احيلت قضايا مثل تعويضات نهاية الخدمة الى لجنة تحكيمية لدراستها.

وكانت شركة «هنت» قد رفضت ايضاح ما اذا كان الانتاج في حقل النفط الذي تستثمره وفي المصفاة التي تديرها في مأرب قد تأثر بالاضراب.

من جهته اكد متحدث باسم وزارة النفط ان الانتاج تواصل بفضل عمال غير مضربين.

ويقع حقل مأرب على بعد 300 كلم شرق صنعاء وهو الثاني من حيث الاهمية في اليمن اذ يبلغ انتاجه 175 الف برميل يوميا. وقد بلغ انتاج اليمن من النفط في النصف الاول من العام الجاري حوالي 385 الف برميل يوميا.

واضافة الى حقل مأرب تدير «هنت» مجموعة شركات لتطوير حقل جنة على بعد 500 كلم شرق صنعاء والذي ينتج 25 الف برميل في اليوم.

اما الشركات الاخرى المشاركة في مجموعة «جنة هنت اويل كومباني» فهي شركات «اكسون» الامريكية و«توتال» الفرنسية وشركة «نفط الكويت للتنقيب الخارجي» الكويتية وشركات «ماشينوامبورت» و«زاروبيزجيولوجيكا» الروسيتان.

يشار الى ان اليمن والكويت هما الدولتان الوحيدتان في شبه الجزيرة العربية اللتان تعترفان بحق الاضراب.

وبلغت ايرادات صادرات النفط اليمنية حوالي مليار دولار عام 1997 اي ما نسبته 85 في المئة من ايرادات الحكومة.

وتراهن الحكومة على ارتفاع سريع لايراداتها من النفط والغاز لتحديث البلاد.

السودانيون ليسوا غرباء عن مواجهات غير متكافئة مع قوى غربية

الهجمات الامريكية تصادف مئوية معركة ام درمان

الخرطوم-من اليستر ليون:

في خضم الاحتجاجات والحماس المعادي للغرب في اعقاب الهجمات الامريكية الصاروخية على مصنع ادوية في الخرطوم يتذكر السودانيون انهم ليسوا غرباء عن مواجهات غير متكافئة مع قوى غربية.

منذ مئة عام بالضبط (في الثاني من ايلول (سبتمبر) 1888) دارت رحى معركة امدرمان بين قوة بريطانية مصرية مشتركة بقيادة الجنرال السردار هربرت كيتشنر باشا وقوات الخليفة عبد الله التعايشي.

المعركة الفعلية كانت على بعد عشرة كيلومترات الى الشمال من ام درمان وواجه خلالها فرسان ومشاة التعايشي مدافع رشاشة ثقيلة من طراز مكسيم ومشاة مسلحة بالبنادق الحديثة وقوة من الفرسان كان من صغار ضباطها ونستون تشرشل الذي اصبح فيما بعد اشهر سياسي بريطاني في القرن العشرين.

ومع نهاية القتال كان 11 الف سوداني قد قتلوا واصيب 16 الفا في حين لم تتعد الخسائر البريطانية والمصرية 49 قتيلا و382 جريحا.

لقد حطمت معركة ام درمان الدولة التي اقامها محمد احمد المعروف بلقب المهدي قبل ذلك بثلاثة عشر عاما بعد قتل قواته الجنرال تشارلز جورج غوردون باشا حاكم عام السودان في قصره في الخرطوم.

قال محمد داود الخليفة احد احفاد التعايشي لرويترز ان معركة ام درمان كانت مثالا على العدوان الاجنبي وان السودانيين يفخرون بانهم تصدوا لهذه القوة الغاشمة ايا كانت النتائج.

واضاف «ينو ان التاريخ يعيد نفسه. الامريكيون لا يفهمون ان الاعتداءات الاجنبية ما هي الا دعوة الى التلاحم والوحدة الوطنية».

سودانيون يتظاهرون احتجاجا على الاعتداء الامريكي

وتقول واشنطن انها دمرت مصنع الشفاء للادوية لانه كان يصنع غاز الاعصاب «في.اكس» بتمويل من المنشق السعودي المولد اسامة بن لادن الذي عاش في السودان حتى عام 1995 قبل ان ينتقل الى افغانستان.

ويقول السودان ان المصنع لا ينتج سوى العقاقير الطبية ولا علاقة له بين لادن وطلب تحقيقا دوليا في الهجوم.

وقال الخليفة وهو نائب رئيس اللجنة التنظيمية للاحتفال بمئوية معركة ام درمان ان السودان يعتزم بهذه المناسبة تقديم عرائض الى الامم المتحدة ومحكمة العدل الدولية لاعلان الجنرال كيتشنر مجرم حرب.

واضاف ان كيتشنر امر بقتل الجرحى السودانيين ثم سمح لقواته بنهب ام درمان لمدة ثلاثة ايام مما اسفر عن مذابح واغتصاب نساء.

ومضى يقول «لم يكن كيتشنر في السودان باسم الحضارة ولكن للانتقام من مقتل جوردون. اننا نطالب بريطانيا ومصر بالاعتذار عما فعله كيتشنر في السودان».

قلق في اوساط الجاليات الاجنبية والمسلمة وجمعيات حقوق الانسان

لندن تكشف للنواب مشروعها لمكافحة الارهاب

■ لندن-اف ب-ق ن ا: كشفت الحكومة البريطانية امس الاول الثلاثاء للنواب مشروع قانون اعدته لتسهيل ملاحقة الاشخاص الذين يشتبه بضلوعهم في الارهاب سيعكفون على مناقشته الاربعاء والخميس في جلسة طارئة.

كذلك سيبدأ برلمان دبلن من جهته الخميس مناقشة نص مماثل. علما بان هذه التدابير تندرج في اطار التحرك البريطاني الايرلندي المشترك الذي تقرر عقب اسوأ انفجار تشهده ايرلندا الشمالية في 29 عاما وادى الى مقتل 28 شخصا واصابة 220 آخرين بجروح. وقد تبنى هذا الانفجار «الجيش الجمهوري الحقيقي»، وهو عبارة عن جماعة صغيرة منشقة على الجيش الجمهوري الايرلندي.

ويستهدف مشروع القانون خصوصا ثلاث منظمات شبه عسكرية كاثوليكية واخرى بروتستانتية سبق ونددت باتفاق السلام وتورطت في اعمال عنف في ايرلندا الشمالية.

ويساهم مشروع القانون في تسهيل القاء القبض على المشتبه بانتمائهم الى المنظمات شبه العسكرية في منازلهم كما يجيز للمحاكم اعتبار المتهم بأعمال ارهابية الذي يرفض الاجابة على اسئلة القضاء مذنبا.

وهي المرة الرابعة عشرة منذ الحرب العالمية الثانية التي يدعى فيها النواب البريطانيون من اجازتهم لعقد دورة طارئة.

وكان رئيس الوزراء توني بلير اعلن الثلاثاء الماضي عزمه على استدعاء البرلمان من اجازته لعقد جلسة طارئة تتخذ اجراءات صارمة لمكافحة الارهاب، بهدف توجيه ضربة مزدوجة للارهاب عبر تقديم خطة ضد معارضي عملية السلام في ايرلندا الشمالية، يمكن استخدام بعض اجراءاتها في الوقت نفسه ضد الاسلاميين المقيمين في بريطانيا.

وشمل المشروع ادخال اضافات على القانون اثارت استياء جماعات حقوق الانسان مثل قبول شهادة ضابط شرطة كبير واحد لادانة متهم بالانتماء الى جماعة ارهابية.. لكن المشروع الذي طرحته الحكومه هو ايضا ضرورة ان توجد هناك ادلة اخرى وان تثبت التهمة بطريقة لايتطرق اليها الشك.

ولا يتوقع ان تواجه قانون الارهاب والتآمر عقبات كبيرة في ظل تأييد حزب العمال الحاكم واعلان حزبي المحافظين والاحرار الديمقراطيين تأييدهما لادخال التشريعات الجديده ومن المقرر ان ينتقل القانون اليوم الخميس الى مجلس اللوردات لاجازته بصورة نهائية بعد اجازته في مجلس العموم.

وبين النقاط الواردة في مشروع القانون البريطاني:

-حق المحكمة في التوصل الى فهم بتورط المتهم اذا رفض الاجابة على اسئلة معينة عن عضويته في منظمة لكن بشرط ان يتم ذلك في حضور محام وان لا يكون ذلك الدليل الوحيد ضد المتهم.

-حق المحكمة في الامر بمصادرة عقارات او ممتلكات استخدمها محكومون في دعم مجموعة محظورة او يمكنهم فعل ذلك في المستقبل.

-تجريم التآمر في بريطانيا لارتكاب اعمال ارهابية خارجها من النوع الذي يعد جريمة في بريطانيا.

واثارت النقطه الاخيرة غضب قيادات المسلمين لانها يمكن ان تستخدم ضد معارضين من بلاد الشرق الاوسط يقيمون في بريطانيا.

واوضح وزير الداخلية البريطاني جاك سترو لدى نشر هذه النقاط ان هذه الاجراءات ستكون مؤقته وستجدد سنويا في البرلمان. لكنه تعهد بتقديم مشروع دائم لمكافحة الارهاب خلال فصل الخريف المقبل. وقال الوزير البريطاني ان الارهاب «مهدد رئيسي لسلامتنا والنظام الديمقراطي في بلادنا ولذلك من الضروري ان تكون هناك في متناول يدنا اجراءات فعالة وعملية لمكافحة هذا التهديد وتقديم اولئك الذين يصرون على الاستمرار في اعمال العنف الى العدالة».

ولا يحدد مشروع القانون المنظمات المحظورة التي تعتبر ارهابية لكن قانونا اخر خاصا بايرلندا الشمالية يوضح ان هذه المنظمات هي الجيش الجمهوري الحقيقي الايرلندي (انفصالي) والجيش الجمهوري المستمر (انفصالي) وقوات المتطوعين الايرلنديين (اتحادي) وقوات المتطوعين المتحدة (اتحادي).. ويحق لوزيرة شؤون ايرلندا الشمالية اضافة اسماء اي فصائل اخرى الى هذه المنظمات التي سيجعل القانون الجديد عضويتها جريمة.

ويتزامن مشروع القانون البريطاني مع مشروع قانون مماثل طرح امس امام مجلس النواب في جمهورية ايرلندا. ويهدف التشريعان الى تسهيل ادانة المتورطين في اعمال العنف.

صنعاء تشكك بـ «يمننة» المتهم خالد سليم

الاحزاب والقوى اليمنية تطالب واشنطن بالاعتذار عن اعتدائها على السودان

صنعاء-(القدس العربي)-من خالد الحمادي:

دعت الاحزاب والنقابات والمنظمات الجماهيرية اليمنية المجتمع الدولي الى ضرورة الزام الولايات المتحدة الامريكية بالاعتراف بعدوانها الهمجي ضد السودان، وممارسة الضغط عليها لتقديم الاعتذار رسميا للشعب السوداني، وتعويضه عن الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت به، والتعهد بعدم تكرار هذا النوع من الاعمال العدوانية الرعناء.

واعلنت ادانتها للعدوان الامريكي على السودان وافغانستان، وطالبت مجلس الأمن وللمجتمع الدولي برفع الحصار المفروض على العراق وليبيا والسودان، ومنع الولايات المتحدة من التحدث باسم الشرعية الدولية، والعمل على استعادة هيبة واستقلالية منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، كما دعت الجماهير العربية والاسلامية الى الوقوف صفا واحدا مع اشقائهم في السودان.

وقالت في بيان اصدرته عقب مهرجان جماهيري حاشد عقدته بصنعاء للدفاع عن السودان وافغانستان ضد العدوان الامريكي «نطالب المجتمع الدولي بوضع حد لطروحات الامبريالية الصهيونية الامريكية حول الارهاب، ووضع معايير موحدة لتعريف الارهاب سواء كان هذا الارهاب من عمل الافراد والجماعات او من عمل الدول وتحدد المسؤوليات التضامنية بدقة على النطاق الدولي بعيدا عن التعريفات الامبريالية الصهيونية المطاطة»، مشيرة الى ضرورة ذلك حتى يتم اتخاذ القرارات والاجراءات الموضوعية الصارمة والرادعة، ويتم تنفيذها وفقا لمنهج جماعي لا يسمح لطرف واحد ممارسة التنفيذ والابتزاز بل والعدوان باسم الشرعية الدولية.

واضاف البيان الموقع من قبل حزب الاصلاح والوحدوي الناصري والاشتراكي اليمني والبعث الاشتراكي القومي وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية بالاضافة الى المؤتمر القومي العربي-ساحة اليمن ومؤتمر القوى الشعبية العربية-ساحة اليمن- واللجنة الوطنية لناصرة القضايا العربية والاسلامية واللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع والمؤتمر الشعبي الاسلامي-ساحة اليمن والمؤتمر القومي الاسلامي-ساحة اليمن وملتقى الحوار العربي-ساحة اليمن، ان الممارسة السياسية للادارة الامريكية الصهيونية (باتت ظالمة وعدوانية تجاوزت حدود الشرعية الدولية) وناشد الضمير العالمي بوضع حد للغطرسة الامريكية الصهيونية والاستفراد بالتصرف باسم الشرعية الدولية ومجلس الامن وتفسير قرارات الهيئة الدولية تفسيرا مزاجيا براغماتيا خاليا من المعايير والمبادىء والقيم الانسانية التي قامت عليها منظمة الامم المتحدة.

واعتبرت العدوان على السودان اعتداء على الامة العربية والاسلامية، وان واجب الاخوة والمسؤولية واحترام قيم الحق والحرية والعدالة يحتم على كل المناضلين في امتنا، وكل القوى الحية على امتداد الساحتين العربية والاسلامية الوقوف في خندق واحد مع شعب السودان لمواجهة العدوان الامريكي الصهيوني على السودان.

في غضون ذلك اصدرت المنظمة اليمنية الشعبية لمقاومة الارهاب (تحت التأسيس) بيانا اكدت فيه انها منظمة شعبية تطوعية ذات اهداف ورؤى انسانية خيرة، وهي لم ولن تكن رهنا لأي طرف او جهة، ولكنها ستكون رهنا للخير والأمن والسلام داخل اليمن وخارجه.

على صعيد آخر اكدت مصادر صحافية امس ان الحكومة اليمنية لم تتلق اي رد من السلطات التنزانية حتى الآن بشأن مطالبتها ببيانات الجواز الذي تم ضبطه في حوزة المتهم في حادث تفجير السفارة الامريكية في دار السلام، والذي تناقلت الانباء انه جواز سفر يمني.

وذكرت صحيفة (الوحدة) الرسمية امس ان الحكومة اليمنية لا يمكن ان تتعاطى مع «يمننة» المتهم الاول خالد سليم او جوازه قبل حصولها على كافة المعلومات والبيانات المتعلقة بالجواز المذكور. وقالت ان اسم المتهم الذي تداولته وسائل الاعلام ليس له وجود في بيانات الجوازات اليمنية التي صدرت حتى الان، ولا في بيانات مصلحة الاحوال المدنية التي تصدر البطاقات «الهويات» الشخصية، كما لا يوجد فيهما اي اسم من الاسماء الاخرى للمتهم خالد سليم.

واشارت الى ان السفارة اليمنية في دار السلام تعرضت للسرقة في شباط (فبراير) 1995 فقد على اثرها 94 جواز سفر يمني، وان الجواز الذي وجد بحوزة المتهم ربما يكون من ضمن هذه الجوازات المفقودة التي تعرضت للتزوير، وقالت ان بعض العرب والافارقة استخدموا جوازات يمنية مزورة لطلب اللجوء في دول اوروبية كحماية لهم على اساس انهم تنصروا». ونسبت الى مسؤول في مصلحة الجوازات والهجرة اليمنية قوله انه تم ضبط حالات كثيرة من الاجانب اثناء محاولتهم استخراج جوازات يمنية ممن يحملون البطاقة الشخصية اليمنية التي تمنح حاملها احقية الحصول على جواز سفر، مضيفا الى ان الجواز اليمني الجديد الآلي يستعصي على التزوير بسبب تميزه بمواصفات تقنية عالية، وعلامات سرية مما يجعل حالات التزوير صعبة جدا، ولا بد من مرورها عبر القنوات الرسمية.

محامي مصنع الشفاء يطالب المعارضة السودانية بالتحقيق باسباب قصف المصنع

لندن-«القدس العربي»:

ذكر الدكتور فاروق احمد آدم امين الاعلام في التجمع الوطني الديمقراطي (تنظيم المعارضة السودانية) في بيان تلقته «القدس العربي» ان رئيس التجمع السيد محمد عثمان الميرغني وهيئة قيادة التجمع تلقوا رسالة من المحامي غازي سليمان المستشار القانوني لمصنع الشفاء للصناعات الدوائية الذي دمرته غارة امريكية في 20 آب (اغسطس) الماضي يطالب فيها بالتحقيق في ما يتعلق بالاسباب التي ادت الى قصف المصنع وتدميره.

وقال البيان ان الميرغني قام بتعميم رسالة غازي سليمان على اعضاء هيئة القيادة توطئة لمناقشتها في اجتماعهم المقبل الذي سيعقد في منتصف ايلول (سبتمبر) الجاري. وذكر البيان «ان طلب المحامي غازي سليمان حول التحقيق امر طبيعي، وتقتضيه قواعد العدالة والانصاف للمواطنين».

وفي خطوة تمثل تاثيا لتنظيم المعارضة بنفسه عن ادعاءات امينه العام مبارك الفاضل المهدي بشان مصنع الشفاء المدمر، قال البيان:

«ان التجمع الوطني الديمقراطي قد اصدر بيانا حول مجمل القضية بتاريخ 1998/8/22، وبالتالي فان اية تصريحات في هذا الشأن تعكس رأي اصحابها». وكان المكتب التنفيذي للحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه الميرغني قد اصدر بيانا قبل يومين اعلن فيه انه فوجىء بأحداث القصف الامريكي «الذي لا نقره بالمنظور الوطني المتجرد».

وكانت تصريحات مبارك الفاضل في بيان اصدره في 22 آب (اغسطس) الماضي زعمت ان المصنع المدمر يستخدم في انتاج اسلحة كيماوية.

حزب البعث قطر السودان يدين العدوان على مصنع الشفاء

الخرطوم-«القدس العربي»:

ادان ناطق باسم قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي-قطر السودان- بشدة العدوان العسكري الامريكي الغاشم الذي استهدف تدمير مصنع الشفاء للادوية بالخرطوم بحري في 1998/8/20، واكد الناطق ان هذه العملية تنم عن همجية وغطرسة، وانها عمل يتجاوز استهداف النظام السياسي في السودان الى استهداف شعب السودان بأسره في كرامته وسيادته وكافة حقوقه التي تكفلها له الشرعية الدولية في مواثيقها وقوانينها واعرافها.

واضاف الناطق «ان هذا العدوان استمرار للنهج الامريكي الانجلوسكسوني الصهيوني في التعدي على امن وسيادة الشعوب، وانه امتداد للعدوان على العراق والذي بدأ بالحصار وتحشيد كل طاقات الشر في العالم للعدوان العسكري المستمر عليه منذ عام 1990 للنيل من مبادئه وصموده».

وافقت على سبعة عقود عراقية لاستيراد قطع الغيار

الامم المتحدة ترفض طلب الامارات القيام برحلة جوية طبية كل اسبوع للعراق وبغداد توافق على امداد الهند بنحو نصف مليون طن من النفط

■ بغداد ـ نيودلهي ـ اف ب ـ رويترز: رفضت لجنة عقوبات العراق المنبثقة عن مجلس الامن يوم الثلاثاء طلب الامارات العربية المتحدة الاذن برحلة جوية طبية كل اسبوع الى العراق لكنها قالت ان مثل هذه الرحلات سيتم الموافقة عليها على اساس كل حالة على حدة.

وكانت الامارات العربية طلبت الاذن لشركة طيران الامارات بتسيير رحلة جوية كل اسبوع على حسابها لنقل مؤن طبية وامدادات اغاثة اخرى الى بغداد واعادة المرضى العراقيين المسنين للعلاج في دبي.

وقال اعضاء اللجنة انه لا يوجد اجماع بين الاعضاء الخمسة عشر للاذن برحلة اسبوعية منتظمة لكن الولايات المتحدة وبريطانيا لاحظتا انه يوجد بالفعل ترتيب للموافقة على مثل هذه الرحلات على اساس كل حالة على حدة.

واعلن متحدث باسم الامم المتحدة في بغداد امس ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة وافقت هذا الاسبوع على سبعة عقود عراقية جديدة لشراء قطع الغيار المخصصة للمنشآت النفطية العراقية.

واوضح اريك فالت المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق ان لجنة العقوبات وافقت حتى الان على 16 عقدا لشراء قطع الغيار المخصصة للمنشآت النفطية في العراق تبلغ قيمتها الاجمالية 25.3 مليون دولار من اصل 65 عقدا تقدم بها العراق الى الامم المتحدة.

وكان العراق قد اعلن الاحد الماضي انه سيضطر الى تخفيض انتاج وتصدير نفطه بسبب التاخر في الحصول على قطع الغيار لمنشآته النفطية.

وسمحت لجنة العقوبات في حزيران (يونيو) الماضي للعراق باستيراد قطع غيار بقيمة 300 مليون دولار لاصلاح المنشآت النفطية التي تضررت اثناء حرب الخليج عام 1991.

لكن بغداد لم تتلق حتى الان القطع الضرورية لاعادة تاهيل المنشآت النفطية.

وقالت مصادر مطلعة انه لا يتوقع وصول هذه القطع قبل تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

الى ذلك اشار فالت الى ان لجنة العقوبات وافقت على عقد بين العراق وشركة كندية لشراء 1.8 مليون برميل نفط يوميا في اطار المرحلة الحالية من اتفاق النفط مقابل الغذاء التي تمتد من ايار (مايو) الماضي الى تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وبموجب هذا الاتفاق سمح مجلس الامن للعراق بتصدير ما قيمته 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر. لكن بغداد تؤكد انها غير قادرة على انتاج سوى ما قيمته 4.5 مليار دولار بسبب الحالة السيئة للمنشآت النفطية العراقية.

واشارت مجلة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الصادرة في قبرص الاثنين الماضي الى ان العراق قرر تخفيض صادراته النفطية للشهور الثلاثة المقبلة.

وقالت المجلة ان العراق ابرم عقودا لتصدير 315 مليون برميل خلال الفترة الممتدة من 30 ايار (مايو) الماضي الى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وفي موضوع اخر وافقت لجنة العقوبات على طلب شركة الطاقة الفنلندية نستة اوي اجراء اختبار ميداني في شمال العراق لمادة جديدة في انتاج النفط تحسن تدفق النفط في الانابيب المتاكلة.

وتريد شركة النفط الشمالية العراقية ومقرها كركوك اختبار هذه المادة التي تسمى نيكاد 547 من اجل تشغيل خط انابيب العراق تركيا بسلام بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

ويسمح البرنامج للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط لتمكينه من شراء اغذية وادوية ومؤن انسانية اخرى لتخفيف اثار العقوبات المفروضة على بغداد منذ غزو الكويت عام 1990. ومن المقرر ان تورد الشركة الفنلندية حاوية صهريج من المادة الاضافية الى المشتري العراقي المحتمل.

من ناحية ثانية قال مسؤول كبير بالحكومة الهندية امس ان العراق وافق على تقديم 550 الف طن من النفط الخام للهند بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

واضاف ان الحكومة الهندية وافقت على استيراد 1.5 مليون طن من النفط العراقي في السنة التي بدأت في نيسان (ابريل).

وقال مسؤول بوزارة البترول لرويترز «سحبنا بالفعل 950 الف طن وباقي 550 الف طن. وهم (العراقيون) قالوا انهم ليس لديهم اي مشكلة. وهم سيقدمونها». وكان المسؤول يتحدث بعد توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين.

وقال المسؤول ان العقد سيحتاج الى موافقة الامم المتحدة قبل ان يمكن بدء الامدادات.

وقدم العراق 410 الاف طن من خام البصرة الخفيف للهند ووقع في الاونة الاخيرة عقدا لتقديم 540 الف طن الاضافية.

اولبرايت تدافع عن السياسة الامريكية بشان اعمال التفتيش بالعراق

■ واشنطن ـ رويترز: هونت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس من انتقادات وجهها احد كبار مفتشي الامم المتحدة للاسلحة الى سياسة واشنطن بشأن العراق قائلة ان المفتش لم يفهم السياسة الامريكية.

وفي مقابلة مع شبكة تلفزيون «سي ان ان» لم تنف اولبرايت اتهامات المفتش الامريكي سكوت ريتر انها ومسؤولين امريكيين اخرين تدخلوا في عملية التفتيش التي تقوم بها اللجنة الخاصة للامم المتحدة في العراق.

غير ان اولبرايت قالت «انه ليس لديه فكرة ما هي خطتنا الشاملة واننا اول مناصر للجنة الخاصة للامم المتحدة واننا امرنا.. حثثنا حقا على عدد من التفتيشات اكثر من اي احد اخر».

واضافت قولها «لن اذكر بالسوء سكوت ريتر فهو امريكي عظيم لكنه لا يعرف السياسة التي ننفذها».

وكانت اولبرايت تتحدث في موسكو حيث تحضر اجتماع القمة الروسي الامريكي.

وكان ريتر استقال اواخر الشهر الماضي بعد تقارير صحفية قالت ان اولبرايت تدخلت في عمل كبير مفتشي اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر لتجنب بعض عمليات التفتيش خوفا من ان تؤدي الى مواجهة.

ايران ستحاكم شركات المانية باعت اسلحة كيميائية الى العراق

■ طهران ـ اف ب: اعلن مسؤول قضائي ايراني لوكالة الانباء الايرانية الرسمية امس ان القضاء الايراني سيحاكم ثماني شركات المانية متهمة بتقديم اسلحة كيميائية الى العراق خلال الحرب العراقية الايرانية.

وقال رئيس الجهاز الاعلامي في السلطة القضائية فتوات نصيري سوادكوحي ان الشركات الثماني متهمة بانها «قدمت الى الحكومة العراقية مواد اولية لانتاج اسلحة كيميائية». ولم يحدد المسؤول اسماء الشركات المعنية ولا تاريخ المحاكمة التي قال انها ستكون علنية.

واكد سوادكوحي ان المحاكم الايرانية نظرت في 600 شكوى في هذا الخصوص وان قيمة التعويضات المطلوبة تتراوح بين 500 الف ومليون مارك (285 الف الى 570 الف دولار) لكل شخص.

واشار الى ان المواد التي قدمتها الشركات الالمانية الى بغداد خلال النزاع اودت بحياة عشرة الاف شخص واصابت خمسين الفا اخرين بجروح.

واورد المسؤول الايراني كأدلة اعترافات جنود عراقيين اسروا مسجلة على اشرطة فيديو، اضافة الى «تقارير مختلفة» للامم المتحدة وتحقيقات اجرتها السلطات الايرانية.

واضاف ان كون الضحايا اصيبوا على الاراضي الايرانية يسمح للقضاء الايراني النظر في هذا الملف.

وكانت ايران قد هددت في العام الماضي بملاحقة 24 شركة المانية متهمة بمساعدة العراق على تصنيع او امتلاك اسلحة كيميائية.

واطلقت هذه التهديدات ابان الازمة بين بون وطهران الناجمة عن اتهام القضاء الالماني عددا من كبار القادة الايرانيين بالتورط في اغتيال معارضين اكراد ايرانيين في برلين في 1992.

وكانت العلاقات الالمانية الايرانية التي تضررت من هذه الازمة قد توترت مجددا مع الحكم بالاعدام الذي صدر في مطلع العام الحالي على رجل الاعمال الالماني هلموت هوفر المتهم باقامة علاقة جنسية غير شرعية مع امراة ايرانية.

وقالت الصحف الايرانية ان محاكمة جديدة لهوفر ستجري 19 ايلول (سبتمبر) الحالي وستكون مغلقة.

ابنة معارض ايراني تنتقد اعتقال زوجها

■ طهران ـ رويترز: ذكرت صحيفة امس الاول ان ابنة رجل دين ايراني معارض دعت الى اطلاق سراح زوجها الذي قالت انه اعتقل للضغط على والدها.

ونسبت صحيفة (توس) الى أشرف منتظري ابنة آية الله علي منتظري قولها في رسالة مفتوحة ان زوجها هادي هاشمي رجل الدين الشيعي احتجز لمدة ثلاثة شهور دون توجيه اي اتهام رسمي له.

وقالت أشرف منتظري «يقبع زوجي الذي قضى سنوات طويلة من عمره في السجن في ظل النظام السابق من اجل اقامة الحكومة الاسلامية وعانى من التعذيب البدني الكثير.. يتعين عليه البقاء في السجن دون سبب».

وكانت أشرف تشير الى حكم شاه ايران الموالي للغرب الذي اطاحت به الثورة الاسلامية عام 1979. وقضى كثير من رجال الدين مثل هاشمي سنوات عديدة في السجن بسبب انشطتهم المعارضة قبل الثورة.

وأصبح منتظري (76 عاما) ابرز معارض ايراني بعد ان عزله الزعيم الروحي الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني من خلافته قبيل وفاته عام 1989.

واضافت اشرف منتظري «اشعر ان هذه الاعمال تستهدف بذل مزيد من الضغط على والدي المبجل».

في كتابه «التحول العالمي» بمشاركة سكوكروفت

بوش يقول أنه كان يأمل في أواخر حرب الخليج أن يهرب صدام حسين من العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»:

ذكر الرئيس الامريكي السابق جورج بوش بأنه كان يأمل ان يهرب الرئيس العراقي صدام حسين من بلاده في اواخر ايام الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد العراق لارغامه على الانسحاب من الكويت. واستبعد بوش في كتاب جديد يتضمن مذكراته، ان تكون الولايات المتحدة سعت الى اعتقال او قتل الرئيس العراقي بسبب التكاليف البشرية والسياسية لمثل هذا العمل.

وقد شاركه في وضع الكتاب مستشاره لشؤون الامن القومي برنت سكوكروفت خلال فترة رئاسته.

وقال بوش وسكوكروفت في الكتاب الذي جاء بعنوان «التحول العالمي» ان تصفية الرئيس صدام حسين كان سيترك الولايات المتحدة بدون مخرج استراتيجي قابل للحياة، مشيرا الى ان احتلال العراق «قد يمزق على الفوز تحالفنا، ويحول كافة العرب ضدنا، ونحول طاغية مهزوم الى بطل عربي».

ويضيف بوش وسكوكروفت بأن المسؤولين الامريكيين كانوا يشعرون بالقلق ازاء قدرة الرئيس صدام حسين على التأثير على نهاية الحرب، الامر الذي دفعهم الى اتخاذ قرار بأن الامر لا يتطلب حضوره في صفوان قرب الحدود الكويتية ـ العراقية للتوقيع على شروط الهزيمة. وقالا في كتابهما «لقد سألنا انفسنا ما الذي سنفعله لو رفض».

ويتضمن الكتاب وقائع احداث حاسمة اخرى في فترة رئاسة بوش بما فيها انهيار الاتحاد السوفييتي. اما القسم المتعلق بالعراق فيصف بالتفصيل القرارات التي ساهمت بالابقاء على الرئيس العراقي في السلطة بعد حرب عاصفة الصحراء.

وقد اعاد سكوكروفت تناول فشل الحكومة الامريكية في معارضة قرار الجنرال نورمان شوارزكوف في صفوان بالسماح للعسكريين العراقيين باستخدام طائرات الهليكوبتر بعد انتهاء الحرب. وقال بأن الرئيس العراقي صدام حسين قد «بدأ على الفور استخدام طائرات الهليكوبتر للقصف لانهاء الانتفاضة» التي ثارت ضد نظام حكمه. واشار بوش وسكوكروفت الى ان هذا القرار كان العامل الاساسي في بقاء الرئيس العراقي.

ويورد الكتاب تفاصيل جديدة عن المفاوضات المعقدة التي سبقت ارسال القوات الامريكية الى منطقة الخليج في اواخر عام 1990 وبداية الحرب. ويقول الكتاب ان الملك السعودي فهد بن عبد العزيز وافق على الخطة التي قدمها وزير الدفاع الامريكي آنذاك ريتشارد (ديك) تشيني ليسمح للمرة الاولى بتواجد قوات امريكية على الاراضي السعودية.

وقال بوش انه تعهد بالإبقاء على سرية ذلك الإتفاق حتى عن الكونغرس إلى أن تصل القوات إلى السعودية. وقال بوش «كنت اشعر بقلق أقل حول إخطار الكونغرس أكثر من الإبقاء على تعهدنا للسعوديين وإرسال قواتنا إلى هناك بسلامة ما أمكن». غير أنه يقر بأنه أبلغ رئيسة وزراء بريطانيا آنذاك مارغريت تاتشر «لقد ابلغتها بما كنت أخطط وقدمت لها تفاصيل نشر القوات وطلبت منها أن لا تبلغ أي كان بذلك».

وقال أنه قام في كانون الاول (ديسمبر) 1990م بابلاغ جون ميجور الذي خلف تاتشر في رئاسة الحكومة البريطانية بكامل الخطة العسكرية بما فيها توعد بدء الحرب الجوية ضد العراق قائلا «لم نكن قد أعطينا أية أوامر للقيادة العسكرية الأمريكية. كما لم نكن قد ناقشنا ذلك مع أي من المسؤولين الحكوميين». وكتب سكوكروفت بأن حكومة بوش قد فوجئت عندما قام العراق بغزو الكويت. وقال «في الحقيقة وعشية الغزو العراقي كانت الدبلوماسية تبدو أنها تعمل ولو ببطء». وكشف بوش النقاب في الكتاب أنه عندما اجتاح العراق الكويت لم يكن لدى الحكومة الأمريكية خطة للتعامل مع الحدث. وقال بوش «الحقيقة هي أنه في تلك اللحظة لم يكن لدي أية فكرة حول خياراتنا بهذا الصدد». ويوضح المؤلفان أنهما عشية معركة إستعادة الكويت كانا يخشيان من أن تسفر المفاوضات مع العراق إلى وعد بانسحاب عراقي سلمي من الكويت. وكتب سكوكروفت «إن الواقع غير السعيد للوضع من وجهة نظري هو أن الإنسحاب العراقي سوف يتركنا في موقف صعب للغاية. إذ يمكن لصدام



جورج بوش

حسين أن يسحب قواته فقط إلى شمال الحدود (مع الكويت) وأن يتركهم هناك في وضع للهجوم. ومن ناحية اخرى فإنه قد يتعذر الإبقاء على القوات الأمريكية هناك.

ويكتب بوش في يومياته في الثامن والعشرين من شباط (فبراير) 1991 في اليوم التالي لوقف القتال أنه «ليس لدي مشاعر الإبتهاج» مشيرا إلى أن إذاعة بغداد قالت بأن الولايات المتحدة قد ارغمت على الإذعان» مضيفا «إنها إشاعة كاذبة ولكن هذا ما يقلقني لم تكن نهاية نظيفة. لم يكن هناك استسلام على طريقة ما تم على السفينة الحربية ميسوري. هذا ما كان مفقودا لجعل هذه مماثلة للحرب العالمية الثانية لفصل الكويت عن كوريا وفيتنام.

شعبيتها بدأت تتراجع بعد محاولاتها اقناع الرأي العام بجدوى توجيه ضربة للعراق

مادلين اولبرايت تواجه انتقادات عنيفة لاسلوبها بادارة القضايا الدولية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تتعرض وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى عاصفة شديدة من النقد مصدرها كتاب الافتتاحيات في الصحف والمجلات الامريكية الاساسية والمحللون السياسيون اضافة الى عدد من اعضاء الكونغرس الذين اخذوا ينتقدون اسلوبها في ادارة القضايا الدولية. وذهب نقادها أبعد من ذلك حيث تعرضت مصداقية شخصيتها الى نقد شديد. ووجدت اولبرايت نفسها تقاوم موجة من الأزمات من بينها الأزمة الروسية والاضطراب في كوسوفو. والحرب المشتعلة في افريقيا الوسطى والانهيار الاقتصادي في آسيا، واستهداف الامريكيين من قبل الارهابيين.

واثناء عامها الأول في الوزارة كانت اولبرايت تتمتع بقبول شبه كامل من الكونغرس والصحافة. غير ان الرياح بدأت تتحول ضدها بعض الشيء. وخضع سجلها وتصريحاتها العلنية ومبادراتها السياسية للنقد. واخذ سجلها يقاس وفقا للاحداث التي تجري بخلاف مشيئتها، وبالضد من رغبات المسؤولين في ادارة كلينتون.

وفي حوار اجرته معها صحيفة «واشنطن بوست» أوضحت انه بعد قضاء 30 عاما في واشنطن بدأت تدرك ان درجة النجاح معرضة دائما الى الصعود والهبوط. وقالت: «ان النقد يتراكم باستمرار عندما يكون هناك فصل مزدحم بالاحداث السياسية». وتضيف اولبرايت دفاعا عن نفسها قائلة «ان هناك وقتا اكون فيه ملكة ايار (مايو) وهناك وقت اكون فيه البطة الصغيرة القبيحة.. وان كل ما أريده من وظيفتي هو الدفاع عن المصالح الامريكية، ليس على اساس ان اكون الملكة أو البطة الصغيرة القبيحة».

وعندما كانت اولبرايت سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة في الفترة الاولى من رئاسة بيل كلينتون شيدت سمعتها على اساس انها متحدثة جريئة وقاسية، وعلى هذا الاساس حصلت على اجماع اعضاء الكونغرس للمصادقة على منصبها كوزيرة للخارجية. ووعدت الجميع بالصراحة وانها سوف لن تتردد في اثارة قضايا حقوق الانسان بوضوح.

والآن بات اولبرايت تدفع ثمن صراحتها ووعودها الواضحة قياسا الى الانجازات التي حققتها وتعرضت سياستها ازاء العراق الى النقد. وظهرت مواقفها متناقضة، ففي العلن تكون متشددة جدا، وفي السر لديها مواقف مختلفة لا تصرح عنها علنا.

وفي حوار اجرته صحيفة «واشنطن بوست» مع زعيم الحزب الجمهوري نيوت غينغريتش اتهم فيه اولبرايت بخداع الرأي العام، والرئيس كلينتون وقال «ان تدخلها في عمل لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار العراقية، وطلبها من اللجنة التخلي عن عدد من عمليات التفتيش هو تحد للمفتشين الدوليين ومتناقض مع السياسة المعلنة المدعومة بالتهديد في استخدام القوة العسكرية، وهي السياسة التي تدعو الى الدخول الحر وغير المشروط لكل المواقع التي تريد فرق التفتيش الدخول اليها».

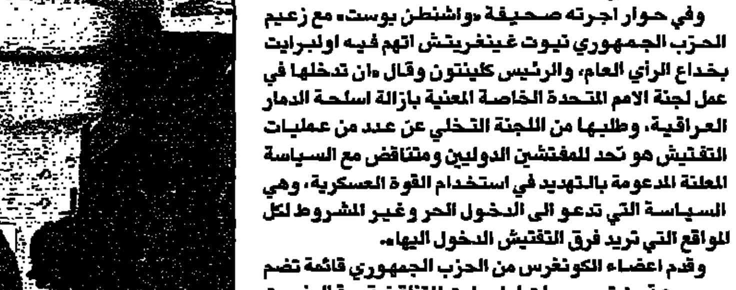
وقدم اعضاء الكونغرس من الحزب الجمهوري قائمة تضم مجموعة من تصريحات اولبرايت المتناقضة، وقال نيوت غينغريتش «انها صممت لتضليل الكونغرس والرأي العام الامريكي حول تنفيذ كوريا الشمالية للاتفاق الذي يطلب منها وقف جهودها بانتاج اسلحة نووية».

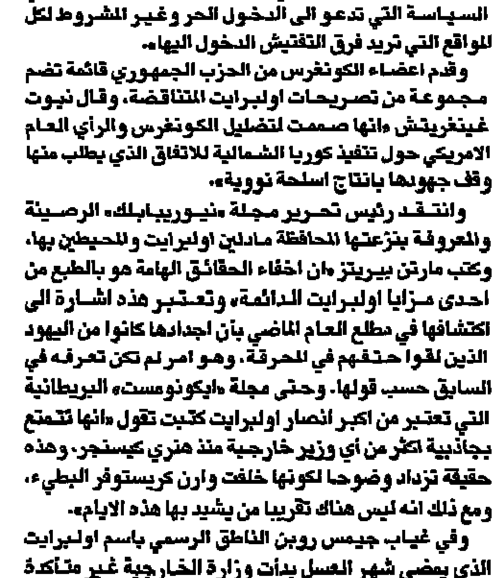
وانتقد رئيس تحرير مجلة «نيوريبابلك» الرصينة والمعروفة بنزعتها المحافظة مادلين اولبرايت والمحيطين بها، وكتب مارتن بيريتز «ان اخفاء الحقائق الهامة هو بالطبع من احدى مزايا اولبرايت الدائمة»، وتعتبر هذه اشارة الى اكتشافها في مطلع العام الماضي بأن اجدادها كانوا من اليهود الذين لقوا حتفهم في المحرقة. وهو امر لم تكن تعرفه في السابق حسب قولها. وحتى مجلة «ايكونومست» البريطانية التي تعتبر من اكبر انصار اولبرايت كتبت تقول «انها تتمتع بجاذبية اكثر من اي وزير خارجية منذ هنري كيسنجر، وهذه حقيقة تزداد وضوحا لكونها خلفت وارن كريستوفر البطيء». ومع ذلك انه ليس هناك تقريبا من يشيد بها هذه الايام».

وفي غياب جيمس روبن الناطق الرسمي باسم اولبرايت الذي يمضي شهر العسل بدأت وزارة الخارجية غير متأكدة من كيفية الرد على بعض هذه الانتقادات، ولكن بعض المقربين من اولبرايت رأى ان المفاجأة الحقيقية هي ان هذا التحول لم يحصل قبل الآن، وقال احد المقربين منها «ان اولبرايت لا تستحق ان تهاجم من قبل الصحافة، وان سجلها ليس سيئا للغاية لدرجة وصفها بانها علة على الادارة وان مواقفها تتسم بالازدواجية».



اولبرايت لدى خروجها من مروحية امريكية في احدى جولاتها الخارجية





ولاحظ بعض المعلقين ان هبوط شعبية اولبرايت بدأ في اجتماع «تاون ميتنك» في جامعة اوهايو في شهر شباط (فبراير) الماضي حين حاولت اقناع الرأي العام الامريكي بجدوى توجيه ضربة عسكرية ضد العراق. ومنذ شهر ايار (مايو) الماضي راحت تتعرض لنقد شديد حين وجهت انذارا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حين اشترطت على دعوته الى واشنطن بالموافقة على الافكار الامريكية لكسر جمود عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ورفض نتنياهو المجيء الى واشنطن. وفسر قادة اليهود الامريكيين هذا الانذار بالضغوط غير المبررة ضد اسرائيل، وحين قامت بالمفاوضات مع الاسرائيليين والفلسطينيين لم تحصل على النتائج بالسرعة التي تريدها.

تخفيض ميزانية الجامعة لعام 1999 بمليون دولار

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن علي عبد الكريم الامين العام المساعد للشؤون المالية في جامعة الدول العربية ان اللجنة الدائمة للشؤون المالية اعتمدت امس مشروع ميزانية من 26ر5 مليون دولار للعام 1999 اي بتخفيض حوالي مليون دولار عن الاعوام الماضية.

وكانت ميزانية الجامعة للعام الماضي تبلغ 27ر6 مليون دولار.

وقال عبد الكريم ان هناك عقبتين رئيسيتين تواجههما ميزانية الجامعة اولهما عجز بعض الدول عن السداد، مثل العراق والسودان، وثانيا تحفظ بعد الدول على جزء من حصصها.

وتعاني ميزانية الجامعة من عجز متراكم من 127 مليون دولار منها 37 مليونا من الحصص المعترض عليها. واكد تقرير للجامعة بهذا الصدد ان ميزانية الجامعة عانت خلال اكثر من عشر سنوات عجزا سنويا من 7ر6 مليون دولار بسبب تحفظ بعض الدول على جزء من حصصها (6ر12 في المئة) او عجزها عن السداد (5ر14 في المئة).

وقال مصدر مأذون له ان قطر تحفظت مجددا على حصتها معلنة التزامها بدفع 2 في المئة فقط بدلا من 4 في المئة. كما اعلنت اليمن وعمان ولبنان والبحرين التزامها بدفع 1 في المئة لكل منها بدلا من 2 في المئة. واعلنت ليبيا انها تلتزم بنسبة 77ر10 في المئة فقط، والمغرب 5ر2 بدلا من 5 في المئة.

واعلن العراق عجزه عن تسديد حصته في ميزانية الجامعة ومتأخراتها التي بلغت 32 مليون دولار بسبب الحظر المفروض عليه منذ 1990 وتجميد ارصدته في الدول العربية والاجنبية.

وكان مسؤول في الجامعة اعلن امس الاول انه تم الاتفاق مع ليبيا والكويت والجزائر على جدولة 25 مليون دولار من متأخراتها غير المعترض عليها.

وقال عبد الكريم من جهة ثانية ان اللجنة الدائمة للشؤون المالية التي اختتمت اعمالها امس اعتمدت ميزانية من مليون دولار لصندوق الدعوة العربية للعام 1999، و5 ملايين دولار للصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الافريقية، و164 الف دولار للمجمع العربي للموسيقى في بغداد.

لكنه اوضح ان هذه الاعتمادات ووجهت بتحفظات عديدة لا سيما من دول الخليج على ميزانية المجمع الموسيقي في بغداد، وعلى صندوق المعونة الافريقية. واعرب عن اسفه لان هذه التحفظات «ستشكل عائقا كبيرا امام الجامعة وتهدد بتجميد انشطتها».

الشرطة التركية تعتقل العشرات في حملة بشأن احتجاجات

■ ديار بكر (تركيا) ـ رويترز: اعتقلت الشرطة التركية عشرات الاشخاص في ديار بكر بجنوب شرق البلاد امس الاول ومنعت احتجاجا يدعو الى اجراء مفاوضات لحل صراع مع متمردين اكراد.

واعلن عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني وقفا لاطلاق النار الاسبوع الماضي في اطار حملة جماعته المسلحة لتحقيق الحكم الذاتي في جنوب شرق البلاد ودعا الى حل سياسي.

واستبعد زعماء اتراك اي احتمال للتفاوض مع متمردي حزب العمال الكردستاني.

وشددت اجراءات الامن في ديار بكر على الرغم من وقف اطلاق النار.

وقال شهود عيان ان شرطة مكافحة الشغب فرقت بالاستعانة بالهراوات نحو 100 متظاهر بعد ان رددوا هتافات في المدينة.

وقال ضباط محليون ان 70 شخصا احتجزوا اثناء حملات الشرطة على حاملي الهويات الشخصية قبل المظاهرة فيما اعتقل 20 اخرون بعد ان اقتحمت الشرطة تجمهرا.

واعلن اوجلان وقفا لاطلاق النار من جانب واحد عامي 1993 و1995 ودعا الى وقف القتال عدة مرات لكن تركيا التي ترفض التفاوض مع المتمردين تجاهلت دعواته.

وقتل اكثر من 28 شخصا في الصراع بين القوات المسلحة التركية ومتمردي حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل منذ عام 1984 من اجل الحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا التي تقطنه غالبية كردية.

مسؤول عسكري امريكي يقوم بجولة على دول الخليج

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي اماراتي ان ولي عهد ابو ظبي نائب القائد العام للقوات المسلحة الاماراتية الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان استقبل امس في ابو ظبي مع الجنرال هنري شيلتون رئيس هيئة الاركان المشتركة في الولايات المتحدة.

وقالت وكالة انباء الامارات ان الشيخ خليفة بحث مع شيلتون «التعاون الثنائي بين دولة الامارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الامريكية والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها وخاصة في المجالات العسكرية».

واضافت ان الشيخ خليفة والجنرال شيلتون الذي وصل امس الى ابو ظبي تبادلا «وجهات النظر حول تطورات الاوضاع الراهنة في منطقة الشرق الاوسط والخليج اضافة الى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وقبل الامارات زار الجنرال شيلتون الاثنين والثلاثاء البحرين حيث تباحث مع المسؤولين البحرينيين في التعاون العسكري بين البلدين. وتقيم المنامة علاقة وثيقة مع واشنطن وتقدم منذ سنوات تسهيلات للقوات الامريكية في موانئها. وقد استخدم سلاحا الطيران والبحرية الامريكيان البحرين وكذلك السعودية لشن هجمات على العراق.

وزير الخارجية الكويتي يقوم بزيارة رسمية الى فرنسا الاثنين

■ الكويت ـ أف ب: افادت وكالة الانباء الكويتية امس ان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح سيقوم الاثنين بزيارة رسمية الى فرنسا حيث سيلتقي مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ونقلت الوكالة عن سفير الكويت في باريس طارق رزوقي ان الشيخ الصباح سيسلم الرئيس شيراك رسالة من الامير جابر الاحمد الصباح وانه سيجري معه مباحثات ستتناول العديد من «القضايا الدولية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك». وسيلتقي الشيخ الصباح ايضا بنظيره الفرنسي هوبير فيدرين وسيجري محادثات الثلاثاء مع رئيس الوزراء ليونيل جوسبان.

وشدد رزوقي على اهمية هذه الزيارة التي قال انها «تاتي في ظروف صعبة تمر بها منطقة الخليج بشكل خاص والمنطقة العربية بشكل عام».

وقد وقعت الكويت في 1992 اتفاقا دفاعيا مع فرنسا احدى دول التحالف الدولي الذي تدخل لاخراج القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) 1991 بعد سبعة اشهر من الاحتلال.

الكويت تمنح مخالفي شروط الاقامة مهلة وتعفيهم من الغرامات

■ الكويت ـ رويترز: منحت الكويت امس الاربعاء مهلة للمقيمين بشكل غير مشروع في البلاد حتى 15 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لمغادرة البلاد يعفون خلالها من الغرامات.

وقال وزير الداخلية الشيخ محمد خالد الصباح ان جميع المقيمين بشكل غير مشروع الذين يغادرون البلاد في ظل العفو يمكنهم التقدم بطلب شرعي للعودة للكويت. وافاد بيان للوزارة لرسل الى رويترز «يعفى الاجنبي المخالف لقانون اقامة الاجانب الذي يغادر البلاد مباشرة او يخرج منها من اي منفذ من المنافذ المخصصة في خلال الفترة من 9/15/1998 الى 1998/10/15 من العقوبات او الغرامات». واضاف البيان ان المقيمين بشكل غير مشروع الذين يغادرون البلاد خلال المهلة يمكنهم العودة باتباع الاجراءات القانونية.

وقالت الوزارة انها ستقوم بحملات تفتيش «من خلال وضع دوريات بجميع مناطق الكويت لمتابعة هؤلاء المخالفين00 لتطبيق الاجراءات القانونية عليهم». وقال مسؤولون بالوزارة ان نحو 23576 اجنبيا مخالفا لقوانين الاقامة غادروا البلاد خلال عفو عام سابق انتهى في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

ويبلغ سكان الكويت من نحو 750 الف مواطن و1.4 مليون اجنبي اغلبهم عمال من دول عربية ومن شبه الجزيرة الهندية.

المحكمة العليا ترفض طلب الافراج عن مواطن معتقل بلا محاكمة منذ 5 سنوات

الجيش الاسرائيلي اعتقل 18 شابا من انصار الجبهة الشعبية قرب نابلس ومستوطنون متطرفون يحتجزون نسوة فلسطينيات شمال الضفة الغربية

■ نابلس ـ القدس ـ اف ب: أفادت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل امس الاربعاء 18 فلسطينيا من عناصر ومؤيدي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في حملة شنها في قريتين قرب نابلس في شمال الضفة الغربية.

وقالت هذه المصادر ان وحدات كبيرة من الجيش الاسرائيلي داهمت قريتي مادما وعصيرة القبلية اللتين تبعدان حوالي 15 كيلومترا الى الجنوب من مدينة نابلس في الواحدة والنصف من فجر امس في الوقت الذي حلقت فيه مروحية عسكرية في اجوائهما.

وافاد شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين اجروا تفتيشا دقيقا لمنازل المعتقلين الذين بلغ عددهم ثلاثة في قرية عصيرة القبلية و15 معتقلا في قرية مادما.

وتعارض الجبهة الشعبية التي تقيم مركزها القيادي في دمشق ويتزعمها جورج حبش اتفاقيات الحكم الذاتي بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. وسبق ان نفذت عمليات عسكرية عدة طالت مستوطنين واهدافا عسكرية اسرائيلية.

ورجحت المصادر الفلسطينية ان تكون حملة الاعتقالات الاخيرة تمت على خلفية مقتل مستوطنين في آب (اغسطس) الماضي في كمين مسلح يعتقد ان فلسطينيين اعدوه.

ومن جهة اخرى رفضت المحكمة العليا الاسرائيلية امس الثلاثاء طلبا تقدم به فلسطيني معتقل منذ خمس سنوات بدون محاكمة من اجل الافراج عنه.

وصرحت موكلته المحامية الاسرائيلية تامار بيليغ لوكالة فرانس برس ان اسامة برهام (36 عاما) «يطالب بأن تنظر المحكمة في قيمة الشهادات التي جمعها ضده جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي، شين بيت».

ويريد الدفاع التمكن من استدعاء شهود الاتهام امام محكمة استئناف عسكرية املا في تسوية الاجراء القضائي الذي يسمح باطلاق سراح اقدم المعتقلين الاداريين.

وقد رفضت المحكمة العليا هذا الطلب متبنية موقف جهاز الامن الذي يرفض الكشف عن مصادر معلوماته، واعلنت انها ستوضح حيثيات حكمها في وقت لاحق.

وحذر الجيش الاسرائيلي عقب ذلك المعتقل الفلسطيني من انه سيمدد فترة احتجازه لعدة اشهر.

يذكر انه تم توقيف برهام المتحدر من قرية قريبة من طولكرم بالضفة الغربية، في العام 1993 للاشتباه بأنه ناشط اسلامي معارض لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطينية الاسرائيلية.

وهو معتقل بلا محاكمة منذ ذلك الحين. وقد امضى هذا الطالب السابق في الصحافة سبع سنوات في السجون الاسرائيلية بعد ادانته في العام 1985 بتهمة حيازة اسلحة بصورة غير مشروعة.

وفي العام 1993 ارسل الى السجن استنادا الى معلومات شين بيت التي ابقيت سرية بحسب موكلته.

يشار الى ان بامكان المعتقلين الاداريين الذين يحتجزون بلا محاكمة لفترات تتراوح بين اربعة وستة اشهر قابلة للتجديد، ان يقدموا طعونا الى المحاكم العسكرية والمحكمة العليا لكن هذه الطعون ترفض عموما لذرائع امنية لا توضح.

وهناك حاليا نحو خمسين فلسطينيا قيد الاحتجاز الاداري وجميعهم تقريبا يشتبه بانتمائهم الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، بحسب منظمة حقوق الانسان الاسرائيلية «الابواب المفتوحة». وقبل ستة اشهر كان عددهم يتجاوز المئتين.

وعلى صعيد اخر أفاد فلسطينيون ان مستوطنين يهود في شمال الضفة الغربية احتجزوا على مدار اليومين الماضيين مجموعة من النسوة الفلسطينيات بينما كن يقمن بقطف ثمار التين من حقول تابعة لبلدتهم في قرية قريوت التي تبعد مسافة 28 كيلومترا جنوب شرق نابلس.

وذكر مفيد جميل رئيس المجلس القروي في قريوت لوكالة «قدس برس» ان سكان مستوطنة «عيليه»، ولليوم الثاني على التوالي احتجزوا النساء لعدة ساعات قبل أن يخلو سبيلهن.

وأضاف جميل ان المواطنين توجهوا للارتباط العسكري، حيث تم ابلاغهم بذلك، واعرب الاهالي عن خشيتهم من قيام المستوطنين باعمال انتقامية ضد المدنيين.

وعلى نفس الصعيد شكى مواطنون في بلدة قراوة بني حسان جنوب غرب نابلس من تكرار اعتداءات المستوطنين اليهود عليهم اثناء تنقلهم على الطريق الرئيس عبر السامرة واطلاق تهديدات عنصرية باتجاههم.

من جهة ثانية قال مواطنون من قرية حوسان (غرب مدينة بيت لحم) ان اثنين من المستوطنين ترجلا من سيارة كانا يستقلانها اثناء سيرها في الشارع الملتف حول القرية، واطلقا عيارات نارية كثيفة في الهواء بدعوى تعرض سيارتهما لرشق بالحجارة.

وعلى الفور حضرت قوات من جيش الاحتلال الاسرائيلي الى المكان وعملت على اغلاق الشارع لمدة نصف ساعة أمام السيارات العربية واجرت حملة تمشيط في مكان الحادث.

وهذا هو الحادث الثاني الذي يقوم به مستوطنون باطلاق النار بعد تعرض سياراتهم للرشق بالحجارة خلال خمسة أيام، وسبق أن قام مستوطن يهودي متطرف باطلاق الرصاص الناري من مسدسه باتجاه اسطح المنازل في مخيم العروب للاجئين (الخليل) مما ادى الى خرق عدد من خزانات المياه.

واعربت مصادر فلسطينية عن قلقها ازاء هذه الحوادث والتي تؤكد ان المستوطنين مستمرون بأخذ القانون بأيديهم، حيث سبق أن قام مستوطن بقتل الطفل حلمي شوشة (10 اعوام) من سكان حوسان بعد أن ترجل من سيارته وضربه حتى الموت بدعوى رشقه بالحجارة.

السياسة الامريكية تفتقر الى المصداقية

«كابو» يدعو واشنطن ولندن لاعادة النظر في سياستهما الشرق أوسطية

■ لندن ـ ق ب: دعا مجلس تعزيز التفاهم العربي ـ البريطاني «كابو» كلا من بريطانيا والولايات المتحدة لمراجعة سياستهما تجاه الشرق الاوسط، محذرا من أن المنطقة ستدخل دوامة جديدة من العنف الذي سيدفع حسابه آلاف الابرياء ما لم يتم إعادة النظر في السياسات المتبعة، وقال المجلس في بيان أصدره تحت عنوان «سياسات واشنطن المتفجرة» وأرسلت نسخة منه لـ«قدس برس» ان احداث الشهر الماضي (حادثا نسف سفارتي واشنطن في نيروبي ودار السلام والقصف الامريكي على أفغانستان والسودان) «اظهرت بشكل واضح افلاس السياسات الامريكية في الشرق الاوسط»، وقال البيان ان واحدا من جوانب التفجير الرهيب في شرق افريقيا كون ان الاهداف الامريكية لم يتم ضربها بشكل منتظم مما اعطى جانبا لحجم الغضب ومستوى النزاع في المنطقة.

وأكد المجلس الذي يرأسه السياسي البريطاني المحافظ السير سيريل تونسيد ان محادثات السلام «انهارت في مستنقع آسن. لأن (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو لا يزال يرفض ما قامت الولايات المتحدة بالحصول عليه نتيجة الضغط، ويحاول جرف العرب نحو الخضوع».

وقال ان سياسة الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية وضعت الفلسطينيين الذين يكافحون من اجل الحصول على لقمة العيش في اقفاص ضمن بانتوستانات صغيرة يعيشون فيها، كما تم تحويل العراق الذي كان في السابق الحليف المفضل للغرب الى بلد مدمّر، والى دولة تعيش مرحلة ما قبل الثورة الصناعية، كما ان الحصار المفروض على العراق أدى الى وفاة اكثر من مليون عراقي، اي ما يقارب خمسة آلاف شخص في العام، في الوقت الذي تعاني منه المشافي من نقص في المعدات الطبية والمضادات الحيوية، وقال البيان ان سياسة الحصار هذه تعطي انطباعا للعرب والآخرين ان البشر غير الامريكيين وأرواحهم لا تساوي شيئا.

وقال البيان ان القرار الذي طال انتظاره من أجل عقد محاكمة للمتهمين الليبيين بتفجير طائرة امريكية فوق لوكربي عام 1988 في هيغ بهولندا يظهر قصور السياسات الامريكية والبريطانية تجاه ليبيا. ويواصل البيان قوله انه لا يوجد موضوع نزاع كبير وواحد في الشرق الاوسط قامت فيه الولايات المتحدة بتشكيل سياسة ذات مصداقية او ذات بعد اخلاقي. لان سياستها تجاه المنطقة قائمة، كما يقول البيان على سياسات قصيرة المدى وذات اطارات محلية امريكية، وغالبا ما تحمل معايير مزدوجة. وطالب البيان كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا بمراجعة سياستها تجاه المنطقة، والا فان دائرة العنف ستنفجر على حساب آلاف الضحايا والابرياء.

غالبية الفلسطينيين غير راضية عن تشكيلة الحكومة الجديدة

■ غزة ـ اف ب: أظهر استطلاع للرأي اجرته مؤسسة رسمية فلسطينية ونشرت الصحف المحلية امس الاربعاء نتائجه ان غالبية الفلسطينيين غير راضية عن الحكومة الجديدة التي شكلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الشهر الماضي وشككت في قدرتها على محاربة الاخطاء والتجاوزات.

وشارك في الاستطلاع الذي اجرته الهيئة العامة للاستعلامات 600 شخص في قطاع غزة والف شخص في الضفة الغربية.

وقال 57,9 % في قطاع غزة انهم غير راضين عن التشكيلة الجديدة مقابل 39,5 % عبروا عن رضاهم في حين قال 58,6 % في الضفة انهم غير راضين مقابل 34,6 % اعربوا عن رضاهم وامتنع الباقون عن الادلاء بأي رأي.

وايد 78,5 % في القطاع و72,2 % في الضفة محاسبة اعضاء الحكومة السابقين الذين وجهت لهم اتهامات بالتجاوز.

ورأى 47,3 % في القطاع و51,9 % في الضفة ان الحكومة الجديدة لن تكون قادرة على محاربة الاخطاء والتجاوزات مقابل 32 % و31,9 % في المنطقتين عبروا عن اعتقادهم بأنها ستكون قادرة على ذلك وامتنعت البقية عن الادلاء بأي رأي.

وعبر 72,1 % في القطاع و76,6 % في الضفة عن رغبتهم بحدوث تغيير حكومي جذري.

وكان عرفات اجرى الشهر الماضي تعديلا حكوميا ابقى بموجبه الحكومة السابقة مضيفا اليها عشرة وزراء جدد.

وقدم وزيران في الحكومة السابقة استقالتهما بعد الاعلان عن التشكيل الجديد وهما وزيرة التعليم العالي حنان عشراوي ووزير الزراعة عبد الجواد صالح كما اعتذر وزير الدولة الجديد صلاح التعمري عن قبول التعين.

فلسطينيون يندّدون بالعقبات التي تضعها اسرائيل امام الدراسة



طلبة فلسطينيون يتظاهرون في غزة احتجاجا على منعهم من العودة لجامعاتهم في الضفة (رويترز)

■ غزة ـ رويترز: قالت السلطة الفلسطينية امس الاربعاء ان اسرائيل تمنع مئات من طلبة غزة من السفر الى الجامعات في الضفة الغربية.

ووصف عماد الفالوجي وزير الاتصالات الفلسطيني هذا العمل بأنه غير انساني على الاطلاق. وانضم الى العديد من المحتجين الفلسطينيين في اجتماع حاشد لدعوة اسرائيل الى الالتزام بحق الفلسطينيين في متابعة دراستهم بحرية.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان التصاريح محدودة لاسباب امنية.

وصرح متحدث اسرائيلي «نحن نعلم ان الطلبة يريدون الدراسة لكن يجب ان نتأكد من انهم لن يعرضونا للخطر».

وقال المتحدث ان اسرائيل منحت 100 تصريح لطلبة من غزة للسفر الى الضفة الغربية في العام الماضي لكن 40 فقط منهم قبلوها.

وقالت وزارة التعليم العالي الفلسطيني انها تشعر بقلق بالغ بشأن عدم قدرة الطلبة الفلسطينيين في غزة على حضور الدراسة في جامعات الضفة الغربية.

ووفقا للوزارة حرم 500 طالب من غزة من الحصول على تصريح سفر للدراسة في الضفة الغربية في العام الدراسي الجديد.

وقالت ان نحو 500 بقوا في الضفة الغربية بصورة غير مشروعة منذ نهاية الفصل الدراسي الاخير بعد ان رفضت اسرائيل منحهم تصاريح للعودة الى غزة.

وللسلطة الفلسطينية سيطرة كاملة او جزئية على معظم غزة و27 في المئة من الضفة الغربية بموجب اتفاقات السلام المؤقتة التي تم التوصل اليها مع اسرائيل في عام 1993.

طرد ايطاليين كانا يعدان لعملية استفزاز ضد المسلمين في المسجد الاقصى

■ القدس ـ اف ب: افادت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان اسرائيل طردت سائحين ايطاليين يشتبه في انهما كانا يعدان للقيام بـ«استفزاز» ضد المسلمين في حرم المسجد الاقصى في القدس الشرقية المحتلة.

واضافت الصحيفة ان الايطاليين اللذين يصفان نفسيهما بأنهما «مسيحيان مؤيدان لاسرائيل» اعتقلا خلال الايام القليلة الماضية لدى وصولهما الى مطار تل ابيب استنادا الى معلومات نقلتها اجهزة امنية اجنبية.

وخلال استجوابهما اكد الرجلان «الكهلان» انهما جاءا الى اسرائيل «لتنفيذ مهمة مقدسة في المدينة الابدية».

الا انهما نفيا ان يكونا عازمين على اي استفزاز او انهما يريدان الانتحار في حرم المسجد الاقصى في القدس القديمة.

وقد طردا الى ايطاليا بسبب سنهما ولانهما لم يكونا يحملان اسلحة. ويقول المحققون أن حالتهما تندرج ضمن اطار «عارض القدس» مع اقتراب العام الفين.

وهذا العارض يظهر من خلال اضطرابات عقلية على اشخاص يصلون للمرة الاولى الى القدس ومن بينهم من يظنون بأنهم المسيح.

ورفض ناطق باسم الشرطة الادلاء بأي تعليق حول هذه المسألة.

ودعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في مطلع الاسبوع رجال الشرطة الى توخي الحذر والحيطة في محيط المسجد الاقصى مع اقتراب الالفية الثانية «التي قد تدفع مسلمين ويهودا او مسيحيين الى القيام بأعمال مستوحاة، على ما يقولون، من الروح القدس».

كذلك عززت السلطات الاسرائيلية الاجراءات الامنية حول المسجد الاقصى خشية وقوع اعتداءات من جانب المتطرفين اليمينيين الذين يريدون اعادة بناء الهيكل اليهودي الذي دمره الرومان عام 70.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني اسرائيلي وصفته انه «مقرب من التحقيق في القضية» قوله موضحا «ان اعتقال شخصين طاعنين في السن الى هذا الحد حتى لو كانا قد اعتزما حقا تنفيذ العمل الذي اشتبها بالتخطيط له لم يكن ليجدي او ينفع شيئا، وكان يمكن لذلك فقط ان يثير انتقادات دولية ـ ضد اسرائيل ـ لكونه لم يتم العثور على أي أدلة لاثبات الشبهات ضدهما».

ورفضت المتحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية بشدة التعليق على هذه الانباء، وقال متحدث باسم مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي «ليس من عادتنا التعليق على انباء من هذا النوع».

أمريكا تعفي منتجات إسرائيلية من بعض الرسوم الجمركية

واشنطن «القدس العربي»

من محمد دلبح:

أعلن مكتب الممثل التجاري الأمريكي عن إعفاء منتجات إسرائيلية من بعض الرسوم الجمركية وإدراج إسرائيل على قائمة البلدان المؤهلة بموجب البند 401 من قانون إمداد المناطق الريفية بالطاقة الكهربائية مع تعديلاته.

وقال البيان الذي أصدره المكتب الأمريكي يوم الثلاثاء، إنه مقابل تنازلات متبادلة، تعلن وزارة التجارة الأمريكية عن إعفاء منتجات إسرائيلية من بعض الرسوم الجمركية اعتباراً من اليوم الخامس عشر لنشر هذا البيان.

وأضاف البيان أنه وفقاً للفقرة 112 من قانون الجمارك والتجارة الأمريكية لعام 1990، رقم 101+382، وحالما يجري تحديد ما إذا كانت الحكومة الإسرائيلية قد قدمت تنازلاً متبادلاً، قد تعفي وزارة التجارة منتجات إسرائيلية من الرسوم التي يفرضها القانون 13031 فترة (1) رقم (9) و(10) من قانون الميزانية لعام 1985، مع تعديلاته. وقد تبين لمكتب الممثل التجاري الأمريكي أن الحكومة الإسرائيلية قد قدمت تنازلات متبادلة تتضمن ما يلي:

نشرت الحكومة الإسرائيلية في 21 تموز (يوليو) الماضي بياناً في نشرتها الرسمية «غازيت راشوموت» ينص على إلغاء شروط التعليب على أساس القياس المتري واعتماد خطة تسعير على أساس الوحدة لبيع المواد المنزلية، لاغية بهذا حاجزاً هاماً كان يحول دون استيراد منتجات أمريكية.

رفعت الحكومة الإسرائيلية حصة نسبة الرسوم المفروضة على اللوز غير المقشر من 180 طن إلى 380 طن سنوياً، ووافقت على تخفيض الرسوم على اللوز المستورد من الولايات المتحدة، المقشر منه وغير المقشر.

وأضاف البيان أن الحكومة الإسرائيلية اتخذت خطوات عدة لتسهيل استيراد السيارات المصنوعة في الولايات المتحدة. وتتضمن هذه الخطوات ما يلي: منذ كانون الثاني (يناير) 1996، يجري تعريف تسجيل السيارات طبقاً لوزنها بدلاً من قوة محركها. وبدءاً من نيسان (أبريل) 1996، تغيرت قاعدة التقدير لأغراض ضريبة الدخل من قوة محرك السيارة إلى قيمتها المالية. كما ألغي من مناقصات دائرة المشتريات الحكومية التحديد الأقصى لقوة المحرك. وألغيت أيضاً ضريبة الشراء التفاضلية بحسب قوة محرك السيارة.

نتنياهو يواجه وضعا اجتماعيا محموما مع التهديد بالاضراب الشامل في القطاع العام ومع الحملة في البرلمان لاجراء انتخابات مبكرة

القدس ـ من جان لوك رينودي:

يواجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وضعا اجتماعيا محموما مع التهديد بالاضراب الشامل في القطاع العام ومع الحملة في البرلمان لاجراء انتخابات مبكرة.

ويطالب اتحاد نقابات العمال الاسرائيلية (هستدروت) بزيادة الرواتب بنسبة 8 في المئة في حين ترفض وزارة المال تخطي عتبة الخمسة في المئة، وذلك في الوقت الذي تتعدد فيه المؤشرات التي تنذر بحصول انكماش اقتصادي.

وقد بدأ المعلمون التحرك من خلال تعطيلهم عودة مليون ونصف مليون طالب الى المدارس الرسمية التي كانت مقررة ان تبدأ في الاول من ايلول (سبتمبر).

ويهدد اكثر من نصف مليون موظف من القطاع العام بأن يحذوا حذو المدرسين ابتداء من اليوم الخميس.

اما المعارضة العمالية، التي تحاول الاستفادة من الاستياء الاجتماعي، وبدعم من عناصر تتمتع بشعبية في اوساط الغالبية اليمينية، فقد جددت مطالبتها باجراء انتخابات مبكرة.

وبدأت لجنة القوانين في البرلمان امس الاربعاء مناقشة اقتراح قانون بحل الكنيست، كان النواب اقروه في قراءة اولى في تموز (يوليو) الماضي.

وفي حال اقرت اللجنة مشروع القانون، فان الاقتراح سيطرح في جلسة عامة موسعة للبرلمان لبحثه في ثلاث قراءات متتالية وللتصويت عليه بالغالبية المطلقة.

والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الذي يدعو هو الاخر الى اجراء انتخابات مبكرة قبل اوانها التقى عددا من المسؤولين البرلمانيين للبحث في هذا الموضوع امس الاول وامس الاربعاء.

ويؤكد نتنياهو في المقابل انه سيمضي ولايته حتى نهايتها في العام الفين.

وعلى الجبهة الاجتماعية من المتوقع انعقاد اجتماع «الفرصة الاخيرة» امس الاربعاء بين وزير المالية يعقوف نئمان والامين العام للهستدروت عمير بيريتس، النائب عن حزب العمل.

واوضح بيريتس في مقابلة مع اذاعة الجيش الاسرائيلي ان اضراب «القطاع العام بات حتميا على ما يبدو». واضاف ان الاستعدادات بدأت.

وسيشمل الاضراب في حال اقراره مطار بن غوريون قرب تل ابيب وشركات الكهرباء وتوزيع المياه والاتصالات والمؤسسات العامة وخدمات المستشفيات والوزارات والبلديات والتلفزيون والاذاعة الحكوميين.

ويعود اخر اضراب في القطاع العام الى كانون الاول (ديسمبر) 1997. وقد دام خمسة ايام. والاضراب كان الاقسى في تاريخ اسرائيل وجاء احتجاجا على مشاريع الخصخصة.

وامس الاول أعلن نتنياهو انه سيتخلى عن زيادة 400 دولار على راتبه الشهري ودعا الوزراء والنواب والقضاة وكبار الموظفين الى الاقتداء به. ويرغب نتنياهو ايضا في ان يكون «مثالا» يحتذى بالنسبة للمدرسين وموظفي القطاع العام.

وتتزايد النقمة الاجتماعية في الوقت الذي يغرق فيه الاقتصاد الاسرائيلي في الركود. فهذا الاقتصاد يشهد منذ سنتين نموا ضعيفا لن يتجاوز 1,5 % هذه السنة، وفق توقعات جمعية الصناعيين. كما تواصل البطالة ارتفاعها المطرد حيث بلغت 9,4 % من السكان في سن العمل.

وثمة علامة اخرى مقلقة: لقد تراجعت الاستثمارات الاجنبية بنسبة النصف في اسرائيل في النصف الاول من العام 1998 الحالي قياسا الى الاشهر الستة السابقة من العام الماضي. وهذا التراجع مردده، وفي القسم الاكبر منه، الى حالة الشكوك السائدة منذ 16 شهرا بفعل جمود عملية السلام مع الفلسطينيين.

النيابة الاسرائيلية تتوقف عن محاكمة ضابط اتهم باطلاق النار على فلسطيني واصابته بجروح بالغة

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر اسرائيلية ان النيابة العسكرية الاسرائيلية اغلقت مؤخرا ملف تحقيق ضد ضابط في جيش الاحتلال الاسرائيلي متهم باطلاق النار على مواطن فلسطيني واصابته بجروح بالغة خلافا لتعليمات اطلاق النار المطبقة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان النيابة العسكرية قررت اغلاق ملف التحقيق ضد ضابط الاحتياط في الجيش الاسرائيلي الذي كان اطلق في 15 آذار (مارس) من العام الحالي الرصاص الحي على الشاب الفلسطيني محمود عطاالله العمايرة (21 عاما) من اهالي قرية مخربة تقوع، جنوب بيت لحم مما ادى لاصابة الفلسطيني بجروح بليغة في بطنه ادخل اثرها للعلاج في مشفى «هداسا عين كارم» في القدس الغربية لكنه لم يشف من جروحه منذ تلك الحين سوى بصورة جزئية.

واضافت الصحيفة ان مصادر النيابة العسكرية الاسرائيلية بررت قرارها هذا بدعوى ان الضابط وهو برتبة «رائد» في قوات الاحتياط بالجيش الاسرائيلي اطلق النار على الشاب الفلسطيني من منطلق شعوره ـ الضابط ـ بأن حياته كانت معرضة للخطر، على الرغم من انه تصرف وقت الحادث الذي كانت فيه منطقة القرية تشهد توترا واعمال رشق حجارة على القوات الاسرائيلية في اعقاب حادث مقتل العمال الفلسطينيين الثلاثة على حاجز ترقوميا برصاص جنود اسرائيليين، والذي كان وقع قبل خمسة ايام من تاريخ اصابة الشاب الفلسطيني في مخربة تقوع، خلافا للاوامر والتعليمات الصادرة لقوات الجيش الاسرائيلي العاملة في المنطقة فيما يتعلق بكيفية ووسائل قمع المتظاهرين الفلسطينيين في تلك الفترة المتوترة، هذا مع العلم ايضا ـ حسب تأكيد افادات شهود عيان جمعتها صحيفة (هآرتس) ـ ان قائدا عسكريا اسرائيليا كبيرا في منطقة بيت لحم «مخربة تقوع» حيث اصيب الفلسطيني «العمايرة» سمع يقول قبل ساعات معدودة من الحادث على مسمع جنود وضباط في المنطقة بينهم الضابط الذي اطلق الرصاص الحي بعد ذلك على الشاب الفلسطيني واصابه بجروح بليغة في بطنه بأن «من المهين والتحقير للجيش الاسرائيلي ان لا يخرج اي عربي من هناك منقولا على حمالة نقل مصابين».

وكان حادث اطلاق الرصاص الحي على الفلسطيني «العمايرة» أخفى قادة الجيش الاسرائيلي في المنطقة حتى اليوم التالي لوقوعه كما اخفيت المعلومات المتعلقة بالاقوال المنسوبة اعلاه لاحد ضباط الجيش وعندما اخضع الضابط المتهم بالحادث للاستجواب ادعى انه «لم يلاحظ بأنه اصاب الفلسطيني»، وقد اصدر المتحدث الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي بيانا في اليوم التالي اعلن فيه اعتزام الجيش تقديم جنوده وضباطه الذين تصرفوا وقت الحادث خلافا للاوامر واعاقوا وصول التقرير اللازم عن الحادث لمحاكمة عسكرية، لكنه اتضح الآن بأن النيابة العسكرية قررت سرا قبل ايام اغلاق ملف الحادث كليا.

الاسرائيليون قلقون من الأزمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها عليهم

■ القدس ـ ق ب: أبدت الاكثرية الاسرائيلية في استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس في اسرائيل تخوفها من مضاعفات الازمة الاقتصادية التي تجتاح العالم، واعلن نصف الاشخاص الذين وجه لهم السؤال في نطاق الاستطلاع بأنهم قاموا او سيقومون بتقليص مصارفهم البيتية، فيما قال نحو ثلث المشتركين بأنهم قلّصوا او سيقلصون من استثماراتهم في البورصة في ضوء هذه الازمة.

وقد اظهر الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (يديعوت احرونوت) لحسابها بواسطة معهد «داحاف» ان 57 في المئة من الاسرائيليين البالغين متخوفون من الازمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها المتوقعة على الوضع الاقتصادي في اسرائيل، وبضمنهم ذلك الوضع الشخصي للاسرائيليين، حيث قال 24 في المئة من مجموع الذين وجه لهم السؤال انهم «متخوفين جدا» من احتمال تضررهم شخصيا من الازمة، وقال 33 في المئة انهم «متخوفون» من ذلك بينما قال 17 في المئة انهم ليسوا متخوفون بدرجة كبيرة، وقال 25 في المئة انهم «ليسوا متخوفين» من انعكاس الازمة الاقتصادية العالمية سلبا على وضعهم الشخصي، وامتنع 1 في المئة عن الاجابة على السؤال.

وحول سؤال: هل قمت او تنوي القيام في اعقاب الازمة الاقتصادية التي تجتاح العالم باتخاذ اجراءات معينة لتفادي انعكاساتها على وضعك الشخصي؟ 30 في المئة من المشتركين في الاستطلاع قالوا انهم قلصوا الانفاق على اقتصادهم البيتي (متطلبات معيشة أسرهم) وقال 13 في المئة انهم ينوون القيام بذلك، في حين قال 57 في المئة انهم لا ينوون تقليص مصارفهم البيتية.

واشار الاستطلاع الى ان 19 في المئة من الاسرائيليين الذين يضاربون في البورصة قاموا بالفعل بتقليص توظيفاتهم في البورصة، وان 13 في المئة آخرين ينوون القيام بهذه الخطوة بينما قال 68 في المئة انهم لا ينوون القيام بذلك على ضوء الازمة الاقتصادية العالمية الراهنة.

واعلن 13 في المئة من الاسرائيليين انهم قاموا او ينوون القيام بشراء عملات أجنبية على ضوء الازمة في حين قال 87 في المئة انهم لا ينوون القيام بذلك وكان هذا الاستطلاع اجري على عينة مكونة من 504 اشخاص يشكلون نموذجا ممثلا لجمل السكان الراشدين في اسرائيل.

الرئيس الاسرائيلي يستطلع الاراء بشأن انتخابات مبكرة

القدس ـ من ايمي رودس:

استطلع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاربعاء اراء زعماء اسرائيل بشأن انتخابات عامة مبكرة.

ودعا وايزمن الذي لا يؤهله منصبه الشرفي لتحديد موعد الانتخابات في حزيران (يونيو) الماضي لاجراء انتخابات مبكرة بسبب اسلوب معالجة رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو لعملية السلام في الشرق الاوسط.

واثارت دعوته خلافا مع نتنياهو الذي تستمر فترة ولايته حتى عام 2000. وبدأ وايزمن الان التشاور مع سياسيين لاستطلاع ارائهم بشأن احتمالات اجراء انتخابات مبكرة.

وقال وايزمن لراديو اسرائيل «انا افعل ما اعتقد انه يتعين على ان افعله كرئيس في وقت تجد فيه الدولة نفسها في ازمة.. ومن يظن ان الدولة ليست في حالة ازمة فليواجهني بذلك».

وتحدث وايزمن (74 عاما) في الوقت الذي تجتمع فيه اللجنة القانونية بالكنيست لمناقشة مشروع قانون لحل البرلمان الذي يضم 120 مقعدا. ورفع مشروع القانون الى اللجنة بعد ان حصل على تصويت اولي في البرلمان في 29 تموز (يوليو) فيما اعتبر صفعة لنتنياهو.

ولكن يتعين ان تصدق عليه اللجنة ويجتاز ثلاث قراءات اخرى في الكنيست قبل ان يصبح قانونا وهي عملية قد تستغرق شهورا.

وتوقفت محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين منذ اشهر. ويلقي كل طرف اللوم على الطرف الاخر في تعثرها.

واتهم وايزمن نتنياهو في حزيران (يونيو) الماضي بخداعه بشأن نواياه المتعلقة بعملية السلام وقال ان العملية «اصبحت عرجاء».

وعلى مدى الايام القليلة الماضية اجتمع وايزمن مع ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض ونائب امين مجلس الوزراء ميخائيل ايتان والزعيم البرلماني للائتلاف الحاكم في البرلمان مئير شطريت.

وهون شطريت من اهمية الاجتماعات قائلا ان الخلاف «مجرد زوبعة في فنجان».

وابلغ رويترز «وايزمن دعاني. كان يريد سماع تقييمي لما يحدث في عملية السلام وفرص اقرار البرلمان مشروع القانون المتعلق باجراء انتخابات مبكرة».

وتابع انه ابلغ وايزمن انه لا يتوقع ان ينجح مشروع قانون حل البرلمان اذا تم احراز تقدم في عملية السلام.

واجتمع وايزمن امس كذلك مع وزير الخارجية السابق دايفيد ليفي الذي ترك حكومة نتنياهو في كانون الثاني (يناير) بسبب مشكلات اجتماعية واقتصادية وتباطؤ ايقاع سير عملية السلام.

وواجه الرئيس الاسرائيلي مقاتل سلاح الجو السابق سليط اللسان والذي ساهم في التوصل الى معاهدة سلام مع مصر قبل 20 عاما انتقادات عنيفة من انصار الائتلاف الحاكم وايضا من اليساريين بدعوى تدخله في السياسة.

وقال ديدي تسوكر العضو في البرلمان عن حزب ميرتس اليساري انه يتفق مع وجهة نظر وايزمن ولكنه اضاف ان الرئيس ليس في وضع يسمح له بالتعبير عن ذلك.

وقال تسوكر لراديو اسرائيل «الرئيس لا يمكنه التعامل مع امور سياسية الى هذا الحد.. هل يريد تغيير الكنيست.. هل انتخبه احد عضوا في الكنيست.. لا».

ولم يعلق مكتب نتنياهو على اتصالات وايزمن في الفترة الاخيرة.

غير ان صحيفة (معاريف) نقلت عن مصدر لم تفصح عن هويته بالمكتب قوله «الوقت قد حان للتوقف عن اخذ هذا الرجل مأخذ الجد».

الاسرائيليات يبتكرن وسيلة جديدة للتهرب من الخدمة العسكرية

■ القدس ـ ق ب: قالت صحيفة (معاريف) العبرية في عددها الصادر امس ان مجندات في الجيش الاسرائيلي «ابتكرن» مؤخرا «وسيلة مقنعة» للتهرب من اداء الخدمة العسكرية الالزامية تقدم بموجبها المجندات على «الحمل» بغية الحصول على اعفاء لهن من الخدمة في الجيش.

واوضحت الصحيفة التي وصفت الأمر بأنه «ظاهرة جديدة في الجيش الاسرائيلي» ان ثمّة مجندات اسرائيليات بدأن في الفترة الاخيرة بالفرار من الخدمة والدخول بعد ذلك عن طريق الزواج او بدونه في مرحلة «حمل» وعندما يتم احضارهن وتقديمهن لمحاكم عسكرية انضباطية يضطر الجيش الاسرائيلي الى اطلاق سراحهن واعفائهن مرغما من الخدمة بسبب «الحمل». وقالت الصحيفة ان ثلاث حوادث (حالات) من هذا النوع سجل وقوعها بالفعل خلال الشهور الاخيرة، حيث تذرعت المجندات الفارات من الخدمة لدى القاء القبض عليهن بأنهن «حوامل» فاضطر الجيش الاسرائيلي للتخلي عن تقديمهن للمحاكمة امام محكمة عسكرية كما هو متبع في العادة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في النيابة العسكرية الاسرائيلية قوله ان هذه الحالات التي صادفها الجيش الاسرائيلي تشكل «ظاهرة جديدة في صفوفه سيكون من الصعب جدا عليه ـ الجيش ـ مواجهتها ومعالجتها»، واضاف ان هذه «الظاهرة» آخذة بالاتساع أكثر فأكثر خلال السنة الاخيرة في صفوف مجندات الجيش الاسرائيلي، ورفض الناطق العسكري اعطاء معطيات او ارقام عن حجم الظاهرة، لكن مصدرا عسكريا اكد ان ما لا يقل عن (8) حالات من هذا النوع قد سجلت خلال السنة الاخيرة.

بعد إحالة ثلاثة سفراء إلى القضاء بتهمة التصرف بأموال عامة

تحريك الملف المالي لرئيس الوفد اللبناني المفاوض مع إسرائيل

بيروت ـ «القدس العربي»:

أثارت إحالة ثلاثة سفراء على القضاء المالي بتهمة التصرف بأموال عامة تخص سفارات كانوا يتولون مسؤولياتها أسئلة عديدة لدى جهات كثيرة في بيروت.

أولاً لكون هذه المخالفات المالية تمت في الثمانينات فلماذا جرى تحريك الملف الآن. ثانياً لكون السفير سهيل شماس. وهو أحد السفراء الثلاثة الذين تمت إحالتهم إلى التحقيق، سبق أن تولى بعد مخالفاته المالية التي كانت معروفة لدى الجهات الرسمية، مناصب عليا بينها منصب أمين عام الخارجية ثم منصب رئيس الوفد اللبناني المفاوض. وتساءلت مصادر مطلعة كيف يؤتمن شخص على مصير بلد وهو لم يؤتمن على أموال عامة في حال صحت المخالفات التي اتهم بها.

هذا بالإضافة لكون هذا التحريك لمخالفات مالية اقتصر على سفراء ثلاثة بينما لدى وزارة الخارجية شكاوى من دبلوماسيين كثر حول مخالفات لسفراء موجودين الآن في مناصبهم ولم تجر ملاحقتهم بعد.

وتساءلت المصادر لماذا يجري التغاضي أيضاً عن مخالفات مالية لكبار المسؤولين في الدولة وما يتردد أنهم يتصرفون في المال العام بما يتناسب مع مصالحهم الخاصة.

وكشفت المصادر أن إحالة السفراء الثلاثة إلى القضاء المالي تمت بطلب من رئيس الجمهورية وبموافقة وزير الخارجية فارس بويز.

وتساءلت المصادر عن علاقة إحالة السفراء الثلاثة على القضاء المالي بما تردد مؤخراً من أن اسم السفير شماس مطروح لتولي حقيبة وزير الخارجية في الحكومة المقبلة بعدما حقق نجاحات عدة أثناء توليه رئاسة الوفد اللبناني المفاوض، هذا بالإضافة إلى أن الحريري مصر على استبعاد الوزير بويز من الحكومة الجديدة بسبب الخلافات الكبيرة التي ميزت علاقة الرجلين والتي حالت دون سفرهما ولو لمرة واحدة في وفد واحد.

وتوقعت المصادر أن يكون تحريك ملف السفير شماس هدفه قطع الطريق على احتمال تعيينه وزيراً للخارجية بعد تلوث سمعته.

وأعادت المصادر إلى الذاكرة بعض الخلافات التي كانت تنشأ بين الوزير بويز والسفير شماس على خلفية أن الأخير لم يكن يتشاور مع وزير الخارجية إنما فتح خطاً مباشراً على رئيس الحكومة وهو تميز بعلاقاته الجيدة جداً مع السفير السوري في واشنطن وليد المعلم انطلاقاً من أسس التنسيق اللبناني السوري في المفاوضات.

وقد سبق للوزير بويز أن رفض طلب السفير شماس بتعديل سن التقاعد استثنائياً لسفراء كي يستطيع الاستمرار في منصب الأمين العام للخارجية وتكر يومها أن الرئيس الحريري الذي كان حديث العهد في رئاسة الحكومة تبنى هذا التوجه إلا أن بويز رفضه. وأكدت المصادر ما نشرته صحف لبنانية عام 93 في أعقاب إحدى القمم اللبنانية من ملامة وجهها الجانب السوري لكيفية التعاطي الرسمي في لبنان مع رئيس الوفد اللبناني المفاوض وتجاهله في بعض اللقاءات المتصلة بالمفاوضات وعدم ضمه إلى الوفود اللبنانية الرسمية التي كانت تناقش في سورية أو لبنان أو غيرها من الدول مسائل تتعلق بالمفاوضات الثنائية التي كانت دائرة في واشنطن في وقت كانت سورية تصر على حضور السفير المعلم الذي كان يترأس الوفد السوري المفاوض في الوفد ولاسيما أثناء زيارات وارن كريستوفر إلى المنطقة وقبله جيمس بيكر وفي اللقاءات اللبنانية السورية التي كان يحضرها المعلم ولم يكن شماس يحضرها بضوء فيتو وزير الخارجية.

مصادر مطلعة قالت إن السفير شماس لم يختلس أموالاً عامة إنما وكما يفعل عدد كبير من السفراء أقدم على استدانة مبالغ مالية عندما كان سفيراً للبنان في ألمانيا عام 88 وهو وعد برد المبالغ المترتبة عليه ولم يف بوعده ولا يعرف حجم المبلغ بعد إلا أن البعض ذكر أنه يتراوح بين 500 ألف ومليون دولار.

صراع بري. الحريري إلى الواجهة من جديد

رئيس الحكومة يسعى لتقليص ولاية رئيس المجلس النيابي إلى سنتين بدلاً من أربع

بيروت ـ «القدس العربي» ـ

من ندى عبدالصمد:

عادت الخلافات الرئاسية في لبنان لتطل برأسها من جديد مع التسريبات التي تولتها أوساط رئيس الحكومة رفيق الحريري عن اتجاه سوري لإحداث تغيير في الرئاسة الثانية أي على مستوى رئاسة المجلس النيابي.

وتضمنت التسريبات معلومات تقول إن الجانب السوري تحدث بهذا الأمر مع النائبين ياسين جابر ومحمد يوسف بيضون. والاثنان ينتميان إلى الطائفة الشيعية التي تنحصر فيها رئاسة المجلس النيابي وفق التوزيعة الطائفية للرئاسات في لبنان.

إلا أن النائب بيضون نفى في اتصال أجريناه معه أن يكون الجانب السوري قد فاتحه باحتمال توليه رئاسة المجلس النيابي اللبناني وقال إن آخر زيارة له إلى دمشق تمت قبل ثمانية أشهر وأن المعلومات هي تسريبات غير صحيحة مشيراً إلى أن جابر محسوب على الرئيس بري ولا يمكن أن يكون اسمه وارداً.

وقال إن ولاية الرئيس بري تنتهي عام ألفين فكيف يمكن البحث الآن باسم الرئيس طالما أن الولاية مستمرة عامين إضافيين؟ ولم يستبعد أن تكون هذه التسريبات تدخل في سياق شد الحبال بين رئيسي الحكومة والمجلس النيابي.

مصادر نيابية مقربة من الرئيس بري قالت إن الكلام غير الدقيق عن تغيير على مستوى رئاسة المجلس بعد إعلان الحريري أن المطلوب تغيير في ذهنية الحكم يؤكد الجهة التي تقف وراء هذا الكلام والجهة التي لا تريد للهندة الرئاسية أن تستمر.

أما البحث في تقليص ولاية رئيس المجلس إلى عامين كما كان الحال قبل الطائف فهو سابق لأوانه حالياً وقد سبق لرئيس الجمهورية أن طرحه ولكن السير به غير وارد.



نبيه بري



رفيق الحريري

فلماذا تستمر ولاية رئيس الجمهورية ست سنوات وولاية رئيس الحكومة أربع سنوات كما هو الحال مع الحريري ولا تستمر ولاية رئيس المجلس النيابي أربع سنوات.

وأشارت أوساط الرئيس بري إلى أن هنالك محاولة لإضعاف موقع رئاسة المجلس وإلى أن رئيس الحكومة يسعى إلى الهيمنة على المجلس النيابي بعد مساعيه المتواصلة للإتيان بحكومة موظفين.

بالمقابل رأت مصادر مطلعة أن جهات لبنانية تسعى لتعديل دستوري متعدد الجوانب باتجاه تعزيز صلاحيات رئيس الجمهورية بهدف إرضاء المسيحيين، يقابلها تعديل على صعيد آلية عمل المؤسسة التشريعية باتجاه جعل ولاية رئيس المجلس النيابي سنتين على أن تكون سلة التعديلات مؤشراً إلى عهد جديد يدخله الحكم في لبنان مع استحقاق رئاسة الجمهورية.

وأشارت المصادر إلى أن في السلة أيضاً اقتراح لإلغاء الفقرة الثانية من المادة 49 التي تحول دون انتخاب موظفي الفئة الأولى في موقع رئاسة الجمهورية إلا بعد سنتين على استقالتهم وهي الفقرة التي سيجري تعديلها أو إلغاؤها لصالح انتخاب قائد الجيش الحالي إميل لحود رئيساً للجمهورية.

وتقول المصادر إن التوجه لإجراء سلة التعديلات الدستورية هدفه تجنب الخلاف اللاحق ولاسيما بين رئيسي المجلس النيابي والحكومة على اعتبار أن الخلافات الحادة التي ميزت علاقة الرئيسين الهراوي وبري كانت على خلفية نية رئيس الجمهورية طرح تعديلات دستورية تعيد إليه بعض صلاحياته ولاسيما لجهة حل المجلس النيابي والمهل المحددة في الدستور والمتعلقة بتوقيع المراسيم ومشاريع القوانين والقوانين.

ورأت المصادر أن هذا التوجه يحظى بدعم سورية التي تريد إعادة نوع من التناغم إلى الساحة اللبنانية الداخلية لأن الخلافات الرئاسية واضطرارها إلى التدخل الدائم لحلها انعكس عليها سلباً وفتح المجال للكلام عن سيادة لبنانية منقوصة لدى بعض الجهات.

وكررت المصادر القول إن المرشح الأوفر حظاً للرئاسة الأولى هو العماد إميل لحود وذهبت إلى حد القول «إنه ليس هنالك أحد غيره» وارتكزت المصادر إلى جملة مؤشرات منها إعلان رئيس الجمهورية لبعض زواره أنه مستعد لتوقيع مشروع لتعديل فقرة واحدة من المادة 49 من الدستور المتعلقة بانتخاب الموظفين من دون اشتراطه تعديل الفقرة الأولى من نفس المادة التي تتعلق بولاية رئيس الجمهورية.

هذا بالإضافة إلى إعلان وزير الدفاع محسن دلول ترشيح إميل لحود معدداً مزاياه. وكشفت المصادر أن الحريري الذي كان يرفض لحود عاد وقبل به مقابل جملة اشتراطات منها إطلاق يده في تشكيل الحكومة وإحداث تغيير في الرئاسة الثانية في لبنان.

إلا أن اتجاهات الأمور لم تظهر بعد كما تقول المصادر مشيرة إلى أن ليس لدى سورية حتى الآن اتجاهاً نهائياً بدليل أن الرئيس السوري حافظ الأسد لم يحدد للرئيس الهراوي بعد موعداً كان الأخير قد طلبه بعد عودة الرئيس السوري من فرنسا في تموز (يوليو) الماضي.

2000 دونم من أصل 2900 صودرت للاستيطان

قرية بيت صفافا .. قسمتها الحروب إلى قسمين وإسرائيل تعمل على تهويدها بالكامل

القدس ـ «القدس العربي»

من عبدالرؤوف أرناؤوط:

قسمت حربا 1948 و 1967 قرية بيت صفافا في القدس إلى شطرين يقع أحدهما في القدس الغربية والآخر يتبع للقدس الشرقية، رغم عدم وجود حواجز بينهما. فيما صادرت إسرائيل نحو 2000 دونم من أصل 2900 دونم هي المساحة الكلية للقرية لتبني عليها 6 مستعمرات يهودية تحيطها ما جعلها الحلقة الفلسطينية الأضعف في القدس وفق تقديرات سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

غير أن نحو 6500 فلسطيني نصفهم من فلسطينيي الداخل والنصف الآخر من حملة هوية القدس. هم سكان القرية يرفضون المخططات الإسرائيلية الحاكة ضدهم ويؤكدون أنهم الآن على حافة المواجهة مع السلطات الإسرائيلية استناداً لما قاله تجمع هام لسكان القرية.

واستناداً إلى السكان فإن إسرائيل تخطط للاستيلاء على مدرسة بنوها بأموالهم عام 1967 وتريد إلحاق أبناء العملاء على مقاعد الدراسة في قريتهم فيما تريد البدء بتطبيق المنهاج الإسرائيلي في مدرستهم تمهيداً لفرضه على المدارس الأخرى في القدس الشرقية غير أن جوابهم على هذه المخططات كان بالإجماع «لا».

وقال د. محمد جاد الله، من قيادات القرية ورئيس النادي العربي فيها لـ «القدس العربي» «إسرائيل تعتبرنا الحلقة الأضعف في مدينة القدس ولذلك فهي تخطط لفرض مخططات علينا أولاً تمهيداً لفرضها على الأحياء الأخرى في القدس ولكن الجواب كان لا. وأن السكان مستعدون للمواجهة إن كان بالإضراب أو الاعتصام بالمدرسة أو غيره».

وكانت أنباء تناهت إلى أسماع سكان القرية مفادها بأن السلطات الإسرائيلية تريد إسكان عملائها العرب الذين رفضتهم القرى العربية داخل الخط الأخضر في مستعمرة (جفعات همتوس) أي تلة الطائرة، المطلة على القرية والمقامة على أراضيها مكان يهود فلاشا تم جلبهم من أثيوبيا وإسكانهم في منازل متنقلة (كرافانات) يعتبرها الفلاشا غير إنسانية.

ومستعمرة (جفعات همتوس) هي إحدى 6 مستعمرات يهودية تحيط بقرية بيت صفافا ومقامة على أراضيها هي (بات)، (قتمون)، (تل بيوت)، (راحات راحيل) و(غيلو) ويقول جاد الله «قد تكون إشاعات إلا أن السلطات الإسرائيلية تعتمد أحياناً إجراء «النقاشات» للاستماع إلى ردة الفعل وردة الفعل كانت واضحة ـ لها».

غير أن السكان يعتقدون أن العملاء بدأوا، بالفعل، بالتغلغل في أوساطهم لحقيقة قرب القرية من أحياء استيطانية يهودية وبعدها عن وسط القدس الشرقية وأخيراً لوجود شقق فارغة فيها حتى وإن كانت إيجاراتها مرتفعة.

ويقول جاد الله «بعض الناس يؤجرون منازلهم لغرباء دون التحقق منهم ولذا فقد اتفق في الاجتماع على ضرورة التحقق من الشخص المستأجر والجهة التي تدفع ثمن الإيجار وهذا ليس بالأمر الصعب».

ويعتقد سكان القرية أن أبناء العملاء بدأوا بالتسرب إلى مدرستهم ولذلك اتخذوا قراراً «نرفض أبناء العملاء في مدرستنا ونرفض قبول أي طالب ليس من سكان بيت صفافا في المدرسة».

وفي حال صدقت الأنباء عن نية أو شروع السلطات الإسرائيلية بإسكان العملاء في قرية بيت صفافا وإلحاق أبنائهم في مدرسة القرية فستكون المرة الأولى التي يتم فيها إسكان عملاء في حي عربي يتبع للقدس الشرقية.

وكان الفلسطينيون في القرى والمدن العربية داخل الخط الأخضر رفضوا إسكان العملاء، الهاربين من الضفة الغربية وقطاع غزة، في بيوتهم وتدريس أبنائهم في مدارسهم من منطلق وطني وأيضاً لحقيقة خلق العملاء أوضاعاً اجتماعية بائسة في المناطق التي وصلوا إليها كانتشار الجريمة والمخدرات ما حدا بمسؤوليهم في (الشاباك) إلى نقلهم إلى مدن يهودية.

التحدي الثاني للقرية هو مدرستها التي بنتها عام 1967 لأبنائها والتي تريد إسرائيل وضع يدها عليها بعد أن بنت بلدية القدس الغربية مدرسة جديدة في القرية تشمل 28 غرفة دراسية وافتتحها رئيس الدولة العبرية عيزر وايزمن ورئيس بلدية القدس الغربية إيهود أولمرت قبل عدة أيام في غياب سكان القرية.

ولمدرسة القرية في بيت صفافا حكاية غير موجودة في أي من الأحياء العربية في القدس الشرقية ربما لحقيقة أن نصف السكان هم من فلسطينيي عام 1948 والنصف الآخر من فلسطينيي عام 1967 ولذلك فهي تدرس المنهاجين الفلسطيني والإسرائيلي.

ويقول جاد الله «فلكل صف شعبتان إحداهما لتعليم المنهاج الإسرائيلي والآخر لتعليم المنهاج الفلسطيني وفيما بينهما هناك تمييز إذ يتمتع طالب المنهاج الإسرائيلي بميزات عدة لا يتمتع بها طالب المنهاج الفلسطيني ربما لتسريب الطلاب إلى مقاعد المنهاج الإسرائيلي».

وكما في الأحياء الأخرى في القدس الشرقية حاولت السلطات الإسرائيلية في عام 1969 تطبيق المنهاج الإسرائيلي على مدرسة بيت صفافا بأكملها غير أن الأهالي رفضوا ذلك بشكل كامل. غير أنه لحقيقة وجود فلسطينيي 1948 في القرية ولانعدام المدارس الأهلية في القرية تم بعد عدة سنوات تعليم المنهاجين الفلسطيني والإسرائيلي في المدرسة لتصبح مخرجة لحملة «الباجروت» الإسرائيلي ولشهادة الثانوية العامة الفلسطينية.

ولكن د. جاد الله قال «في هذه السنة هم يريدون فرض المنهاج الإسرائيلي على كل طلاب المدرسة لتكون بذلك نموذجاً يتم تطبيقه على كافة المدارس التابعة لبلدية القدس الغربية في القدس الشرقية المحتلة» وأضاف «الجواب كان لا».

كما رفض سكان القرية في قرارهم، وضع بلدية القدس الغربية يدها على مدرسة القرية التي بناها السكان بأموالهم الخاصة وبدون مساعدة من أحد.

وتريد البلدية الإسرائيلية تحويل المدرسة إلى مدرسة للمعاقين وقال د. جاد الله «إنه ليس موقفاً ضد المعاقين فهم أهلنا ولكن نحن بحاجة إلى مدرسة خاصة للبنات كما أن القرية تفتقر إلى مقرات للنوادي الخاصة بالمسنين والشباب والمرأة من سكان القرية وبحاجة إلى رياض أطفال الذين لا تعيرهم البلدية أي اهتمام. والتي تدعي أنها تولي أهمية للمعاقين، بل تريد أن تخترقهم بالعملاء». وفضلاً عن التناقضات الكثيرة في القرية فهي الأولى التي تنشئ فيها بلدية القدس الغربية إدارة حي بدعوى تمثيل السكان في المنطقة المحتلة عام 1948 وهي القرية التي أخرجت موسى عليان وهو أول عربي أعلن نيته خوض انتخابات مجلس بلدية القدس الغربية لتمثيل السكان في المنطقة المحتلة عام 1948 من مدينة القدس.

ورغم وجود شطر منها احتل عام 1948 وآخر احتل عام 1967 فإن لا حواجز في القرية تفصل شطريها حيث تبدو متوحدة تماماً كالقرار الذي اتخذوه بشأن مدرسة القرية بمشاركة ألف فلسطيني من سكانها سواء أكانوا حملة جنسية إسرائيلية لوقوعهم تحت الاحتلال عام 1948 أو هوية عادية لوقوعهم تحت الاحتلال عام 1967.

حث الغربيين على نبذ الاستعلاء وتجاوز مرحلة الاستعمار

القرضاوي: المسلمون مستعدون لحوار حضاري مع الغرب

■ لندن ـ ق ب: اكد العلامة المصري الدكتور يوسف القرضاوي ان الاسلام بطبيعته دين منفتح على الآخرين، مشيرا الى انه ليس دينا مغلقا لا على الشرق ولا على الغرب. وقال الدكتور القرضاوي في سياق محاضرة ألقاها في قاعة المركز الثقافي الاسلامي «ريجينت بارك» في لندن مساء أمس الاول وحضرتها شخصيات فكرية وسياسية من الجالية العربية والمسلمة في بريطانيا أن الاسلام دين انتشاري يخاطب الناس كافة. ومن أول يوم جاء فيه عرّف الاسلام وجهته وطريقه بأنه دين لكافة البشر. ودين عالمي لا يفرق بين الناس بناء على ألوانهم او أجناسهم وألسنتهم. وينظر الى الانسان من حيث كونه انسانا. وقال القرضاوي ان اشكالية العلاقة بين الاسلام والغرب لا تنبع من كون الاسلام يفرق بين الشرق والغرب بقدر ما يتحفظ بعض المسلمين على التعامل مع الاطار الغربي نتيجة لما اساءه الغرب للاسلام وللعالم الاسلامي عبر عقود من النزاع والاستغلال التي تعود الى فترة الحروب الصليبية.

وأكد ان سياسة الاستغلال والاساءة التي انتهجها الغرب وضعت جل العالم الاسلامي سوى جزء يسير منه تحت ربقة الاستعمار ولعقود من الزمان. و ظل الصراع قائما بين الاسلام والغرب شطرا من الدهر، حتى تحررت أوطان المسلمين من الاستعمار العسكري ليحل محله استعمار جديد وبوجه جديد.

واضاف القرضاوي ان اشكالية التحفظ ايضا تكمن في وقوف الغرب ضد قضايا المسلمين، حيث وقف الغربيون ضد أعظم قضية مركزية للاسلام، وهي قضية فلسطين التي تعتبر في الوعي الاسلامي أرض النبوات والمقدسات، وارض المسجد الاقصى، ورغم هذه الاهمية الدينية والحضارية، الا ان الغرب رعا الصهيونية العالمية وتعهدها بالسقي والتسميد، كما قال.

وبعيدا عن هذه الاحترابات والمواقف المضادة للوعي الاسلامي، يرى الشيخ القرضاوي ان فلسفة الاسلام قائمة على اعتبار العالم اسرة واحدة، تلتزم بالعبودية لله. واشار الى البيان العالمي الذي تحدث فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، حينما اشار الى هذه الرابطة الانسانية والاسرية حينما قال «ان دينكم واحد، وان اباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى، ان أكرمكم عند الله اتقاكم»، ومن خلال هذا البيان النبوي، فان البشرية تظل ضمن فلسفة الاسلام «أسرة واحدة» بغض النظر عن لون الانسان وجنسه، حيث ربط الاسلام بين العبودية لله، ورسالة الاخوة البشرية التي ظلت علامة من علامات التسامح الاسلامي، واشار القرضاوي في هذا السياق الى قول طريف للعلامة الراحل الشيخ محمد الغزالي جاء فيه ان الاسلام هو الذي «اخترع» التسامح الانساني.

من ناحية اخرى اشار الشيخ القرضاوي الذي كان يتحدث بدعوة من الرابطة الاسلامية في بريطانيا التي يرأسها الباحث الدكتور كمال الهلباوي الى ان الاسلام دين عالمي جاء يدعو الناس الى العبودية لله ووحدانيته. وقال ان المسلمين اليوم مقصرون في مجال الدعوة الاسلامية المتسامحة، فهناك بقاع كثيرة من العالم لم يسمع فيها الناس بالاسلام، وفي المناطق التي سمعوا فيها بالاسلام، فان الدعاة الذين بلغوهم دعوة الاسلام قدموا لهم نسخة غير صحيحة عنه.

وقال الشيخ القرضاوي ان ما يميز الاسلام في اطار العالمية التي يدعو اليها وطبيعته الانتشارية المتسامحة هو دعوته للحوار والجدل، ودعا في هذا السياق الى حوار جاد بعيد عن التعصب وضمن إطار تقبل الآخر، ولاحترام القيم الاعتقادية الاخرى التي اشارت اليها افعال الرسول صلى الله عليه وسلم وعلاقته مع اهل الكتاب الذين احلهم الاسلام موقعا خاصا، وطالب القرضاوي الدعاة بالحوار بأرق الاساليب وأحسنها من اجل تقديم الاسلام ضمن اصوله الحضارية والثقافية. وقال الشيخ القرضاوي ان القرآن في اطاره التربوي والتعليمي كان دائما يشير الى اهل الديانات التوحيدية الاخرى بتعبير لطيف ورقيق «يا أهل الكتاب»، ومع اعتراف القرآن بالتحريف والتبديل الذي قام به أهل الكتاب على دياناتهم، الا انه أحل مؤاكلتهم والزواج منهم، كما اشار الى طبيعة العلاقة المتلاصقة بين الاسلام والديانات التوحيدية الاخرى، حينما قال ان القرآن سجل فرح المسلمين بانتصار الروم على الفرس، مع ان بلاد فارس التي كانت دولة عظمى في ذلك الوقت كانت أقرب للمسلمين من بلاد الروم، الا ان الطبيعة التوحيدية وأصولها التي تتقارب مع أهل الكتاب (الروم النصارى) في ذلك الوقت جعلت من الايمان معيارا لهذا التقارب، خاصة ان بلاد فارس كانت مجوسية وتعبد النار.

ووضع الشيخ القرضاوي مجموعة من الشروط والضوابط الهادفة لانجاح الانفتاح على الغرب، وهي ان يتخلى الغرب عن عدائه للاسلام، خاصة في العصر الحديث الذي يؤكد الغرب وأجهزة إعلامه ان الاسلام أصبح العدو الجديد او الخطر الأخضر الذي يهدد الغرب بعد غياب الخطر الاحمر (الشيوعي)، واضاف القرضاوي شرطا آخر طالب فيه الغرب بالتخلي عن أطماعه في المسلمين وثرواتهم، وان يكون عادلا معهم ويعترف بحقوقهم الانسانية وسيادتهم على ارضهم، بالاضافة للاعتراف بذاتيتنا الاسلامية واهميتها في ترسيخ التعايش وتقديم الحل الحضاري لمشكلات العالم.

طلبت من بكين منع نقل التكنولوجيا الى ايران

اسرائيل: اختبار الصاروخ الكوري الشمالي «تطور خطير»

الرئيس الصيني لدى لقائه وزير الدفاع الاسرائيلي امس (رويترز)

بكين ـ من داني غور اربيه:

قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في بكين امس الاربعاء ان اختبار كوريا الشمالية لصاروخ ذاتي الدفع «تطور خطير» في ضوء علاقاتها الوثيقة مع ايران وسورية خصمي اسرائيل.

واضاف للصحافيين «اعتقد ان هناك خطرين هنا.. احدهما يكمن في امتلاك كوريا الشمالية لهذه القدرة والثاني في ان لها علاقات وثيقة مع بلدان مثل ايران وسورية».

وتابع بعد اجتماع استمر 90 دقيقة مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين «ليس هناك ادنى شك في ان هذا التطور وهذه القدرة خطيران».

اوكان مسؤولو المخابرات الاسرائيليون قالوا ان كوريا الشمالية تساعد ايران في تطوير صواريخ ذاتية الدفع من خلال نقل التكنولوجيا.

واختبرت كوريا الشمالية يوم الاثنين صاروخا ذاتي الدفع طور حديثا باطلاقه في المحيط الهادي مرورا فوق الاراضي اليابانية. واحتجت اليابان معربة عن غضبها.

واثار اطلاق الصاروخ ايضا قلق كوريا الجنوبية والولايات المتحدة وروسيا.

ويعتقد ان كوريا الشمالية مصدر رئيسي للمعدات العسكرية ومن بينها الصواريخ الى بعض دول العالم الثالث محققة دخلا قدره احد المحللين بمليار دولار سنويا.

وطلب موردخاي من الصين خلال اجتماعه مع الرئيس جيانغ الامتناع عن نقل تكنولوجيا الاسلحة الخطيرة الى ايران.

وقال «طلبت منه ان تمتنع الصين قدر الامكان عن نقل المساعدات التكنولوجية لدول ما زالت تنتهج سياسات عدائية تجاهنا».

وتابع موردخاي «قال (جيانغ) ان الصين لن تساعد ايران على تطوير تكنولوجيا متقدمة يمكن استخدامها في تصنيع اسلحة غير تقليدية».

واضاف «اعجبت بصراحته في هذه المسألة.. ولكننا سنستكمل مراقبة انتشار الاسلحة غير التقليدية بكافة السبل الممكنة».

واشادت اسرائيل بالصين في العام الماضي لتأكيدها انها لن تساعد ايران على اقامة مفاعل نووي ولكن بعض المطلعين الاسرائيليين قالوا ان الصين مازالت تنقل تكنولوجيا اسلحة اساسية لطهران.

واطلع موردخاي الرئيس الصيني كذلك على تطورات محادثات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ويختلف الطرفان منذ اشهر على نطاق انسحاب القوات الاسرائيلية من بقية اراضي الضفة الغربية. ويلقي كل طرف اللوم على الاخر في تعثر المحادثات.

وفي تموز (يوليو) الماضي ابلغ جيانغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي كان يزور الصين ان بلاده تدعم موقف عرفات في المحادثات.

وطلب موردخاي من جيانغ كذلك التوسط لدى ايران لاطلاق سراح الملاح الجوي الاسرائيلي المفقود رون اراد الذي اسقطت طائرته فوق لبنان عام 1986. وتعتقد اسرائيل ان ايران تحتجز اراد.

واجتمع موردخاي مع نظيره الصيني تشي هاوتيان في وقت لاحق امس الاربعاء.

ويرافق موردخاي مسؤولون تنفيذيون من كبرى شركات الصناعات العسكرية الاسرائيلية في محاولة للترويج لمبيعات السلاح الاسرائيلي الى الصين.

وتضررت الصناعة العسكرية في اسرائيل على مدى الاعوام العشرة الماضية بسبب تقليص ميزانيات الدفاع على مستوى العالم وتتطلع الى توسعة نطاق تجارة السلاح مع الصين.

وقال مسؤولون امنيون اسرائيليون ان اسرائيل تضع شروطا على مبيعات الاسلحة تضمن الا تعيد الصين تصديرها. وتبقي كل من الصين واسرائيل تفاصيل صفقات السلاح طي الكتمان.

وقام وزير الدفاع الاسرائيلي بجولة في العاصمة الصينية العتيقة شيان امس الاول يرافقه وفد من 40 عضوا يضم رؤساء شركات صناعات الاسلحة الرئيسية في اسرائيل.

وقال احد اعضاء الوفد الاسرائيلي ان اسرائيل تأمل ان تسلم بحلول العام المقبل طائرة استطلاع من نوع «فالكون» كانت الصين طلبتها في صفقة حجمها 250 مليون دولار وقعت عام 1996.

وتتضمن الصفقة طائرة نقل روسية تقوم شركة الصناعات الاسرائيلية بتزويدها بأجهزة رادار متطورة وانظمة انذار.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان روسيا لا تزال تعزز الطائرة بأجهزة اخرى وستنقل الطائرة الى اسرائيل خلال الاشهر القليلة المقبلة.

وقال موردخاي الاثنين انه يأمل ان تفضي جهود الصين لتحديث جيشها الى ابرام صفقات أسلحة كبيرة مع اسرائيل.

وبدأت اسرائيل ابرام صفقات سرية لبيع أسلحة الى الصين قبل 12 عاما على الاقل واقام البلدان علاقات دبلوماسية عام 1992. ويقول محللون ان اسرائيل جنت مليارات الدولارات من صفقات الاسلحة مع الصين خلال الثمانينات وخاصة في مجال الدبابات وتطوير الطائرات. لكن مسؤولا أمنيا اسرائيليا قال ان الصفقات بدأت في التراجع منذ عام 1993 لتصل الى اقل من 50 مليون دولار سنويا.

الدعوة لتشكيل لجنة وزارية أردنية فلسطينية مشتركة مختصة بشؤون اللاجئين لدعم الأونروا

■ عمان ـ يو بي آي: قال مسؤول ملف اللاجئين في السلطة الفلسطينية الدكتور أسعد عبدالرحمن أن تأكيد البيان الختامي للقمة الأردنية الفلسطينية التي عقدت في عمان يوم الاثنين الماضي بين ولي العهد الأمير حسن والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على ضرورة استمرار وكالة الغوث الدولية بتقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين كان له أسبابه التي تمثلت في اقتراب استحقاقات المرحلة النهائية والتي تقع من ضمنها قضية اللاجئين والتفعيلات الخاصة التي جرت على محور موضوع اللاجئين وبخاصة في الدول العربية المضيفة وبالذات على ضفتي النهر.

وأضاف المسؤول الفلسطيني في تصريحات ليونايتدبرس انترناشنال أمس الأربعاء أن هذا التفعيل تم في مؤتمرات الدول المضيفة للاجئين والذي يعقد كل ستة أشهر في جامعة الدول العربية والاجتماعات المتعددة للدول المتبرعة التي عقدت في عمان مراراً. كل هذه الأمور لعبت دوراً هاماً في توضيح محور قضية اللاجئين وخاصة وأنها واحدة من المحاور الأهم لمنظمة التحرير الفلسطينية وللأردن التي لها اهتمام خاص بها حيث أن الغالبية الساحقة من اللاجئين الفلسطينيين يقيمون على ضفتي النهر.

ودعا المسؤول الفلسطيني إلى تشكيل لجنة وزارية أردنية فلسطينية مشتركة مختصة بشؤون اللاجئين لتفعيل التحرك المشترك للجانبين بخصوص هذه القضية في كافة المحافل العربية والدولية. مشيراً إلى أنه طرح هذه الفكرة رئيس الوزراء الأردني السابق الدكتور عبدالسلام المجالي ورئيس الوزراء الحالي الدكتور فايز الطراونة عندما كان يشغل منصب وزير الخارجية في الحكومة الأردنية السابقة.

وقال أسعد عبدالرحمن إن وكالة الغوث تعاني من نوعين من العجز: الأول العجز الهيكلي المزمن والذي يبلغ حوالي 70 مليون دولار والذي لابد من إيجاد حل له إما بتوسيع قاعدة الدول المتبرعة أو زيادة هذه الدول لتبرعاتها وترشيد نفقات الأونروا الإدارية. أما النوع الآخر من العجز فهو العجز السنوي الذي يتراوح ما بين 20 ـ 25 مليون دولار والذي يحل عادة عبر لقاءات مباشرة مع الدول المتبرعة وزيادة التقليصات.

وأكد أنه تمت تغطية العجز السنوي للعام الحالي 98 حيث قدمت الدول المتبرعة مبلغ 12 مليون دولار بالإضافة إلى تبرعات إضافية بحيث وصلت قيمة التبرعات الإجمالية للعام الحالي 20 مليون دولار تقريباً.

وشدد المسؤول الفلسطيني على أهمية إيجاد حل جذري للعجز الهيكلي للمباشرة بإعادة تحسين الخدمات المقدمة للاجئين.

وفيما يتعلق بالجهود المبذولة لزيادة عدد الدول المتبرعة قال المسؤول الفلسطيني إن هناك توجهاً للقيام بزيارات للدول العربية تشمل بالإضافة إلى دول الخليج دولاً عربية أخرى مثل ليبيا التي أبدت استعدادها لتقديم مبلغ 50 مليون دولار.

وأوضح أن العراق كان قد قدم قبل عامين مبلغ 50 مليون دولار من عائدات النفط كتبرع للأونروا إلا أن الحظر الدولي المفروض عليه حال دون تحويل المبلغ لغاية الآن.

وتساءل عبدالرحمن عن السبب الذي يدفع المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة لمنع وصول مثل هذه التبرعات التي ستعمل وبلا شك على إنهاء عجز الوكالة وقال إن للموضوع بعداً سياسياً عند هذه الدول التي تستطيع أن تنهي العجز المالي للوكالة عن طريق زيادة تبرعاتها.

من جهة أخرى قالت مصادر مسؤولة في وكالة الغوث في عمان إنه يمكن القول إنه تمت تغطية كامل نفقات العام الحالي بعجز بسيط بلغ حوالي مليون دولار يمكن تغطيته من خلال اتخاذ عدة إجراءات.

وأوضحت المصادر ليونايتدبرس انترناشنال إنه يمكن القول أيضاً أن الدول المتبرعة والتي قدمت في أيار (مايو) الماضي وخلال اجتماعاتها في عمان مبلغ 12 مليون دولار قد أوفت بالتزاماتها أو في طريقها لذلك وإن ذلك يعني إنقاذ الوكالة من الانهيار هذا العام.

وأعلنت المصادر أن اللجنة الاستشارية للوكالة ستجتمع في عمان أواخر الشهر الحالي وذلك للنظر في التقرير السنوي الذي وضعه المفوض العام للوكالة عن الوضع المالي للوكالة والذي سيرفعه للأمم المتحدة. وسيستغل الاجتماع لمراجعة الوضع المالي للوكالة وتضم اللجنة في عضويتها عشر دول هي الأردن وسورية ولبنان ومصر وتركيا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا واليابان والولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية كمراقب.

اجتماعات اللجنة العليا الأردنية الفلسطينية المشتركة قريبا

■ عمان ـ يو بي آي: قال السفير الفلسطيني في عمان عمر الخطيب إن اللجنة العليا الأردنية الفلسطينية المشتركة ستعقد اجتماعاتها منتصف الشهر الحالي في عمان ترجمة لما جاء في البيان المشترك الصادر في أعقاب زيارة الرئيس ياسر عرفات إلى عمان قبل يومين.

وفي تصريحات ليونايتدبرس انترناشنال أوضح المسؤول الفلسطيني إنه وبعد انتهاء أعمال قمة دول عدم الانحياز ستجري اتصالات بين الجانبين لتحديد تاريخ انعقاد اللجنة التي ستبحث في عمل اللجان الفرعية التابعة لها وهي اللجنة التجارية واللجنة الاقتصادية واللجنة الصحية واللجنة الإعلامية ولجنة التخطيط وغيرها من اللجان.

وأشار إلى أن اللجنة العليا ستستعرض ما أنجزته هذه اللجان خلال الفترة الماضية وخاصة اللجنة الاقتصادية واللجنة التجارية في مجال دعم وزيادة التعاون التجاري والاقتصادي بينهما وإزالة كافة المعوقات التي تعترض ذلك إضافة إلى ما حققته هذه اللجان في مجال زيادة آفاق التعاون والتكامل بين الجانبين.

يذكر أن الجانبين الأردني والفلسطيني يشكوان من استمرار حكومة تل أبيب في وضع العراقيل على طريق توسيع التبادل التجاري بين البلدين.

يشار إلى أن ولي العهد الأردني الأمير حسن قال أثناء لقاء مع أعضاء المبادرة الأطلسية الجديدة الذين عقدوا مؤتمراً لهم في عمان الأسبوع الحالي إن التبادل الأردني مع السوق الفلسطينية عاد إلى مستوى ما قبل عام 84.

ورجحت مصادر فلسطينية أن يترأس محمود عباس (ابو مازن) أمين سر اللجنة التنفيذية الجانب الفلسطيني في المحادثات، فيما يترأس الدكتور فايز الطراونة رئيس الوزراء الجانب الأردني في هذه المحادثات التي سيشارك فيها الوزراء المعنيون والخبراء والمستشارون من كلا الجانبين.

وكانت اللجنة المشتركة قد عقدت آخر اجتماع لها العام الماضي، حيث تقرر توسيع أوجه التعاون بين الجانبين في

قوات الامن الجزائرية قتلت عشرة اسلاميين مسلحين في اشتباكات متفرقة

■ الجزائر-وكالات: ذكرت صحف محلية امس الاربعاء ان قوات الامن قتلت عشرة متشددين اسلاميين في جنوب الجزائر في اشتباكات متفرقة هذا الاسبوع.

وقتل فلاح وحارس في هجمات اخرى. وجاءت هذه التقارير عن وقوع اعمال عنف جديدة بعد يوم من دفن الضحايا الذين قتلوا في انفجار قنبلة بوسط الجزائر العاصمة يوم الاثنين.

وقالت صحيفة «الخبر» ان عشرة متشددين قتلوا في اشتباكات مع الجيش هذا الاسبوع في ولاية الجلفة التي تبعد نحو 300 كيلومتر جنوب العاصمة.

واضافت الصحيفة ان من بين القتلى «امير» الجماعة الاسلامية المسلحة الذي يعرف في المنطقة باسم الاعور.

وقالت صحيفة «لوماتان» الصادرة باللغة الفرنسية ان مزارعا قتل عندما انفجرت قنبلة في مزرعته قرب المدية بينما قتل مهاجمون مجهولون حارسا في ميلة التي تبعد 400 كيلومتر شرق الجزائر العاصمة. ولم تذكر الصحيفة متى قتل الشخصان.

من جهة ثانية نقلت صحيفة «ليبرتيه» امس عن رئيس بلدية باب الواد في العاصمة الجزائرية ان ثمانية من الجرحى الذين اصيبوا في الانفجار الذي استهدف الاثنين سوقا في هذه البلدية قد توفوا وارتفعت الحصيلة بذلك الى 25 قتيلا.

وكانت اجهزة الامن قد اعلنت الاثنين ان 17 شخصا قتلوا واصيب 61 اخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة في احد اسواق حي باب الواد الشعبي في العاصمة الجزائرية.

وتعتبر هذه العملية واحدة من اعنف عمليات التفجير التي شهدتها العاصمة منذ بداية اعمال العنف في 1992.

وكان تفجير سيارة مفخخة في 30 كانون الثاني (يونيو) 1995 امام المقر الرسمي لجهاز امن العاصمة تسبب في مقتل 42 شخصا واصابة حوالي 300 اخرين.

وفي 19 كانون الثاني (يناير) 1997 اسفر اعتداء اخر بسيارة مفخخة عن مقتل 42 شخصا في حي بلكور الشعبي. وقد اعلنت «الجماعة الاسلامية المسلحة» آنذاك انها باشرت حملة جديدة من الاعتداءات خلال شهر رمضان.

سكان حي باب الواد في الجزائر العاصمة يواصلون دفن ضحايا انفجار يوم الاثنين الذي وصلت حصيلته إلى 25 قتيلاً

حزب مغربي يطالب بتسجيل جميع سكان الصحراء الغربية للاستفتاء

■ الرباط-رويترز: قال زعيم حزب يساري مغربي ان الاستفتاء الذي ترعاه الامم المتحدة بشأن تقرير المصير في الاراضي الصحراوية سيفشل ما لم يتم تسجيل جميع سكان الصحراء للتصويت.

وقال خالد نصيري احد زعماء حزب التقدم والاشتراكية في بيان ارسل الى رويترز امس الاربعاء انه يؤكد ان هناك اجماعا قوميا بشأن حقيقة انه لن يكون هناك استفتاء ما لم يتم تسجيل جميع سكان الاراضي الصحراوية.

وحزب التقدم والاشتراكية عضو حكومة ائتلافية تتألف من ستة احزاب بزعامة رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الكريم اليوسفي عينها عاهل المغرب الملك الحسن في اذار (مارس) الماضي.

وقال البيان ان نصيري وجه كلمة الى اجتماع حاشد للطلبة مساء امس الثلاثاء في بوزنيقة على ساحل المحيط الاطلسي على مسافة 30 كيلومترا جنوب الرباط.

واضاف انه لا يمكن تنظيم هذا الاستفتاء اذا تم استبعاد مواطن واحد من سكان الاراضي الصحراوية وحرم من حقوقه في التسجيل في قوائم الامم المتحدة.

وتسببت النزاعات بشأن تسجيل ثلاث جماعات قبلية في تأخير الاستفتاء بشأن مصير المستعمرة الاسبانية السابقة والذي تأجل بالفعل عدة مرات منذ وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه بوساطة الامم المتحدة في عام 1991.

وكان من المقرر في الاصل اجراء الاستفتاء في كانون الثاني (يناير) عام 1992. واحدث موعد معلوم هو السابع من كانون الاول (ديسمبر) هذا العام.

ومن المقرر ان يحدد الاستفتاء ان كانت الاراضي الصحراوية ستنضم الى المغرب الذي يسيطر على معظمها أم ستصبح مستقلة مثلما تطالب جبهة بوليزاريو.

مجلس الشيوخ يحث ليبيا على ارسال المشتبه بهما في قضية لوكربي للمحاكمة

■ واشنطن-رويترز: حث مجلس الشيوخ الامريكي ليبيا يوم الثلاثاء على ارسال الليبيين المشتبه بهما في تفجير طائرة «بان امريكان» فوق لوكربي عام 1988 على وجه السرعة الى هولندا حتى يمكن محاكمتهما امام قضاة اسكتلنديين هناك.

وفي قرار اجيز في اطار ميزانية المعونات الخارجية لعام 1999 ايد مجلس الشيوخ قرار حكومة كلينتون الا تتفاوض مع الزعيم الليبي معمر القذافي بشأن تفاصيل الاقتراح. وقرار المجلس ليس له قوة القانون لكنه يرسل اشارة عن مشاعر مجلس الشيوخ ويؤيد الاقتراح الامريكي البريطاني الذي وافق عليه مجلس الامن التابع للامم المتحدة لاجراء المحاكمة بموجب القانون الاسكتلندي وامام قضاة اسكتلنديين في مكان ما في هولندا.

وقال القرار «يجب على حكومة الولايات المتحدة ان تبقى قوية في تعهدها الا تتفاوض مع العقيد القذافي بشأن اي من تفاصيل الاقتراح الذي وافقت عليه الامم المتحدة».

الدفاع حاول ادانة قاضي التحقيقات جون لوي بروغيير

118 متهما و58 محاميا قاطعوا اليوم الثاني من محاكمة «شبكة شلبي» المشتبه بدعمها لـ «الجماعة» الجزائرية

فلوري-ميروجيس (فرنسا) - «القدس العربي»-وكالات:

حضر عشرون متهما بمفردهم ومن دون حراسة الشرطة من اصل 107 ومحاميان (من اصل ستين) في قاعة المحاكمة في قضية «شبكة شلبي الاسلامية» في فلوري-ميروجيس (جنوب باريس) في الساعة 13.30 بالتوقيت المحلي (11.30 ت.غ) امس الاربعاء وهي الساعة المقررة لبدء الجلسة.

ولم يحضر جلسة امس اي من محامي الدفاع الذين غادروا قاعة المحكمة مساء الثلاثاء معتبرين المحاكمة «مهزلة للعدالة». وحضر فقط المحاميان ليف فورستر وجان شيفيس اللذان عبرا علنا الثلاثاء عن معارضتهما لموقف زملائهما.

وتشمل المحاكمة 138 متهما وهو عدد لا سابق له في قاعة رياضية بالقرب من السجن.

ولم يعرف ما اذا كان المتهمون الـ27 المعتقلون سيمثلون امام المحكمة او ان بعضهم سيرفض الخروج من زنزانته تضامنا مع هذه الحركة كما فعل خمسة منهم امس الثلاثاء.

والمتهمون الـ138 يواجهون تهمة تزويد الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر بالاسلحة او المشاركة في الدعم اللوجيستي لحركة اللاجئين السريين الجزائريين الرئيسية.

وكانت الشبكة التي تحمل اسم «شبكة شلبي» قد فككت بين 1994 و 1995 في كل فرنسا.

وكانت المحاكمة الجماعية بدأت الثلاثاء وسط حالة من الارتباك وتهديدات من محامي الدفاع بمقاطعة المحاكمة.

وهدد 60 محاميا بالانسحاب ما لم ترفع المحكمة الجلسة وتطلق سراح المتهمين. ويقول المحامون ان التحقيق تم في عجلة وان محاكمة جميع المتهمين معا قد تحول دون اجراء محاكمة عادلة.

ووجهت للمتهمين المشتبه في انهم اعضاء بالجماعة الاسلامية المسلحة او من انصارها تهم تهريب الاسلحة وتشكيل شبكة لدعم الجماعات الاسلامية المتشددة «والانتماء الى جماعة ارهابية». وتتهم الجماعة الاسلامية المسلحة بالمسؤولية عن كثير من اعمال العنف التي وقعت في الجزائر في الاونة الاخيرة.

ويواجه المتهمون عقوبة السجن عشرة اعوام. وينفي معظمهم انتماءهم للجماعة الاسلامية المسلحة.

وكان جميع المتهمين فيما عدا 27 معتقلين قبل المحاكمة ولم يحضر كثيرون منهم الجلسة. ولم يكن مع كثير ممن حضروا محاميا وكان ينبغي ان يعين لهم محامون من قبل رئيس نقابة المحامين.

وانشأت السلطات المحلية في فلوري-ميروجي الى الجنوب من باريس قاعة محكمة مؤقتة في صالة للتمارين الرياضية تابعة لسجن بسبب عدم وجود قاعة محكمة تتسع لهذا العدد الكبير من المتهمين والشرطة والمحامين.

ويحرس كل متهم شرطيان.

واستغرق النداء على المتهمين ثلاث ساعات. وسئل المتهم برئاسة الشبكة محمد شلبي عن جنسيته فقال للمحكمة «مسلم».

ورفض من يعتقد انه زعيم اخر للشبكة هو محمد كروش الخروج من زنزانته للحضور الى المحكمة. وسلمت بريطانيا كروش للسلطات الفرنسية في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي.

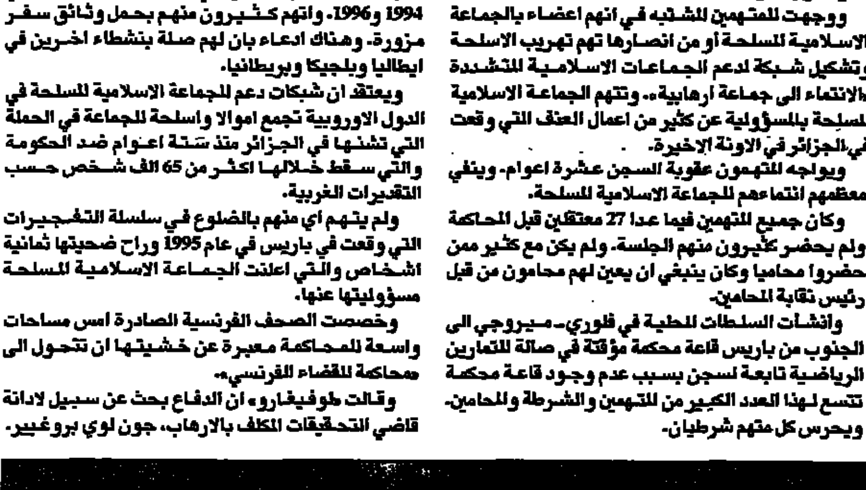
واعتقل معظم المتهمين في منطقة باريس بين عامي 1994 و1996. واتهم كثيرون منهم بحمل وثائق سفر مزورة. وهناك ادعاء بان لهم صلة بنشطاء اخرين في ايطاليا وبلجيكا وبريطانيا.

ويعتقد ان شبكات دعم للجماعة الاسلامية المسلحة في الدول الاوروبية تجمع اموالا واسلحة للجماعة في الحملة التي تشنها في الجزائر منذ ستة اعوام ضد الحكومة والتي سقط خلالها اكثر من 65 الف شخص حسب التقديرات الغربية.

ولم يتهم اي منهم بالضلوع في سلسلة التفجيرات التي وقعت في باريس في عام 1995 وراح ضحيتها ثمانية اشخاص والتي اعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤوليتها عنها.

وخصصت الصحف الفرنسية الصادرة امس مساحات واسعة للمحاكمة معبرة عن خشيتها ان تتحول الى «محاكمة للقضاء الفرنسي».

وقالت «لوفيغارو» ان الدفاع بحث عن سبيل لادانة قاضي التحقيقات المكلف بالارهاب، جون لوي بروغيير.





إحدى المتهمات في «شبكة شلبي» تصل إلى قاعة فلوري ميروجيس حيث تجري محاكمة 138 مشتبهاً بهم

افتتحت امس بحضور 60 رئيس دولة وحكومة و100 وزير خارجية

معاناة فقراء العالم وقضيتا ليبيا والكونغو في جدول اعمال القمة 12 لدول عدم الانحياز

دربان (جنوب افريقيا)- بول ريتشاردسون-وكالات:

افتتح رئيس كولومبيا اندريس باسترانا صباح امس الاربعاء في دربان (شرق) اعمال القمة الـ12 لدول حركة عدم الانحياز قبل ان يسلم رئاسة الحركة الى جنوب افريقيا لمدة ثلاث سنوات.

ودعا باسترانا في كلمة الافتتاح الدول الاعضاء الى ايجاد «آفاق جديدة وطرق بناءة لمعالجة» المشكلات العصرية الكبرى.

واعتبر ان على «الحركة المساهمة في بناء تعاون جديد» بين اعضائها ومع دول الشمال. واشار الى ان نزاعات عديدة اندلعت منذ انتهاء الحرب الباردة بين دول اعضاء في الحركة، داعيا بلدان عدم الانحياز الى «تفضيل الحوار والحلول عبر المؤسسات» لتسوية خلافاتها.

كما دعاها الى «تعزيز آليات الحوار هذه» لتجعل من الحركة «محاورا شرعيا» مع الهيئات الدولية الكبرى، لا سيما الامم المتحدة.

والقى مانديلا على الأثر كلمة ترحيب بدأها بشكر الدول الاعضاء في حركة عدم الانحياز لدعمها النضال ضد نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

وقال «بما ان اعتماد الديمقراطية وعودتنا الى المجتمع الدولي للامم الحرة كانا ايضا انتصارا لكم فاننا نقول لكم بكل تواضع وعرفان للجميل: اهلا بكم عندنا».

ويجتمع اكثر من ستين رئيس دولة وحكومة وقرابة مئة وزير خارجية لمدة يومين في هذه المدينة الساحلية الواقعة على المحيط الهندي.

وكانت الوفود ووزراء الخارجية اعدوا ابتداء من السبت جدول اعمال القمة ومشاريع القرارات التي ستطرح خلالها، ومن بينها ما اثار مناقشات حادة مثل الموضوع النووي، والأزمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية-وصل رئيسها لوران ديزيريه كابيلا الى دوربان صباح امس-والسياسة الاجتماعية، على حد ما صرحت به مصادر مقربة من المؤتمرين.

واجرى مانديلا منذ مساء الثلاثاء سلسلة من المحادثات الثنائية مع عدد كبير من الرؤساء ومع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وتتصدر معاناة اكثر دول العالم فقرا والصراع في الكونغو الديمقراطية جدول اعمال قمة زعماء حركة عدم الانحياز التي تضم 113 دولة والتي بدأت امس الاربعاء في جنوب افريقيا.

ومن بين القضايا الاخرى التي ستبحثها القمة خلال الاجتماعات التي تستمر يومين سباق التسلح النووي بين الهند وباكستان ومعركة ليبيا مع الولايات المتحدة بشأن محاكمة ليبيين مشتبه فيهما في قضية لوكربي وغضب العالم الثالث ازاء الهجمات الصاروخية الامريكية على ما يزعم انه مواقع لارهابيين في السودان وافغانستان.

وقال نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا للصحافيين «اننا نتطلع الى اجتماع يكون تاريخيا من وجهة نظر بلادنا».

واضاف ان البحث عن السلام في افريقيا وخارجها سيتصدر المناقشات لدى اجتماع الزعماء امس الاربعاء.

ووصل كوفي انان الامين العام للامم المتحدة وسالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية كذلك الى دربان امس الاول حيث يعتزمان المساعدة في ايجاد حل للصراع الدائر منذ شهر في الكونغو.

وابلغ مانديلا الصحافيين بعد اجتماع قصير مع سالم انهما تحدثا عن الصراع في الكونغو حيث يواجه الرئيس لوران كابيلا تمردا يقوده افراد قبائل التوتسي في شرق البلاد.

ورفض الافصاح عن تفاصيل الحديث، ولكن مسؤولين قالوا ان انان وسالم سيحاولان الاجتماع مع زعماء من منطقة البحيرات العظمى لبحث الخيارات لحل الازمة.

وقال ثابو مبكي نائب رئيس جنوب افريقيا والمقرر ان يخلف مانديلا عندما يتقاعد العام المقبل ان تغيير شكل العلاقات الاقتصادية بين الدول الاكثر فقرا داخل الحركة، وبين القوى الاقتصادية في الغرب ستسيطر على مناقشات القمة.

وابلغ مؤتمرا صحافيا «اعتقد ان الأمر الوحيد الاكثر اهمية سيكون الاتفاق على منظور بشأن كيفية معالجة اعادة هيكلة الاقتصاد العالمي بحيث يكون له اثر على احتياجات التنمية في الدول النامية».

واضاف «هذه المسألة الخطيرة برمتها والمتعلقة بالقضاء على الفقر والتخلف وضمان نمو مطرد في سياق ما يحدث في الاقتصاد العالمي اليوم امر في غاية الاهمية».

وتعقد القمة وسط اضطرابات اقتصادية غير مسبوقة في العالم اذ يدفع القلق المحيط بمستقبل روسيا بورصات العالم الى الانخفاض.

وقال مبكي «من الواضح ان الازمة الروسية تؤثر على الجميع بما في ذلك دول حركة عدم الانحياز».

ورد الحركة على ذلك والذي وصفه مبكي «صوت فقراء العالم» يجب ان يتركز على صياغة علاقة رسمية وفعالة مع الدول القوية والمؤثرة اقتصاديا.

وقال مصدر ليبي بالقمة ان الترتيبات المقترحة لمحاكمة ليبيين مشتبه فيهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا كانت موضع نقاش مكثف.

واجتمع مسؤولون بارزون من باكستان والهند لمناقشة التوترات التي اثارتها الاختبارات النووية التي قامتا بها في ايار (مايو) الماضي في حين بحث المفاوضون بالقمة بيانا يدعو الى نزع شامل للسلاح النووي.

وفي الكلمة التي القاها في الافتتاح دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان القادة الافارقة الى حل ازمات القارة سلميا.

وقال انان «علينا، نحن الافارقة، امتلاك ارادة حل مشكلاتنا بالوسائل السلمية وليس العسكرية، لأنه في كل مرة نفشل في القيام بذلك يدفع السكان الابرياء في هذه القارة ثمنا رهيبا».

ورأى الامين العام ايضا وجوب «التفكير جديا» في عقد مؤتمر دولي حول الارهاب الذي ضرب ثلاث مدن افريقية في آب (اغسطس).

وعلى غرار الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا في كلمة الافتتاح، ابدى انان اسفه لديون الدول النامية التي «لا تحتمل». ودعا الى «عمل سريع وحاسم» للتخفيف عن كاهل الدول الاكثر فقرا.

واشاد انان من جهة اخرى بالرئيس مانديلا (80 عاما) الذي يشارك في آخر قمة للحركة بصفته رئيسا.

وقد تسلمت جنوب افريقيا امس رئاسة الحركة من كولومبيا لمدة ثلاث سنوات.

وقد تولى نيلسون مانديلا رئاسة حركة عدم الانحياز امس ولمدة ثلاثة اعوام ووضع جدول اعمال حسم النزاعات ومشكلة التنمية في العالم الثالث.

ودافع الرئيس الناميبي سام نيوما امس عن نشر قوات ناميبية في الكونغو الديمقراطية قائلا انه يتوقع من حركة عدم الانحياز ان تدعم هذا الموقف.

وبدا نيوما وكأنه يغلق الباب امام المساعي الرامية للتوصل الى تسوية للنزاع في الكونغو فيما يبدو ردا على خطاب مانديلا.

واضاف «سنغادر بمجرد شعورنا ان المهمة تمت وان حكومة الكونغو رضيت عن ذلك. واثق في ان هذه القمة ستتبنى هذا الموقف».

وأحبط القادة مرارا مساعي مانديلا الذي يرأس ايضا رابطة تنمية دول افريقيا الجنوبية لعقد محادثات تضم جميع الاطراف بشأن الكونغو بهدف اجراء اول انتخابات حرة في البلاد منذ اكثر من 40 عاما.

واضاف نيوما «استجابت ناميبيا وغيرها من دول رابطة تنمية دول افريقيا الجنوبية بقوة لمناشدة الرئيس لوران كابيلا تقديم المساعدة للكونغو».

وبدوره اعتبر الرئيس الكوبي فيدل كاسترو ان «اوقاتا عصيبة ستأتي» في اشارة الى الازمة الاقتصادية التي تهدد الدول النامية.

وقال كاسترو من على منصة القمة ان «ازمة اقتصادية شاملة وعميقة، حتمية ولا تقدر عواقبها، تهددنا جميعا».

واعتبر ان حركة عدم الانحياز «ضرورية اكثر من أي وقت مضى» وأبدى اعتقاده بأنها ستواصل في ظل رئاسة جنوب افريقيا «تأطير وتنشيط القوى الهائلة» التي تمثلها.

واضاف «اشقاؤنا في جنوب افريقيا سيعرفون كيف يرفعون عاليا راية التضامن والوحدة التي نحن بحاجة ماسة اليها للدفاع بحماس وصلابة عن طموحات شعوب العالم الثالث وقضاياها العادلة، في وقت لم يعد مطروحا فيه التطوير بل البقاء على قيد الحياة».



فيديل كاسترو وياسر عرفات في جلسة افتتاح القمة 12 لدول عدم الانحياز أمس (رويترز)

معرض لمصور جزائري في واشنطن بعنوان «الجزائر بلد في حداد»

■ واشنطن-اف ب: افتتح امس الاربعاء ولمدة شهر معرض للمصور الجزائري الذي يعمل لوكالة فرانس برس في المتحف الجديد (نيوزيوم) في ارلينغتون بضاحية واشنطن تحت عنوان «الجزائر بلد في حداد».

وحسين الذي يعمل في مكتب وكالة فرانس برس في العاصمة الجزائرية منذ العام 1993، حائز على جائزة «وورلد برس فوتو» (افضل صورة في العالم) لعام 1997 التي تعتبر اشهر جائزة في مجال التصوير الصحافي عن صورة «سيدة بن طلحة».

وقد هزت هذه الصورة الضمير العالمي، وهي تظهر المرأة وقد انهارت حزنا والماعند ابواب احد مستشفيات الجزائر العاصمة حيث نقل القتلى والجرحى الذين سقطوا في مجزرة مروعة. ويفخر حسين بانه مصور جزائري قبل اي شيء اخر ولكنه لم يخف اعجابه بنيويورك وخصوصا «هارلم» التي سار فيها على الاقدام مسافة كيلومترات وهو يلتقط الصور. وقال للصور لوكالة فرانس برس «اخترت البقاء في الجزائر. فهناك اعمل. انني في وطني حيث اعيش حياتي اليومية مثل ميكانيكي الحي وجزار الحي».

ومن دون ان يقلل من «الخطر الذي يسود في كل مكان من الجزائر، ويهدد الجميع»، يبقى حسين متفائلا. ويعبر عن هذا التفاؤل بقوله «هناك حياة في الجزائر. كثير من الحياة. يجب عدم انكار الحريات الموجودة في الجزائر والتي لا يعرفها الناس مثل الذهاب الى المطعم والمرقص. الامور قد تحسنت. الوضع افضل بكثير مما كان عليه قبل اربع او خمس سنوات حيث كان الخوف سائدا تماما». ويؤكد حسين انه لا يريد ان يكون رجل الصورة الواحدة. وقال بخصوص صورة «السيدة» «هناك صور اخرى افضلها لكنها لم تتصدر جميعها الصفحات الاولى للصحف لكني اجدها مؤثرة اكثر».

وقد تلقى حسين جائزته في نيسان (ابريل) الماضي في امستردام، وهي عبارة عن مبلغ 7500 دولار وهبه لجمعية جزائرية لمساعدة الاطفال المشردين.

وبعد واشنطن سيتوجه الى بيربينيان للمشاركة في مهرجان «تأشيرة للصورة» ثم يعود بعدها الى الجزائر.

اقتراب موعد الافراج عن البستاني المغربي عمر رداد

■ باريس-اف ب: اكدت وزارة العدل الفرنسية امس الاربعاء ان الشروط المطلوبة متوافرة للافراج عن عمر رداد (36 عاما) البستاني المغربي الذي حكم عليه بالسجن 18 سنة في العام 1994 في فرنسا بتهمة قتل نفى دائما ان يكون ارتكبها.

وكان الرئيس جاك شيراك قد اصدر عفوا جزئيا عن عمر رداد وفقا لطلب من محاميه جاك فيرجيس ويقتضي ذلك باتاحة وضع يسمح بالافراج عنه منذ شباط (فبراير) الماضي.

الا ان السلطات القضائية رفضت الافراج عنه مرتين بسبب عدم اعلان عزمه القيام بعمل بعد الافراج عنه. الا ان وزارة العدل قبلت اخر ما اقترحه عمر رداد بالعمل في معمل لصناعة المعلبات في مدينة مرسيليا.

واعلنت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية الصادرة امس قرب الافراج عن رداد. ورجح مصدر قضائي في تولوز القريبة من سجن «موريه» الذي يحتجز فيه عمر رداد انه سيتم الافراج عنه قبل نهاية الاسبوع الجاري.

الرئيس الجزائري يجتمع مع نائب الرئيس العراقي

■ دربان-يو بي آي: اجتمع الرئيس الجزائري اليمين زروال امس في دربان مع نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان على هامش اعمال مؤتمر قمة حركة عدم الانحياز التي بدأت اعمالها امس، وبحث المسؤولان تطوير العلاقة الثنائية بين البلدين اضافة الى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان رمضان الذي يترأس وفد بلاده الى المؤتمر قدم لزروال شرحا عن علاقة العراق مع مجلس الأمن واللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية والتطورات التي تلت رفض العراق منذ الخامس من الشهر الماضي التعاون مع اللجنة. كما جرى التشاور على اهمية استمرار التنسيق لدعم موقف العراق المتمثل بمطالبة مجلس الأمن برفع الحصار المفروض عليه.

وقالت الوكالة ان الرئيس الجزائري جدد خلال اللقاء تأييد الجزائر للعراق ومطالبته في رفع الحصار المفروض عليه، مشددا على اهمية الدور الذي يمكن ان يلعبه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في تحقيق المطالب العراقية.

مانديلا ينتقد نتنياهو ودمشق تدعو القمة الى استعادة التوازن الدولي المفقود

■ دربان (جنوب افريقيا)-رويترز: انتقد نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء قائلا انها «ضيقة الافق ومتعصبة».

وحث مانديلا الذي ستتولى بلاده رئاسة حركة عدم الانحياز التي تضم 113 دولة خلال قمة الحركة في دربان الولايات المتحدة والمجتمع الدولي على ممارسة ضغوط من اجل التوصل الى حل سريع للتوترات في الشرق الاوسط.

وعدد مانديلا المخاوف الامنية التي تواجه دول عدم الانحياز على مدى الاعوام الثلاثة التي ترأس فيها جنوب افريقيا الحركة ولكنه لم يوجه لوما مباشرا سوى لنتنياهو.

وقال «اننا ما زلنا قلقين للغاية بشأن الوضع في الشرق الاوسط خاصة المواقف التي تتخذها حكومة نتنياهو في اسرائيل والتي تعطل التقدم باتجاه حل سلمي وعادل يشمل اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة».

ومن جهة اخرى دعت الصحف السورية الرسمية امس الاربعاء قمة دول عدم الانحياز المنعقدة في دربان بجنوب افريقيا الى اتخاذ «قرارات هامة تعيد شيئا من التوازن الدولي» وتنعش دوري الاتحاد السوفييتي السابق والامم المتحدة.

فقد كتبت صحيفة «الثورة» ان «مسؤولية حركة عدم الانحياز كبيرة في هذه الظروف فهي مطالبة باعادة شيء من التوازن الدولي وحماية الاستقلال الوطني وضمان حقوق الشعوب في النمو والتطور».

وقالت الصحيفة ان القمة مطالبة باتخاذ «قرارات هامة تحيي بها ما اندثر من دور الاتحاد السوفييتي السابق او على الاقل دور الامم المتحدة والشرعية الدولية».

وفي ما يتعلق بقمة الرئيسين الروسي بوريس يلتسين والامريكي بيل كلينتون التي بدأت امس الاول في موسكو اعتبرت الصحيفة ان «جعبة كلينتون تخلو من اي مشروع يتصل بالسلم الدولي او الاقليمي، اللهم سوى تجريد روسيا من سلاحها السياسي والاقتصادي بعد العسكري وتحضيرها لتوقيع المزيد من المعاهدات واغراقها بالديون».

وقارنت «الثورة» بين جنوب افريقيا حيث تنعقد قمة عدم الانحياز وروسيا حيث تجري القمة الروسية-الامريكية معتبرة ان «الفرق في الزمانين والمكانين يدعو الى الاسى». واضافت ان رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا «قاد بلاده الى الحرية والحضور العالمي، بينما الرئيس السوفييتي السابق غورباتشيف «الذي قاد بلاده الى التقسيم والانهيار يستجدي فتات المقابلات الغربية والاعانات الخيرية من المنظمات المشبوهة».

الناطق باسم النقابات المهنية يكشف تفاصيل الحوار مع القصر الملكي:

لن نتنازل عن تزعم الحملة المناهضة للتطبيع ولابد من حملة شرسة على الفساد المستشري في المملكة

عمان ـ «القدس العربي»:

اجتمع الأمير حسن في عمان أمس الأول لمدة ثلاث ساعات بمجلس النقابات المهنية الذي يقود ويتزعم الحملات المناوئة للتطبيع مع اسرائيل، وتم التداول في مختلف القضايا الوطنية، بشكل يؤشر على تراجع النظرية التي تؤمن بضرورة حرمان النقابات المهنية ومنعها من العمل السياسي، خصوصاً وأن إقبال القصر واهتمامه بالتحاور مع قادة النقابات المهنية يؤشر على اعترافه بالدور السياسي والوطني لهذه المؤسسات الهامة نقابياً والتي تضم أكثر من ثمانين ألف نشط سياسياً، كما يقول المهندس حسن جبر رئيس مجلس النقابات والناطق باسمها في حديث خاص أجرته معه القدس العربي، وفيما يلي أهم تفاصيله:

■ كيف تقيمون لقاء الأمس مع الأمير؟

■ بلا شك كان لقاء إيجابي للغاية، وجرى فيه حوار موسع استمر ثلاث ساعات وتناول مختلف القضايا الوطنية الملحة، ونأمل أن يكون الحوار بادرة خير وأمل تكرس الحوار كمبدأ للتفاهم بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني.

■ ما هي أهم تفاصيل الحوار الذي دار؟

■ أكدنا في البداية على ضرورة أن تؤسس الحوارات مهنياً، بمعنى أن تكون دائمة ومؤسسية وتفضي إلى نتائج ملموسة، وطلبنا بأن تدير الحكومة الحوار معنا دائماً، وأن يكون للنقابات دور في صياغة القرار الوطني، وأن لا يعتمد الحوار على مناسبات وأوقات محددة حتى نتجنب مع الحكومة المزالق والأزمات، وقلنا أن مشاكلنا الداخلية، والأزمات تفاقمت بسبب غياب الحوار في الفترات السابقة.

■ هل تم النقاش بشكل تفصيلي بقضايا محددة؟

■ هذه الجلسة كانت فاتحة لحوار اتفق على أن يستمر مستقبلاً، ومن الطبيعي أن لا نناقش جميع التفاصيل في جلسة واحدة استمرت ثلاث ساعات، لكننا طالبنا بتشكيل لجان مشتركة، متخصصة تتعهد بالحوار أسلوباً للتفاهم، وطالبنا بأن تتوقف جميع محاولات مصادرة الرأي الآخر، وأن تتعزز قاعدة الحريات العامة في البلاد، وأن تتكرس العدالة بين أبناء الوطن الواحد، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لامتصاص الاحتقانات الشعبية، وقلنا على الحكومة أن تكرس مفاهيم الثقة بالمؤسسات النقابية.

■ ما هي طبيعة اللجان الحوارية التي تقترحونها؟

■ إننا نتحدث عن آلية مستمرة للحوار معنا من قبل الحكومة والدولة، والحديث عن لجان مشتركة لبحث القضايا التفصيلية هو الإطار المقترح، فلماذا لا نجتمع مع الحكومة عندما تلزم الحاجة لمناقشة موضوع أو قرار معين؟

■ هل استجاب الأمير لفكرة اللجان؟

■ وعد بدراسة جادة لجميع الأفكار، ورئيس الوزراء حضر اللقاء وقال إنه بعد اسبوعين وبعد الانتهاء من معركة الثقة في البرلمان سيجري شخصياً لقاءات متخصصة مع جميع النقابات المهنية بحضور الوزير المختص، وهي لقاءات تعالج جميع القضايا العالقة.

■ هل تطرق الحوار لموضوعات أخرى؟

■ قلنا لابد من النظر للمعارضة الوطنية على اعتبار أنها جزء من مؤسسات الوطن، ومعنية بمصالحه مثل الحكومة تماماً، ولابد أن تخضع جميع القضايا للحوار، وتحدثنا عن الواقع الاجتماعي الذي يشير إلى استشراء الفساد والفقر والبطالة، وطالبنا بإجراءات حازمة لمواجهة الفساد الأخلاقي في المجتمع.

■ قيل إنكم قدمتم مذكرة للأمير ماذا شملت؟

■ الحقيقة قدمنا مذكرات عدة أعدت سلفاً باسم عدد كبير من النقابات المهنية منفصلة، والمذكرات سلمت لرئيس الوزراء الذي التزم بالرد على ما جاء فيها والاهتمام به، ومناقشته.

■ هل تداولتم في اللقاء الحديث عن التطبيع، ودور النقابات المهنية في هذا الاتجاه؟

■ لقد ذكرنا هذا الموضوع في اللقاء السابق مع جلالة الملك، ثم جاءت تصريحات سموه الأخيرة لتؤكد أن الكيان الصهيوني لا يمكن أن يكون معنياً بالسلام إلا بطريقته العدوانية الخاصة، ونحن أكدنا بدورنا أن السلام مع العدو مجرد «أضغاث أحلام»، وتمنينا على الأمير والحكومة أن تنعكس هذه الحقائق على القطاعات التعاونية مع هذا العدو الغاصب، الذي لا يريد بنا ولا بالأمة العربية الخير.

لقد طالبنا أيضاً بمراجعة شاملة لمتطلبات عملية التطبيع، وللأوضاع الاقتصادية، وقلنا إن موضوع المياه الملوثة الواردة من طبريا إحدى ظواهر التداعيات لعملية التطبيع.

■ بصراحة هل طلب منكم التوقف عن تزعم الحملة المناوئة للتطبيع؟

■ لا، لم يطلب منا ذلك، والجميع يعرف أن جلالة الملك وفي لقائه الأخير معنا قال «من يريد التطبيع فليطبع، ومن لا يريد لن نجبره» ونحن في النقابات المهنية سنستمر في معركتنا ضد التطبيع، ودعوة الحسين والحسن واضحة في هذا الاتجاه.

■ إذن هل طلب منكم التركيز على القضايا المهنية وترك الاهتمام بالشأن السياسي؟

■ عندما يهتم القصر بالتحاور مع النقابات فالمسألة أيضاً واضحة لكل من يشكك بالدور الوطني للنقابات المهنية، والحوار معنا دليل على الاعتراف بأهمية دورنا الوطني، لأن النقابيين هم شريحة مثقفة وطليعية من أبناء البلد، وفهمنا من الأمير أن تجاهلهم غير وارد، وطالبنا بإشراكنا في اتخاذ القرارات الوطنية، ونحن لازلنا نناشد أبناء شعبنا وقف جميع مظاهر التطبيع مع الكيان الصهيوني.

■ هل أنتم مستعدون للتنازل عن دوركم السياسي مقابل الحوار مع الحكومة؟

■ تمسكنا بدورنا الوطني ثابت وغير قابل للنقاش، لأنه مرتبط بدورنا المهني أصلاً، فكيف نخدم مهنتنا إذا لم نقم بدور وطني فاعل بخصوص القضايا العامة، وإذا أرادت الحكومة للحوار معنا أن يستمر لابد أن يصبح مؤسسياً وأن توضع له آلية، لأن سبب الاحتقانات الشعبية برأينا هو تجاهل رأي المعارضة الوطنية، وتجنب نصائحها وفي لقائنا مع الأمير ذكرنا الحديث النبوي الذي يقول «رحم الله امرءاً أهدى إلى عيوبي»، وقلنا إن بعض الآراء قد لا تكون دقيقة، لكن من غير المعقول أن يسمع فقط للذين يقولون «الأوضاع جيدة»، لأن الأوضاع في الواقع الاجتماعي والسياسي غير ذلك.

■ هل أنتم متفائلون بالحوار مع الحكومة الجديدة؟

■ لدينا بعض المخاوف فالإصرار على قانون المطبوعات مثلاً وتجاهل الدعوات لإلغائه، مسألة غير مريحة، وتنعكس سلباً على الحوار الوطني، لكننا نأمل أن يكون الحوار كما قلنا مؤسسياً ونفترض بالحكومة أن تلتزم بتوصيات خطاب التكليف الملكي لها، ويمكن القول أن الخطوات التي اتخذت حتى الآن إيجابية، ونقابلها بتقدير شديد.

■ البعض يعتقد أن تفعيل الحوار يعني عدم عقد المؤتمر الوطني للمعارضة الذي ستشارك به النقابات؟

■ ليس بالضرورة فخطوات التنسيق لعقد المؤتمر مستمرة، واللجان تجتمع للاتفاق على الآليات.

■ هل صحيح أن مجلس النقابات تنازل عن شرط الشهور الثمانية لعقد المؤتمر؟

■ لا توجد مواقف متخندقة حتى نتحدث عن التنازل، لقد اقترحنا في البداية الانتظار ثمانية أشهر، واقترح الإخوان في اللجنة التحضيرية شهرين، عندما تراجعوا عن الشهرين تراجعنا عن الثمانية، والآن تم تشكيل لجان مع الإخوة في اللجنة التحضيرية للاتفاق والإعداد الجيد للمؤتمر الوطني الأول.

الأردن: مؤتمر المعارضة المقترح في تشرين أول والحزب الشيوعي يعلن «مقاطعته» مسبقاً

القصر الملكي يواصل حواراته الوطنية والهدف إعادة الإسلاميين إلى «اللعبة»

عمان ـ «القدس العربي»:

حتى الآ لم يتضح موقف الحكومة الأردنية الجديدة بقيادة فايز الطراونة من المؤتمر العام للإصلاح السياسي الذي تنوي قوى المعارضة عقده رغم وجود بعض الخلافات بينها على جدول أعمال المؤتمر، لكن هذه الحكومة بوضوح بدأت بإجراء مشاورات موسعة مع جميع الأحزاب والنقابات المهنية على أمل أن تكتفي هذه القوى بالحوارات مع الحكومة، وتصرف النظر عن عقد المؤتمر المثير للجدل، والذي يتزعم التيار الإسلامي الحملة الداعية إلى عقده.

ووسط تكهنات حول موقف الحكومة من عقد المؤتمر أكد المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين عبدالمجيد الذنيبات مجدداً أن المؤتمر سيعقد في النهاية، مبيناً أن جماعته تبحث مع بقية القوى الآن توقيت عقده، وتجاوز الخلافات مع القوى الأخرى، وقال الذنيبات لـ «القدس العربي» إن الخلافات ظاهرة صحية ولا تعني التراجع عن عقد المؤتمر الوطني، مشيراً إلى توفر فرصة حقيقية لاستثمار أي خلافات من أي نوع بين أعضاء الجسم السياسي المعارض.

وكانت حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي السابقة قد منعت المعارضة من عقد هذا المؤتمر استناداً إلى حجج أمنية، خصوصاً وأنه سيعقد تحت شعار «إسقاط اتفاقية وادي عربة»، لكن حكومة الطراونة أعلنت أنها تحترم رغبة الجميع في تفعيل الحوار، ولم تعلن موقفاً سلبياً من فكرة عقد المؤتمر، لكنها لم تعلن في الوقت ذاته موقفاً إيجابياً، ويعتقد أنها تراهن على أن تشكل الحوارات الحالية التي تجريها بديلاً موضوعياً أمام قوى المعارضة، على اعتبار أن قضايا الوطن ملك للجميع كما يقول الوزير الإسلامي في الحكومة بسام العموش.

الذنيبات أكد أن الحوار مع الحكومة مسألة إيجابية، لكنه لن يكون بديلاً على الإطلاق عن المؤتمر الوطني، مشيراً إلى أن الدولة لم تطلب من الإسلاميين التراجع عن الفكرة، وعن برنامج المؤتمر السياسي، وقال بأن النقابات المهنية بدلت من موقفها بخصوص المؤتمر وتنازلت عن ربط مشاركتها به بشرط واحد، هو عقده بعد ثمانية أشهر من الآن، حتى يتم الاستعداد بطريقة كاملة. والذنيبات يتحدث عن لقاءات تنسيقية تجري الآن مع النقابات المهنية للاتفاق على آليات عقد المؤتمر، وبرنامجه وأولوياته، ويعتقد أن تفعيل حوار الدولة مع بقية القوى قد يساهم إلى حد بعيد في خفيف حدة الحماس لعقد هذا المؤتمر الذي سيطالب بوقف عملية التطبيع مع إسرائيل، وهي المسألة التي لا تستعد لها الآن الحكومة المحلية.

والجديد في الموضوع أن الحزب الشيوعي، وهو من أهم أحزاب المعارضة أعلن موقفاً سلبياً من عقد المؤتمر الوطني، حيث قال أمينه العام يعقوب زيادين لـ «القدس العربي» إنه لا يرى مبرراً لعقد هذا المؤتمر في هذه المرحلة، معتقداً أن الاستعداد لم يكن جاداً، وأن بقية القوى لم تشارك في التحضير، ومؤكداً أن فكرة المؤتمرات الوطنية أثبتت عدم جدواها في تقديم حلول حقيقية للإشكالات والأزمات الوطنية.

المصادر الإسلامية تؤكد أن التيار الإسلامي، يحاول الآن برمجة توقيت عقد المؤتمر في شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، ويسعى لإقناع النقابات المهنية بهذا التوقيت، لكن النقابات من جهتها لازالت ترى أن المسألة بحاجة للمزيد من الاستعداد رغم تنازلها عن شرط الشهور الثمانية.

ويخشى المراقبون من أن يؤدي تمسك التيار الإسلامي بعقد المؤتمر الذي ترفض الحكومة ضمنياً عقده إلى تخفيف الاندفاع الحكومي للحوار مع المعارضة، ولذلك تحاول بقية القوى المتحالفة مع الإسلاميين الآن إقناع الإسلاميين بالتريث وعدم استعجال عقد المؤتمر الوطني.

إلى ذلك استمر القصر الملكي في رعاية عدة لقاءات وطنية هامة تحت لافتة الحوار، والتقى الأمير حسن نائب الملك أمس الأول بقادة النقابات المهنية، وتسلم منهم مذكرة بمواقف النقابات من القضايا الوطنية وسلمها لرئيس الوزراء الذي حضر اللقاء، ووعد الأمير النقابات بالرد على مذكرتهم بعد دراستها، وهو نفس السلوك الذي اتبعه مع قادة المجموعة الإسلامية عندما التقاهم قبل عشرة أيام.

وكان الأمير حسن قد التقى أيضاً قادة الأحزاب الرئيسية في بيته، وتداول معهم في المطالب والأفكار الوطنية، وكان واضحاً أن القصر الملكي يسعى لتثبيت إقدام حكومته الجديدة وسط القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، ولإقامة حلقات من الاتصال بين الطرفين.

وفي غضون ذلك استمر استعداد الطراونة لمعركة الثقة بالبرلمان، والتقى أمس الأول الكتلة الوطنية التي تضم ستة عشر نائباً يتزعمهم عبدالهادي المجالي شقيق رئيس الوزراء الأسبق. والتقى الطراونة أمس أيضاً كتلة التجمع الديمقراطي بزعامة علي أبو الراغب الذي يعتبر من محاور البرلمان الأساسية، ويهدف الطراونة من هذه المشاورات إلى امتصاص مواقف برلمانية سلبية من حكومته نتجت عن عدم مشاورة المجلس النيابي عندما شكل حكومته في العشرين من الشهر الماضي.

وكان وزير الإعلام ناصر جودة قد قال أمس الأول إن الحكومة ستلتزم بتقديم بيانها الوزاري قبل يوم 19 من شهر أيلول (سبتمبر) الجاري، أي بالمدة الدستورية المحددة.

ويوم أمس الأول تحدث الأمير حسن مع النقابات المهنية عن ضرورة بذلها جهداً أكبر في خدمة قضاياها المهنية، معتبراً أنها جزء من المشاركة في المسيرة الوطنية، ويقول المراقبون إن تفعيل الحوار مع الأحزاب والنقابات المهنية برعاية القصر الملكي سيحقق مساحات إضافية من «الاسترخاء» بالنسبة لحكومة الطراونة، لكن الهدف الباطني من هذه الحوارات إعادة التيار الإسلامية إلى «اللعبة السياسية» المحلية بشروط معقولة، بحيث يعود للمشاركة في تحمل مسؤولية المرحلة مع الدولة.

وكان التيار الإسلامي قد قاطع آخر انتخابات برلمانية عامة وقاطع مواقع المشاركة الوزارية حتى «لا يكون جزءاً من أي ترتيبات مستقبلية بخصوص عملية السلام» كما قال لـ «القدس العربي» القيادي البارز في التيار الشيخ محمد أبو فارس.

خصوم لعبد الناصر يصفون رجال الاعمال وابناءهم بالسفالة واللصوصية والانحطاط وبناء مسرح لمادونا ومايكل جاكسون بجوار اول مطار قطاع خاص

رفعت يحمل المسيحيين مسؤولية سيطرة المتأسلمين على نقابة الاطباء وهجوم ضد المعارضة السودانية ومفكر مصري يؤيد امريكا.. والسعدني ينتقد قطر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن تصريحات لوزير الخارجية عمرو موسى وتطورات ايجابية في البورصة، وبدء قبول اوراق الذين تقدموا لشغل خمسين الف وظيفة مدرس، فتقدم اكثر من تسعين الفا، وسقوط امطار مساء الثلاثاء على القاهرة، والاستعدادات للعام الدراسي الجديد، واستمرار زيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر، والاستعداد لفتح توشكى حتى لا تؤثر المياه على جسم السد العالي الذي انشأه الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، ولولاه لكانت مصر قد غرقت لعامين متتاليين في الماضي والحاضر بسبب زيادة الفيضان، بالاضافة الى موتها عندما تعرضت للجفاف بلاد افريقية عديدة منها اثيوبيا التي يأتينا منها ما لا يقل عن ثمانين في المئة من المياه لمدة سبع سنوات متواصلة سحبنا خلالها من مخزون المياه في بحيرة ناصر.

ونشرت الصحف عن استمرار التحقيقات في مقتل الطالب الجامعي في مارينا واستقالة وكيل نيابة اخميم الذي ضبط متلبسا بالتجارة في السلاح والمخدرات، وشكوى اصحاب مصانع اطارات السيارات من تعرضهم للاغراق وتوزيع الارباح على اكثر من تسعمئة الف عامل بعد ان حققت مصانعهم ارباحا، وافتتاح اعمال مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.

واصدار رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري قرارا باحالة عدد من المسؤولين في المجلس الاعلى للشباب والرياضة للنيابة واصدار سمير رجب رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير امرا بالتحقيق مع المسؤولين في الدار الذين سمحوا بطباعة الصحيفة التي اصدرتها نقابة الصحافيين المستقلين رغم طلب النقابة احالة المسؤولين عنها للنيابة وتوقيع عقد اتفاق بين جامعة القاهرة ووزارة التموين لتوريد وجبات غذائية لطلاب المدينة الجامعية بخمسة وثلاثين مليون جنيه، وسحب اراض من بعض المستثمرين في قنا لعدم جديتهم.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن المشاكل الداخلية اساسا. ومقالات اخرى متفرقة.

جرائم الطبقة الجديدة

والى الجريمة التي تهز ضمائر الكثيرين وتعذبهم ووجهت انظارهم الى انحطاط اخلاق الطبقة الجديدة من الاثرياء الذين ظهروا في عهد الانفتاح بواسطة الرشاوى والسرقات والاستيلاء على اموال البنوك، ثم التغلغل في الاجهزة المختلفة، ونقصد بها جريمة قتل الشاب المسكين طالب الهندسة احمد عبد النعيم الذي صدمه لنش في بحيرة للاستحمام في قرية مارينا السياحية، ومزق رأسه ولولا الضجة التي احدثتها الصحافة بعد ان اختفى الجناة وتعليمات صارمة بالتوصل اليهم، لما عرف احد ان اللنش الذي خرق رأس الطالب مملوك لرجل الاعمال وعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني محمد ابو العينين، وتتسابق الصحف والمجلات في الكتابة عما يحدث في هذه القرية السياحية التي اصبحت صورة مصغرة لما حدث في هذا البلد، فنشرت (المصور) تحقيقا اعده سليمان عبد العظيم قال في مقدمته:

«كل شيء هنا في مارينا يتم لحساب الناس (الهاي لايف) ومتعهم الرخيصة، فعلى الشاطىء علينا ان نؤمن ابناءنا من (البيتش باجي) الذي يلهو به ابناء هؤلاء المليونيرات المشهورين، وداخل الماء علينا ان ننقذهم في كل مرة يهاجمهم فيها (الجيتس كي) بسرعته الجنونية التي تزيد على مئة كيلومترا وما بين الشاطىء ومياه البحر قد يداهم هؤلاء المراهقون العابثون حياتنا ويقتلون اطفالنا عندما تبدأ سباقاتهم الغريبة الشاذة على الطريقة الامريكية بين الجيب والشيروكي على البر وموتوسيكلات البحر، على انغام وصرخات وتأوهات مشجعيهم المهووسين».

والى (الاهالي) التي قالت ان محمد ابو العينين اتصل بها وقال: «لو اعرف ان سائق اللنش بتاعي هو اللي عمل الحادثة كنت اول من يبلغ عنه لحماية نفسي لاني مالك اللنش».

والى (الوفد) ومجدي مهنا وقوله في عموده «في الممنوع»:

«فرجل الاعمال لم يكتف بالتهرب من مسؤوليته عن الحادث، وتقاعس عن اسعاف القتيل وانقاذ حياته رغم علمه بالحادث، انما قام بممارسة الضغوط على

رغم ميلها لقبول اقامة دولة فلسطينية

غالبية الاسرائيليين تطالب بالرد على العمليات ضد المستوطنين وتنسب الى نتنياهو الفضل في تحسن اوضاعها الامنية

■ تعتقد اوساط الجمهور الاسرائيلي ان على الحكومة ان ترد بذات القدر من الخطورة على العمليات ضد اليهود في المناطق ومثلها في داخل الخط الاخضر. وحتى على المستوى الشخصي تدعي اغلبية المشاركين بأن عمليات الارهاب في المناطق تؤثر عليهم بذات القدر كالعمليات داخل اسرائيل وان كانت هناك مجموعة غير صغيرة تعترف بأن العمليات داخل اسرائيل تؤثر عليها بدرجة اقل.

وتتوافق نتائج جدول السلام لشهر آب مع الاستنتاج الاكثر عمومية والذي افرزته معطيات الاستطلاع: ففي السنوات الماضية منذ التوقيع على الاتفاق لم يتبلور حوله تأييد جماهيري واسع. وان كان ثمة اغلبية معينة لمؤيدي الاتفاق ولكن ثمة ميل لدى الجمهور بأن يعزو له آثارا سلبية اكثر من الايجابية ولا سيما في المجالات الداخلية كالوضع الاقتصادي والتراص الداخلي ومع ذلك فانه يلوح ارتفاع ما، بالقياس الى الماضي ـ في ثقة الجمهور بأن اسرائيل بمكنها ان توافق على اقامة دولة فلسطينية بل وهبوط طفيف في معدل المعارضة العالية لنقل جزء من القدس الشرقية الى الفلسطينيين. اذا كانت هذه آخر عقبة في طريق التوقيع على اتفاق السلام معهم. (وفصل منفصل «لجدول السلام» والذي يعنى بموقف عرب اسرائيل من الاتفاقات بعد خمسة اعوام من اوسلو سينشر قريبا في هذه الصفحات).

وتبين المقارنة بين معدلات التأييد والمعارضة لاتفاق اوسلو في آب 1994 واليوم انه لم تطرأ تقريبا اي حركة بهذا الاتجاه او ذاك. فلا تزال نسبة مؤيدي الاتفاق حوالي 42 بالمئة اما المعارضة فتبلغ نحو 30 بالمئة. والباقي ليس لهم ولن يكون أي رأي قاطع في الموضوع. وتبرز صورة مستقرة مشابهة منذئذ وحتى اليوم من مقايسة المعطيات بالنسبة لمدى الثقة بأن يغطي الاتفاق أكله. وهنا الميل معاكس معدل غير الواثقين يفوق معدل الواثقين: وفي الموعدين كان هناك نحو 40 بالمئة من المتشائمين مقابل نحو 35 بالمئة من المتفائلين.

ومرور الوقت لم يلطف من مواقف الجمهور فيما يتعلق بمستقبل المستوطنات اليهودية في المناطق في اطار الاتفاق الدائم مع الفلسطينيين: ففي آذار 1995 كان هناك نحو 26 بالمئة مستعدون لاجلاء كل المستوطنات او اغلبها اما اليوم فان نحو 20 بالمئة يؤيدون ذلك واعتقد 30 بالمئة في حينه ويعتقدون اليوم بأنه لا يجب اجلاء المستوطنات ولكن المجموعة الاكبر في الماضي واليوم هي تلك التي تؤيد فقط اجلاء للمستوطنات الواقعة داخل التجمعات السكانية الفلسطينية او القريبة منها وتصل نسبتها الى 40 بالمئة في الماضي مقابل 43 بالمئة اليوم. وبالتدريج يرتفع معدل اولئك الذين ليس لهم رأي في الامر من 4 بالمئة الى 8 بالمئة.

ماذا يتوجب على الحكومة عمله اذا ما تقرر رغم ذلك اجلاء المستوطنات ورفض سكانها الجلاء؟ نحو 40 بالمئة اليوم مقابل نحو 48 بالمئة في تموز 1995 يعتقدون بأنه يجب السماح لهم بالبقاء في المكان على مسؤوليتهم اما 37 بالمئة اليوم مقابل 33 بالمئة في الماضي يعتقدون بانه يجب اجلاؤهم حتى ولو بالقوة. وانخفض معدل الاشخاص الذين لم يدلوا برأيهم من 19 الى 12 بالمئة.

ويظهر قدر كبير من الاستقرار ايضا في تقدير الجمهور بأن المسيرة السلمية ستؤدي في نهاية المطاف الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة. ونحو ثلثين في كانون الاول 1994 واليوم يتوقعون بأن هذا ما سيحصل. وبالمقابل سجل ارتفاع ضئيل ولكن واضح في معدل الواثقين في الموعدين بأن اسرائيل يمكنها ان تسمح لنفسها باقامة دولة فلسطينية ـ فمقابل 47 بالمئة قدروا ذلك في كانون الاول 1994 يحتفظ اليوم بهذا الرأي 53 بالمئة.

كيف يمكن تفسير استقرار المواقف لفترة طويلة بهذا القدر والمفعمة بالاحداث؟ تحليل المعطيات على مدى الزمن يبين ان مواقف الجمهور لا تتأثر بقدر كبير بالاحداث على الارض بل انها متداخلة عميقا بالجدال الحزبي ـ السياسي الداخلي المتعارض ولهذا فاذا كان معدل التأييد المتوسط لاتفاق اوسلو في السنوات الاربع الاخيرة في اوساط مصوتي اليسار يبلغ 71 بالمئة فانه يبلغ في اوساط مصوتي اليمين 36 بالمئة وهكذا الحال بالنسبة للثقة بآمال ان تعطي المسيرة أكلها في نظر اليسار في السنوات القريبة. مقابل 65 بالمئة من مصوتي اليسار الذين يعتقدون بذلك هناك 32 بالمئة من مصوتي اليمين مشبعون بالأمل.

كيف اثر اتفاق اوسلو منذ توقيعه على التطورات في المجالات المختلفة؟ في معظم المجالات التي فحصناها فان التقدير اليوم هو ان المسيرة لم تؤثر او اثرت سلبيا. اذ يعتقد 54 بالمئة بأن المسيرة اثرت عليهم سلبا بالقياس الى 10 بالمئة من يعتقدون بأنه كان لها تأثير ايجابي و28 بالمئة يعتقدون بأنه ليس لها اثر ايجابي او سلبي. وتقديرات مشابهة وان كانت اقل حدة وجدت ايضا بالنسبة للوضع الاقتصادي ـ 29 بالمئة قدروا بأن تأثير اتفاق اوسلو كان سلبيا و22 بالمئة بأنه كان ايجابيا والباقي اعتقدوا انه لم يؤثر او لم يكن لديهم رأي في الامر.

وبالنسبة لوضع الامن الشخصي ووضع الامن الوطني قدر 34 بالمئة بأن تأثير المسيرة كان سلبيا و22 بالمئة قدروا بأنه كان ايجابيا. وكذا بالنسبة للطابع الديمقراطي للدولة فان معدل الذين يعتقدون بأن تأثير الاتفاق سلبي (22 بالمئة) يفوق معدل المعتقدين بأنه كان ايجابي (17 بالمئة). والمجال الوحيد الذي يتفوق فيه التأثير الايجابي على السلبي هو مكانة العرب في اسرائيل: 26 بالمئة يعتقدون ان المسيرة أثرت ايجابيا مقابل 14 بالمئة اثرت سلبيا على مكانة العرب في اسرائيل.

ومن المشوق مقايسة هذه المعطيات مع معطيات ايار 1996. ففي الاستطلاع الذي اجري بعد يوم من الانتخابات، في موضوعي الامن الشخصي والوطني، كان تقدير تأثير مسيرة اوسلو في حينه سلبيا اكثر بكثير. 57 بالمئة اعتقدوا في حينه انها اثرت سلبا على الامن الشخصي و45 بالمئة اعتقدوا انها اثرت سلبا على الامن الوطني وبالمقابل في مجالات الاقتصاد والديمقراطية ومكانة عرب اسرائيل فان تقدير تأثير المسيرة كان اكثر ايجابيا بكثير: 32 بالمئة اعتقدوا انها أثرت ايجابيا على الديمقراطية الاسرائيلية و46 بالمئة اثرت ايجابيا على الاقتصاد و57 بالمئة اثرت ايجابيا على مكانة عرب اسرائيل. والفوارق بين التقديرات الماضية والحاضرة لتأثير اوسلو يمكن ارجاعها الى الواقع المغاير في الفترتين ونتيجة الفوارق بين سياستي حكومتي العمل والليكود. فالسياسة المتصلبة لنتنياهو في مجالات الامن يعتبرها الجمهور عاملا ايجابيا على صعيد الامن الشخصي والوطني وذلك مثلما عزا الجمهور النجاحات الاقتصادية لحكومة العمل وسياستها تجاه الوسط العربي.

وفي ضوء العمليات في الخليل وغيرها من المناطق والادعاءات بأن ردود الفعل عليها كانت اقل حدة من ردود الفعل على العمليات داخل اسرائيل طرحنا السؤالين التاليين: كيف ينبغي للحكومة ان ترد على العمليات في المناطق وكيف تؤثر مثل هذه العمليات على المجيب شخصيا؟ واتضح بأن هناك اغلبية ساحقة (79 بالمئة) تقول ان على الحكومة ان ترد على العمليات في المناطق وفي اسرائيل بذات القدر من الخطورة ـ ولكن من ناحية اخرى ادعى 68 بالمئة بانه يتأثر شخصيا بذات القدر من العمليات في المكانين. ومع ذلك فان معدل من ادعى بأن العمليات في اسرائيل تؤثر عليهم اكثر (29 بالمئة) يفوق بشكل ظاهر معدل من يعتقدون بانه يجب الرد بخطورة أعلى على مثل هذه العمليات بالقياس الى العمليات في المناطق (11 بالمئة).

افرايم ياعر وتمار هرمان
هآرتس ـ 1998/9/2

تتعلق بانتهاك حقوق الانسان

قضية تنفيذ حكم باعدام فلسطينيين في غزة ليست شأنا داخليا

■ المحاكمة السريعة التي جرت للاخوة ابو سلطان في غزة واعدام اثنين منهم خلال ستين ساعة من بدء المحاكمة تبدو للوهلة الاولى من الشؤون الداخلية للسلطة الفلسطينية واذا كانت هذه هي طريقة السلطة الفلسطينية في محاكمة القتلة وفرض الانضباط في صفوف قواتها الامنية واذا كان الرجل الذي يقف على رأسها يفكر بأنه بهذه الطريقة المعطوبة سيردع «شرطته» من تصفية حسابات شخصية واذا كانت المؤسسة الفلسطينية ومعظم الجمهور الفلسطيني يسلمون بسلطة قانون هشة الى هذا الحد فمن نحن حتى نتدخل؟ وفوق كل ذلك فان قتلى السلطة الفلسطينية الاخيرين ليسوا اول الفلسطينيين الذين قتلوا بتصريح من عرفات.

ان معالجتهم المتسرعة والتي تقشعر لها الابدان وعلاقة ذلك بأمور حزبية (حقيقة ان الاخوة ابو سلطان خلافا للقتلة الفلسطينيين الآخرين اطلقوا النار على افراد عائلة ذات نفوذ) حتى ذلك لا يبشر بجديد فريد من نوعه لماذا اذن هذا الانفعال؟.

اولا لانه اذا كنا نحن نعيش في عصر العولمة فان على السلطة الفلسطينية ايضا ان تكون جزءا من هذا العالم واذا كان لدينا ما نقوله عن المس بحقوق الانسان في كل العالم فانه يسمح لنا بل ويجب الحديث ايضا عن المس الرهيب بحقوق الانسان الذي يجري امام ناظرينا. وعلى مقربة منا.

من الجائز، بل ويجب شجب ذلك جملة وتفصيلا وبصرف النظر عن الصلة بالنزاع الاساسي او وتيرة المسيرة السلمية، من الجائز ان ننظر الى المسؤولين في هذه القضية بنفس الزاوية التي ننظر فيها الى فاعليها في كل بلد حضاري يحدث فيه مثل هذا الامر ومن المؤكد انه ليس هناك ما يدعونا الى القول كعادة عدد من المحللين الاسرائيليين، بأنه لم يكن لعرفات أي خيار الا ان يصدق على حكم الاعدام.

ثانيا ثمة في كل هذه القضية ما هو ليس داخليا (ناهيك عن ان قادة السلطة الفلسطينية ينبشون طوال الوقت في قضايانا الداخلية). وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين الشريك في مفاوضات مختلفة ومعقدة مع اسرائيل قال انه راض عن المحاكمة السريعة، ولكن دور عرفات في هذه السرعة. هل هذا «داخلي» صرف؟ هل هذا يدل تحديدا على رأي متنور وديمقراطي يساهم في رفع المباحثات معنا؟. لقد أوضح عضو المجلس التشريعي الفلسطيني زياد ابو زياد الضيف الدائم لوسائل الاعلام الاسرائيلية الذي لا يتوانى عن توزيع «العلامات» علينا ان «المحكمة جرت وفق القانون» هل هذا حقا «شأن داخلي»؟ هل هذا معزول عن حجم رغبته في ان يجد معنا قاسما مشتركا مع قدوم نهاية القرن العشرين؟.

وربما الاكثر اهمية من كل ما قيل اعلاه هو ان الاعدام نفذ في مراسيم احتفالية بحضور حشد كبير من المدعوين. ووضعت ايضا في بنادق افراد الشرطة الذين اطلقوا النار كما قال قائد شرطة غزة رصاص فارغ من اجل ان يقتلوا «مثل الكبار» وضميرهم مرتاح وكان هناك في نفس المكان وزراء اعضاء من المجلس التشريعي وباقي الشخصيات الفلسطينية المعروفة التي وصلت لحفل اجتماعي بهيج.

حتى لو وافقنا على فرضية ان عرفات كان مضطرا لاصدار أمر بالاعدام فلماذا حضرت كل هذه الشخصيات الى هناك؟ لماذا وجد المسؤولون ان من المناسب جمع كل هذا الحشد والتفاخر امامه بقتل قضائي يتنافى مع كل الاعراف الدولية؟. لماذا وجد المدعوون ان من المناسب تلبية الدعوة والتمتع بمشهد الاعدام تحت ذريعة القانون؟.

ولما كانت كل هذه الامور قد حدثت وانتهى الامر فانه من الجائز ان ندرس ما اذا كان ذلك يعبر عن وجهة نظر او ميل يعبر عنه الداعون والمدعوون. هل يجوز لنا ان نتجاهل الظاهرة وآثارها المحتملة على الصعيد الاسرائيلي ـ الفلسطيني؟.

هذه مادة للتفكير عشية كل نقاش حول سرقة سيارات او تسليم قتلة او التعايش او حول الشرق الاوسط الجديد.

عاموس كرميل
يديعوت احرنوت ـ 1998/9/2

يساوي بين جميع معارضي اتفاق اوسلو

نتنياهو يستغل تحذير الشاباك من اغتياله لتعزيز مكانته الجماهيرية

■ من الممكن التخمين بان نتنياهو لم يفاجأ حين حذرنا عامي ايلون من انه من الممكن وقوع «عملية اغتيال سياسي». حتى قبل هذا التحذير توقع بيبي بالتأكيد بان الشبان الاقوياء البنية والمسلحين الذين يحيطون به دائما ليسوا فرقة موسيقية. في كل دولة في العالم ثمة متشددون ومجانين يسعون لاغتيال شخصيات سياسية وان كل حكومة في العالم تستخدم شبكة استخبارات وحراسة مهمتها منع المتشددين والمجانين من تنفيذ مرادهم.

ولكن ربما فوجيء قليلا من نشر تحذير ايلون في وسائل الاعلام ذلك لان لاجهزة الامن يجب ان تكون اجهزة سرية وسر وعمق نجاحها كعمق سريتها. ولكن بين مفاجأته من نشر التحذير وبين عدم مفاجأته ابدا من الممكن ان يتوقع بان هذا النشر سبب لرئيس الحكومة ارتياحا معينا. ان تحذير رئيس الشاباك يتحدث عن مؤامرات اغتيال من قبل اليمين المتطرف ويساعد نتنياهو في عزل معارضي اتفاق اوسلو عشية تنفيذ النبضة الثانية وعشية الانتخابات التي تعقب النبضة. ومن الواضح انه ليس كل معارضي اوسلو يؤيدون القتل السياسي ولكن لن يستطيع التفريق في معمعان هذا الكم الهائل من المعلومات الاعلامية بين مجموعة متطرفة مجنونة وبين جماهير العقلاء والمحافظين على القانون الذين يرون بالانسحاب كارثة وطنية؟ من يستطيع ان يميز بين الثلث (على الاقل) من سكان الدولة الذي يعارض النبضة الكاملة بصورة حازمة وبين نشيط اليمين ايتمار بن ـ غبير الذي يهاجم وزير الدفاع؟

رئيس الحكومة يعرف الفرق ولكن ربما من الافضل له رؤية كل معارضي النبضة كيمين متطرف واحد كبير في داخله تعشش اوكار الذين يريدون اغتياله لأنه مناصر للنبضة. في نهاية الامر لن يكون لمعارضي اوسلو أي خيار الا التصويت لصالحه في الانتخابات القادمة رغم تنفيذ النبضة. ولكن ناخبي الوسط السياسي الذين سيترددون بين مرشح اليسار وبينه سيصوتون لصالحه اكثر اذا تذكروا كيف انه وقف بصرامة امام اليمين المتطرف واستمر في السعي الى السلام رغم التهديدات على حياته.

ان نشر تحذير الشاباك يأتي في اطار مناورات صراع ثني الذراع الجارية الان بين بنيامين نتنياهو وبين امنون شاحاك. في اطار هذه المناورات وفي اطار جهوده لكسب التأييد الجماهيري على غرار اسحق رابين رئيس هيئة الاركان ـ الذي اصبح رئيس حكومة امضى شاحاك يوم الجمعة الاخير قرب النصب التذكاري في ساحة رابين.

وامام عدسات التلفزيون احتك مع افراد عائلة رابين وحظي بتشجيع واعتقد انه سينجح في توضيح مكانته في السلم الهرمي ولكن بيبي سارع في صفعه على وجهه مع تحذير عامي ايلون. والان يجب على جمهور انصار رابين ان يختار بين من يواصل درب رابين من خلال زيارة قبره وبين من يواصل درب رابين من خلال كونه عنوانا لتهديدات اليمين المتطرف.

ان هذه المقارنة مقلقة جدا ذلك لانه قبل ثلاث سنوات نشر رئيس الشاباك انذاك كرمي غيلون تحذيرا مماثلا من مغبة حدوث اغتيال سياسي. حينها عقد غيلون مؤتمرا صحفيا وحذر واوضح واعلن وفعل كل شيء ـ باستثناء حماية اسحق رابين من مسدس يغئال عمير.

في كل دولة في العالم ثمة متشددون ومجانين يريدون التعرض لحياة شخصيات سياسية. لم يبق لنا الا ان نأمل بان يلعب الشاباك الذي تعلم من درس الماضي المؤلم دورا اكثر فعالية هذه المرة

امونا الون
يديعوت احرنوت ـ 1998/9/2

رئيس الحكومة ووزير الدفاع يتعرضان للتهديد بالقتل

اليمين المتطرف

(معاريف)



الليكود لن ينجح في احراز السلام طالما اصر على الفوز بدعم المستوطنين

■ عير هدم بيوت اليهود في ياميت من اجل السلام مع مصر قام مناحيم بيغن بفرض نظرية «الليكود وحده قادر على ذلك». اما نتنياهو فقد هدم من خلال بناء البيوت الثابتة في تل رميدة في الخليل الصورة الاسرائيلية لمقولة «نيكسون ذهب للصين».

التنكيل في «النبضة الثانية» يشير في احسن الاحوال الى ان قيادة الليكود قد استنفدت في كامب ديفيد حصتها من التنازلات الاقليمية للعرب وهذا ما نراه من بيني بيغن ورفاقه في المناطق الذين يهاجمون اتفاق اوسلو ويطالبون بتدميره.

في اسوأ الاحوال يكون موقف قيادة الليكود تابعا من الانجرار خلف ناخبيهم وهذا ما نراه من نتنياهو واعضاء الحكومة الذين يهاجمون اتفاق اوسلو ويسعون عبثا لعرقلة تنفيذه. النتيجة لا تتغير ان كان الجيد والسيء يستبدلان الادوار فيما بينهما: لا اهمية ان فوتت اسرائيل فرصة السلام لان الليكود لا يريد (ايديولوجيا) او لانه لا يستطيع (انتخابيا). حكومة الليكود الاولى وقعت على اتفاق السلام مع مصر بعد سلسلة فرص سياسية اهدرتها حكومة غولدا مئير ومن بعدها حكومة رابين الاولى.

وبعد مقتل رابين وهزيمة شمعون بيريس في الانتخابات الاخيرة انتشر في البلاد والعالم الرأي القائل بأن نتنياهو سيكرر ما فعله بيغن وسيسير في أعقابه.

في الاردن وحتى في سورية تسلوا في فكرة استغلال شارون لخبرته في اخلاء سيناء لاخلاء المستوطنات في المناطق. الجميع افترضوا بأن نتنياهو مخول باخذ تأييد المعارضة الواقعة على يسارد بالحسبان في سياق تطبيقه لاتفاق اوسلو. خصوصا وان بيريس طراز 1998 يبدو اكثر حماسا من بيريس موديل 1978 بصدد «الشبكة الواقية» التي ستخرج الشوكة من «جبهة ارض اسرائيل».

ويعرف نتنياهو من محادثاته الكثيرة مع بيريس وبراك افضل من أي انسان آخر. ان الشر لن يأتيه من اليسار. وفي قسم حراسة الشخصيات في الشاباك لا يخشون من اغتيال احد اعضاء «السلام الآن» رئيس الحكومة. ويتبين ان حقيقة ان تأييد المعارضة «الكبيرة» مضمون سلفا وان اليسار لن يطلق نيرانا لا تقدم ولا تؤخر اتفاق اوسلو. وطالما اصر نتنياهو على ارضاء اليكيم هعتسني والحاخام موشيه ليفنغر فليست هناك اية قيمة لتأييد اكثر من 50 عضو من حركات المعارضة الاوتوماتيكي له.

حق الفيتو الذي اعطاه نتنياهو للمفدال ومولديت على كل ذرة تنازل في ارض اسرائيل يزيل تفوق الليكود الكبير على العمل في صنع السلام. لو اصر مناحيم بيغن على ابقاء غيئولا كوهين في الحركة باسم «الاجماع» لما كان بوسعه ان يوقع على اتفاق السلام مع مصر. وطالما ظل نتنياهو يطلب الوصول الى «تسويته الدائمة» مع ياسر عرفات وهو يمسك بيد حنان فورات فليست هناك اية قيمة للاتفاق الانتقالي طالما شملت تفسيراته «الاجماع الوطني» و«تفويض الشعب» وتأييد مستوطني يتسهار لاوسلو أي «الاستسلام للعرب» (بالنسبة لهم ليس هناك فلسطينيون بعد). خسارة على الوقت الثمين الذي يهدره المحامي اسحق مولخو مع ابو العلاء.

المخلوق الذي ابدعته حكومات العمل والليكود ورعته في كريات اربع والخليل ثار على مبدعيه ولا يهم مجلس المستوطنات ان كان اسم «الخائن» الذي يعطي المناطق لعرفات بنيامين نتنياهو او اسحق رابين. في المقابل يبدو رئيس الحكومة اليميني اكثر تأثرا باحتجاجات اليمين ونتنياهو لن يجرؤ ابدا على تسمية المستوطنين. قبل عامين فضل الكثيرون نتنياهو على بيريس لانهم اعتقدوا بأن الليكود وحده قادر على الوصول مع اغلبية الشعب الى «السلام الآمن». ولكن ويتضح ان حكومة بزعامة الليكود قادرة على تجسيد السلطة التي يوفرها لها المركز واليسار فقط ان ترأسها زعيم يعرف الى اين يسير ومستعد لدفع الثمن السياسي من اجل الوصول الى هناك.

الليكود الذي يخشى على شعبيته في تل رميدة ويتسهار غير قادر على صنع السلام.

عكيفا الدار
هآرتس ـ 1998/9/2

تهجمات نتنياهو على شاحاك تعبر عن قلقه من اتساع شعبيته

■ التمركز القهري الذي يبديه بنيامين نتنياهو في امنون شاحاك لم يبدأ من يوم الخميس الاخير عندما صدرت عنه التصريحات المعروفة في مستشفى ايخيلوف في تل أبيب. فمنذ عندما سنة اعتاد نتنياهو فقدان الاهتمام خلال المداولات الهامة والاهتمام في اوساط محادثيه يصدد نوايا قائد الاركان المستقبلية. وحث عضو الكنيست روبي ريبلين على تقديم اقتراح قانون يفرض فترة تصفية انتقالية طويلة للضباط الكبار الذين يتسرحون من الجيش وتجاهل قائد الاركان شاحاك في حينه وقلل من الالتقاء به ولم يكلف نفسه بإعلامه بفتح نفق حائط المبكى وقاطعه في جلسة الحكومة المشهورة عشية تسريحه.

وفي المقابل امر نتنياهو المشرفين على الاستطلاعات بفحص شعبية شاحاك في اوساط الجمهور أسبوعيا وكذلك درجة الثقة والتأييد له. والمعطيات التي وضعت على طاولته اثارت جنونه، على حد قول المصدر، اذ يتبين من هذه الاستطلاعات المعمقة يتبين أن شاحاك يحظى لسبب ما بشعبية عالية في اوساط اليمين واليسار من بين كل شخصيات الحكومة والمعارضة. ويتبين ان كلا الطرفين يعتبران شاحاك من مؤيديهما.

وقال ما بين 20 ـ 25 بالمئة من مصوتي نتنياهو انهم سيصوتون لشاحاك ان رشح نفسه لرئاسة الحكومة. ويدعي مصدر سياسي من اليمين من معسكر نتنياهو بأنه منذ ان خلع قائد الاركان زيه العسكري ودرجة الاعجاب به في اوساط الجماهير آخذة في الارتفاع كما يبدو ذلك من الاستطلاعات التي تعرض على رئيس الحكومة.

فالنظرة الصحفية الغامضة التي لم ينحرف بها ولو متعوا واحدا عن حدود الاجماع الوطني ولم يقل في الواقع شيئا ذا مضمون، واللقاءات التي اجراها مع اهود براك وروني ميلو قد زادت من الغموض. نتنياهو قرر التحرك على اساس الافتراض بأن السيناريو الاسوأ بالنسبة له يتحقق الان وان شاحاك سيخوض المنافسة ضده على رئاسة الحكومة.

في الاسبوع الماضي الذي غص بالاحداث، في لبنان والاقتصاد والمناطق وشارع النبي وفي اليمين المتطرف خصص نتنياهو فترة نوعية عزيزة عليه للبلورة استراتيجية مضادة لشاحاك فقد عقد اجتماعا استشاريا، واتصل بآرثور فنكلشتاين بشكل دائم. وطالب الوزراء واعضاء الكنيست من الليكود بترك انشغالاتهم الرسمية والانضمام لهذا الجهد الحربي.

الرشقات النارية الاولى صدرت عن نتنياهو الذي خرج عن عادته في مهاجمة خصومه اذ كان يرسل احد مستشاريه او مساعديه او أي شخص غيره للقيام بالمهمة حيث يسهم هو بالامر او يحتفظ بصمته. في يوم الخميس مساء لم يتمالك نفسه واطلق نيرانه ضد شاحاك في ايخيلوف بدون أي قناع وازداد امتقاع وجهه عندما اجاب على سؤال مراسلة غالي تساهال الذي املي عليها من قبل الناطق بلسان رئيس الحكومة افيف بوشينسكي.

تصريحات نتنياهو هذه من ايخيلوف ذكرت الناس بالخطاب الذي القاه كرئيس للمعارضة في شارع ديزنغوف من بين جثث ضحايا انفجار الباص رقم 5.

في الليكود وفي ديوان رئيس الوزراء بحثوا ولم يجدوا سلاحا ضد شاحاك. فقد انهى 35 عاما في الجيش مع سيرة ناجحة وهو يعبر عن الاستقامة والفطنة والاتزان وليس في ماضيه اية قضية مثل كارثة تساليم التي الصقت ببراك بصعوبة (في الليكود كان هناك من قال ان نائب قائد الاركان في حينه امنون شاحاك كان ابان حدوث الكارثة برفقة زعيمه براك وغادر المكان بصحبته ايضا).

استراتيجية نتنياهو تجاه شاحاك شفافة. ومواقف فنكلشتاين التي تركز على اعتبار شاحاك يساريا، موجهة الى مصوتي نتنياهو الذين يفكرون في اعادة النظر في تصويتهم السابق. ولا يتوجه نتنياهو الى جمهور اليسار بل الى اليمين المعتدل الذي لا يريد أي صلة مع اليساريين.

من الان وحتى الانتخابات ومهما كان موعدها سنسمع هذه المعزوفة من نتنياهو: «شاحاك يساري». هذا التعريف يبدو متقادما نوعا ما بعد مرور خمس سنوات على اوسلو وحيث تبدو الاطر السياسية مرنة ولكنها استراتيجية بسيطة وهي قادرة على طرح ثمارها وهل تذكرون شعار: «بيريس سيقسم القدس»؟. ان من شأن خوض شاحاك المنافسة على رئاسة الحكومة على رأس حزب الوسط مع مريدور وميلو وآخرين ان يشكل خطرا واضحا وفوريا على بقاء نتنياهو. المزج بين مرشح قوي من الوسط واهود براك من العمل ومرشح مثل شارون او بيني بيغن من اليمين قد يبقي نتنياهو في الخلف من الجولة الاولى. وان صعد للجولة الثانية قبالة براك او مرشح الوسط من المحتمل ان يختار اليمين تحديدا خصم نتنياهو مع الاتفاق المسبق معه على «الخطوط الحمراء» في المسائل السياسية. وهناك من يعتقد ان براك وشارون يتحدثان عن هذا السيناريو في لقاءاتهما المتعاقبة والسرية خلال الاشهر الاخيرة.

رغم التهديد الذي يشكله شاحاك لليكود فان الكثيرين في الحزب لم يرتاحوا لتهجمات نتنياهو عليه وقال بعضهم ان دخول شاحاك لمعترك الحياة السياسية هو اضافة نوعية يجب ان تلقى الترحيب من الجميع. وفي المقابل يعتقد روبي ريبلين بأن على رئيس الحكومة ان يحذر من غزو آراء ومواقف اعضاء الليكود على يد انسان يتنكر بزي رجل وسط سياسي بينما هو في الواقع يساري. ويشبه ريبلين ذلك بما فعله رابين في السابق الذي حظي بإعجاب الليكود واليمين لانه «سيد الأمن» ولانه محبوب من قبل شعب اسرائيل. ومن هنا يتوجب مواجهة كل من يحاول التأثير على آراء اعضاء الليكود بأي شكل من الاشكال.

ريبلين ينصح شاحاك بالقول انه لا يتوجب عليه ان يخجل لكونه يحمل مواقف يسارية صارخة. شاحاك طلب في هذا الاسبوع ان لا يجروا معه لقاء حول المجابهة مع رئيس الحكومة وقال انه لا يريد اضافة شيء على الرد البارد الذي صدر عنه بعد ان سمع تهجمات نتنياهو عليه، ولكنه لا ينوي تناسي الامر وفي كل مرة سيهاجمه فيها نتنياهو سيرد عليه بنفس الدرجة ولديه عدة امور يقولها حول نتنياهو وطريقة ادارته الكارثية للحكومة.

«ان قررت خوض الحياة السياسية فسيكون ذلك من اجل تغيير الواقع القائم» قال شاحاك منذ مدة وجيزة. الا ان نتنياهو من جهته لا ينوي التراجع والتخفيف من مواقفه كما قال في هذا الاسبوع لمقربيه. في نهاية اللقاءات السياسية والمحادثات الخاصة التي اجراها شاحاك مؤخرا تظهر الصورة التالية: شاحاك حسم رأيه بالدخول لمعترك الحياة السياسية بينه وبين نفسه. اصدقاؤه يضغطون عليه بأن لا يقف جانبا وهو نفسه يقول بأنه من الواجب الاسهام في اعادة الدولة الى درب العقلانية. شاحاك لن يفعل ذلك فورا وانما عشية الانتخابات وهو حائر بين عدة خيارات مطروحة: الانضمام لحزب العمل كرقم 2 بعد اهود براك وكمرشح لوزارة الدفاع او المنافسة على رئاسة الحكومة على رأس حزب وسط جديد يشارك به ميلو ومريدور اما الخيار الثالث فهو الانضمام لحزب الوسط الذي يترأسه مريدور او ميلو. والى ان يقرر سيقوم بأمور اخرى ولكنه سيواصل اجراء المقابلات وعرض مواقفه وقناعاته السياسية ـ الامنية ـ الاجتماعية ـ الاقتصادية. وسيكون اختباره الكبير قبل الاختبار السياسي هو: توضيح الوسائل التي تصدر عنه واتخاذ مواقف واضحة والخروج من الخزانة من دون فقدان التأييد الجماهيري فسحر الجماهير ميزة الا انه ليس هوية سياسية. نتنياهو كان على استعداد ليدفع شاحاك نحو حزب العمل. ففي العمل سيكون وزن شاحاك للتميز اقل مما سيكون عليه لو كان في حزب وسط شاب وجدي. فحزب العمل الآن هو الثقب الاسود في السياسة الاسرائيلية فهو يمتص ويجتذب في داخله اشخاصا جيدين ناجحين ويجعلهم يجتازون مخاضا وآلاما مكثفة ليلفظهم بعد ذلك وهم مثخنين بالكدمات والجراح وقواهم متهكة. بامكان شاحاك من الآن ان يحس بالرياح الباردة التي تهب عليه من اوساط معينة من داخل حزب العمل هذه الاوساط التي تعتقد بأنه يكفيها قائد اركان واحد في الرئاسة وعدد لا يحصى من الجنرالات في القيادة.

رغم ذلك ان انضم شاحاك لحزب العمل فسيقابل بالترحاب ولن يضطر لبذل جهوده للفوز في انتخابات على رأس القائمة وحتى ان لم ينتخب في الثلاثية الاولى بعد براك وبيريس فانه لن يخسر حقيبة الدفاع بالتأكيد وشاحاك ليس مضطرا للتنافس بالمرة لو تعلق الامر ببراك وحده.

براك كان يود ان يضمن له مكانا في الثلاثية الاولى قبل او بعد بيريس غير ان حاييم رامون يقترح عليه ان يرفض الاقتراح ويخوض الانتخابات. معضلة شاحاك واضحة: الانضمام للعمل هو دخول الى الامر الجاهز والموجود ولن يلزمه ببذل أي جهد وسيضيف نقاطا لبراك ويعزز من روحية القتال في الحزب ليئا رابين صديقته المقربة سترحب بذلك. ولكن احد قادة هذا الحزب، حاييم رامون وصفه بالشاحنة المتدهورة، ومن الواضح للجميع ان من يرئسه قد يغضه وقله.

يوسي فيرتر
هآرتس ـ 1998/9/2

اضراب المعلمين يفتح المجال امام انتشار الفوضى في دوائر الخدمات العامة

■ ايها الطلاب والمعلمون. جاء موسم الحصاد والخريف على الابواب وانتم يا اولاد اسرائيل تبدأون عاما جديدا ومثلما الامر دائما تكون المشاعر جياشة ولن اخطيء اذا قلت بانه في هذه المرة ستكون المشاعر اعظم من أي وقت مضى.

تبدأ العام الدراسي الجديد بمشروع تجارب من احدث المشاريع في العالم. مشروع ينقلنا مباشرة الى القرن القادم. مشروع ثوري مخطط على مراحل وبدقة متناهية بالتعاون الكامل مع اولياء الامور والمجتمع.

نحن ندرك انه مثل أي مشروع حديث فان هذا المشروع سيواجه في بدايته بصعوبات تنبع من عدم الفهم. لقد حمل بعض التلاميذ خطأ حقائبهم. واعد بعض اولياء الامور خطأ القمصان البيضاء لاولادهم. ومن عدة اماكن في البلاد زفت الينا بشرى بأن الامهات لم يستمعن الى نشرات اخبار الصباح واعددن السانذويشات لاطفالهن. كل ذلك يا سادتي هو مجرد الحبل السري لمشروعنا المجتمعي متعدد المراحل ونحن نؤمن انه في المستقبل القريب ستتكيفون مع هذا المشروع.

اسمحوا لي ان اوضح لكم الاسس التربوية والقيمية التي على اساسها نخطط لثورتنا التربوية: نحن نعيش في عصر اللا يقين. اقتصاديات منهارة، مؤسسات بدت كما لو انها ستبقى للابد لكن سرعان ما اندثرت. علم وتكنولوجيا يغيران حياتنا. المواطن الاسرائيلي في القرن القادم سيضطر الى ان يكون شخصا لينا مستقلا يتمتع بقدرة ملاءمة نفسه بسرعة مع الواقع المتغير. في الواقع سريع الحركة لا يجب على الشخص ان يتوقع شيئا.

في القرن القادم وتحديدا في العقد القادم سيوضع حد لارتباط المواطن بالمؤسسات وعلى طلابنا ان يعرفوا بانه لا يوجد في العالم حقائق. اماكن العمل ستغلق بين ليلة وضحاها. صناديق المرضى ستنهار. مؤسسات الاغاثة ستتوقف عن العمل. البنوك ستغلق ابوابها. الدولة لا تستطيع ان تهتم بالبنى التحتية. والشرطة لا تستطيع ان تضمن امننا. في عهد اللا يقين فان المواطن الذي سيصل الى المستشفى لا يعرف ما اذا كانوا سيعالجونه. وكذلك يجب ان لا ننسى تهيئة المواطن لليوم الاول من العام الدراسي.

ليس لدينا كرجال تربية أي خيار الا ملاءمة انفسنا بالواقع المتغير والمفاجيء واعداد الاولاد له. ان المبادرات والخصخصة يا سادتي هي كلمات المفتاح المبادرات هي ما نطلبه منكم في الاول من ايلول.

نتوجه اليكم اولياء الامور الاعزاء من اجل ان تساعدونا في توضيح هذا الموضوع لاطفالكم. نحن ندرك ان عددا منكم يتوقع ان يتوجه للعمل وان يدع المعلم يدرس الاولاد اسس الاحرف الابجدية ونحن ننصحكم بالتخلي عن هذه الخطط. يجب على اجهزة التعليم ان تربي لا ان تعلم ومن المهم ان يتربى مواطنو القرن القادم على الالكترونيات والحواسيب. من المهم ان تشرحوا لهم بصورة جيدة ماذا حصل هذه الليلة بين وزير المعارف ووزير المالية ولجان المعلمين لان الخبرة في الحياة اهم للتربية من وسائل التعليم القديمة: القراءة والكتابة.

انتم اعزائي اولياء الامور يجب ان تقدموا لاطفالكم نموذجا شخصيا في مجال المبادرات التربوية ونوصي باستخدام ادوات الايضاح الموجودة الان في كل بيت تقريبا. افتحوا لهم التلفزيون. ضعوا شريط تسجيل. اجلسوهم امام الحاسوب ومن لا يمتلك هذه الوسائل يستطيع ان يفعل ذلك من خلال وسائل متوفرة: اشتروا لهم مبنى ارسلوهم مع الاخت الكبيرة للتنزه داخل المجمع التجاري، كل هذه الامور تكسبهم خبرة حياة هامة. عليكم ان تشرحوا للاولاد بان بدء العام الدراسي مثل أي امر اخر في حياتنا منوط بالمفاوضات. لذلك في قادم الايام سيعلمون بان السؤال ما اذا كانوا سيدفعون ضريبة الدخل والامتثال للاشارة الضوئية والتجند للجيش او تنفيذ اتفاق وقعوا عليه، خاضع هو ايضا للمفاوضات. من لا ينتبه الى مبدأ انه لا يوجد اعراف وانه لا يوجد شيء مفهوم بحد ذاته وان كل شيء خاضع للمفاوضات سيجد صعوبة في ان يعيش في اسرائيل في القرن القادم.

وكذلك يجب ان اقول ان المشروع متعدد المراحل يجعلنا نرتقي درجات اخرى في مجال تدخل اولياء الامور والمجتمع. المدرسة المستقبلية يا سادتي ستجزأ الى وحدات عائلية مجتمعية يتعلم فيها الطفل. تجدر الاشارة بانه من الان يوجد اولياء امور لا يعتمدون على المدرسة حتى في وظيفتها انشاد النشيد الوطني. ان انخراط اولياء الامور يا سادتي تعني خصخصة هذه الوظيفة ومن يحتاج الى النشيد الوطني في ساعات الصباح فليتوجه الى الجدة.

الى هنا يا سادتي لم يبق لي الا ان اتمنى للجميع سنه دراسية مثمرة وناجحة. هل ثمة اسئلة. قلت اضراب؟ لا تقل اضرابا بل مشروع «ماكا»: الاحرف الاولى من «تدخل جماعي مجتمعي فاعل». هكذا نحن نسير نحو القرن القادم.

غيل هار ايبن
معاريف ـ 1998/9/2

تجليات الوعي السالب [1 ـ 3]

فليُسأل ابن المقفع عن انتمائه القومي!

خيري منصور*

■ «انت لن تستطيع فهم نمو الاستعمار العالمي ولا تطور صراع القوى الدولية اذا قصرت بؤرتك على المنظور المعاصر، اكثر مما يمكنك ان ترى ناطحة سحاب اذا نظرت اليها من سطحها».

هذا ما يعبر به د. جمال حمدان (1) عن الجذور التاريخية البعيدة للاستعمار، تلك التي تمتد الى عصر الكشوف الجغرافية منذ القرن السادس عشر، ان كلمة استعمار قد فقدت الكثير من محتواها بالتداول السطحي، وبالانفجارات اللغوية في الخطب الجوفاء وما الى ذلك. ولكي نتعرف على مضمونها العنيف المكتنز بالموروث الافتراسي عبر التاريخ علينا ان نتذكر ببساطة ان بريطانيا كانت تملك قدر مساحتها (142) مرة وفرنسا (22) مرة وهولندا (57) مرة وبلجيكا (50) مرة وايطاليا (19) مرة. ويكفي ان نتذكر بان الكونغو تعادل مساحة بلجيكا (77) مرة بينما هي قد خضعت لنفوذها. بحيث لم يكن للجغرافيا اي معنى امام سطوة التاريخ.

واذا كانت هذه الارقام العجائبية تشكل القراءة الاولى على سطح التاريخ، فان القراءة الثانية على قفا الورقة اشد اثارة. هذه القراءة لابد ان تبتدىء من الغياب الذي تتشكل منه خلال بلدان شاسعة. نفايات حصص ارضية شبه مسماة واحيانا عديمة التسمية. هذا المشهد المرئي والمتخفي في آن يوضح تلك الضراوة التي عانت منها شعوب الارض وما تزال: جوع. امراض مزمنة. موت مبكر. احزان منعكسة في اللون والقصيدة والاغنية. واخيرا عروش هشة يعلك السوس ارجلها وصولجاناتها.

كيف يمكن لمثقف (عالمثالثي) ان يقرأ الخريطة بمعطياتها الحزينة تلك؟ وكيف يمكنه ان يستقرىء ردود الافعال لدى مثقفي الشعوب المغلوبة دون ان يعلن انحيازه الى انصار رواده؟ الى هؤلاء الذين وعوا وقاوموا واخيرا ذهبوا عبر مفترقين احدهما يوصل.. بل اوصل الى النسيان والاخر ما يزال كالخميرة يتحفز لرغيف الغد؟

لقد بلغت ردود الافعال حتى الى جذر اللسان، اللغة. مالك ابن نبي يكتب مؤلفه الصراع الفكري في البلاد المستعمرة (2) باللغة العربية، وهي محاولته الاولى. للافلات من اللسان الاخر. ولابد ان يعتذر للقارىء عن ركاكة اسلوبه في كتابه العربي الاول، وبعده يأتي د. شرابي (3) ليعلن عن اصراره بالكتابة بالعربية. مهما كلفه ذلك من الانصياع الى المصحح اللغوي! وفي الوقت نفسه يعلن احد اعرق المستشرقين عروبة واسلاما «جاك بيرك» (4) ان الكتاب العرب بالفرنسية «هم فرنسيون ويضيف: من لم يصدق فليسأل ابن المقفع عن انتمائه القومي؟!».

فهل يستطيع الكاتب ان يتجنس بأصله ضد تعبيره؟

لابد اننا مدعوون للسير الى الوراء.. قليلا الى تلك اللحظات الاكثر اشتعالا على تخوم عصرنا الجديد. يوم كان الاستعمار ببزته وهراوته يجوب الازقة في القاهرة، وتونس ودمشق وبغداد.. ويضع القوانين ويحدد اعمار البشر ومناهج التعليم.. في تلك اللحظات الاشد اشتعالا كان ما يسمى بتاريخنا الحديث.. وربما الحديث جدا يتهيأ لرسم ملامحه بالقلم الرصاص منتظرا من يأتي ليحفر حدود هذه الملامح.. بالاظافر او بما تبقى من عظم الاصابع.. لا فرق.

ولكي تكون قراءتنا غير خاضعة لرشوة يقدمها الحياد الرمادي، الذي يقترحه الاكاديمي الرصين، علينا ان نبحث عن تجليات الوعي.. بصفته وعيا ايجابيا تاريخيا يصدر عن ثقافة (عضوية) وعنه ايضا بصفته سالبا تابعا، يتانق بمغالاة قبيل تنفيذ عملية اعدامه الرمزي، عبر ابادة ثقافته الوطنية ورأسماله الروحي.

جاء في رسالة بعث بها و. س بلنت (5) الى جمال الافغاني ومحمد عبده ما يلي: «اما فيما يتعلق بصحيفتكم فيسعدني ان ابذل كل ما يوسعي لمعاونتكم ولكني انصحكم بكل قواي ان تلتزموا الاعتدال في لغتكم عن كل ما تكتبون عن الحكومة الانكليزية لاني ارى ان في صداقة بريطانيا خير امل للمسلمين».

من المعروف ان السيد بلنت فتح منزله في لندن وخزانة امواله لمساعدة امثال الافغاني وعبده، لكن ما جاء في هذه الرسالة يختزل الكثير مما نود قوله في هذا الصدد.. انها مقايضة لا تنطوي على اي سر، خذ ما تشاء لكن دع (الحكومة الانكليزية) خارج خطابك الثوري، واكثر من هذا، اجعل من هذه الحكومة (حليفا) وهميا لك. واخيرا: اخف الصرع ان لم يكن ممكنا الفاؤه، ومن المعروف ان الافغاني لم يمتثل لمقايضة السيد بلنت. لقد احس الافغاني بما نسميه الوعي السالب اليوم حتى وصف المقلدين في مقالة له قائلا: (6)

«علمتنا التجارب. ونطقت مواضي الحوادث بان المقلدين في كل امة المنتحلين اطوار غيرها يكونون فيها منافذ وكوى لتطرق الاعداء اليها. بل يكونون بما انعمت افئدتهم من تعظيم الذين قلدوهم واحتقار من لم يكن على مثالهم شؤما على ابناء ملتهم».

المقلدون حسب الافغاني هم ما يسميهم الاقتصادي ـ السياسي المعاصر (الوسطاء) انهم بمعنى ادق مقابض الفؤوس التي يهوي بها المستعمر على جذور الشجرة. وقد كان لهذا الانتباه عند الافغاني معناه الكبير. وهو بعد ذاته الرد على رسالة (بلنت) دون ان يقصد الى هذا. لقد وجه الافغاني يوما الى الانسان الشرقي ـ بالمعنى المتداول للشرقي يومئذ ـ رسالة مطولة يقول فيها:

«اما انتم يا ابناء الشرق فلا اخاطبكم ولا انكركم بواجباتكم فانكم قد الفتم الذل والمسكنة والمعيشة الدنيئة واستبدلتم القوة بالتأسف والتلهف وصرتم كالعجائز، لا تقدرون على الدرء والاقدام والدفع والمنع والرفع فانا لله وانا اليه راجعون».

كان لدى الافغاني من الوعي بالمسألة المزمنة ـ شرق ـ غرب ـ ما جعله يرسل مثل هذا النداء الغارق في اليأس والملامة. وكان لحواره الشهير مع رينان ما يؤيد مثل هذا الوعي.

في تلك الفترة ـ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ـ كان خير الدين التونسي بصدد الفراغ من كتابه «اقوم المسالك في معرفة احوال الممالك» (7) في الوقت الذي كان قد مضى فيه على تونس كجزء من الدولة العثمانية اكثر من ثلاثمئة عام، في زمن خير الدين كانت تونس قد وقعت بين فكي الكماشة كما يقال، الهيمنة العثمانية في الشرق والنفوذ الاوروبي المتزايد من الغرب خاصة بعد دخول فرنسا الى الجزائر عام 1830، سنجد ان (خير الدين) بعكس الافغاني يدافع عن التقليد. بل يؤسس له بمعنى ما.

فالعالم رغم انقسامه حسب خير الدين الى عالم اسلامي وعالم افرنجي الا انه وحدة متماسكة، يقول: «لم نتوقف ان نتصور الدنيا بصورة بلد متحدة تسكنها امم متعددة، حاجة بعضهم لبعض متأكدة «لا تنظر الى (من) قال وانظر الى (ما) قال».

في ضوء هذا القول للامام علي يريد خير الدين التونسي ان يجعل العلاقة مع الاخر ـ الغرب ـ مشروطة بحدود الدين، الاخذ عنه بكل اسباب التمدن والتطور شرط ان لا يتعارض هذا الاخذ (الاستعارة) مع الشريعة، يقول التونسي:

«فان الامر اذا كان صادرا من غيرنا وكان صوابا موافقا للادلة لا سيما اذا كنا عليه واخذ من ايدينا فلا وجه لانكاره واهماله» (8)

انه هنا يعيد نظرية محمد عبدة في استرداد ما سبق ان اخذه الاوروبيون عن المسلمين في القرون الوسطى. والتونسي شأن معظم معاصريه من الذين اتصلوا بالغرب (الطهطاوي في رحلته) وعلي مبارك في رحلة (علم الدين) (9) يقترع على قومه المتخلفين الاخذ باسباب التقدم مشروطة بالدين كما رأينا، الا انه يتنبه الى الخيط الفاصل بين المقلد والمقلد.. اي بين الاخذ والمانح. فيتذكر الخلل السياسي الناتج عن احتياج الملكة لغيرها يقول (10).

«واما الخلل السياسي فان احتياج الملكة لغيرها مانع لاستقلالها. ولا سيما اذا كان متعلق الاحتياج الضرورات الحربية، التي لو تيسر شراؤها زمن الصلح لا يتيسر ذلك في وقت الحرب».

ان اوروبا التي يتحدث عنها خير الدين هي (اوروبات) لا واحدة، يكتب تحت عنوان مطلب اطوار التمدن الاوروباوي وذكر اسبابه:

«ان (شارلمان) هو ممدن اوروبا لانه كان يفني غالب اوقاته في قراءة العلوم وكان مجلسه محفوفا بالعلماء.. الخ».

ويقول بعد ذلك انه منذ وفاة الامبراطور المذكور وفقدان تدبيره تعطلت تلك المصالح وبقيت اوروبا مغمورة بالظلام ستمئة عام، انه اذن يتخير من تاريخ الغرب (لحظة) ويقترحها للاحتذاء والاخذ. وبعد قراءتنا لكتاب خير الدين التونسي يمكن اجمال طريقته في تخليص البلاد من التخلف كما يلي:

1 ـ عدم الانغلاق عن الاخر الاكثر تمدنا.

2 ـ الاخذ عن هذا الاخر في حدود الشريعة الاسلامية.

3 ـ ان هذا الاخر ليس سياقا مطلقا، وانما سلسلة من مواقف ولحظات، بعضها مضيء والاخر مظلم.

4 ـ الحث على الاستقلال الاقتصادي والعسكري (من خلال حديثه عن التسليح في زمان السلم).

5 ـ الارهاص بما سيسمى فيما بعد (المثاقفة) بالرغم من الانتقائية البراغماتية التي يقع خير الدين تحت ضغوطها.

ويمكننا اخيرا الاستنتاج بان «خير الدين» كان من اوائل الدعاة الى الاخذ من الغرب، متذكرا ايانا بالطهطاوي الذي عاد في رحلته مأخوذا بالمدنية الغربية، واعظا بالاخذ عنها.. لكن ضمن الحدود الدينية نفسها، وان كان اكثر تحفظا من خير الدين من بعض النواحي.

«ابن أبي ضياف»

«في اتحاف اهل الزمان» (11)، المؤلف التاريخي الشهير لابن ابي ضياف، يتجاور الخبر العابر عديم القيمة والدلالة مع الخبر المصيري، انه يذكر الاحداث في زمنه (التاسع عشر) بامانة، يهمنا من تاريخه هذا موقفه من استيلاء فرنسا على الجزائر، يقول (12).

«ثم ان الفرنسيس اتي الجزائر بجنود لا قبل لهم بها واغتر بحصون الجزائر وما درى المسكين انه في جمع قلة وعصبة منحلة وطاعة مختلفة.. الخ».

يتحدث اولا عن النظام التركي في الجزائر، وما كان يمثله في ضعف يتمثل في عدم ولاء غالب السكان لجور الجند التركي، ويذكر ان سبب عدم ولاء الجند التركي للداي: «لان اهل الجزائر واعرابها وهم السواد الاعظم سئموا سطوة جند الترك وبلغ السيل الزبى وزهدهم ذلك في الوطن وضاق منهم العطن، والمظالم الفظيعة ربما تفضي الى مخالفة الشريعة».

ان ما يقوله ابن ابي ضياف يصب اخيرا في قبوله احتلال الفرنسيين للجزائر تخليصا لهم من جور الاتراك.

سيقودنا هذا الموقف لمؤرخ تونسي الى لحظة الاشتباك الصعبة، تلك التي ينفرز عندها الوعي الحقيقي، والى الجانب الاخر: الوعي السالب قصير النظر، نافد الصبر، والذي يلجأ الى طرد المسمار بمسمار اخر من الجهة المقابلة.

ان موقف ابن ابي ضياف من احتلال فرنسا للجزائر سيقودنا الى عدد من المواقف التي تجسد الوعي السالفي للشرق العربي، الترحيب بالاحتلال الانكليزي مثلا، بحثا عن مخلص من الجور العثماني وهنا لابد من الدخول دفعة واحدة الى لحظة الاشتباك تلك.

«فئران جامايكا»

حكاية لم يردها ارسطو في كتاب الحيوان، ولم ترد في (حيوان) الجاحظ ايضا. انها واقعية بقدر ما هي رمزية، او بقدر ما نريد نحن تصعيدها بحيث تصبح اختزالا غزير الدلالة على تجربة بشرية في التاريخ، حدث بالفعل ان عانت جزيرة جامايكا من تكاثر الفئران فيها، بحيث اتت على كل الزرع والمحاصيل اما قصب السكر فعذوبته وحلاوته كانت سببا كافيا للقضاء عليه عن وجه ارض الجزيرة، عندئذ تفتقت اذهان المزارعين عن فكرة جديدة بعد ان باءت كل اشكال المقاومة بالفشل، لجأوا الى حيوان اخر يعشق لحم الفئران هو (النمس) واستضافوا قبائل منه الى ارض الجزيرة واطلقوه في المزارع ولم تمض ثلاث سنوات حتى كانت ارض الجزيرة المنكوبة قد حررت تماما من الفئران، وهنا في زحمة الاحتفال اكتشف المزارعون البائسون ان ضيفهم الذكي (النمس) قد بدأ يفتش عن غذاء اخر بعد ان انتهى اخر فأر في الحقول، انتقل النمس الى الطيور فقضى عليها ولم يبق اثرا للدواجن، اما الحشرات الضارة التي كانت تعالجها الطيور وتخلص المزروعات منها فقد اصبحت بعد غياب الطيور تتناسل بكميات لا يمكن مقاومتها، وكاد ان يعم الجوع.. عندئذ شن سكان جزيرة جامايكا حملة لابادة الضيف المخلص (النمس) ونجحوا في تلك اذ لم يعد في الجزيرة نمس واحد.. لقد علمتهم التجربة ان يقاوموا الفئران بوسائل يمتلكونها وبطرق لا تؤدي الى ما هو اسوأ.

والان دعونا نستضيء بهذا المثال الطريف، لنقرأ مشاهد تاريخية في جزر فئرانها (غزاة) ومخلصوها (النمس) غزاة ايضا.

لقد وجد (ابن ابي ضياف) في النمس الفرنسي خلاصا من الفئران العثمانية لكنه بعد اعوام قليلة من هذه الاستضافة الحمقاء جلس ينتحب على حقول (الجزيرة!).

سيتكرر نموذج (ابن ابي ضياف) في المشرق العربي، وستجد ان لكل (جامايكي) مغزو (نمسه) الذي يلوذ به واحيانا يستدعيه.

يوم اعلن وزير خارجية بريطانيا عام 1914 (13): «انه بالنظر الى حالة الحرب التي سببها عمل تركيا فقد وضعت مصر تحت حماية جلالته واصبحت من الان فصاعدا مشمولة بالحماية البريطانية». فما الذي فعله كتاب وادباء وشعراء في ظل هذا البيان الساطع، لقد اعلنوا هم بدورهم الخروج من نفق وظلم والدخول في زنزانة، لكن «الزنزانة» الجديدة لم تكن كذلك بالنسبة لمثقفين قصار النظر، ان بعضهم قد بدأ يدفع البعض الاخر بالمناكب بحثا عن رضا السلطان (حسين كامل)، يقول حافظ ابراهيم (شاعر النيل):

فعش للنيل سلطانا أبيا
له في ملكه عقد وحل
ووال القوم انهم كرام
ميامين النقيبة أين حلوا
لهم ملك على (التايمز) اضحت
ذراه على المعالي تستهل
وليس كقومهم في الغرب قوم
من الاخلاق قد نهلوا وعلوا
فان صدقتهم صدقوك ردا
وليس لهم اذا فتشت مثل

ويكتب شوقي أمير الشعراء المتدافعين ـ المتنازعين على باب (اسماعيل) وسادة اسماعيل:

حلفاؤنا الاحرار الا انهم
أرقى الشعوب عواطفا وميولا
اعلى من الرومان ذكرا في الورى
واعز سلطانا وامنع غيلا
لما خلا وجه البلاد لسيفهم
ساروا سماحا في البلاد عدولا

وكان من قبل قد قال معتذرا لاسماعيل:

الخون اسماعيل في ابنائه
ولقد ولدت بباب اسماعيلا

وفي فلسطين، يحدث الشيء نفسه، وان بصورة مختلفة، يكتب الشيخ علي الريماوي في (ذكرى) السنة الاولى للاحتلال البريطاني عام 1917 وهو العام الذي صدر فيه وعد بلفور:

وهذا نهار فيه حلت قيودنا
وقد نشط القدام وانطلق الفكر
وحل محل الظلم عهد محبب
وقد لاح من بعد الظلام لنا فجر
بريطانيا العظمى وانت شهيرة
وعندك طبعا يجمل الحمد والشكر
عهدناك للاسلام اكرم دولة
عهدناك والعمران دينك والبر

وابيات الشيخ علي لا تحتاج الى تعليق! خصوصا انه رأي بقدوم البريطانيين الرسمي الى فلسطين (فجرا) بعد ظلام الاتراك الطويل (14) ويكتب شاعر اخر هو اسكندر الخوري:

بني التايمز قد فزتم
وبالانقاذ قد جئتم
بلاد القدس شرفتم
فاهلا أينما بتم..»

* شاعر وكاتب من الاردن

الهوامش:

(1) د. جمال حمدان ـ استراتيجية الاستعمار والتحرير ـ دار الشروق ـ بيروت 1983 ص 8، 218. ويمكن ان يلاحظ القارىء ايضا انه على المستوى الديمغرافي كانت اوروبا (الاقل عددا) هي الاكثر عددا حسب ما يقول (جفري برون) في كتابه المهم: (الحضارة الاوروبية في القرن التاسع عشر) وذلك للفارق الهائل بين متوسط الاعمار في اوروبا. والقارات المقهورة.

(2) مالك بن نبي ـ الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ـ دار الفكر ـ بيروت 1969 ـ والكتاب بالفعل ضعيف الصياغة بالعربية، ولعل مالك اراد ان يضحي بمستوى التعبير من اجل الدفاع عن هوية التعبير، ويجدر بنا ان نتذكر هنا (مالك حداد) الذي وصف نفسه بالمنفي العاجز عن الغناء ـ لانه لا يعرف لغته الام، ولانه يعرف كل شيء عن برجسون ولا يعرف شيئا عن (ابن باديس) ـ مما دفعه هو الاخر ان يقول عن ابنه الذي يتقن العربية: انه انتقامي الممكن الوحيد من اللغة الفرنسية.

(3) د. هشام شرابي ـ مقدمات لدراسة المجتمع العربي ـ الاهلية للنشر والتوزيع ـ بيروت ـ 197 ـ ص 12. ويضيف شرابي: «اخذت على نفسي ان لا انشر كتابا الا بالعربية، وما ازال على هذا العهد، واعتذر للقارىء اذا وجد في اسلوبي شيئا من الجفاف».

(4) من حوار اجراه مع بيرك عصام محفوظ في كتابة «لقاءات شخصية مع الثقافة الغربية» ـ الدار العالمية ـ بيروت ـ 1983 ـ ص 149.

(5) و. س. بلنت: الافغاني ومحمد عبده ـ ت: د. علي شلش ـ كتاب الهلال القاهرة ـ 1985 ـ ص 75.

(6) محمود ابو ريا ـ جمال الدين الافغاني ـ دار المعارف بمصر ـ 1971 ـ ص 106 ـ المختارات.

(7) خير الدين التونسي ـ اقوم المسالك في معرفة احوال الممالك ـ تحقيق د. معن زيادة. وهو يقتفي منهج واسلوب ابن خلدون في المقدمة ـ المؤسسة الجامعية ـ بيروت ـ 1985.

(8) ان هذه المعرفة المكتسبة بالرحلة او القراءة او اي تماس آخر مع الغرب تبقى لدى معظم من يسمون (التنويريين) مشروطة بحدود الشريعة، وان كان الامير عبد القادر الجزائري كان قد كتب في كتابه تذكر العاقل وتنبيه الغافل: اعلموا انه يلزم العاقل ان ينظر في القول ولا ينظر الى قائله، ذلك لان الذهب يستخرج من التراب والنرجس من البصل والترياق من الحيات!

تحقيق د. ممدوح حقي ـ دار اليقظة العربية ـ مكتبة الخانجي ـ ص 31.

(9) الدلالة الاضافية لرحلة «علم الدين» لعلي مبارك انه يصطحب معه مستشرقا الى الغرب اضافة الى شيخ ازهري، ولعله بهذا يعبر من حيث لا يدري عن (المعرفة المشروطة) التي يشكل الشيخ الازهري حدها فيما يشكل المستشرق والرجل الانكليزي (جيمس) مدى هذه المعرفة القابلة للنقل.

د. ناجي نجيب ـ رحلة علم الدين ـ دار الكلمة ـ بيروت ط 2 ـ 1983.

(10) خير الدين التونسي ـ اقوم المسالك ـ ص 153.

(11) محمد محفوظ ـ ابن ابي ضياف ـ حياته ـ نظرات في تاريخه ـ دار بوسلامة ـ تونس 1983.

(12) المرجع نفسه ـ ص 54.

(13) انيس المقدسي ـ الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ 1977 ـ ويمكن مراجعة الصفحات 98 ـ وما بعدها.

(14) د. اميل توما ـ فلسطين في العهد العثماني ـ الدار العربية ـ عمان ـ بدون تاريخ ص (100 وما بعدها). وثمة اتجاه انساوي ـ كوزموبوليتي يصدر عن العدمية القومية، مثله (السكاكيني) في (كذا انا يا دنيا). يقول: «انا لست مسيحيا ولا بوذيا ولا مسلما ولا يهوديا، كما اني لست عربيا ولا انكليزيا ولا المانيا ولا تركيا.. انا فرد من افراد الانسانية. كان يمكن لهذا الاتجاه ـ العدمية القومية ـ ان ننظر له بشكل آخر كصوفية ابي عربي مثلا لكنه زامن انتدابا (بريطانيا) واستعمارا استيطانيا مهددي الهوية».

يراجع ـ د. تيسير الناشف ـ مفكرون فلسطينيون في القرن العشرين ـ مركز الدراسات الفلسطينية ـ بغداد ـ 1981 ـ ص 71.

«قراءات في الادب التونسي المعاصر» لفوزية الصفار الزاوق:

قراءة النص دون وسيط

محمد الراوي*

■ سألت نفسي: كيف اكتب عن كتاب في النقد التطبيقي، وانا لم أقرأ ايا من الاعمال الابداعية التي تناولها الكتاب بالنقد؟

من الامور الصعبة ان نتصدى بالكتابة عن كتاب نقدي، ما لم يتوافر لدينا شرط هام، وهو ان نكون قد قرأنا الاعمال الادبية التي يتناولها الناقد في كتابه. حتى نتبين الى اي حد نجح في تأويل او تفكيك العمل. وكيف كان يراه. اذ ربما تختلف الرؤية او ربما نختلف في التأويل. وهذا الاختلاف في حد ذاته مفيد للعمل الادبي وكاتبه.

لكني لم اتوقف امام هذا الشرط لاني منذ البداية عملت على تجاوزه، وانصب اهتمامي على طريقة عمل الاستاذة فوزية الزاوق، ومنهجها النقدي بالنسبة لما تناولته من روايات ومجموعات قصصية وشعر. وذلك في كتابها «قراءات في الادب التونسي المعاصر» الصادر عن دار الخدمات العامة للنشر (تونس 1998).

ان عدم معرفتي بهذه الاعمال لم يشكل عائقا يمنعني من استكشاف طريقة تناولها. والذي طمأنني منذ البداية هو تقديم الاستاذ محمد صابر بن عمر للكتاب الذي يقول فيه: ان فوزية «ترفض رفضا باتا منهج الاسقاط الذي يمارسه النقاد الوسطاء. اولئك الذين يضطلعون بتوريد المناهج الغربية وتسليطها بكل اسف على النصوص العربية دون اي قراءة نقدية مفضلة سلوك النهج العكسي وهو «الاقلاع» من الأثر المنقود ذاته». وقد آثرت ان انقل هذه الفقرة المطولة نسبيا نظرا لما تمثله من اهمية بالنسبة لي، وبالنسبة لقارىء الكتاب عموما. فهذا المنهج الذي تتبعه فوزية وقدم له الاستاذ محمد صابر بن عمر، هو ما يوافق مزاجي النقدي وتكويني الادبي والثقافي، بل اعتقد انه يوافق المزاج النقدي لكل من يبحث ويتساءل عن نظرية عربية في النقد الأدبي.

لا حاجة بي للكتابة عن نص لم اتفاعل معه، والذي قربني من هذه الطريقة في التناول هو كوني قاصا وروائيا. وعندما اكتب عن عمل روائي او مجموعة قصصية فانما من اجل ان اضع يدي على روح العمل وسر وجوده، بعد ان اكون قد احسست بهما وعانيتهما كما عانهما كاتب العمل.

لست نصيرا للبنيوية كمنهج للتحليل الأدبي، وان كنت الجأ الى المنهج التفكيكي اذا كان العمل يتطلب ذلك. لكني لست مع الدوائر والخطوط المتقاطعة او المتوازية! فبعد ان اطلق رولان بارت دعوته الشهيرة بموت المؤلف، انطلق اعوانه ومريدوه في محاولة لتمزيق النص وتفتيته بطريقة بشعة. ثم أغاروا على القارىء، ليقتلوه هو الآخر! فوزية الزاوق تجنبت ـ في كتابها ـ هذا الطريق كلية. واعتمدت على ما يطرحه النص من قضايا انسانية واجتماعية. لها في خارج النص ارضية من التاريخ والتراث والواقع الاجتماعي. تحاول الناقدة في مقالاتها ان تشرك القارىء فيما تراه وتقول (لو تأمل القارىء معي...) او (لو تأملنا...) انها دعوة حرة ايجابية للمشاركة والتفكير والتأمل بين الناقد والمؤلف والقارىء... ولا تحاول فوزية ان تفرض رأيها او تسوقه للقارىء دون ان تدعمه بوجهة نظرها.

ومن الملاحظ في مقالات الكتاب المتنوعة، ان فوزية لا يقتصر تناولها النقدي على العمل الادبي، بل تردفه بنظرتها الى الذات، ذات المبدع كاتب العمل وشخصيته، بل وسيرته الذاتية اذا توافرت لها. فهي لا تفصل ما بين الذات والموضوع. وكيف تفصل بينهما؟ فلولا الذات ما كتبنا الموضوع، ولا اخترناه في الاساس. ومن هذا المنطلق المزدوج تكتسب كتابات فوزية جمالها النقدي والثقافي الشامل... هذا اذا كان للمقال النقدي جمال! ولا ضير عند فوزية ان تبدأ مقالها من الغلاف، والتوقف عند اخراجه ورسومه التشكيلية ولوحاته. وقد لمست مدى قدرتها ـ التي تمثل مزية عندها ـ في العبور من الشكل الى الجوهر. اذ انها تنتقل من حديثها عن الغلاف الى موضوع الكتاب ذاته دون ان تشعر بان ثمة فاصلا بين ما يمثله الغلاف من شكل وما تمثله مواد الكتاب من موضوع.

هذا ما رأيت فوزية تفعله في مقالاتها النقدية التي يضمها الكتاب، والذي تربط بين محاوره رؤية نقدية شاملة جامعة مدعمة بمفردات الواقع الانساني والاجتماعي وآلياته.

في كتاباتها النقدية تنطلق فوزية من النص المنقود وتسير معه الى منتهاه، وبمعنى ادق تصل الى منتهاه، خلاصته وتتساوق معه.

وفي هذا التداعي تظهر اعماق النص وروحه وقضاياه. وتكون عملية النقد عندئذ دعما للعمل الابداعي واضافة اليه واثراء له. ويكون النقد في كتابها نقدا ابداعيا نشعر بمتعة في قراءته في حد ذاته. نظرا لما تضفي عليه الناقدة من رؤاها وخبرتها الثقافية والاجتماعية. فتكون الارضية مشتركة تساعد على طرح كثير من الافكار والتساؤلات التي يشترك فيها الاطراف الذهبية الثلاثة.

لم اقرأ لمحمود طرشونة او لحسن نصر. وقد قرأت عددا من قصائد الشاعرة جميلة الماجري. اما الاديب العربي عبد الرحمن مجيد الربيعي فاننا نقرأ له منذ خمسة وثلاثين عاما ويزيد. وهو علامة بارزة في مسيرة الرواية العربية على امتداد الوطن العربي ومرجع حيوي في هذا المجال.

لست مع الجزئيات ولكني مع الكليات. مع التحليل لمجمل العمل الادبي. مع رؤية الكاتب الكلية. ومع الكشف عن مدى نجاح صاحب العمل في استخدامه لادوات الكتابة الابداعية واساليبها. وقد توافرت كل هذه العناصر في نوعية المقال النقدي الذي تكتبه فوزية الزاوق التي عرفتني بطرشونة وثيمة الغربة المسيطرة على بطله سامي في روايته «دنياء وتلك العلاقات التي تنشأ بين الناس في جو ضبابي قاتم يكشف عن عديد من الازمات في القيم والاخلاق والضمائر.

كما عرفتني الناقدة على صاحب الاحلام المتراكية حسن نصر في روايته «دار الباشا» وقيود الماضي التي تكبله وتعزله عن حركة الحاضر. اضاءت لي فوزية حجرات جميلة الشعرية في ديوانها «ديوان النساء» ووضعت يدها على الثنائيات والمفارقات التي تمثل محاور بارزة في قصيدة جميلة الماجري.

قدمت لنا فوزية الزاوق شخصية عبد الرحمن مجيد الربيعي من خلال مجموعته القصصية «نار لشتاء القلب». واذا كنا نتحدث عن شخصيات الربيعي من الرجال في قصصه ورواياته، فكأننا نتكلم عن الربيعي ذاته. فهو صاحب تجربة كبيرة على المستوى الادبي والقومي والانساني. وهو يكتب اعماله الابداعية من حياته الشخصية العميقة، ومن جروحه.

ولكنني اعتب على الناقدة فوزية الزاوق ـ وهو عتاب شخصي ـ لانها لم تتوقف عند قصة «نار لشتاء القلب» في مجموعة الربيعي المسماة بنفس الاسم. ليس لانها القصة الاهم، وليس لان من المفروض ان يتناول النقد قصص المجموعة بأكملها. ولكن ترجع اهمية هذه القصة عندي لظروف كتابتها التي ذكرها الربيعي في واحد من حواراته، وكما حكاها لي في احدى رسائله. فكتبت اليه ذات مرة بخصوص هذه القصة ضمن تعليق لي عن كتابه «رؤى وظلال» وفوجئت بنشره بجريدة «الرأي العام» التونسية في 22/11/1995. قلت في التعليق «.... وجدت نفسي مشدودا الى حكايتك عن بطلة «نار لشتاء القلب» وعلاقتها بالشاعر الكبير الراحل الياس ابو شبكة، وتطور الفكرة في ذهنك حتى استولت عليك فكتبتها... لقد لمست بالفعل كيف ينجذب الروائي والقاص الى هذه النوعية من الشخصيات او المواقف لتستولي عليه كلية فلا يستريح الا اذا ابدع هذه الشخصية او هذا الموقف في احدى قصصه». واعتقد ان قصة القصة معروفة لدى المطلعين والقراء.

واذا كنت قد اكتفيت بالمتعة التي حصلت عليها بقراءة نماذج راقية من النقد الابداعي في كتاب الاستاذة الناقدة فوزية الصفار الزاوق... فهل يعني هذا اعترافا مني بالتنازل عن قراءة تلك الاعمال؟

* كاتب من مصر

علي الدميني*

زيارة

دقتان على الباب
قال الذي لا ينام: تمهلْ
وقال السراج الوحيدُ: تفضلْ.
كنت بين الكراسي الصموتة أبحث عن
ريحها
وابتهاج الحرائق في جيدها..
ثم أقبلْ
...
....
...
كان فستانها في الخزانة
مبتسما يتململ!

الشبّاك

كهواءٍ من معدنْ
تتشقق أوجاع الحائط كل صباح
أسكب بعض «الأنات» بآنيتي
فيمدّ الحائط كفّيه اليّ، ويجلس قرب الطاولة
البيضاء
نتحدث عن حوض الورد، وعشب حديقتنا
يحضنني لكن جراحي
تتقاطر من وخز الأشواك.
احمل شنطتي «البنكية»، وأغادر
فيجرجر قدميه إليها
يجلس بين الاوراق، ويسألني:
لمَ نحملُ معنا هذا الشبّاك؟

دعاء

أدع لي أيهذا الحجر
بغبارٍ يجفّف أغصاني السائلةْ
أدع لي أيهذا الزجاج القتيلْ
بشفافيةٍ ناحلةْ
وعليّ لتدع المياه الصديقة في صمتها
ان أكون لها شبهاً:
يابساً في الكؤوس
وفي الساعة المائلةْ.

كاف

هي حاملةٌ بالكتابةْ
وأنا غابةٌ من كآبةْ
خمنوا: أي طفلٍ سيولد من
«كافنا» / كهفنا
فارسٌ كسؤال:
أم صبيٌّ خجولٌ
كعينيَّ «إجابة»؟

آثار

سوف أسأل ريش
اليمام عن الشجره
والرياش التي صنع
الفرس عن سادنٍ
وجرار الفواكه
عن قدحٍ،
سوف
أسأل:
تلك النياق
المصفاة من لوحة،
علق البدو فيها تفاصيلهم،
واستراحوا الى المقبره.
.....
......
سوف أسأل هذي المدينة إما دخلت لحاناتها،
عن حسان،
وخمرٍ سنشربُ في الآخرة.

كان وأختها

الزمان الذي كان لي
خاشعاً
كان يضحك مثلي،
ويعدو
ورائي.
والزمان الذي «صرتُه»
راكعاً،
يتقدمني في الزيارات،
يلبس ثوبي،
ويشربُ كوبي،
وحين يرى أصدقائي،
يقبلهم واحداً واحداً
ثم يلعنهم واحداً واحداً،
ثم يبكي
بكائي.

* شاعر من السعودية

تجديد الفكر السياسي في اطار الديمقراطية وحقوق الانسان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عن مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان في اطار سلسلة «كراسات ابن رشد» كتاب بعنوان «تجديد الفكر السياسي في اطار الديمقراطية وحقوق الانسان ـ التيار الاسلامي والماركسي والقومي».

وقد تضمن الكتاب خمسة فصول وهي تشمل الندوات الخمس التي اقيمت في صالون ابن رشد تحت عناوين: اشكاليات تجديد فكر الاسلام السياسي في اطار الديمقراطية وحقوق الانسان. اشكاليات تجديد الفكر التقدمي (الماركسي) في اطار الديمقراطية وحقوق الانسان. اشكاليات تجديد الفكر القومي العربي في اطار الديمقراطية وحقوق الانسان. الحوار بين الاسلاميين والقوى السياسية الاخرى كآلية لتعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان. ميثاق الوفاق الوطني والانتخابات العامة في مصر.

تتطرق الندوات الخمس لصالون ابن رشد الى الاشكاليات الرئيسية التي تحكم المجتمع المصري المعاصر وهي الاشكاليات الكفيلة بتأسيس الحياة السياسية المصرية على اسس اكثر رقيا وتشكل اساسا صالحا لدراسات متعمقة تفسح المجال فعلا لوضع ميثاق للوفاق الوطني يرتكز الى اسس علمية واكاديمية متينة. وربما كانت الاشكاليات الاولى المطروحة في هذه الندوات هي اشكالية الديمقراطية في ظل الخصوصيات التي تميز المجتمع المصري وربما المجتمع العربي.

في لوحات الفنان التشكيلي المصري محمد طراوي:

تبديل فوضى الواقع الى نظام تشكيلي جميل

القاهرة ـ «القدس العربي»: من ناصر عراق:

ظل الفنان التشكيلي طوال قرون حبيسا داخل جدران مرسمه، لا يخرج منه على الاطلاق، يرسم ويصمم ويتخيل ويستدعي الموديلات التي تقف امامه ليستعين بتصويرها ضمن التكوينات التي تزخر بها لوحاته.. كل ذلك داخل المرسم. فالاعمال العظيمة التي صورها ثلاثي عصر النهضة الشهير «دافنشي، رافائيل، ومايكل انجلو» تم انجازها داخل مراسمهم، هذا لا يمنع ان يخرج الفنان ليصور لوحات على سطح جدران كنيسة او سقفها كما فعل «انجلو» المهم انه لم يتعامل مع الهواء الطلق، حتى جاء منتصف القرن الماضي الذي شهد ثورة علمية جبارة، اثرت وغيرت كل شيء وكان نصيب الفنان التشكيلي منها وفيرا، حيث ادت الاكتشافات التي بحثت في تحليل الضوء الى انقلاب جبار في الحركة التشكيلية، حيث بدأ الفنان يكتشف حجم الورطة التي تحاصره بسبب قداسته للمرسم وجدرانه، والتي تحول دون ملامسة ورؤية الاشياء في الواقع كما هي، فاذا به يطيح ببرودة المرسم ويهجره، لينطلق في الفضاء الرحب والمناظر الخلوية، تدعمه الشمس بأشعتها الوفيرة، من اجل اصطياد حيوية الضوء واثره على الاشكال والعناصر المتعددة.

ويعود الفضل في ذلك الى الذين اسسوا المدرسة التأثيرية، تلك المدرسة التي احتفت بالمنظر الطبيعي ليس باعتباره مجموعة من الخطوط والالوان والمساحات المحددة، بل يجب ان ينظر اليه كمنظر ملون سوف يصور بجميع تفاصيله كما تبدو في الوقت الذي يبدأ فيه الفنان عمله. ولعل اللوحات التي صورها الفنان الفرنسي (كلود مونيه او ادوارد مانيه... لا اذكر بالضبط لمبنى احدى الكاتدرائيات في اوقات مختلفة من النهار، تعبّر بامتياز عن وجهة نظر التأثيريين في الفن، حيث ظهرت هذه اللوحة في كل مرة بشكل مختلف حسب الضوء الساقط عليها، برغم ان الزاوية التي يرسم منها الفنان ثابتة لم تتغير.

وفي مصر يحتل الفنان الرائد راغب عياد (1892 ـ 1982) مكانا مرموقا في الحركة التشكيلية لأنه اول من كسر قيود المرسم، برغم دراسته الاكاديمية، اذ خرج الى الطبيعة البكر وراح يرسم الفلاحين وهم منهمكون في اعمال الزراعة، بينما تتمدد الحقول الخضراء الى ما لانهاية. لا جدال في ان سطوة الشمس في مصر الهمت راغب عياد في وجوب استثمار هذا الضوء الساطع والتعبير عنه في لوحات بديعة، كذلك يعد الرائد الثاني حسن البناني (1912 ـ 1984) من الذين ارسوا المدرسة التأثيرية المصرية من خلال عشرات ان لم يكن مئات اللوحات التي انجزها كلها خارج المرسم، فقد كان الرجل يمتلك بيتا صغيرا في منطقة «المطرية» شرق القاهرة، ايام كانت تعد من القرى، قبل ان يقتحمها غول العمران وتزيح العلب الاسمنتية كل اللون الاخضر الزاهي الذي كان عنوانا للمنطقة. رسم حسن البناني الاسواق الريفية المزدحمة بالعديد من السلع التي تنتجها الارض، كما صور الفلاحين اثناء العمل ووقت الراحة تحت الشجر، وحولهم ترعى الحيوانات الاليفة في الفضاء الرحب للحقول.

لذا لا عجب ولا غرابة ان ينحاز الفنان محمد طراوي (42 عاما) الى عالم البيئة العامر بآلاف المشاهد التي تستحق التسجيل.

تخرج طراوي من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1980 قسم غرافيك، والتحق على الفور بمؤسسة «روز اليوسف» التي احتفت بأعماله وفردت مساحات كبيرة على صفحات المجلات التي تصدرها.

في معرضه الاخير، قدم طراوي حصاد تجربته المثيرة حيث حمل اوراقه والوانه وادواته وراح يتجول في قرى ومدن الجمهورية، يقتنص الاسواق المزدحمة والشوارع المكتظة بالبشر ويعيد صياغتها برقة وعفوية على سطح الورقة. يجب ان نلفت النظر الى ان الفنان محمد طراوي لا يستخدم سوى الالوان المائية فقط، وما ادراك ما الالوان المائية؟ انها الوان عنيدة ـ مراوغة ـ محيرة ـ تستوجب حساسية مفرطة في التعامل معها حتى يمكن كبح جماحها وتطويعها لمقتضيات الموضوعات التي يرسمها الفنان. وقد تمكن طراوي من الامساك بناصية هذه الالوان ففي لوحة «سوق الغورية» تمتعنا هذه اللقطة التي تصور مشاهد من الحياة اليومية في قاهرة المعز.

صمم الفنان لوحته على اساس ان تحتل المساحات القاتمة الجزء الاسفل من اللوحة ـ التي تشغلها جموع البشر الرائحة والغادية، بالاضافة الى جزء احتل يمين اللوحة كله يمثل واجهات المنازل المتجاورة، اما الافق فقد قطعه مسجد عظيم بمآذنة تاريخية وقبة باهتة.

ان مهارة الفنان تكمن في كونه لا يتعامل مع المشهد الخلوي باعتباره مصورا فوتوغرافيا، حيث انه يقوم بتلخيص الكثير من التفاصيل والشوائب التي تعيق انهمار الدراما الضوئية بين المساحات الغامقة، كما شرحنا، وبين المناطق الفاتحة التي فاز بها الافق والمسجد، فضلا عن بعض البقع الصغيرة في وجوه واجسام الناس اسفل اللوحة. ان شفافية الوان المياه تلعب دوراً للحوري في تعميق الشعور بدراما وجمالية المشهد المرسوم، مثل لوحة «في السوق» حيث استطاع الفنان باقل تكلفة لونية ممكنة ان يشيد امامنا المناخ العام لسوق الخضر والفواكه في مصر. وفي لفتة ذكية، رسم الفنان «الاقفاص» و«الشنات» في مقدمة اللوحة بحكم كونها عنوان المشهد اما البائعة فقد جلست خلفها بعد ان تاهت منها تفاصيل الملامح، في اشارة الى ان كل البائعات البائسات متشابهات.

كثف الفنان منطقة الظلمة في قلب اللوحة، في حين سمح للاطراف ان تنعم بتسليط الضوء عليها.. مما منح المتلقي حرية الانتقال بسلاسة من منطقة لاخرى، خاصة وان المنازل التي ظهرت في الخلفية جاءت بشكل طيفي بسيط. ومن العجيب ان القاموس اللوني الذي يستخدمه طراوي لا يخرج كثيرا عن اللون البني بدرجاته والازرق واشتقاقاته وقليل من الاحمر والبرتقالي والاصفر.. حتى عندما قرر ان يلقي بكل ثقله في رسم بورتريه لاحد الذين يلقي عليهم السلام اثناء تجواله في الازقة والشوارع.

وها هي لوحة «عم حسن» تكشف عما نقول.

في هذه اللوحة.. لاحت لنا براعة طراوي في اصطياد الحالة النفسية للرجل من خلال نظرة العين المليئة بالشجن والتحدي لظروف الزمن القاهرة، بالاضافة الى هذه اللفتة التي لم تسمح لنا برؤية جسده كله من المواجهة. وقد جاءت الالوان البنية موفقة تماما حيث جسدت شكل بشرة الرجل التي حرقتها الشمس، خاصة وان الفنان انجز هذه الوجه للعبير باستخدام لمسات فرشات جريئة وقصيرة.

وكما فعل طراوي مع خلفية هذه اللوحة، التي منحها درجات شفافة من الالوان الفاتحة، حتى لا تشغل عين المتلقي عن تأمل وجه الرجل المكدود، نجده ايضا استخدم هذا الاسلوب مع هذه المرأة التي التقاها في احد اسواق المينا كما قال لي.

محمد طراوي مفتون الى حد الهوس بادارة الصراع الحيوي بين الظل والنور، وها هو يكثف الضوء كله في منطقة الوجه وكف اليد، في حين احاط هذا النور بمساحة قاتمة تجلت في الملابس و«الطرحة» السوداء. يستشهد الفنان في الامساك بالشكل التشريحي العام للوجه، دون ان يذعن لمنطق الكاميرا الفوتوغرافية فمن خلال ضربات سريعة وجريئة للفرشاة، تحذف وتضيف، يتشكل الوجه بنظرته المعبّرة.

واذا كان طراوي يصر على تحقيق «الفورم» الذي يبين نتوءات الوجه فانه لا يهتم بإكمال الجسد او تصويره في صورة تامة ناصعة، مما يجعل اللوحة تشتعل بحرارة وطزاجة الالوان.

ومن اجمل ما في هذه التجربة، تلك اللوحة التي رسمها الفنان لنفسه، والتي جاءت مشحونة بما يحتمل داخل الفنان، من خلال هذه النظرة الشاردة ـ المسالمة.. المتأملة، وحركة الظلال على الجبين وفي الانف التي تواءمت تماما مع المناخ العام للوجه.

محمد طراوي فنان مجتهد، يعشق بسطاء الناس واحياءهم الفقيرة، هجر جدران المرسم، مثلما فعل فنانون غيره من قبل، وراح يحمل اوراقه والوانه من اجل الحصول على التعبير الحر ـ المنطلق.. من خلال استخدام الوان شاقة، لانت وافصحت عن روعتها لأنامل محمد طراوي فقط!



لوحة «في السوق» وفي الاطار محمد طراوي بريشته



«امرأة من المنيا»

«سوق الغورية»

رسائل العشاق

عصام الفاعور*

■ هناك فئة كبيرة من المثقفين العرب تعتبر ان كشف رسائل العشاق والسماح للعامة بقراءتها هو بمثابة خيانة مدوية لقدسية الحب وعظمته، خصوصا اذا حصل ونشرت هذه الرسائل بعد موت صاحبها كما حصل مع رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان (وسيحصل مع عشاق آخرين). تكتسي رسائل العشاق اهمية خاصة في المجتمع الشرقي وتندرج ضمن سياق الاسرار العائلية الحميمة التي تندثر وتموت بموت صاحبها اذا اغفلت وقلما يحصل ان تنشر هذه الرسائل كما جرى الامر مع رسائل غسان كنفاني عندما كشفت غادة السمان النقاب عنها.

رب قائل يقول ان الخوف والحياء الزائدين في المجتمع الشرقي قد يمنعان العشاق من نشر رسائلهم الحميمة على الملأ خاصة اذا كانت هذه الرسائل تعود الى امرأة متزوجة مثلا. فمحاذير عديدة قد تمنعها من المغامرة بحياتها الزوجية، وحتى بروحها، بعكس ما يحصل في بلاد الغرب الذي تجاوز المرحلة العائلية وسلطتها وصرامة قوانينها وعاداتها وتقاليدها المقيدة لعبث الشباب المراهق (ومغامراتهم) العشقية والتي لا تخلو من روح الدعابة وورنق العشق الذي يتطاير شرره بشكل سري خوفا من سطوة السلطة (البطركية) الممثلة بالأب. وهنا اذكر ما قاله الكاتب الاردني جمال زهران: عن ذكورية المجتمع الشرقي فهو يعتبره ذكوري الحركة، ذكوري البناء في طبيعة ممارسة وظائفه ويعطي على ذلك مثالا عندما يعدد مزايا المجتمع الشرقي ونسبة حضور الذكر التي تفوق التسعين بالمئة في الحفلات والاجتماعات.. الخ.

لا ينتمي خطاب الدفاع عن المرأة (او ما درج على تسميته بالحركة النسوية) في طبيعة آلياته ومناهجه التحليلية بالضرورة الى روح ما يطلق عليه عندنا بعض (الدعاة) بجلد الذات والتماهي مع الاخر وتقليده ولا الحفر بمعاول الهدم بقدر ما يرتقي الى خطاب نقد السلطة الذكورية في بعض البلاد العربية التي تحرم على المرأة قيادة السيارة في تناقض مدو مع روح الشريعة الإسلامية التي حررتها وحفظت حقوقها وكرامتها، ومن يستطيع ان ينكر ان المرأة العربية ركبت الخيل والناقة في عهد الدولة الاسلامية وقرضت الشعر وحاربت جنبا الى جنب مع الرجل.

ان منع المرأة من قيادة السيارة هو بمثابة امتهان لكرامتها ومصادرة لحقها الانساني وحريتها في ممارسة دورها في المجتمع.

ان اطلاق عقل المرأة قبل جسدها من سجن الرجل هو ضرورة ملحة تمهيدا الى تحرير القوى المكبوتة داخل المرأة.

هناك امثلة كثيرة يستطيع الدارس ابرازها من اجل نقد السلطة الذكورية بصرامتها الزائدة التي تتحكم ليس بالمرأة (المسكينة) وحدها بل بصيرورة المجتمع العربي وتطوره وتعاقب مراحله التاريخية والاجتماعية والثقافية.

ان مهمة تحرير المرأة وعقلنة الخطاب الايديولوجي وتطوير مناهج التعليم القديمة هي ركائز اساسية في البناء الهرمي للنهوض والانتقال من مرحلة الى اخرى تمهيدا الى الوصول الى اعلى درجات الرقي والتقدم والحضاري والانساني وصولا الى خطاب ثقافي تربوي ـ اجتماعي من اجل انسنة وروحنة العلاقة بين الرجل والمرأة وعودة الالفة بينهما، الالفة التي تلاشت في زمن التطور الصناعي عندما تحولت المرأة الى جارية وسلعة رخيصة في علب البغاء والملاهي الليلية والحانات الحمراء.

ان تحرير للمرأة تحريرا كاملا يعيد اليها حريتها في اختيار شريك حياتك والسماح لها بقيادة السيارة والتعبير عن رأيها ومعاملتها (كشريك) للرجل لها حقوق وعليها واجبات لا تغدو بالضرورة دعاية غربية هدفها تخريب المرأة الشرقية واطلاق يدها في الشارع ومساواتها للرجل الند بالند والعين بالعين واعطائها خيار المبادرة الشخصية التي لا تحدها حدود ولا تقيدها قيود (كما يحصل في بلاد الغرب) اخلاقية او اجتماعية.

ان حرية المرأة حسب الخطاب العربي مرهونة بتحررها الاقتصادي واستقلالها عن الرجل في حساباتها المالية وشؤونها العامة والخاصة والتي قد تصل الى اقصى ما قد يتوصل اليه العقل البشري من تفكير، وتحت عنوان الحداثة العريض او ما بعد الحداثة والذي يضم عناوين متفرعة من حقوق الانسان والديمقراطية والحركة النسوية وحماية الحيوان والبيئة وحماية الاقليات العرقية اكتمل الخطاب الغربي في غزو العالم واسس لما يعرف اليوم بالإستعمار الثقافي فغير مناهج التعليم والغى فرضيات وتواريخ ثقافية وقلب معادلات جغرافية وفرض قيمه في بعض الدول ضمن معايير معينة، وخلف ستار المعونات التنموية حقق بعض اهدافه تحت ذرائع القيم الانسانية التي يتغنى بها الغرب كل يوم.

حقوق الانسان، حماية الحيوان، حرية المرأة.

***

في رسائل العشاق تصل درجة العشق الى مرتبة صوفية من الهيام واللوعة والحسرة. ففي بعض الحالات لا تؤدي الرسائل دورها في جذب الحبيب وشده الى طريق الحب. فالرسائل تصل والعاشقات ينتظرن ولا احد يأتي بسبب سيادة النماذج القمعية لكل ما يتصل بالحب في بلاد الشرق. يلجأ العشاق الى السرية في علاقاتهم ومراسلاتهم واحاديثهم مما يجعلنا نخسر متعة قراءة هذه المراسلات الحميمة والشيقة بأسرارها وتفصيلاتها الانسانية بما يكتنفها من حس البراءة والعفوية والتي لا تخلو في كثير من الاحيان من الفجيعة واللوعة على فراق الحبيب عندما تتعاظم الموانع وتقف القبيلة كلها بوجه الحب المستحيل.

صحيح ان النظرة الى الحب قد تبدلت بفعل سيطرة النماذج الإستهلاكية في المجتمع وبفعل تطور حركة المواصلات واجهزة الإعلام المرئية والسمعية. فالوقوف على شباك الدار لم يعد له رونق والابتسامة بوجه الحبيب في الصباح ورفع اشارة المذياع تكون كلها قد انقرضت لكن الحب هو الحب ان في سيرلانكا او في ضواحي بيروت، تعددت المسميات والحب واحد.

قد نجد رسائل الكتاب على درجة عالية من الاهمية لأسباب عديدة منها ما هو متعلق بشهرة الكاتب ومنها ما هو متعلق باهتمام دور النشر بأسراره وفي كلا الحالتين لا نجد غير الحيرة التي تلازمنا ونحن نقرأ هذه الرسائل فاذا التزم الناشر بالنص كما يحصل مع رسائل كتاب راحلين فما هو الدليل على هذا الالتزام.

ومهما اتفق الكتاب واختلفوا على نشر الرسائل فالقيمة الادبية تظل تلازم الرسائل ونجد بين السطور تجربة الانسان والكاتب والعاشق المناضل وهذا ما كتبه الكاتب الراحل غسان كنفاني الى غادة السمان ورائحة فلسطين كانت تعبق بين الرسائل.

قد يقول قائل ان مفهوم الحب العذري قد مات لكن الناحية الانسانية في تجربة الحب لم تمت وان خف اثرها. فتشابك العلاقات في تجربة الحب ادى التى تفكيك الناحية الفطرية في الحب لكنها لم تؤد الى انقراضها.

هنا اتساءل واعجز عن ايجاد تسمية لبعض التجارب العشقية ومنها شاب احب فتاة لمدة عشرة اعوام ولم ينشر رسائله الى محبوبته واتى تاجر من افريقيا لديه اكبر كمية من الدولارات لدفع اعلى مهر في العالم وتزوجها.

اسوق قصة هذا الشاب لكي لا ننسى ملايين الرسائل العشقية التي اندثرت ولم تسنح لنا الفرصة بقراءتها ورسائل حب لا يؤدي الى الزواج لكن هناك اسرار حميمة. قصارى القول ما هو الحب؟ وما هي رسائل العشاق؟ ما هو الحب الذي يولد بريئا ورقيقا كلمعان القمر ويموت في كنف المال والسيارة الفارهة!

* كاتب من لبنان يقيم في المانيا

استقالة جماعية للهيئة الادارية باتحاد الكتاب الأردنيين

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت استقالتان جديدتان في اتحاد الكتاب الاردنيين ان خلفية الاستقالة الجماعية لاعضاء الهيئة الادارية تتمثل في «تجاهل رئيس الاتحاد هاني خير لمطالب الهيئة واتهامات تم تبادلها في جلسة توزيع المناصب» اضافة الى «تجاوزات رئيس الاتحاد في نشر التهاني والتعازي ورفع البرقيات باسم الاتحاد والتصرف بممتلكاته والاتصال بالمؤسسات دون علم مسبق».

وقال العضوان اللذان استقالا مؤخرا خالد عبيدات ونادية العلول: ان من بين الاسباب المهمة للاستقالة هي ديكتاتورية القرارات التي اتخذها رئيس الاتحاد باصداره قرارات دون العودة للهيئة كتعيين موظفين جدد.

وتتلاشى تبريرات سابقة اوردها خمسة اعضاء مستقيلون قبل ايام تتمثل بعجز النهوض بحركة الثقافة الاردنية ومواجهة التحديات، بعدما صرح رئيس الاتحاد بأن «الهيئة الادارية لم تجتمع منذ انتخابها قبل ثمانية اشهر الا اربعة اجتماعات مخالفة بذلك النظام الداخلي للاتحاد الذي ينص على اجتماع واحد كل اسبوعين» الى جانب «عدم متابعة الهيئة الادارية مطالبة الحكومة لاقامة سكن للكتاب والادباء».

رئيس الاتحاد هاني خير لم يتسلم استقالات حتى الساعة، حسبما اوردت صحيفة «الدستور» اليومية ولم يبلغ رسميا باستقالاتهم وقال «قانونيا يجب ان ترفع الاستقالة له موضحا انهم لم يقوموا بذلك وهكذا لا يمكن اعتبارهم مستقيلين».

وحول الاتهامات التي وجهها ضده اعضاء الهيئة الادارية قال خير: «يتهموني بالمزاجية والديكتاتورية وانا الذي خدمت 40 عاما في الدولة، ولم يعرف عني مطلقا ذلك. وقالوا عني انني صاحب قرار احادي وكنت اتمنى ان اراهم يوما مجتمعين على وفاق كي يتم اخذ المشورة والمسير باتجاه رفع شأن الاتحاد».

ونفى خير ان تكون العصبية او الاقليمية قد تسربت الى جلسة توزيع المناصب. وقال «لم يحدث اطلاقا ما يقوله البعض من اساءة احد الاعضاء لزميلته على خلفية اقليمية (...) وفيما يخص اتهامات سوء الامانة المالية اوضح ان «الاتحاد الذي تأسس عقب قرار اغلاق رابطة الكتاب الاردنيين عام 1987 «مفلس، ويتهموننا بالسرقة، حتى اننا قمنا بتأجيل اعمال ترميمية للمقر بسبب المال، وكل ما نتقاضاه من الوزارة لا يتجاوز ستة الاف دينار، يذهب اكثر من نصفها اجرة للمقر».

غير ان خير اكد ان جهوده الشخصية لا زالت مستمرة لمحاولة جسر الفجوة وحل الخلاف القائم واعادة المياه الى مجاريها رغم ما حدث، مشيرا الى ان «النشاطات الثقافية الجادة مستمرة ولم تختف يوما لكنها قليلة الحضور (...)».

يذكر ان الاتحاد لا يحظى باعتراف اتحاد الادباء والكتاب العرب ولا يضم بين صفوفه الكتاب والشعراء والنقاد الفاعلين في الساحة الثقافية.

واقع المكتبات: مناقشة لأثر المعلومات في مواجهة تحديات المستقبل

عمان ـ «القدس العربي»:

اقامت جمعية المكتبات الاردنية بالتعاون مع «مؤسسة عبد الحميد شومان» في عمان مؤخرا ندوة بعنوان «واقع المكتبات ومراكز المعلومات في الأردن وتحديات المستقبل» شارك فيها مديرة مكتبة شومان يسرى أبو عجمية ورئيس الجمعيات الاردنية يوسف قنديل.

وتناولت الندوة «اثر المكتبات في النهضة الفكرية والتقدم الحضاري لدى الامم والشعوب، وتاريخ الحضارة الانسانية (...) وتعريفات لبعض المصطلحات والمفاهيم المستخدمة لاجل تسهيل ربط التكنولوجيا بالمحتوى الفكري للمكتبة انطلاقا من قاعدة ان ما يهمنا في تكنولوجيا المعلومات هو المعلومات وليس التكنولوجيا، وان التكنولوجيا هي لخدمة عرض محدد (...).

وتم تشكيل لجنة تعمل على اثارة اهتمام الدولة والمسؤولين بالحركة المكتبية، وحددت مهامها «بقيادة حملة توعية لدى القيادات الادارية ومتخذي القرار والمشرعين باهمية ودور المكتبة والمعلومات في الادارة والتخطيط ورسم السياسات والمتابعة، والتنسيق بين جمعية المكتبات وبين المؤسسات الاخرى فيما يخص تنفيذ توصيات محددة ذات صبغة وطنية وبرامج التأمين والمواصفات القياسية الى جانب اقتراح برامج تنفيذية وطرق متابعة وتوجيه وتقييم للمنجزات».

ومن هنا، فان الندوة اوصت بأن ينعكس وضع المكتبة ايجابيا في الهياكل التنظيمية للمؤسسات وان يجري تعريف الهدف والدور والوظيفة التي تقوم به المكتبة كمؤسسة ذات كيان خاص، يترتب عليه تخصيص الاماكن والميزانيات والموارد اللازمة.

ونظرا للدور الريادي الذي تلعبه جمعية المكتبات الاردنية في قيادة الحركة المكتبية ومحاولة تطويرها فقد اوصت اللجنة ايضا بالتنسيق مع اللجان الخاصة في مجلس الامة لاقتراح القوانين والانظمة والتعديلات المناسبة على القوانين القائمة من اجل النهوض بالتشريعات المكتبية الى المستوى المطلوب، اضافة الى التنسيق مع المركز الوطني للمعلومات والوزارات الاخرى المعنية لتطوير سياسات وخطط لادخال تكنولوجيا المعلومات للمكتبات بشكل فعال.

وما رأيك ؟

عبد العزيز أزغاي*

ما رأيك في أن تشعل نارا

وتبقى يقظين في الألم

تماما

مثل الخشب

حين لا يبقى بيننا

وصفاء الهيكل

سوى نقش

من أسف الغاية

ما رأيك في أن تفتح

في كل ثانية

جبهة غرب

دون أن تكون الغيمة

...

التصقا في غفلة

من الظهيرة

من على جدار

تقوس

بسبب الخجل

فقط

ما رأي المرأة

التي تخرج إلينا بنصف

ضحكتها

وبنصف الطاولة التي تنز

من الأصابع

في أن تصير ماءً

للماء الذي يمضي الى

تاج الخسارات

دون ان يلتفت

الى جدواه

وما رأيك أنت بالذات

صديقي الذي بالشيء الباهظ

في أن تذهب وحدك

الى حيث لا وقع للطفلة

بالتنورة الحمراء

في دمك الأزرق

قل لي: ما رأيك

رجاءً

إنني بحاجة

الى أخطاء.

* شاعر من المغرب

رغبة بالانتشار وعقدة مشرقية أم تقصير فني؟:

الفنانون المغاربة يهاجمون مطرباتهم بسبب الغناء باللهجة المصرية!


فاطيما (القدس العربي)

رجاء بلمليح (القدس العربي)


زهرة (القدس العربي)


ليلى غفران (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

زادت في الفترة الاخيرة المطربات المغربيات اللاتي هجرن بلادهن وحضرن الى مصر للسعي وراء الشهرة والاضواء.

ولم يكن ذلك بلا تنازلات. ولكن اول تنازل لا بد ان توقعه كل مطربة مغربية هو تنازلها عن لهجتها المحلية والاتجاه كلية للغناء باللهجة المصرية كي تضمن النجاح.

وهذا ما فعلته بالفعل المطربات: سميرة سعيد وليلى غفران ورجاء بلمليح وعائشة الوعر وفاطيما وسمية قيصر ـ قبل اعتزالها الغناء ـ وحياة الادريس وزهرة.. الخ

هذه الهجرة اغضبت الفنانين المغاربة الذين يرون انها لم تخدم باي شكل من الاشكال الاغنية المغربية، بل اضعفتها ولم تصل الى الرسالة المطلوبة من نشر الاغنية المغربية في انحاء الوطن العربي.. وهو عكس ما يحدث مع الاغنية اللبنانية والخليجية من انتشار قوي على ساحة الغناء العربي، نظرا لالتزام مطربيها بالغناء بلهجاتهم المحلية.

اثناء حضور وفد من الفنانين المغاربة دار بينهم حوارات حول هذا الموضوع التقطنا منهم طرفي الحوار لنلقي الضوء على هذا الامر المهم ونوضحه خلال التحقيق التالي:

صعوبة اللهجة

يقول المؤلف الغنائي المغربي احمد الطيب العلج: اعتقد ان المطربة التي تدعي صعوبة اللهجة المغربية هي سميرة بن سعيد التي سبق لها ان غنت في بداية حياتها الفنية اغنية «لحن جميل» باللهجة المغربية، وقد اشاد بها الفنانون في جميع الاوساط العربية وتعد هذه الاغنية من اجمل الاغاني المغربية.

اضاف: عندما يحضر الينا اي فنان من الدول العربية يجد بعض الصعوبة في فهم بعض الالفاظ المغربية، لكن بعد فترة قصيرة جدا تصبح لهجتنا مألوفة عنده ومفهومة جدا، لان العامية المغربية هي اقرب اللهجات الى اللغة العربية الفصحى.

يشير احمد الطيب الى: ان سفيراتنا في الغناء من المطربات المنتشرات في مصر لو اتجهن للغناء بجميع اللهجات كنا سوف نشعر بوجود حد ادنى عندهن من الشعور الوطني وذلك سيساعد الاغنية المغربية ان تتردد على كل لسان لان فيها من المعاني والالحان ما يفوق الاغاني المنتشرة في معظم الدول العربية وترددها مطرباتنا بلا مبرر سوى السعي وراء الكسب المادي.

وبدهشة يقول احمد الطيب: ان مطربتنا سميرة بن سعيد عندما تستضيفها البرامج التلفزيونية فانها ترفض الحوار بلغة اهلها وتفضل اللهجة المصرية وكأنها تشعر بالحرج من لهجتها. بينما نجد المطربة التونسية لطيفة تغني وتتحدث كثيرا بلهجة اهلها.

ويرسل الشاعر الغنائي احمد الطيب برسالة الى المطربات المغربيات في مصر قائلا: «يا بناتنا اتقين الله في بلدكن وتخلصن من عقد النقص تجاه لهجة اهاليكن».

اما وجهة نظر المطرب الفنان المغربي «حسن مكري» فيلخصها قائلا: لا يمكن تقسيم الاغنية لانها كل لا يتجزأ، وهناك عدد كبير من الاغاني تنجح عالميا وتنتشر بالرغم من عدم فهم كلماتها، سواء كانت بالهندية او الفرنسية او البربرية.

اضاف حسن مكري: لذلك فان سميرة بن سعيد او رجاء بلمليح او غيرهن من المطربات المهاجرات لا يحق لهن الترويج بما يضر الاغنية المغربية من خلال تصريحاتهن بان اللهجة المغربية غير مفهومة، فلماذا نجد عندنا في المغرب انتشارا قويا للاغنية الخليجية بالرغم من عدم فهم كلماتها، وذلك لانها وصلت الينا في الحان واداء متميز جعلها تصل الى قلوبنا.

يؤكد مكري: ان الاغنية المغربية تحتاج الى من يخرجها من محليتها عبر الحان متجددة ومتطورة تساير تطور الاشكال الموسيقية في العالم.

موقف سلبي من الاغنية المغربية

ويقول الملحن المغربي محمد بلخياط: ان المطربات المغربيات اللواتي هاجرن الى مصر اتخذن موقفا سلبيا من الاغنية المغربية اذ لم تقم اي واحدة منهن بمبادرة لنشر الاغنية المغربية على صعيد الوطن العربي وادعاؤهن ان لهجتنا غير مفهومة لاهل الشرق مبرر واه، والا كيف انتشرت الاغنية الخليجية في العالم العربي وهي اكثر صعوبة وتعقدا من اللهجة المغربية! والرد على ذلك ان مطربي الخليج قاموا بواجبهم الوطني في نشر تراثهم الغنائي.

المشكلة اعلامية

اضاف: اذن المشكلة اعلامية في المقام الاول ولو ان هناك ايادي رحيمة بهذه اللهجة وتشعر كل مطربة مغربية بتقصيرها في حق الاغنية المغربية.. لكانت اغنياتنا تمثل الصنوف الاولى على مستوى الوطن العربي، ولكن مطرباتنا تبحث عن حجج واهية تبرر ذلك.

اما المطرب المغربي محمد الغاوي فيرى: ان المطربات المغربيات اخترن الطرق السهلة والسلعة الجاهزة فلو انهن قدمن بعض التضحيات لكانت اغانينا لها شأن آخر وهو ما يجعل الاغنية المغربية ما زالت محلية ولا تحاول المطربات المغربيات ان تكون سفيرات للاغنية المغربية في كل مكان.

وكان لا بد من معرفة اراء المطربات المغربيات في هذه الاتهامات بصراحة تامة كي تكتمل حلقة المناقشة حول هجرة المغربيات لبلادهن ولهجتهن.

في البداية تقول المطربة رجاء بلمليح: ان ظاهرة هجرة المطربات المغربيات الى بلاد المشرق العربي تحتاج الى مناقشة هادئة ومتزنة بعيدا عن المفاهيم الانعزالية.

اضافت: هذا الشرق هو مكون اساسي من مكونات هويتنا وشخصيتنا وحضارتنا، والذين يحاولون ان يقفزوا فوق على هذه الحقيقة انما يفعلون ذلك من باب المزايدة فقط ولاعتبارات اخرى هي غير الاعتبارات المعلنة والتي نسمعها تتردد بين وقت واخر.

اكدت رجاء بلمليح: ان هذه الاقاويل اصابها الكساد واصاب اصحابها، صحيح اننا كأصوات مغربية نهجر الغناء بلهجتنا المغربية المحلية، وهذا ما قامت به الفنانات المغربيات الحقيقيات من خلال تجارب عديدة، ولكن ما العمل الان ازاء قلة النصوص المغربية الجيدة فهل يرضى هؤلاء ان نغني اي كلام؟! اين هو زمن المجد الذي عرفه ديوان الزجل الغنائي المغربي؟ اين رجاله واين امجاده؟

لقد توارى هذا الزمن ولم يبق منه سوى ذكريات جميلة نعود اليها كي نعزي انفسنا ومع هذه الضحالة التي نراها ونسمعها الا اننا نلوذ بالصمت.

وتدين رجاء بلمليح جيلها وتقول: اننا اقمنا ما يمكن تسميته بالتواطؤ غير المعلن ازاء هذا الخراب الذي اصاب المشهد الغنائي المغربي. فهل كي نصلح من حال الاغنية المغربية نشوه صورة الشرق ونعادي الغناء باللهجة الشرقية؟ لماذا يتحول تقصيرنا الظاهر الى «عقدة» والى ظاهرة عدائية تجاه خصم وهمي اسمه الغناء باللهجة الشرقية؟

وتوجه رجاء سؤالا تقول فيه: كيف يبرر هؤلاء الغاضبون جلوس ملايين المغاربة يوميا امام شاشاتهم لمتابعة الانتاج الفني في الشرق؟ هل الاستماع الى غنائنا باللهجة الشرقية عيب؟ ومشاهدة الافلام والمسرحيات والمسلسلات الشرقية هو الصواب؟

هل مغربيتي ينبغي وبالضرورة ان تتعارض مع عروبتي وقوميتي وانتمائي الطبيعي لجميع لهجات اقطار امتي العربية؟

وترى رجاء بلمليح ان الشرق ما زال يتيح فرصا لتألق اصوات عربية مثل الفنان التونسي لطفي بوشناق والسورية اصالة والعراقي كاظم الساهر.. وغيرهم.

وتقول المطربة ليلى غفران: الفن ليس له وطن وكون مصر تمثل الانطلاقة الحقيقية لكل فنان عربي فهذا الامر لا ينقص من قيمته اي شيء سواء غنى بلهجة بلده او بلهجة اخرى قد تكون مصرية او خليجية او حتى بالفرنسية المهم هو النجاح والانتشار.

موجات غنائية

اضافت: لقد سادت في الفترات الماضية الاغنية المصرية وبعدها خرجت موجة اغاني «الراي» ثم موجة الاغاني الخليجية.. واري ان المستقبل سيكون للهجة المغربية هي لهجة جميلة ومفهومة عكس ما يعتقده البعض.

تشير ليلى غفران الى انها لا تجد اي اعتراض من طرف شركة الانتاج التي تتعامل معها لتقديم اغان مغربية، ولذلك سيضم البومي القادم اغنية مغربية، وحاليا اعد لالبوم يتضمن عددا من القطع الغنائية للفلكلور المغربي بتوزيع موسيقى جديد.

وفي نهاية القول ارى ان الاغنية الان اصبحت شكلا بالدرجة الاولى اكثر منها لهجة.

انفتاح على العالم

تقول المطربة زهرة: المغرب بلد منفتح على العالم الخارجي وعنده حب اي فن راق سواء كان مغربي ام لا والدليل على ذلك عشق الجمهور المغربي لام كلثوم وفريد الاطرش وعبد الحليم.

اضافت: اننا في عصر الانفتاح على الثقافات الغربية ولا بد من وصول طموح ابناء المغرب الى الفن الذي ليس له جنسية.. فهم سفراء بلادهم. وانا استقى من البلد التي اغني فيها واعطيها كذلك من تراثي.

اشارت زهرة الى ان اللهجة المغربية بها الخفيف والمحلي. بالنسبة للمحلي فهو صعب جدا، ويصعب على الفنان المغربي توصيل الاغنية المغربية الى الخارج عن طريق اللهجة المحلية، ولذلك تأخذ الكلمة واللحن الخفيف بحيث اضع اللهجة المغربية في جرعات متتالية حتى لا يرفضني المستمع.

وتأخذ زهرة على سميرة سعيد انها حققت شهرة واسعة في مصر والعالم العربي وكان يجب عليها ان نبدأ في وضع شكل للاغنية المغربية من خلال اغنية واحدة في كل البوم لها.. هذا ليس عيبا!

وتقول المطربة فاطيما: اي فنان مسموح له بان يغني باي لهجة طالما ان الكلام يؤدي معاني جميلة والحانا جيدة وطالما ان هذه اللهجة لا تشكل حاجزا بينه وبين الجمهور.

اضافت: صحيح ان مبررات اختيار الغناء باللهجة المصرية للمطربات المغربيات هو الانتشار، ففي حين ان اللهجة المغربية توضع امامها حواجز كثيرة من قبل شركات الانتاج لانها غير رائجة في مجال الاغنية.

وتشير فاطيما الى ان الاغنية المغربية ما زالت تحتاج الى دعم كبير داخل المغرب في غياب شركات الانتاج والمهرجانات والحفلات الغنائية.

«جرح الغزالة»: مسلسل اردني يجسد عذابات الفلسطينيين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

يعكف المخرج الاردني عروة زريقات حاليا على اخراج مسلسل «جرح الغزالة» الذي يشارك فيه نحو «40» ممثلا لهم تاريخهم الفني العريق ومن ابرزهم «جميل عواد، محمد غياشي، صلاح الحوراني، انور خليل، داوود جلاجل، عبير عيسى والممثلان السوريان «عبد الفتاح المزين وايمان عبد العزيز» وتدور احداث المسلسل حول: «النضال الشعبي الفلسطيني ضد الانكليز ابان عام 1948 مع ابرز مساندة الشعب الاردني للثوار الفلسطينيين في تصديهم لاحتلال الاراضي وقمع الانسان والتواطئة لاحتلال اسرائيلي واسع لمناطق فلسطين.

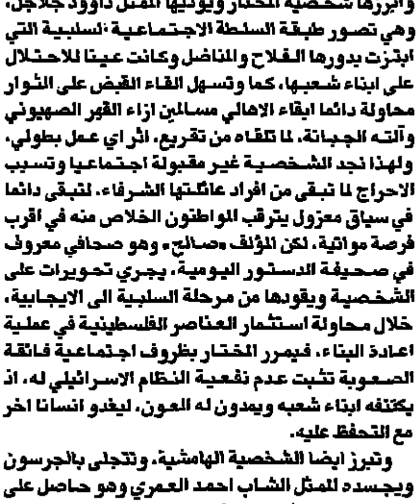
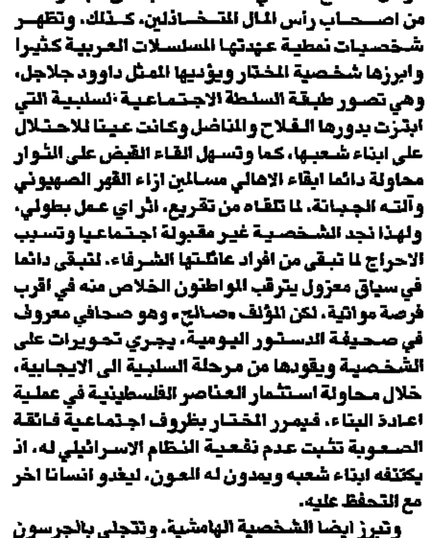
وعبر خمس عشرة حلقة تلفزيونية تصور المدن والريف الفلسطيني تظهر البطولات الفردية، محملة بالاسقاطات السياسية بعيدا عن المباشرة، اذ لجأ كاتب السيناريو المعروف مصطفى صالح الى اغلاق المعنى الدرامي على الشخوص، لتكون في دلالتها تمثل عالما اوسع، يشمل التردي السياسي والعسكري العربي، وتراجع السياسيات الرسمية وعجزها حيال مواجهة البريطانيين والاسرائيليين، الى جانب تصوير عمق مأساة الرحيل الفلسطيني عن ارضه وما واجهه من اضطهاد ليحتضنه شقيقه الاردن ريثما تنتهي معاناته.

وتنقسم مشاهد المسلسل عبر حرفتين: الاولى طريقة رومانسية هادئة تصور علاقة الفلسطيني بأرضه من خلال حوارات شعرية ومشاهد طبيعية تحتفي بالمكان والحركة الهادئة، والثانية تعتمد على الجموع في تصوير الغضب الفلسطيني في الدفاع عن قضاياه بصلابة وفداء، وبينما يقوم المسلسل بمهمة نقدية لدور المرأة الفلسطينية القروية التي تبذل الغالي والنفيس وقوافل الشهداء في سبيل مواجهة الصلف الاسرائيلي، ويعلي من شأنها الانساني ودورها النضالي، نجده ينتقد شرائح البرجوازية الفلسطينية من خلال امرأة تخلت عن مشاعرها الانسانية في مساعدة الثوار واهل قريتها البؤساء في سبيل حبها الشديد للمال، فكانت احدى عوامل التفسخ الداخلي كدلالة تنسحب على طبقة واسعة من اصحاب رأس المال المتخاذلين، كذلك، وتظهر شخصيات نمطية عهدتها المسلسلات العربية كثيرا وابرزها شخصية المختار ويؤديها الممثل داوود جلاجل، وهي تصور طبقة السلطة الاجتماعية «السلبية التي ابتزت بدورها الفلاح والمناضل وكانت عينا للاحتلال على ابناء شعبها، كما وتسهل القاء القبض على الثوار محاولة دائما ابقاء الاهالي مسالمين ازاء القهر الصهيوني وآلته الجبانة، لما تلقاه من تقريع، اثر اي عمل بطولي، ولهذا نجد الشخصية غير مقبولة اجتماعيا وتسبب الاحراج لما تبقى من افراد عائلتها الشرفاء، لتبقى دائما في سياق معزول يترقب المواطنون الخلاص منه في اقرب فرصة مواتية، لكن المؤلف «صالح» وهو صحافي معروف في صحيفة الدستور اليومية، يجري تحويرات على الشخصية ويقودها من مرحلة السلبية الى الايجابية، خلال محاولة استثمار العناصر الفلسطينية في عملية اعادة البناء، فيمرر المختار بظروف اجتماعية فائقة الصعوبة تثبت عدم نفعية النظام الاسرائيلي له، اذ يكتنفه ابناء شعبه ويمدون له العون، ليغدو انسانا اخر مع التحفظ عليه.

وتبرز ايضا الشخصية الهامشية، وتتجلى بالجرسون ويجسده الممثل الشاب احمد العمري وهو حاصل على جائزة افضل ممثل اردني في مسرح الشباب عام «1996» على مسرحية «الحفرة» والجرسون هنا، شخص بسيط يعمل في مقهى شعبي في قرية، ويستخدمه الافراد على شتى مستوياتهم «الاسرائيلية والفلسطينية» في سبيل انجاز اهدافهم الشخصية، فهو دائما متأثر بهم، وغير قادر على التأثير، تتلاطمه الامواج ويستقر في اول قارب يصادفه.

والمسلسل من انتاج التلفزيون الاردني، ويهدف حسبما صرح المخرج زريقات لـ«القدس العربي» الى اعادة قراءة التاريخ العربي المعاصر، وعلى وجه الخصوص الفلسطيني منه، لما له اثر من اذكاء الروح الوطنية بعدما تلاشت الاعمال الوطنية العربية وقل احتفاؤها بالشأن الفلسطيني دراميا، على عكس الدراما الاردنية التي انجزت عدة مسلسلات في هذا الاتجاه ابرزها: «وجه الزمان، عيد الصانع» عرس الصقر».

ويشار الى ان المسلسل من «ابرز ما ينتجه التلفزيون الاردني خلال العام الحالي، بسوية فنية عالية، يقدمها مخرج متميز يعيد الاعتبار للدراما الاردنية بعدما سيطر عليها منتجون يسعون فقط الى الربحية العالية بتصوير المسلسلات التجارية، واعادة انتاجها مرارا وتكرارا، اذ غدا سوق الانتاج عرضة للعبث من قبل صغار المنتجين البعيدين عن العملية الفنية».



داوود جلاجل

يكرم صوفيا لورين والمخرج البولندي اندريه فايدا:

مهرجان البندقية يرحب بالنجوم والافلام الروائية من جديد

البندقية ـ من جودي ويبر

يعود اقدم مهرجان سينمائي الى نشاطه هذا العام في مدينة البندقية الايطالية حيث تتنافس الافلام الروائية للفوز بجائزة الاسد الذهبي..

وسيتجمع النجوم الذين يرتدون ملابس السهرة في فندق ليدو الفخم في افتتاح المهرجان مساء أمس. وكان من المفترض ان تحضر الحفل صوفيا لورين التي كانت نجمة في هوليوود والتي ستفوز بجائزة خاصة عن مجمل اعمالها.. ولكنها لن تتمكن من الحضور بسبب اعتلال صحتها في الاونة الاخيرة.

غير انها قالت ان الحصول على جائزة الأسد الذهبي تفوق بالنسبة لها جائزة الاوسكار..

ومن المؤكد ان افتتاح مهرجان البندقية الخامس والخمسين سيكون ضخما..

واشاد مخرج الاحتفال فيليتشي لوداديو «بالعودة الى الافلام الروائية والحبكات المثيرة التي تعطي الممثلين الفرصة للتعبير عن انفسهم».. وقال لوداديو انه يري تصاعدا في توعية الافلام في الولايات المتحدة والمانيا وامريكا اللاتينية وايطاليا..

واضاف «اقول ان السينما تعافت وخاصة الامريكيون الذين عادوا الى انتاج افلام من قلوبهم وارواحهم للناس وليس انتاج مؤثرات خاصة لاهل المريخ».. وسيفتتح المهرجان بكثير من الجلبة حول فيلم الافتتاح الذي اخرجه المخرج الامريكي ستيفن سبيلبرغ حول الحرب العالمية الثانية واسمه «انقاذ الجندي ريان».. ويأخذ نصف الساعة الاول من الفيلم المشاهد الى الاهوال التي واكبت عملية انزال القوات الامريكية في نورماندي في مشاهد يقول الجنود انفسهم عنها انها بلغت المدى..

ونال هذا الفيلم الذي يعتمد على المشاهد اشادة واسعة مسبقا كافضل فيلم عن الحرب على الاطلاق وربما يلقي نجاحا اكبر من فيلم قائمة شندلر الذي حصل على سبع جوائز اوسكار..

وسيعرض المهرجان سلسلة من اعمال فنانين عالمين بارزين كفيلم وودي الان «المشاهير» مع ليوناردو دي كابريو نجم فيلم تيتانيك.

وسيقدم جيمس ايفوري فيلم «ابنة الجندي لا تبكي ابدا» وأبل فيرارا الذي يقدم «فندق الوردة الجديدة».

وسيطارد جامعو التوقيعات الفنان الاسباني انتونيو بانديراس ونجم هوليوود لوثاريو ووارين بيتي وجورج كلوني والنجمة الفرنسية كاترين دينيف.. وبين الافلام المتنافسة فيلم «بولوورث» الذي يخرجه ويمثل فيه بيتي.. ويعرض للنجم الامريكي المحبوب مات دامون فيلمن «راونديرز».

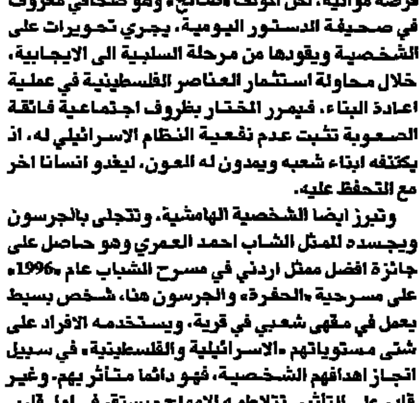
وتعود ميريل ستريب التي حصلت على جائزة الاوسكار مرتين بفيلم ايرلندي هو «الرقص في لوفانسا» ويعود ايضا ميج ريان نجم فيلم «ساهر في سياتل» وسين بين نجم فيلم «رجل ميت يمشي» في فيلم «هرلي برلي».

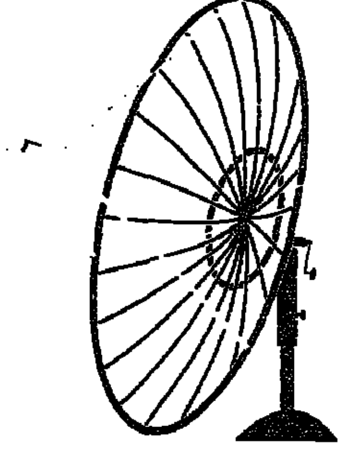
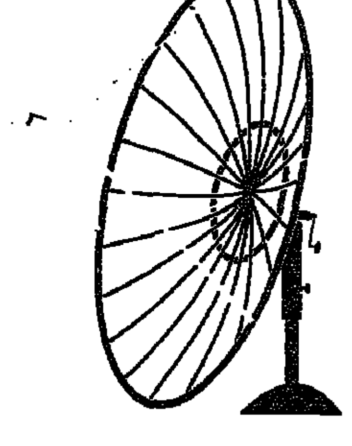
ويعرض للنجمة البريطانية اميلي واتسون التي رشحت للاوسكار عن فيلم «تكسير الامواج» والنجمة جاكلين دو بري في فيلم «هيلاري وجاكي» فيما يعرض للممثلتين الفرنسيتين الكبيرتين كاترين دينوف وايمانويل بيرت فيلمي «مكان فاندوم» و«سارق الحياة» على الترتيب..

ويعرض للمخرج امير كوستاريكا المولود في سراييفو الذي فاز بجائزة السعفة الذهبية من مهرجان كان على فيلم «تحت الارض» فيما اسمه «قطة سوداء قطة بيضاء» ويعرض الفرنسي اريك رومر فيلم «قصة الخريف».

وبقية الافلام كالتالي: اربعة افلام ايطالية وفيلم من كل من ايران والارجنتين واسبانيا والبرتغال ورومانيا والمانيا. وستمنح جائزة الاسد الذهبي في 13 سبتمبر ايلول..

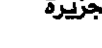
كما سيكرم المهرجان بالاضافة الى صوفيا لورين المخرج البولندي المخضرم اندريه وايدا لانجازاته واعماله..


صوفيا لورين

الشاشة الفضائية

برامج الخميس



الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 18.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 لقاء اليوم/اعادة، 22.05 هذه الدنيا (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 ضيف وقضية/اعادة، 23.30 الاخبار، 23.40 الحدود، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 بين السطور/اعادة، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 آفاق/اعادة، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 برنامج اطفال، 8.45 الالعاب المدهشة، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل المدبلج/وداعا للحب/اعادة، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12.00 فيلم وثائقي، 12.30 فيلم وثائقي/مدن خالدة، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 منوعات غنائية، 13.25 الحياة على الانترنيت، 14.00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16.30 برنامج توبس اند بوبس/اعادة، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 الفيلم العربي/خلي بالك من عقلك/عادل امام ـ شريهان، 20.40 منوعات غنائية، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 المسلسل المدبلج/قصة حب، 23.45 سهرة تلفزيونية، 00.55 المسلسل المدبلج/اعادة، 1.15 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة، 2.10 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم اخر كذبة (فريد الاطرش ـ سامية جمال)، 2.00 فيلم امرأة زوجي (نيللي ـ صلاح ذو الفقار)، 4.10 فيلم الجيل الجديد (حسين صدقي ـ محمد عبد المطلب)، 6.10 فيلم صاحبك من بختك (سعيد صالح ـ اسعاد يونس)، 8.00 فيلم آه يا بلد آه (فريد شوقي ـ ليلى علوي)، 10.00 فيلم العملية 42 (محمود ياسين ـ يوسي)، 12.00 فيلم العتبة جزاز (فؤاد المهندس ـ شويكار)، 14.10 فيلم انا والعذاب وهواك (وليد توفيق ـ صابرين)، 16.00 فيلم انت عمري (احسان صادق ـ عبد السلام النابلسي)، 17.45 برنامج اللقطة الاولى ح ـ1، 18.05 فيلم عرض اول، 20.00 فيلم الندامة (ماجدة ـ شكري سرحان)، 22.00 فيلم كيد العوالم (جالا فهمي ـ محمود حميدة).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي ـ دليل البحار في المحيطات ـ الجزء الاول، 10.00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغنيات، 13.00 برنامج موتور ـ فيات، 14.30 برنامج دوبلاج، 15.00 اغنيات، 15.30 برنامج كلمة وعود: خالد سلطان، 16.30 برنامج وثائقي ـ بحار الحرير، 17.15 برنامج سالوني، 17.30 مسلسل عربي ـ بنت الضرة، 18.30 برنامج مقابلة شخصية ـ امين الجميل ـ الجزء الاول، 20.00 برنامج حنين: سميرة سعيد، 22.00 تمثيلية عربية ـ مذكرات عائلة، 23.00 برنامج جار القمر: سميرة توفيق، 2.001 مسلسل عربي ـ بنت الضرة، 3.00 برنامج دوبلاج، 3.30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

دبي

6.00 نشرة الاخبار، 6.25 في مثل هذا اليوم، 7.30 صورة عن قرب، 8.00 المسلسل المعرب، 9.30 رسوم متحركة، 10.20 استراحة الكاميرا، 11.30 برنامج طبق 5 نجوم، 12.25 برنامج كشكول، 1.00 موجز الاخبار، 1.05 المسلسل العربي، 2.35 مسابقة الكمبيوتر، 3.30 اجازة سعيدة للاطفال، 4.35 تسوق واربح، 5.05 مساء الخير يا دبي، 7.10 مسابقات الصيف، 9.30 الاخبار الرياضية، 11.30 المسلسل العربي، 12.45 الفيلم العربي، 2.25 المسلسل العربي، 3.00 موجز الاخبار، 3.15 تسوق واربح، 4.20 المسلسل العربي، 5.05 برنامج قضايا ساخنة.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 قرآن كريم، 5.25 الظلال على الجانب الاخر، 7.25 فيلم اجنبي، 9.00 3 على واحد، 11.00 افلام الحب يضحك اخيرا، 1.00 شبر عسل بصل، 3.00 برنامج كرنفال، 5.00 الوسادة الخالية، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 لصوص لكن ظرفاء، 9.30 برنامج افيش، 10.30 لا تذهب هذا المساء، 1.00 الحب المحرم، 3.00 الكيف.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 شباب دائم، 10.45 مسلسل اطفال، 11.25 مسلسل عربي، 12.12 مزيكا من الحي الشرقي، 12.40 لعب عيال، 1.40 سباق الاغنيات، 3.15 فيلم بعيدا عن الارض، 5.25 مسابقة يرجك ايه، 8.30 بس انت احلم، 9.10 فيلم عصابة حمادة وتوتو، 11.15 شريط الذكريات، 12.16 مسلسل عربي، 1.50 نغم، 2.31 فيلم شيء من العذاب، 5.00 مسلسل ديني، 6.11 اغاني اطفال، 6.26 افرض مثلا، 6.42 اغنيات.

الدوري الذهبي . لقاء برلين

الكروج وجبريسيلاسي وبرونسون وجونز ينجحون في اختباراتهم

■ برلين ـ اف ب: نجح العداؤون الاربعة وهم المغربي هشام الكروج (1500 م) والاثيوبي هايله جبريسيلاسي (5 الاف م) والامريكي براين برونسون (400 م حواجز) والامريكية ماريون جونز (100 م) في اختباراتهم ضمن لقاء برلين الالماني لالعاب القوى المرحلة السادسة قبل الاخيرة من الدوري الذهبي الذي تقام المرحلة النهائية منه في موسكو السبت المقبل.

وسيتنافس هؤلاء على جائزة المليون دولار التي يمنحها الاتحاد الدولي لالعاب القوى للعداء الذي يفوز بالسباق ذاته في الدوري الذهبي المؤلف من سبعة لقاءات.

وقد حقق المعنيون ان فازوا في المراحل الخمس السابقة وهي اوسلو وروما وموناكو وزيوريخ وبروكسل. واذا قدر لهم جميعا الفوز في موسكو فانهم سيتقاسمون الجائزة، اي 250 الف دولار لكل منهم.

واكد الكروج انه ملك سباق 1500 م بحلوله في المركز الاول مسجلا 23ر30ر3 دقيقة بفارق نحو ثلاث ثوان عن منافسه المباشر الكيني نوا نغيني (54ر33ر3 د).

يذكر ان الكروج الذي حطم الرقم القياسي العالمي لهذا السباق (00ر26ر3 دقائق) لم يهزم ابدا هذا الموسم.

ولم يجد جبريسيلاسي صعوبة في احتلال المركز الاول في سباق 5 الاف متر الذي يحمل رقمه القياسي ايضا، فسجل 52ر56ر12 دقيقة.

وكاد الامريكي براين روبسون يخسر حق المنافسة على المليون دولار، لانه حل في المركز الاول بفارق جزء في الثانية فقط عن بطل العالم الفرنسي ستيفان دياغانا (03ر48 ثانية مقابل 04ر48 ث).

وحقق الامريكي موريس غرين رقما جيدا في سباق 100 م مسجلا 94ر9 ثوان امام مواطنه جون دراموند (98ر9 ث)، وزميله في التمارين الترينيدادي اتو بولدون (99ر9 ث).

وفي ابرز النتائج الاخرى، فاز الامريكي مايكل جونسون بسباق 400 م (62ر44 ثانية)، ومواطنه الن جونسون بسباق 110 م حواجز (12ر13 ثانية).

وفي فئة السيدات، اكدت الامريكية ماريون جونز ان لا منافسة لها في سباق 100 م، فحلت اولى بزمن مقداره 81ر10 ثوان.

وفي ابرز النتائج الاخرى، حطمت الروماني غابرييلا شابو الرقم القياسي الاوروبي في سباق 5 الاف م مسجلة 48ر31ر14 دقيقة.

والرقم السابق كان بحوزة البرتغالية فرناندا ريبيرو ومقداره 45ر36ر14 دقيقة سجلته في لقاء هيشتل البلجيكي في 22 تموز (يوليو) 1995.

الدوري الذهبي لقاء برلين: نتائج (1)

رجال

400 م
1 ـ الامريكي مايكل جونسون 62ر44 ث
2 ـ الامريكي جيروم يونغ 18ر45
3 ـ الامريكي تايري واشنطن 36ر45

110 م حواجز:
1 ـ الامريكي الن جونسون 12ر13 ثانية
2 ـ البريطاني كولن جاكسون 20ر13
3 ـ الالمانية فالك بالتسر 32ر13

رمي القرص:
1 ـ الليتواني فيرجيليوس اليكنا 84ر67 م
2 ـ الالماني لارس ريدل 35ر67
3 ـ الامريكي ادم سيتليف 33ر64

سيدات

100 م حواجز:
1 ـ النيجيرية غلوري الوزي 72ر12 ثانية
2 ـ الجامايكية ميشيل فريمان 74ر12
3 ـ الامريكية ميليسا موريسون 81ر12

400 م:
1 ـ النيجيرية فاليلات اوغونكويا 72ر49 ثانية
2 ـ الالمانية غريت برويير 25ر50
3 ـ النيجيري تشاريتي اوبارا 40ر50

رجال

100 م:
1 ـ الامريكي موريس غرين 94ر9 ثانية
2 ـ الامريكي جون دراموند 98ر9
3 ـ الترينيدادي اتو بولدون 9ر9

1500 م:
1 ـ المغربي هشام الكروج 23ر30ر3 دقائق
2 ـ الكيني نوا نغيني 54ر33ر3
3 ـ الكيني لابان روتيش 81ر33ر3

سيدات

100 م:
1 ـ الامريكية ماريون جونز 81ر10 ثانية
2 ـ سيفاتيا فاينز من باهاماس 07ر11
3 ـ الروسية ايرينا بريفالوفا 12ر11

رجال

400 م حواجز:
1 ـ الامريكي براين برونسون 03ر48 ثانية
2 ـ الفرنسي ستيفان دياغانا 04ر48
3 ـ الامريكي اريك توماس 67ر48

5 الاف م:
1 ـ الاثيوبي هايله جبريسيلاسي 52ر56ر12 دقيقة
2 ـ الكيني لوك كيبكوسغي 32ر57ر12
3 ـ الاثيوبي عاصفة ميزيغيبو 47ر59ر12
4 ـ المغربي ابراهيم الحلافي 56ر00ر13

الوثب العالي:
1 ـ السويدي ستيفان هولم 28ر2 م
2 ـ الكوبي خافيير سوتومايور 28ر2
3 ـ السويدي ستيفان ستراند 24ر2

القفز بالزانة:
1 ـ الامريكي جف هارتويغ 86ر5 م
2 ـ الالماني داني ايكر 70ر5
3 ـ الالماني تيم لوبينغر 60ر5

سيدات

1500 م:
1 ـ الروسية سفتلانا ماستركوفا 19ر03ر4 دقائق
2 ـ السويسرية انيتا فييرمان 25ر04ر4
3 ـ الاثيوبية كوتري دوليشا 70ر04ر4

الدوري الذهبي ـ لقاء برلين:

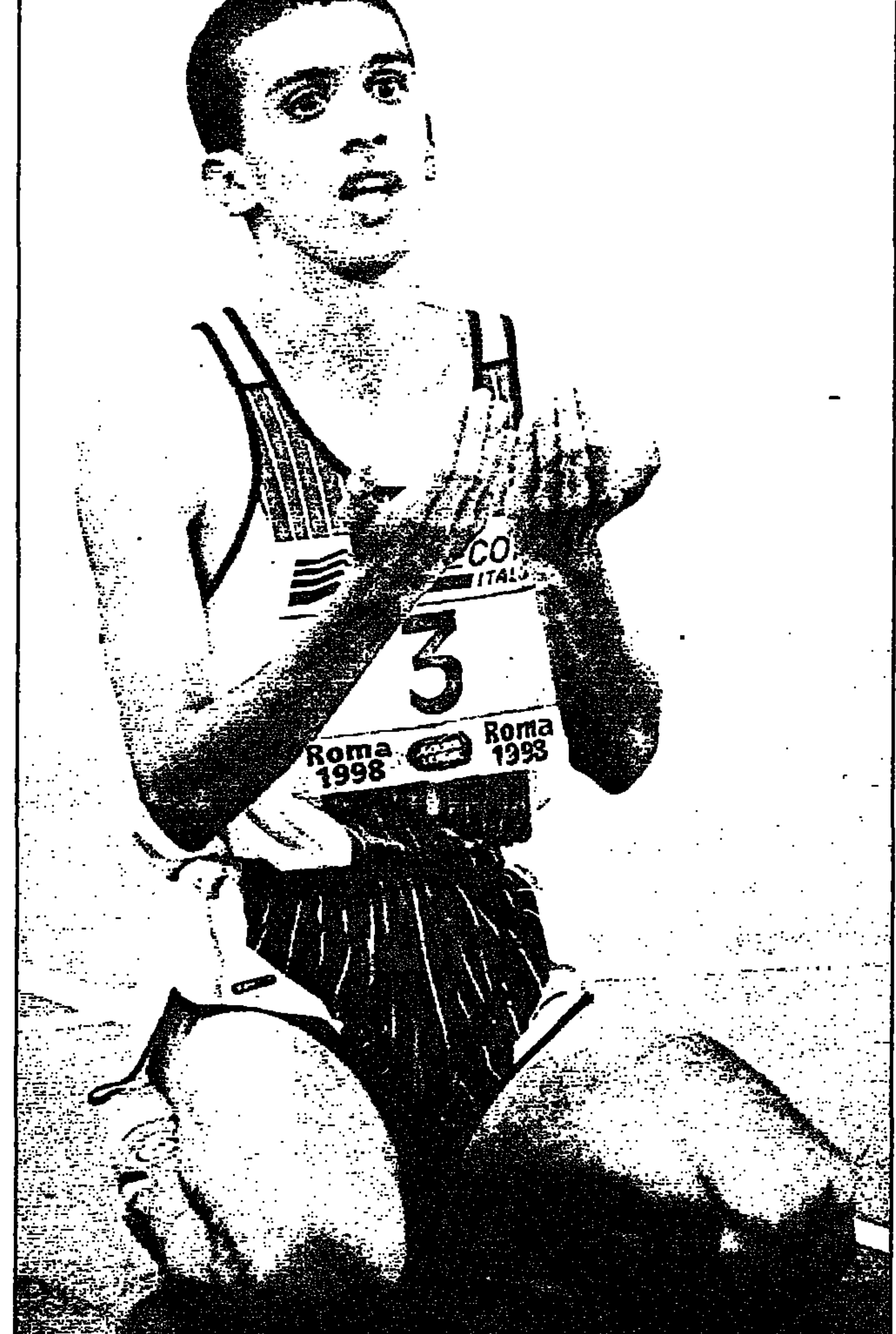
رجال

الوثبة الثلاثية:
1 ـ الروسي دينيس كابوستين 15ر17 ثانية
2 ـ البيلاروسي الكسندر غلافاتسكي 09ر17
3 ـ البلغاري روستيسلاف ديميتروف 07ر17

سيدات

5 الاف م:
1 ـ الرومانية غابرييلا شابو 48ر31ر14 دقيقة
2 ـ المغربية زهرة واعزيز 08ر32ر14
3 ـ الاثيوبية غيتينيش وامي 08ر36ر14

رمي الرمح:
1 ـ الالمانية تانيا دامالسكه 02ر68 م
2 ـ الروسية تاتيانا شيكولينكو 19ر63
3 ـ النروجية ترينه هاتشتاد 93ر62



هشام الكروج

بطولة آسيا للناشئين بكرة القدم تبدأ اليوم

■ الدوحة ـ يو بي اي: تفتتح في العاصمة القطرية الدوحة مساء اليوم الخميس نهائيات بطولة آسيا للناشئين تحت سن الـ16 سنة بكرة القدم حيث يلتقي في المباراة الاولى منتخبا سلطنة عمان وبنغلاديش تليها مباراة قطر وايران.

وتستمر المرحلة الاولى بمعدل مباراتين يوميا حتى يوم السبت الثالث عشر من الشهر الجاري اذ يترشح فريقان من كل مجموعة. ويخوض منتخب العراق للناشئين اولى مبارياته امام كوريا الشمالية مساء غد الجمعة.

ويدير مباريات البطولة 16 حكما من العديد من الدول الاسيوية.

وتجري في الخامس عشر من الشهر مباريات دور نصف النهائي فيما تجري مباريات تحديد المركزين الثالث والرابع النهائي يوم الخميس السابع عشر من هذا الشهر.

وكانت منتخبات ناشئة من العراق والبحرين وسلطنة عمان وايران وكوريا الجنوبية واليابان وتايلند وبنغلاديش وصلت الى الدوحة امس للمشاركة في الادوار النهائية لبطولة آسيا الثامنة للناشئين التي تشارك فيها ايضا قطر.

يذكر ان الدوحة كانت استضافت في (1995) بطولة اسيا للناشئين ثم احتضنت الفرق المترشحة للادوار النهائية لبطولة كأس العالم نفسها بعد اعتذار نيجيريا بسبب انتشار مفاجيء لاحد الاوبئة فيها.

ايقاف مدير قطاع الناشئين بالاهلي المصري لمدة عام

و قرر مجلس ادارة اتحاد كرة القدم المصري ايقاف محمد رمضان المدير الاداري بقطاع الناشئين بالنادي الاهلي لمدة عام كامل وتغريمه خمسة الاف جنيه لمنعه لاعبي النادي من الانضمام لمنتخب مصر للشباب تحت 19 عاما..

وقال سمير زاهر رئيس الاتحاد ان التحقيقات التي اجراها الاتحاد ادانت رمضان في واقعة منع اللاعبين من الاشتراك في مباراة منتخب مصر مع نظيره الاثيوبي في تصفيات كأس الامم الافريقية للشباب كما ادانت ثابت البطل مدير الكرة بالنادي الاهلي واصدرت غرامة عليه قدرها خمسة الاف جنيه مع توجيه انذار اخير له.

واضاف زاهر ان الاتحاد اكد براءة اللاعبين الستة وهم امير عبد الحميد واحمد بلال وابراهيم سعيد ومحمد جودة واحمد السيد واشرف ابو زيد من تهمة الهروب من معسكر المنتخب وان الاتحاد رفع الايقاف عنهم.

ومضى يقول ان رمضان والبطل تصرفا بشكل يسيء الى النادي الاهلي بمنعهما اللاعبين من اداء مهمة وطنية كما اساء رمضان الى الاتحاد من خلال تصريحاته في الصحف والتي كان من شأنها اثارة الرأي العام ضد الاتحاد.

واضاف ان الاتحاد سيتصدى لاي عنصر من عناصر اللعبة تصدر منه اي تجاوزات ويكون سببا في اثارة الشغب او التأثير بالسلب على المناخ الرياضي العام في مصر.

وكان الاتحاد قد احال اللاعبين الستة من قبل الى التحقيق ومعهم رمضان والبطل.

فرق رياضية عراقية تستعد للمشاركة في العديد من البطولات

بغداد ـ من صباح جرجيس:

ذكرت الصحف العراقية امس الاربعاء ان وفد فريق نادي الطلبة العراقي لكرة القدم غادر عمان الى اليمن لخوض مباراة ذهاب في الدور الاول لبطولة كأس الكؤوس الاسيوية غدا الجمعة في صنعاء.

وقالت صحيفة العراق ان فريق نادي الطلبة كان قد دخل خلال وجوده في الاردن معسكرا تدريبيا بدعوة من نادي القادسية الاردني.

ومن جهة اخرى قالت الصحيفة ايضا ان منتخب العراق للناشئين سيخوض اولى مبارياته امام كوريا الشمالية الجمعة ضمن نهائيات اسيا للناشئين بكرة القدم التي ستنطلق في العاصمة القطرية الدوحة غدا الخميس الثالث من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وتضم مجموعة العراق وهي المجموعة الاولى كلا من قطر وايران وتايلاند وكوريا الشمالية فيما تضم المجموعة الثانية فرق كوريا الجنوبية وعمان والبحرين وبنغلادش واليابان.

واحرز العراق المركز الرابع في بطولة دمشق الدولية الرابعة عشرة للشباب والشابات بالتنس التي اختتمت في دمشق السبت الماضي. وقال شامل حميد متاجد رئيس الوفد لدى عودته الى بغداد يوم الاثنين ان 20 قطرا عربيا ودولة اجنبية قد شاركوا بالبطولة التي شارك فيها خيرة نجوم اللعبة من المستقبل عالميا وتكر ان الفريق المغربي احرز المركز الاول ومصر الثاني والجزائر الثالث. وفي بيروت فاز المنتخب الوطني العراقي للكرة الطائرة على فريق نادي القلمون سادس دوري لبنان بثلاثة اشواط مقابل شوطين في المباراة الاولى التي لعبها مساء يوم الاحد الماضي ضمن البطولة العربية الاقليمية التي ينظمها نادي اده اللبناني وانتهت اشواط المباراة على 15/5 و15/5 و15/13 و5/15 و12/15 نقطة.

وقالت صحيفة الثورة ان منتخب العراق لم يظهر بالمستوى المطلوب وتعذر عليه عكس الصورة التي يعرفها عنه الجمهور اللبناني على حد قول الصحيفة.

وفي كرة السلة مني المنتخب الوطني العراقي بخسارة كبيرة امام فريق نادي الحكمة بطل الدوري اللبناني والاندية العربية 88/68 نقطة في المباراة التي جرت بينهما يوم الاثنين الماضي في ملعب نادي اده وحضرها جمهور غفير لم تسعه مدرجات الملعب وانتهى الشوط الاول لصالح نادي الحكمة 30/47 نقطة.

بعثة النجمة اللبناني الى قطر

و تتوجه بعثة نادي النجمة اللبناني لكرة القدم الى قطر اليوم الخميس استعدادا للقاء الاهلي القطري في ذهاب الدور الاول من كأس الكؤوس الاسيوية الثامنة في الدوحة السبت المقبل.

وتضم البعثة التي تغادر بيروت على دفعتين اليوم وغدا برئاسة رئيس النادي عمر غندور، خصوصا المدير الفني الجزائري رشيد مخلوفي والمدربين وابراهيم الزعزع وفادي اليماني ومدرب حراس المرمى عبد الرحمن شبارو و18 لاعبا.

ويغيب عن النجمة محمد حلاوة والارمني ارمين صانميان (حل محله اديمولا لاعبا اجنبيا ثالثا) اللذان شاركا في نهائيات كأس الكؤوس العربية التاسعة التي نظمها النجمة من 19 الى 30 آب (اغسطس) الماضي.

يشار الى ان النجمة، الذي احتفظ هذا الموسم بكأس لبنان واستعاد كأس النخبة الثالثة، يشارك للمرة الثالثة في كأس الكؤوس الاسيوية بعد عامي 1996 و1997.

واللاعبون هم:

ـ للمرمى: وحيد فتال ومحمد ضاهر.

ـ للدفاع: عباس شحرور وفادي الناطور وحسين ضاهر ومحمود كرنيب وصنداي اوكو (نيجيري).

ـ للوسط: رائد ابو النصر اليافي واكوانيس اديمولا (نيجيري) ومحمد ابو عليوى وجمال الحاج ووسام عبدالله وحمزة ناصر.

ـ للهجوم: صاحب عباس وبلال فليفل وزين العابدين سعد ووائل نزهة وموسى حجيج.

وعلى صعيد اخر اعتمدت اللجنة الدائمة للشؤون المالية والادارية التابعة للجامعة العربية اليوم الخميس 500 الف دولار من ميزانية الجامعة للعام 1999 لدعم الدورة الرياضية العربية التاسعة التي ستنظم في عمان في العام المقبل.

واكد الامين العام المساعد للشؤون المالية علي عبد الكريم في ختام اجتماع اللجنة انها وافقت على مشروع ميزانية الجامعة للعام 1999 والتي تبلغ 26,5 مليون دولار منها 500 الف لدعم الدورة الرياضية العربية في الاردن.

وقال انه «تقرر ان يتم جمع النصف الثاني من مبلغ المليون دولار الذي طلبه الاردن من تبرعات الدول».

فلاشينغ ميدوز: اهتزاز صورة ثلاثة من المصنفين بينهم رافتر

■ نيويورك ـ اف ب: اهتزت صورة ثلاثة من اللاعبين المصنفين الذين بلغوا الدور نصف النهائي العام الماضي منهم حامل اللقب الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثا في اليوم الثاني من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب، اخر البطولات الاربع الكبرى، على ملاعب فلاشينغ ميدوز في حين فرض المنطق نفسه لدى السيدات.

ولم يشهد اليوم الثاني الا خروج الاسباني البرت كوستا المصنف سادس عشر ليلتحق بمواطنه البرتو بيراساتيغي الخامس عشر الذي خرج من اليوم الاول.

وعانى رافتر كثيرا وانتزع الفوز في الرمق الاخير من المغربي هشام ارازي 4ـ6 و4ـ6 و6ـ3 و6ـ3 و6ـ1.

ورغم خسارته، يبقى ارازي احدى اللاعبين الموهوبين الذين يمكنهم الافتخار بانهم هزموا لاعبين كبار مثل التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانيا والاسباني كارلوس مويا بطل رولان غاروس الفرنسية. وقد تمكن من فرض اسلوبه على رافتر خلال اكثر من ساعة ونصف.

وانقذ رافتر رأسه في المجموعة الثالثة عندما تمكن من انقاذ ثلاث كرات كانت كل منها كفيلة بخسارته ارساله قبل ان يكسر هو ارسال ارازي، ثم حالفه الحظ في انهائها في مصلحته وكذلك المجموعتين الرابعة والخامسة في مدى ساعتين و35 دقيقة.

وبعد المجموعة الثالثة، فقد ارازي السيطرة على اعصابه وكثرت احتجاجاته على قرارات الحكم، فاستطاع رافتر فرض اسلوبه واحراز النقاط خصوصا من الكرات الطائرة.

واعترف ارازي «فقدت اعصابي، لكن في المرة المقبلة، سأحاول ان اكون اكثر هدوءا»، فيما قال رافتر «انه لاعب ممتاز وموهوب، واذا استطاع ان يكون صلبا على الصعيد الذهني، فسيكون له شأن ويخشى بأسه».

ولم يكن البريطاني غريغ روسيدسكي السادس، وصيف بطل العام الماضي، افضل حالا من رافتر حيث احتاج الى لعب 5 مجموعات ليتمكن من الفوز على الجنوب افريقي واين فيريرا 4ـ6 و7ـ6 (2ـ7) و5ـ7 و7ـ6 (9ـ7) و6ـ4، بعد ان انقذ الموقف مرتين في المجموعة الرابعة ولعب شوطا فاصلا انهاه بنجاح فتجنب الخسارة.

وقال روسيدسكي بعد ان تمكن في المرة الثانية من صد ارسال فيريرا بتقدمه الى الشبكة «لو مرت الكرة لخسرت المباراة».

وكذلك الحال بالنسبة الى السويدي يوناس بيوركمان الثاني عشر، وهو احد اللاعبين الاربعة الذين بلغوا نصف النهائي في الموسم الماضي، حيث فاز على الفرنسي سيدريك بيولين 6ـ2 و4ـ6 و6ـ1 و6ـ7 (3ـ7) و6ـ2 في 3 ساعات.

ورأى بيوركمان ان فوزه على اللاعب المصنف سابع عشر في العالم مسألة جيدة «بعد موسم مخيب بدأته وانا منهك لاني لعبت كثيرا خلال 1997».

وعبرت اللاعبات المصنفات بسهولة، ووحدها الالمانية شتيفي غراف المصنفة ثامنة عانت قليلا بعدما خسرت المجموعة الثانية امام الامريكية كورينا موراريو 6ـ2 و3ـ6 و6ـ1 في مدى 92 دقيقة.

وفازت الامريكية ليندساي ديفنبورت الثانية /المرشحة الثانية/ على الرومانية كاتالينا كريستيا 6ـصفر و6ـ2 في 53 دقيقة، والتشيكية يانا نوفوتنا الثالثة على الامريكية جنيفر كابرياتي 6ـ4 و6ـ3، والاسبانية ارانتشا سانشيز الرابعة على الامريكية كريستينا براندي 6ـ2 و6ـ2، والامريكية فينوس وليامس الخامسة على الالمانية ايلينا فاغنر 6ـ1 و6ـصفر.

فلاشينغ ميدوز: نتائج رجال (الدور الاول)

فاز الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثا على المغربي هشام ارازي 4ـ6 و4ـ6 و6ـ3 و6ـ3 و6ـ1، والهولندي ريتشارد كرايتشيك الخامس على الفرنسي ارنو كليمان 6ـ3 و6ـ1 و6ـ1، والاسباني سيرجي بروغيرا على الارجنتيني مارتن رودريغيز 6ـ1 و6ـ2 و6ـ2، والامريكي جين مايكل غامبل على الالماني كارستن براش 6ـ3 و1ـ6 و6ـ3 و7ـ5، والفرنسي ارنو دي باسكوال على الامريكي ديفيد ويتون 6ـ4 و6ـ1 و6ـ4، والهولندي بول هارهويس على الاسباني خوليان الونزو 6ـ4 و6ـ3 و6ـ2، والسويدي ماغنوس نورمان على الكندي دانيال نيستور 7ـ6 (9ـ7) و6ـ7 (6ـ8) و7ـ6 (4ـ7) و6ـ4 و6ـ4، والسويدي ماغنوس لارسون على الامريكي ماليفاي واشنطن 3ـ6 و6ـ3 و1ـ6 و6ـ4 و6ـ4، وفاز بايرون بلاك من زيمبابوي على الامريكي فينس سبادي 6ـ4 و6ـ1 و6ـ2، والاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني على الارجنتيني فرانكو سكيلاري 7ـ6 (7ـ5) و6ـصفر و6ـ1، والالماني مايكل كوهلمان على الاسترالي تود وودبريدج 6ـ7 (5ـ7) و7ـ6 (7ـصفر) و4ـ4 ثم بالانسحاب، والفرنسي فابريس سانتورو على الاكوادوري نيكولاس لابينتي 4ـ6 و7ـ5 و6ـ3 و3ـ6 و7ـ6 (7ـ4).

سيدات (الدور الاول)

فازت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثالثة على الرومانية كاتالينا كريستيا 6ـصفر و6ـ2، والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو الرابعة على الامريكية كريستينا براندي 6ـ2 و6ـ2، والامريكية فينوس وليامس الخامسة على الالمانية ايلينا فاغنر 6ـ1 و6ـصفر، والاسبانية كونشيتا مارتينيز السابعة على الهولندية ميريام اوريمانس 6ـ1 و6ـ2، والفرنسية ناتالي توزيا العاشرة على الايطالية فلورا بيرفيتي 6ـ3 و6ـ2، والجنوب افريقية اماندا كوتزر الثانية عشر على الامريكية ساندرا كوستيتش 6ـ1 و7ـ6 و(7ـ3)، والروسية آنا كورنيكوفا السادسة عشرة على الفرنسية ليا غيراردي 6ـ1 و6ـ3، وكارا بلاك من زيمبابوي على الكندية فانيسا ويب 6ـ4 و6ـ2، والامريكية تشاندا روبين على الصينية فانغ لي 6ـ3 و6ـ2، والاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال على الكندية يانا نيجدلي 6ـ3 و6ـ2، وآن كريمر من لوكسمبورغ على الاندونيسية يايوك باسوكي 6ـ4 و3ـ7 و7ـ5، والسلوفاكية هنرييتا ناغيوفا على التشيكية ادريانا غيرسي 6ـ2 و6ـصفر، والامريكية تارا سنايدر على الالمانية اندريا غلاس 6ـ4 و6ـ1، والرومانية رالوكا ساندو على الجنوب افريقية ليتزل هورن 6ـ4 و6ـ4، والفرنسية سارة بيتوفسكي على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 1ـ6 و7ـ5 و6ـ3، والسويدية اوزا كارلسون على البريطانية سامانثا سميث 6ـ2 و6ـ4، والفرنسية الكسيا دوشوم باليريه على الامريكية كارين ميلر 6ـ2 و6ـ2.

نتائج اليوم السابق رجال (الدور الاول):

فاز الالماني اوليفر غروس على الاسباني البرت كوستا المصنف سادسا 2ـ6 و6ـ4 و7ـ5 و6ـ2 و6ـ4، والارجنتيني هرنان غومي على الاسباني خوان انطونيو مارين 6ـ3 وصفرـ6 و4ـ6 و6ـ2 و6ـ1، والالماني هندريك دريكمان على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 6ـ3 و1ـ6 و6ـ3 و6ـ3، والسويدي يوناس بيوركمان المصنف ثانيا عشر على الفرنسي سيدريك بيولين 6ـ2 و4ـ6 و6ـ1 و6ـ7 (3ـ7) و6ـ2، والسويدي توماس يوهانسون على البرازيلي فرناندو ميليغيني 7ـ6 (7ـ5) و6ـ3 و7ـ6 (7ـ3)، والامريكي اليكس اوبراين على الهندي ليندر بايس 7ـ5 و6ـ3 و7ـ6 (9ـ7)، والالماني ديفيد برينوسيل على الاسباني فرناندو فيتشنتي 6ـ4 و6ـ3 و2ـ6 و6ـ4، والبريطاني غريغ روسيدسكي السادس على الجنوب افريقي واين فيريرا 4ـ6 و7ـ6 (7ـ2) و5ـ7 و7ـ6 (9ـ7) و6ـ4.

سيدات (الدور الاول)

فازت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثانية على الامريكية جنيفر كابرياتي 6ـ4 و6ـ3، والفرنسية ماري بيرس المصنفة ثانية عشرة على الالماني مايكه بيبل 6ـ1 و4ـ6 و6ـ2، والجنوب افريقية ماريان دي شفارت على البلجيكية لورانس كورتوا 7ـ6 (7ـ3) و6ـ4، والايطالية سيلفيا فارينا على الاسرائيلية انا سماشنوفا 6ـ4 و3ـ6 و6ـ2، والبيلاروسية ناتاليا زفيريفا على الاسترالية راشيل ماكويلان 3ـ6 و6ـ3 و6ـ4، والليتوانية لاريسا نيلاند على الروسية تاتيانا بانوفا 6ـ7 (5ـ7) و6ـ3 و6ـ4، والبيلاروسية اولغا بارابانشيكوفا على الفرنسي ان غايل سيدو 6ـ1 و6ـ7 (4ـ7) و6ـ3.





كأس الاندية الاسيوية

السيب العماني يلتقي باس الايراني

■ مسقط ـ اف ب: توجهت بعثة نادي السيب العماني امس الاربعاء الى طهران لمقابلة فريق باس الايراني الجمعة المقبل في ذهاب الدور الاول من مسابقة كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم.

وضمت البعثة برئاسة امين سر النادي سعيد الحزمي المدرب البرازيلي ناتو و18 لاعبا هم ناصر سالم وطلال سلطان وعماد سليمان وسالم مرهون ومحمد جمعة وعبدالله الاغبري وجمعة مسلم وناصر سليمان وعبد الفتاح سرور وعادل سليمان ويونس الفهدي واحمد ثابت وحمود خلفان وعبد المجيد سرور وخالد طالب وحسين حسن وموسى شاه ولهاي (نيجيري).

وكان السيب الذي فاز بكأس عمان في الموسمين الماضيين وبلغ مع سداب المباراة النهائية للمسابقة هذا العام، قد انهى استعداداته بعدما شارك في الدورة الصيفية التي جرت في الاسكندرية منتصف الشهر الماضي مع اندية الزمالك والاتحاد السكندري المصريين والنصر السعودي.

ورغم خسارته جميع مبارياته، كان السيب جيدا على صعيد العروض والمستوى والانسجام والاعداد، ولذا عبر المدرب ناتو عن تفاؤله بالفوز رغم غياب عدد من اللاعبين الاساسيين.

ليبريجتس يسافر لنيجيريا للاتفاق على تدريب المنتخب

وقال الهولندي ثيس ليبريجتس انه سيسافر الى نيجيريا للانتهاء من اتفاقه مع الاتحاد النيجيري لكرة القدم لتدريب المنتخب. واضاف ان الاتحاد عرض عليه المهمة الا ان «بعض النقاط» في العقد ما زالت بحاجة الى تسوية.

واستطرد «سأسافر الى نيجيريا قريبا لاجراء مزيد من المحادثات مع الاتحاد».

وافادت صحيفة بوست اكسبرس النيجيرية اليومية بان ليبريجتس طلب 240 الف دولار للتعاقد وحارس خاص يكون تحت تصرفه لمدة اربع وعشرين ساعة وشقة فخمة مفروشة وثلاث تذاكر للسفر لهولندا كل عام.

وقال ليبريجتس «لا اعتقد ان المطالبة بثلاث تذاكر كل عام امر كبير.. هناك نقاط هامة اود ان اناقشها مع الاتحاد وارجو ان نتوصل الى تسوية عندما اذهب الى نيجيريا».

اولمبياد سيدني

33 دولة افريقية تشارك في التصفيات

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: ستكون نيجيريا بطلة اولمبياد اتلانتا 96 في مسابقة كرة القدم في مقدمة الدول الافريقية الـ33 التي ستخوض تصفيات اولمبياد سيدني عام 2000 والتي ستجري قرعتها في 19 ايلول (سبتمبر) الحالي في مقر الاتحاد الافريقي للعبة في القاهرة خلال اجتماع لجنته التنفيذية.

ويشارك في نهائيات الاولمبياد 16 دولة من بينها 4 النهائية. والدول الافريقية التي ستتنافس على البطاقات الاربعة المؤهلة الى سيدني هي: الجزائر وانغولا وبوتسوانا والكاميرون وجمهورية الكونغو ومصر وغينيا وغينيا بيساو وغينيا الاستوائية وغانا والغابون وساحل العاج وكينيا وليبيا ومالي وموريتانيا وجزر موريشيوس والمغرب وموزامبيق وناميبيا ونيجيريا وجزر سيشيل وسيراليون وجنوب افريقيا والسودان

عشرات الشركات الاجنبية تبدي اهتماما بمشروعات ايرانية لتطوير حقول النفط والغاز

طهران-من مهرداد بلالي:

قال نائب وزير النفط الايراني مهدي حسيني امس الاربعاء ان نحو ثمانين شركة اجنبية، بينها ثلاث امريكية، اعربت عن اهتمامها بمشاريع نفطية وغازية في ايران يتم حاليا استدراج عروض بشأنها.

واضاف حسيني المكلف الشؤون الدولية ان وزارة النفط بدأت الاثنين الماضي تلقي ردود على استدراج العروض الذي طرحته لتطوير 27 حقلا نفطيا وغازيا برية وبحرية في جنوب البلاد وفي بحر قزوين.

وكان المسؤول الايراني يتحدث على هامش ندوة تستمر يومين افتتحت امس في طهران لتقديم مشاريع التطوير التي تقارب قيمتها الاجمالية ثمانية مليارات دولار الى الشركات الايرانية.

وقال حسيني ان هدف الندوة هو «ضمان حصول الشركات الوطنية على حصة من السوق»، موضحا ان الشركات الايرانية يمكنها تقديم عروض مستقلة او بالمشاركة مع مؤسسات اجنبية.

وكانت المشاريع المعنية قد قدمت الى المستثمرين الاجانب في مطلع تموز (يوليو) خلال ندوة استمرت ثلاثة ايام نظمتها شركة النفط الوطنية الايرانية في لندن.

وتم اقتراح المشاريع وفق صيغة «اعادة شراء» التي يحصل فيها الشريك الاجنبي على حصة من الانتاج.

وقال حسيني ان الشركات الامريكية الثلاث التي لم يسمها ابدت اهتمامها باستدراج العروض الايراني وقد تشارك رغم الحظر النفطي الذي تفرضه الولايات المتحدة على طهران.

واوضح ان هذه المؤسسات «وجدت على ما يبدو صيغة» للالتفاف على العقوبات التي قررتها واشنطن قبل نحو ثلاث سنوات بسبب دعم طهران المفترض للارهاب.

وكانت وزارة النفط قد اعلنت في مرحلة اولى ان هذه المشاريع ستعلن في اب (اغسطس) في طهران. لكن صحيفة «ايران نيوز» اعلنت في مطلع اب (اغسطس) تأجيل اطلاق استدراج العروض بسبب «قلة الحماس» التي ابداها الشركاء الاجانب.

واكدت مصادر نفطية غربية في السابق ان «قلة من الشركات» ابدت اهتماما بالمشاريع النفطية الايرانية بسبب تدني اسعار النفط. لكن حسيني ابدى ارتياحه لاهتمام الشركات الاجنبية «اذا ما اخذنا في الاعتبار الوضع الدولي الحالي».

وفي الواقع فان قانون داماتو الامريكي الذي يهدد الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من اربعين مليون دولار سنويا في قطاع المحروقات في ايران وليبيا، ادى الى عرقلة تدفق الرساميل الى ايران منذ 1996.

وتحصل ايران على 85 % من عائداتها من العملات الصعبة من صادرات النفط. لكن التوقعات الاخيرة للميزانية تشير الى ان انخفاض اسعار الخام سيؤدي الى ربح فائت بقيمة ستة مليارات دولار.

وتأمل ايران في ان تدر عليها هذه المشاريع ثمانية مليارات دولار سنويا من العائدات الاضافية.

وايران هي ثاني اكبر دولة منتجة في منظمة اوبك، وهي تنتج حاليا 3.7 ملايين برميل بينها 2.4 ملايين برميل للاستهلاك الداخلي.

ويفترض ان يسمح تنفيذ هذه المشاريع بزيادة الانتاج بمعدل 1.4 مليون برميل يوميا، وان ترفع حجم الانتاج السنوي من الغاز الطبيعي الى 70 مليار متر مكعب.

ووفقا لشرط «اعادة الشراء» تتلقى الشركات الاجنبية مستحقاتها وارباحها بالحصول على الخام او المكثفات من حقل النفط الذي تشارك في تطويره.

وتتحايل هذه الصيغة على الحظر الذي يفرضه الدستور على تملك الاجانب لموارد طبيعية ايرانية او الحصول على حقوق انتاج فيها.

البنك العربي يطلق صندوقين جديدين للاستثمار بالاسهم والسندات الاوروبية والعالمية

لندن-«القدس العربي»:

يقوم البنك العربي بتطوير خدمات جديدة خلال الشهر الحالي لتلبية حاجات عملائه المصرفية عن طريق طرح وتسويق صناديق استثمارية جديدة وهي «صندوق الاسهم والسندات العالمي» و«صندوق الاسهم الاوروبية».

يهدف «صندوق الاسهم والسندات العالمي» الى نمو رأس المال على المدى البعيد عن طريق ادارة حافظة مالية تشمل الاسهم العالمية والسندات. فمن خلال دمج الاستثمار في الاسهم (وهي ادوات مالية ذات درجة مخاطرة عالية واحتمال اكبر لتحقيق عائد اوفر بالمقارنة مع السندات)، والسندات (وهي ادوات ذات درجة مخاطرة منخفضة والتي عادة تحقق عائداً اقل بالمقارنة مع الاسهم) يحقق الصندوق نمو رأس المال على المدى المتوسط والطويل الاجل.

والحد الادنى للاستثمار في هذا الصندوق عشرة الاف دولار. ويشمل الصندوق بالدرجة الاولى الدول الصناعية المستقرة.

اما صندوق الاسهم الاوروبية فهو من الفرص الاستثمارية المستحدثة، ويهدف الى الاستفادة من حلول الاتحاد النقدي الاوروبي وانفتاح السوق الاوروبية، مما يفسح مجال الاستثمار باسهم الشركات المدرجة بالبورصات الرئيسية في اوروبا. ويحقق الصندوق نمو رأس المال على المدى الطويل الاجل. والحد الادنى للاستثمار فيه عشرة الاف دولار.

ويقول خبراء البنك انه فيما تتجه اوروبا الى سياسة الاتحاد النقدي، تكون فرص الاستثمار في البلدان المشاركة اوفر. ويسعى هذا الصندوق الى تحديد هذه الفرص والاستثمار في الشركات التي ستستفيد بشكل كبير من هذا الاندماج الاوروبي. كما يتسنى للصندوق ايضا الاستثمار في البلدان الاوروبية التي لن تشارك في الجولة الاولى من الاتحاد النقدي، معطيا بذلك درجة اوفر من التنويع في الاستثمار وتقليص درجة المخاطرة.

وقال خالد شومان، نائب المدير العام للبنك العربي ان الخدمات المصرفية والموجهة لتلبية متطلبات عملائنا، ذات اهمية عالية بالنسبة للبنك العربي. ولكن يتسنى لنا التنافس بكفاءة تحت هذه الظروف، علينا الالتزام بتقديم خدمات جديدة، وتعتبر هذه الصناديق الاستثمارية الجديدة الادوات المناسبة لهاء.

يذكر ان البنك العربي من اعرق المصارف العربية ويعود تاريخ انشائه الى الثلاثينات.

وقد حصل مؤخرا على اعلى تقييم ائتماني يمنح لمصرف عربي.

العراق يزود الهند بـ550 الف طن نفط

■ نيودلهي-رويترز: قال مسؤول كبير بالحكومة الهندية امس الاربعاء ان العراق وافق على تقديم 550 الف طن من النفط الخام للهند بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

واضاف ان الحكومة الهندية وافقت على استيراد 1.5 مليون طن من النفط العراقي في السنة التي بدأت في نيسان (ابريل) وقد سحبت بالفعل.

وقدم العراق 410 الاف طن من خام البصرة الخفيف للهند ووقع في الاونة الاخيرة عقدا لتقديم 540 الف طن الاضافية.

الامارات ترفع اسعار صادراتها النفطية

■ طوكيو-رويترز: قال تجار في طوكيو امس الاربعاء ان شركة بترول ابو ظبي الوطنية (ادنوك) رفعت اسعار البيع الرسمية لصادرات النفط في اب (اغسطس) الماضي بما يتراوح بين 10 و20 سنتا للبرميل.

وحددت ادنوك سعر خام مربان وزاكوم السفلي بواقع 12.75 دولار للبرميل، اي بزيادة عشرة سنتات عن سعر تموز (يوليو) الماضي.

ورفعت ادنوك سعر خام ام الشيف 15 سنتا الى 12.55 دولار للبرميل بينما رفعت سعر خام زاكوم العلوي 20 سنتا الى 11.95 دولار للبرميل.

تي هور البريطانية للسمسرة توصي بشراء أسهم شركة الاهرام المصرية للبيرة بعد ارتفاع أرباحها بنسبة 25 في المئة

■ القاهرة-رويترز: اكدت شركة تي هور اند كومباني للسمسرة ومقرها لندن توصيتها بشراء اسهم شركة الاهرام للمشروبات بعد ان اعلنت الشركة نتائجها السنوية امس الاربعاء.

وقال مارك كامبل من تي هور «نتائج شركة الاهرام تتفق تماما مع توقعاتنا. ونحن نؤكد من جديد توصيتنا بشراء اسهمها».

وكانت شركة الاهرام للمشروبات، وهي الشركة المصرية الوحيدة المنتجة للبيرة في مصر، قد اعلنت زيادة بنسبة 25 في المئة في ارباح اسهمها خلال السنة المالية 1997-1998 التي اختتمت في 30 حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت الشركة في بيان ان ربح السهم ارتفع من 11.98 جنيه الى 15.01 جنيه (4.5 دولار) كما ارتفع صافي عائداتها بالمعدل نفسه الى 67.6 مليون جنيه (20 مليون دولار) مقابل 53.9 مليون جنيه في السنة السابقة.

واضاف البيان ان مبيعات الشركة ارتفعت بمعدل 13 في المئة الى 168.3 مليون جنيه (حوالي 50 مليون دولار) لا سيما بفضل ارتفاع مبيعات البيرة الخالية من الكحول.

واكد المدير التنفيذي للشركة احمد زيات ان الشركة تشعر «بالفخر بالنمو الذي حققته خلال العام المنصرم لا سيما في ظل تراجع حركة السياحة» الناجم عن اعتداء الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

وقال ان اجمالي مبيعات البيرة ارتفع بمعدل 15 في المئة متوقعا مزيدا من التوسع خلال السنة المالية الحالية.

وتفيد اخر احصائية اجرتها شركة هرمس المصرية للسمسرة ان معدل استهلاك البيرة في مصر بلغ 0.82 ليتر في السنة للشخص في 1996 مقابل 4 ليترات في الجزائر و10 في تركيا و93 في اوروبا. وتوقعت الشركة ارتفاع استهلاك البيرة بمعدل 8 في المئة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتحتكر شركة الاهرام للمشروبات التي تنتج بيرة ستيلا السوق المصرية في غياب اي منتج محلي اخر وبسبب ارتفاع الرسوم على البيرة المستوردة. وكانت الشركة بدأت العام الماضي بتصنيع البيرة بريميوم التي تحتوي على 5 في المئة مقابل 2 الى 3.5 في المئة لبيرة «ستيلا». وتعتزم الشركة انتاج بيرة ستيلا غولد العام المقبل وكذلك بيرة كارلسبرغ في مصنعها الجديد في مدينة العبور شمال شرق القاهرة. وكانت صحف مصرية ذكرت ان الشركة تسعى الى شراء شركة الكروم، وهي الشركة الوحيدة لانتاج النبيذ في مصر.

وهناك مصنع جديد للبيرة في طور البناء في الغردقة على البحر الاحمر بين شركة اوراسكوم المصرية ولوينبرو الالمانية.

الدولار يساوي 3.394 جنيه مصري.

طومسون بانك وواتش تبقى على تصنيفها لديون مصر

■ القاهرة-رويترز: قالت مؤسسة طومسون بانك وواتش للتصنيف الائتماني امس الاربعاء انها ابقت على درجة تصنيفها (ب ب زائد) لمخاطر الدين السيادي لمصر وعدلت توقعاتها لاقتصاد البلاد الى «ايجابية».

وقال كمال شحادة نائب رئيس المؤسسة «الاقتصاد المصري خطا خطوات كبيرة ومؤثرة في السنوات القليلة الماضية ويواجه توقعات ايجابية. لكن بعض العوامل السلبية ما زالت تؤثر على التصنيف الائتماني للدين السيادي للبلاد».

واضاف شحادة ان تحسن ادارة الحكومة للاقتصاد الكلي ومعدلات النمو الحقيقي القوية في السنوات الاربع الماضية دعمت التصنيف الائتماني لمصر.

ومضى قائلا «استقرار الموقف الخارجي للبلاد والاسعار وسعر الصرف يدعم ايضا التصنيف الائتماني لمصر. الديون الخارجية لمصر اخذة في الانخفاض وبرنامج الخصخصة يسير قدما بخطى نشطة والاقتصاد ينمو بمعدل 5.1 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في السنة». لكنه قال ان بين العوامل السلبية انخفاض مستويات المدخرات والاستثمارات الوطنية «وهو ما يعرقل اداء افضل للنمو».

واضاف «لتشجيع المزيد من الاستثمارات فان مصر تحتاج ليس فقط الى سياسات جيدة للاقتصاد الكلي بل انها تحتاج ايضا الى اعادة هيكلة جوهرية للقطاع العام واعادة تحديد دور الحكومة في الاقتصاد والقضاء على الاختناقات القانونية والمؤسسية التي تحد من مبادرة القطاع الخاص».

وقال شحادة ان مصر تحتاج الى اصلاح سوق العمالة وتحسين منظومتي التعليم والتدريب اللتين تمدان تلك السوق بحاجاتها. واضاف «سيمر وقت طويل قبل ان تنفذ هذه الاصلاحات وتؤتي اثرها على الاقتصاد».

ومضى قائلا ان قاعدة عائدات مصر من النقد الاجنبي ما زالت تقتصر الى حد كبير على الصادرات النفطية وايرادات قناة السويس والسياحة.

شركة توتال الفرنسية تتوقع بقاء أسعار النفط منخفضة لغاية العام المقبل وستظل رابحة حتى مع سعر 10 دولارات للبرميل

■ باريس-رويترز-يو بي آي: صرح امس الاربعاء تيري ديسمارست رئيس مجلس ادارة شركة توتال الفرنسية للنفط ان مشروعات الشركة لاستخراج النفط ستظل مربحة في ظل سعر منخفض قدره عشرة دولارات للبرميل.

واستبعد ديسمارست في مؤتمر صحافي عودة سعر النفط الى 15 دولارا للبرميل في العام الحالي الا انه توقع امكانية حدوث ذلك في اوائل 1999.

واضاف ان عددا من محللي المال لم يعدلوا بعد تقديرات الدخل الاجمالي للشركة وفقا للهبوط الحالي في اسعار النفط.

واعلنت توتال الشهر الماضي عدم تغيير توقعات ايراداتها للنصف الاول من العام رغم تراجع المبيعات 8.5 في المئة.

وانخفضت مبيعات توتال المجمعة 14.5 في المئة الى 82.34 مليار فرنك في النصف الاول. وبعد حذف بيانات عمليات الشركة في امريكا الشمالية التي اندمجت العام الماضي مع الترامار دايموند شامروك سجل تراجع المبيعات 8.4 في المئة.

وارجعت توتال التراجع الى هبوط 30 في المئة في اسعار خام برنت الا ان زيادة سعر صرف الدولار وارتفاع حجم المعاملات ساهما في تعويض قدر من الخسائر.

ورغم ان هذه النتائج لا تعتبر جيدة بالظروف العادية، الا انها كانت افضل مما توقعه المحللون.

ولهذا السبب ارتفعت اسعار اسهم توتال في بورصة باريس امس.

وحقق سعر سهم توتال ارتفاعا بلغ نحو 21 فرنكا فرنسيا وهو ما يعادل ارتفاعا نسبته 3.98 في المئة عن سعره السابق ليصل الى حدود 577 فرنكا.

وقالت الشركة ان عملياتها اظهرت نوعا من المقاومة ضد التراجعات التي شهدتها اسعار النفط خلال الفترة على الرغم من ضعف الاجواء في السوق البترولية التي يسودها التذبذب وتسيطر عليها مشاعر القلق والتخوف والحذر.

واضافت ان الشركة حققت الى حد بعيد اهدافها المتعلقة بالنمو والربحية بفضل قوة اداء مشاريعها خلال الفترة.

وذكرت الشركة انها ستستمر في سياسة تبني المشاريع الاستثمارية ذات مستويات الاداء التي لا تحقق خسائر ملحوظة، وانها ستستمر في تطوير مشاريع نفطية تكميلية وكيمياوية خلال الفترة المقبلة.

وبينت نتائج الشركة ان اداء مشاريعها النفطية الاستخراجية والاستكشافية ارتفع بمعدل سبعة في المئة خلال الفترة ليصل الى نحو 840 الف برميل مقابل 786 الف برميل، كما بلغت ارباحها التشغيلية نحو مليار فرنك، اي بزيادة نسبتها نحو 64 في المئة عن نتائج الفترة نفسها من العام الماضي.

واضافت الشركة ان الارباح التشغيلية للمشاريع والعمليات الكيمياوية ارتفعت خلال الفترة بمعدل خمسة في المئة. في حين ارتفع لجمالي الاستثمارات ليصل الى نحو 10.879 مليار فرنك، اي بزيادة نسبتها 19 في المئة من استثمارات الفترة نفسها من العام الماضي البالغة نحو 9.116 مليار فرنك.

وعمان ترفع سعر نفطها الخام

■ دبي-رويترز: قال مسؤول بوزارة البترول العمانية امس الاربعاء ان السلطنة حددت السعر الرسمي لصادرات النفط الخام في شهر اب (اغسطس) الماضي بواقع 12.15 دولار للبرميل اي بزيادة 15 سنتا عن سعر تموز (يوليو).

وتحدد عمان اسعار نفطها بأثر رجعي كل شهر بناء على التطورات في السوق الفورية.

تونس: 56 مليون دينار عائدات تصدير التمور

■ تونس-ق ن ا: بلغت عائدات تونس من صادرات التمور خلال الشهور العشرة الماضية ما قيمته 56 مليون دينار.

وافادت احصائية رسمية تونسية ان صادرات تونس من التمور خلال هذه الفترة بلغ حجمها الاجمالي 2294 طنا مقابل 18734 طنا خلال نفس الفترة من الموسم السابق. وقد وفرت عائدات قدرت بمبلغ 45.5 مليون دينار.

واضافت الاحصائية ان اكبر كمية من التمور صدرت الى الدول الاوروبية التي تمثل اسواقا تقليدية لتونس والتي استوعبت 20950 طنا، وتأتي الدول العربية وخاصة الخليجية في المرتبة الثانية، فيما توزعت بقية الصادرات على بلدان اسيوية وامريكية.

البورصة الاردنية تهبط لادنى مستوياتها بسبعة اسابيع

■ عمان-رويترز: اقبل المستثمرون الاردنيون على بيع اسهم شركة البوتاس العربية امس الاربعاء وهو ما دفع مؤشر البورصة الاردنية الى الهبوط الى ادنى مستوياته في سبعة اسابيع.

وقال سماسرة ان سهم البوتاس العربية وهي من الاسهم الممتازة هبط بنسبة خمسة في المئة وهو الحد الاقصى المسموح به في يوم واحد الى 4.28 دينار (ستة دولارات) استمرارا لرد الفعل على هبوط قيمة شهادات الايداع العالمية للشركة في الاسواق الدولية بعد نتائج نصف سنوية ضعيفة.

وادى انخفاض اسهم الشركة الى هبوط مؤشر سوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما لليوم الخامس على التوالي لينهي اسبوع التعاملات عند 177.18 نقطة وهو ادنى مستوى له منذ منتصف تموز (يوليو).

وهبط مؤشر الاسهم الصناعية بنسبة اثنين في المئة. وعلى مستوى السوق ككل تقدمت الاسهم الخاسرة على الاسهم الرابحة بنسبة 24 الى سبعة. وقال سماسرة انهم لا يرون علامات تذكر على ان السوق سترتد عن خسائرها الاسبوع المقبل.

واضافوا ان التشاؤم في بورصة عمان يرجع الى عوامل محلية هي اسعار الفائدة المرتفعة والشكوك السياسية في الشرق الاوسط وليس الى الاضطرابات في الاسواق العالمية.

ويرجع السماسرة هبوط المؤشر هذا الاسبوع الى موجة من المبيعات لجني الارباح من جانب مستثمرين محليين لاسهم البنك العربي وهو احد الدعامات الرئيسية في السوق. وصعد سهم البنك امس 0.50 دينار الى 221.50 لكنه ما زال منخفضا عن مستوى اغلاق الاسبوع الماضي البالغ 228.50 دينار.

وبلغت قيمة الاسهم التي جرى تداولها اليوم 940 الف دينار.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

عمليات بيع واسعة لجني الارباح تهبط بمؤشر البورصة المصرية

■ القاهرة-رويترز: قال سماسرة ان بورصة القاهرة انخفضت امس الاربعاء مع اقدام المستثمرين على عمليات بيع لجني الارباح بعد المكاسب التي حققتها السوق في الجلستين السابقتين.

وارتفعت السوق يومي الثلاثاء والاثنين بعد انخفاض استمر عدة اسابيع.

وقال سمسار «السوق تتجه نحو المضاربات اكثر من الاستثمارات طويلة الاجل».

واضاف «السوق انخفضت.. المستثمرون يبيعون بشغف خشية هبوط الاسعار. لا توجد ثقة في السوق».

واستدرك ان الشراء لايزال موجودا بشكل ملحوظ في السوق ودفع بعدة الاسهم الممتازة للارتفاع، ومضى قائلا «قوة الشراء لم تختف بعد من السوق».

وقال سمسار اخر «السوق لن تواصل صعودها لانها صعدت ست نقاط تقريبا في يوم واحد (الثلاثاء)». وتوقع ان تنخفض البورصة اليوم الخميس.

وانخفض المؤشر العام للاسهم الذي تصدره هيئة سوق المال 0.62 نقطة اليوم ليغلق على 357.24 نقطة بعد تداول مليون و180139 سهما قيمتها 60.4 مليون جنيه (17.76 مليون دولار).

الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

لبنان: ارتفاع الاحتياطي الاجنبي

■ بيروت-رويترز: ذكر امس الاربعاء تقرير المصرف المركزي اللبناني ان اجمالي احتياطيات النقد الاجنبي في البلاد زادت 17 مليون دولار في النصف الثاني من اب (اغسطس) الى 6.353 مليار دولار.

وارتفع اجمالي الاحتياطيات الاجنبية في المصرف المركزي حوالي 10 ملايين دولار في النصف الاول من اب (اغسطس) الى 6.336 مليار دولار.

ولم يكشف المصرف عن حجم صافي الاحتياطيات. ويشمل اجمالي احتياطيات العملات الاجنبية ودائع البنوك التجارية لدى المصرف المركزي.

وسجل اجمالي النقد الاجنبي 5.931 مليار دولار بنهاية 1997 مقابل 5.885 مليار بنهاية 1996.

الدولار يساوي 1512 ليرة لبنانية في آخر اب (اغسطس).

طفلان يوزعان حلوى العرس في لندن أمس عند مدخل متجر آسبري العريق للمجوهرات الذي اندمج مع شركة جيرارد لتشكيل أكبر شركة مجوهرات في بريطانيا. ويملك الشركة الجديدة الأمير جعفري البلقية شقيق سلطان بروناي والذي هو بالمناسبة احد اهم زبائن آسبري وجيرارد. وكانت شركة أسبري التي اشتراها الأمير جعفري في عام 95 مقابل 244 مليون جنيه استرليني قد سجلت تراجعاً في مبيعاتها في العام الماضي والنصف الأول من الحالي نتيجة تراجع الطلب الآسيوي. وستنفق الشركة الجديدة عشرة ملايين جنيه لإعادة تأهيل مقر آسبري في شارع نيوبوند في وسط لندن.

هبوط البورصة الامريكية الاثنين وارتفاعها الثلاثاء احدثا تقلبات بمليارات الدولارات بثروات كبار اغنياء امريكا

■ واشنطن-ا ف ب: مني كبار المساهمين بالشركات العملاقة في مجال التكنولوجيا المتطورة، وفي مقدمتهم مؤسس شركة مايكروسوفت، بخسائر نظرية (على الورق) بلغت مليارات الدولارات مع التراجع الكبير الذي سجلته الاثنين الماضي البورصة الامريكية التي ما لبثت ان عادت الثلاثاء الى الارتفاع.

وهكذا خسر غيتس اكثر من خمسة مليارات دولار مع تسجيل بورصة «ناسداك» الالكترونية الامريكية، حيث تطرح اسهم القسم الاكبر من شركات التكنولوجيا المتطورة، تراجعا بلغ 8.5 % الاثنين.

وتراجعت اسهم مايكروسوفت الاثنين بمعدل 8.5 % مما جعل قيمة مجمل ممتلكات غيتس يهبط الى 52 مليار دولار. وكان غيتس يخسر يوم الاثنين 4.5 ملايين دولار كل دقيقة، الا ان هذه الخسائر تبقى نظرية اذ ان عليه ان يبيع اسهمه بالسعر المنخفض الجديد لتصبح فعلية.

ولكن ما لبثت ثروة غيتس ان ارتفعت مجددا الثلاثاء الى 55.85 مليار دولار، اي اكثر بمليارين من اجمالي الناتج المحلي في اليونان، بفضل تسجيل سهم شركته ربحا بلغ 5.31 دولارات ليصل الى 101.25 دولارا.

وخسر مايكل ديل مؤسس شركة ديل صناعة آلات الكمبيوتر قرابة ملياري دولار اذ تراجعت ثروته الاثنين الى 10.1 مليار دولار، استنادا الى معهد نوربي انترناشونال المتخصص في تقويم ثروات رؤساء مجالس الادارة الكبار في الولايات المتحدة. واستعاد سهم ديل 8.37 دولارات الثلاثاء بعد ان كان فقد 18.75 الاثنين.

وعنى لاري اليسون، صاحب شركة اوراكل للكمبيوتر ايضا، بخسارة بلغت 289 مليون دولار مع تراجع ثروته الى 4.4 مليارات دولار، بينما جاءت خسارة لو غيرستنر رئيس آي بي ام محدودة نسبيا اذ لم يخسر سوى 4.3 ملايين.

وخرج جيري يانغ، رئيس مجلس ادارة ياهو، من حلقة اصحاب المليارات اذ تراجعت ثروته الى 793 مليون دولار مع خسارة سهم شركته 11 دولارا في جلستين للبورصة.

الا ان انهيار البورصة الامريكية لم يهز ثقة وادي السيليكون في ولاية كاليفورنيا مهد التكنولوجيات الجديدة، التي ما زالت تراهن على نمو بنسبة تفوق الـ10 % وان كانت تتوقع صعوبات في توافر الرساميل الجديدة.

واعتبر مايكل موري رئيس تحرير نشرة (كاليفورنيا تكنولوجي ستوك ليتر) المتخصصة ان «الثقة اكثر ارتفاعا في وادي السيليكون حيث مقرات الشركات الكبرى للتكنولوجيا العالية. فانهيار اسعار الاسهم يقلق الناس هنا لكنه لا يدفعهم الى اعتبار ذلك مؤشرا على حيوية قطاعهم الفعلية».

واضاف موري ان «التوقعات تشير الى ارتفاع، وان بيع آلات الكمبيوتر سيسجل نموا يفوق الـ10 % هذا العام وكذلك الامر بالنسبة الى قطاع الاتصالات والى عائدات التكنولوجيا الرفيعة. كما توقع ان تشهد اسعار اسهم الشركات الصغيرة والكبرى تحسنا كبيرا ابتداء من ايلول (سبتمبر) الجاري».

وخارج اطار كبار مالكي شركات التكنولوجيا المتطورة فقد بافيت رئيس مجموعة بركشير هاثاواي القابضة لادارة الاستثمارات اربعة مليارات دولارات نتيجة انخفاض قيمة اسهم شركته ايام الخميس والجمعة والاثنين.

وافادت مجلة (فوربس) ان قيمة ثروة بافيت انخفضت الى 33 مليار دولار قبل ان يرتفع سهم شركته 900 دولار الى 61400 دولار عندما شهدت البورصة الامريكية صعودا الثلاثاء.

وقال البروفسور روس راي من جامعة لويزفيل (اي مسؤول تنفيذي له الحق في شراء اسهم اضير، ولنقل كل 49 من خمسين في قائمة اغنى الف شخص. وهذه ليست اموال جديدة فحسب بل قديمة على هيئة اسهم ايضا. لقد فقدوا مليارات فعليا».

وقالت (فوربس) ان من اكبر الخاسرين على الاقل من حيث النسبة جيف بيزوس مؤسس شركة امازون كوم لبيع الكتب عبر الانترنت اذ خسر 36 في المئة من ثروته لتنخفض من 2.5 مليار دولار الى 1.6 مليار دولار. وكانت الشركة قد انحلت البورصة بالارتفاع الكبير في قيمة اسهمها في الاسابيع الاخيرة ليبلغ 146 دولارا غير ان السهم واصل خسائره امس الاول ليهبط الى 79.95 دولار.

كازاخستان تمنح رومانيا امتيازا نفطيا

■ بوخارست-ا ف ب: اعلنت وزارة التجارة الرومانية في بوخارست امس الاربعاء ان الحكومة الرومانية حصلت مؤخرا على امتياز لاستغلال وتطوير عدد من الحقول النفطية الواسعة في كازاخستان.

ويتعلق الامتياز بحوضين نفطيين تصل مساحتهما الى 34 الف كيلومتر مربع يقعان على مقربة من منصة الاطلاق الفضائية في بايكونور.

ومنح الامتياز الى شركة النفط الوطنية الرومانية (شركة حكومية) لفترة خمس سنوات مع احتمال تمديدها الى عشرين عاما.

ويعتقد المسؤولون الرومانيون ان عملية التخصيص المقبلة لشركة النفط الوطنية ستصبح «اكثر جاذبية» للمستثمرين الاجانب بعد هذا الامتياز.

اركو الامريكية للنفط تخطط لمزيد من الاستثمارات في تونس

تونس-من عبد العزيز بروحي:

قال مسؤول كبير في شركة اتلانتك ريتشفيلد (اركو) لرويترز امس الاربعاء ان الشركة تتفاوض مع الحكومة التونسية بشأن تطوير حقل اشتارت النفطي البحري وهو ما سيتطلب استثمار نحو 400 مليون دولار.

واضاف ستيفن ويتمور المدير القيم لشركة اركو مديتريتين التابعة لاركو ان الشركة تخطط أيضا لبدء الحفر في موقع برج الخضرة في اقصى جنوب تونس بين الحدود مع كل من ليبيا والجزائر بالاشتراك مع شركة فيليبس النفطية بحلول بداية عام 1999.

وناقش ميشيل ويلاي نائب رئيس اركو التنفيذي أمس الاول المشروعين مع رئيس الوزراء التونسي حامد القروي ووزير الصناعة المنصف بن عبد الله.

وتوقع ويتمور ان يرتفع انتاج حقل اشتارت الذي يبلغ حاليا 17 الف برميل في اليوم الى المثلين بعد انتهاء خطة التطوير.

واشترت اركو العام الماضي حصة قدرها 50 في المئة في اشتارت من شركة الف اكيتان الفرنسية العملاقة للنفط. ويشاركها في المشروع المؤسسة التونسية للانشطة البترولية المملوكة للحكومة.

ويوجد الحقل في خليج قابس على بعد 320 كيلومترا تقريبا جنوب شرقي العاصمة التونسية ويقدر احتياطيه حاليا بنحو 800 مليون برميل وانتج 240 مليون برميل من نفط كثافته 30 درجة حسب معايير معهد البترول الامريكي منذ اكتشافه عام 1971.

تعليق نشاطات مصارف كبرى لحمايتها من الافلاس

كلينتون يدعو روسيا للتمسك بتعهداتها في مواصلة الاصلاحات

موسكو ـ من جانيت غانتسمان:

قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاربعاء ان بلاده على استعداد لمساعدة روسيا في ازمتها الاقتصادية الراهنة اذا واصلت مسيرة الاصلاح الاقتصادي.

واضاف كلينتون في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع قمة مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن ان مضيفيه تعهدوا له بمواصلة طريق الاصلاح. الا انه لم يعد بتقديم معونة مالية لروسيا وهي اكبر المقترضين من صندوق النقد الدولي.

وقال «الرد على الصعوبات الحالية هو اتمام المهمة التي بدأت وليس التوقف في منتصف الطريق او الارتداد في الاتجاه العكسي». واضاف قائلا «انني مقتنع ان امريكا والمجتمع الدولي مستعدان لتقديم المزيد من العون اذا واصلت روسيا طريق الاصلاح».

وحرص اعضاء فريق الخبراء الاقتصاديين المرافق للرئيس الامريكي على تشجيع الروس على التمسك بالاصلاح وفق اقتصاديات للسوق رغم انهم ارجأوا بحث التفاصيل الى حين تعيين فريق اقتصادي لروسيا باعلان الحكومة الجديدة في البلاد.

واكد الامريكيون على حاجة الاقتصاد الروسي الى اصلاحات ضريبية وتقوية النظام المصرفي ووضع قواعد واضحة واجراء محادثات مع الدائنين الذين منوا بخسائر بسبب قرار تعليق دفع بعض الديون الخارجية فضلا عن بناء شبكة للضمان الاجتماعي لدعم المتضررين من التغييرات الاقتصادية.

وحرص كلينتون على توضيح انه لا يقترح وصفة امريكية للنجاح الاقتصادي وانما يطالب روسيا باتباع قواعد الاقتصاد العالمي المتكامل.

وقال «ليست هذه قواعد امريكا او غيرها ففي اي اقتصاد عالمي عليك ان تكون قادرا على اجتذاب المال من خارج بلدك والابقاء على الاموال الوطنية لتستثمر داخل بلدك».

واثار قرار روسيا في الشهر الماضي تعليق دفع بعض مديونياتها الخارجية غضب ومخاوف المستثمرين الاجانب وتوقع المحللون ان يقوض القرار قدرة البلاد على الاقتراض من الاسواق المالية الخارجية لسنوات قادمة.

وفي وقت لاحق تحدث كلينتون الى زعماء المعارضة الروسية في مقر السفير الامريكي في موسكو ودعا المعارضة التي يقودها الشيوعيون الى تجاهل الخلافات والوقوف الى جانب الرئيس يلتسين للخروج من الازمة.

ويرفض المعارضون تعيين فيكتور تشيرنوميردن مرشح يلتسين لرئاسة الحكومة ويصرون على اجراء تغييرات جذرية في السياسات الاقتصادية تشمل سيطرة قوية للحكومة ودعم الصناعات المتعثرة.

وقال كلينتون للمعارضين «لا اعتقد انكم ستجدون دولة ناجحة اقتصاديا تتجاهل القواعد الاساسية للاقتصاد العالمي. رغم جميع الاختلافات بين الدول الناجحة الا انها تشترك في اتباعها نظما ضريبية عادلة.. ولديها انظمة سوق توفر نظاما مصرفيا فعالا وتتولى تنظيمه وكذلك تنظيم للعاملات التجارية الفعالة. وتتمتع هذه الدول بسيادة القانون الذي يسمح بنجاح التجارة وسيرها وفق شروط يمكن توقعها».

واصدر البنك المركزي الروسي امس أمرا الى ستة بنوك محلية بتحويل حسابات الافراد لديها الى مصرف سبربنك المملوك للدولة بحلول السابع من ايلول (سبتمبر) الحالي واقترح على بنوك اخرى اتباع نفس الاجراء.

ويعتزم البنك المركزي تعليق نشاطات خمسة مصارف تجارية كبرى لحقت بها خسائر نتيجة تدهور قيمة الروبل كما اعلنت امس الناطقة باسم البنك ايرينا اياسينا.

واوضح البنك المركزي في بيان انه يبدأ بوضع تدابير لاصلاح النظام المصرفي بهدف «اقامة نظام متعاف ومتحرر من انعكاسات الازمة المالية».

والمصارف الخمسة التي سيعلق عملها قريبا تنشط بشكل خاص في مجال حسابات الافراد وهي اينكوم بنك (الثاني في روسيا من حيث للوجودات) وميناتيب (السابع) وموست بنك (السابع عشر) وموسبيزنيسبنك (الحادي عشر) وبرومستروبنك (الثامن عشر).

وطلب البنك المركزي من هذه المؤسسات وضع كل ودائع زبائنها في سبيربنك وهو الاول في شبكة المصارف الروسية المنبثقة عن صناديق الادخار في الاتحاد السوفييتي السابق وتحظى بضمانة البنك.

وتهدف هذه التدابير الى انقاذ المصارف من الافلاس. فبسبب تدهور الروبل وديونها الكبيرة لم تعد هذه المصارف قادرة على دفع الفوائد على ودائع الزبائن او حتى مواجهة طلبات سحب الودائع.

وقد وضع مصرف سي بي اس ـ اغرو (الثالث في روسيا) الذي ينشط في مجال حسابات الافراد الاسبوع الماضي تحت ادارة مؤقتة واغلق لاسبوعين.

ومن جهة اخرى طلب البنك المركزي من كل المصارف الروسية «تقدير الخسائر الناجمة عن انخفاض اسهم البورصة وعن التزاماتها في اسواق الصرف».

وستقوم شركة تدقيق حسابات بالتحقق من التقديرات لرؤوس الاموال المتبقية في المصارف (اعادة تقييم الموجودات) وستقدمها الى البنك المركزي قبل 15 ايلول (سبتمبر) للمصارف الكبرى وقبل الاول من تشرين الاول (اكتوبر) للمصارف الاخرى.

ومن المفترض ان تقوم المؤسسات التي تواجه صعوبات «باعداد برامج اعادة هيكلة بالتعاون مع المساهمين الحاليين او مساهمين جدد» كما يجب ان «تنظم مفاوضات مع الدائنين للبدء في دفع المتأخرات».

وينوي البنك المركزي الاستعانة بمستشارين ومؤسسات تدقيق محاسبة ومصارف استثمار دولية للقيام بعمل اعادة هيكلة المصارف هذا.

ومن جانب اخر بدأت مفاوضات مع البنك الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية والبنك الدولي لمنح القروض بهدف اصلاح النظام المصرفي الروسي وفق ما اضاف بيان البنك المركزي.

مجلس الدوما يدعو لعزل محافظ البنك المركزي

■ موسكو ـ رويترز: وافق مجلس النواب الروسي (الدوما) باغلبية ساحقة امس الاربعاء على اصدار طلب الى الرئيس بوريس يلتسن لعزل رئيس البنك المركزي سيرغي دوبينين.

ووافق المجلس باغلبية 267 صوتا ضد صوتين على اقتراح بارسال مذكرة الى يلتسن يطلب منه بمقتضى بند في الدستور الروسي ان يعفي دوبينين من منصبه.

ويدعو نواب المعارضة في الدوما دوبينين الى الاستقالة منذ أن سمح البنك المركزي بتعويم الروبل الروسي قبل اسبوعين في مواجهة انهيار في مالية الحكومة.

وبلغ سعر الروبل في التعاملات الالكترونية في سوق العملات بين البنوك في موسكو امس 12,75 ـ 13 مقابل الدولار مقارنة مع السعر الرسمي الذي حدده البنك المركزي امس الاول والبالغ 10,8333.

والمستوى الذي سجله الروبل امس يمثل نصف قيمته قبل التعويم.

ومذكرة الدوما غير ملزمة ليلتسن. وبمقتضى المادة 83 من الدستور الروسي فان رئيس الجمهورية هو الذي يعين رئيس البنك المركزي ويعفيه من منصبه. ويتعين ان يوافق الدوما في الحالتين.

وكان مجلس النواب السابق قد وافق باغلبية ساحقة على تولي دوبينين لمنصب رئيس البنك المركزي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وبين مطالب اخرى غير ملزمة سبق ان قدمها عدة مرات طالب الدوما ايضا بتغيير السياسة الاقتصادية وحظر «الزيادات غير المبررة في الاسعار» في اعقاب انهيار الروبل وفرض حظر على خصخصة الصناعات الرئيسية.

الكويت لا ترى حاجة لخفض قيمة عملتها

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قال محافظ البنك المركزي الكويتي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح امس الاربعاء ان بلاده ليس لديها النية لخفض قيمة الدينار الكويتي للحد من العجز المتزايد في الميزانية.

وصرح لرويترز هاتفيا بان خفض قيمة الدينار سيضر باقتصاد الكويت ومصداقيتها في الاسواق المالية الدولية.

واكد الشيخ سالم ان البنك المركزي لن يخفض قيمة العملة كوسيلة لتقليص العجز في الميزانية. والذي يتوقع ان يبلغ ستة مليارات دولار للسنة المالية 1999/98.

وقال ان مثل هذه الخطوة ستؤدي الى تفاقم المشكلة وليس حلها اذ ان الكويت تصدر النفط فقط وتستورد كل شيء تقريبا وتابع ان التأثير قد يكون ايجابيا على المدى القصير لمدة عام تقريبا ولكن ليس على المدى الطويل عندما تنخفض القوة الشرائية بما له من آثار سلبية اجتماعيا واقتصاديا.

جاءت تصريحات الشيخ سالم ردا على نشر صحيفة محلية موضوعا في اليوم السابق عن شائعات بشأن خفض قيمة الدينار وصفها بانها بلا اساس.

وفي وقت سابق قال مصرفيون في الكويت لرويترز انه ليس هناك نية لمثل هذه الخطوة اذ من شأنها الاضرار اكثر بالاقتصاد الذي يعاني من عجز كبير في الميزانية نتيجة هبوط أسعار النفط العالمية الى أدنى مستوى لها في عشرة أعوام.

وتابع محافظ البنك المركزي ان الكويت اذا كانت تنوي خفض قيمة العملة حقا فان الفرصة أتيحت لها مرارا كان اخرها قبل أيام قليلة.

وافاد ان الدينار ارتفع امس أمام الدولار عما كان عليه قبل ثلاثة او اربعة ايام. وبلغ سعر الدينار امس 0,30555/0,30545 فلس مقابل الدولار.

وعلى عكس بعض دول الخليج الاخرى التي ترتبط قيمة عملاتها بالدولار الامريكي فان الدينار الكويتي يرتبط بسلة عملات يمثل الدولار الامريكي فيها ثقلا كبيرا.

وفي وقت سابق من الاسبوع الحالي اصدرت السعودية اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم بيانا مماثلا اكدت فيه ان المملكة لا تنوي تغيير سعر الصرف الحالي للريال السعودي الذي يرتبط بالدولار الامريكي.

خبراء مصريون: تقلبات العملات لا تشكل خطرا على الجنيه

■ القاهرة ـ يو بي آي: اكد خبراء النقد في مصر ان التذبذب الذي يحدث في اسعار الدولار امام الجنيه المصري في السوق المصرفية لا يشكل اي خطر على قيمة الجنيه ولا يعني اطلاقا انه قد يؤدي الى خفض قيمة العملة المصرية.

واضافوا ان السوق المصرفية المصرية تشهد حاليا استقرارا في اسعار العملات الاجنبية في مواجهة الجنيه المصري، رغم الهزات العنيفة التي تجتاح البورصات العالمية اخيرا، وخصوصا منها بورصات شرق آسيا والبورصات الروسية وانعكاساتها على البورصات الدولية.

ويقدر خبراء النقد رصيد مصر من الاحتياطيات النقدية بالعملات الاجنبية لدى البنك المركزي حاليا بنحو 20,3 مليار دولار الى جانب احتياطياته من العملات الاجنبية الموجودة لدى البنوك التجارية.

ارتفاع اسعار السلع في روسيا يفوق بكثير هبوط قيمة الروبل

موسكو ـ من فكتوريا لوغينوفا:

ادت الازمة المالية خلال بضعة ايام الى ارتفاع كبير للاسعار في روسيا لتضرب في الصميم شعبا قلقا وتثير المخاوف من نقص المواد الاساسية.

فبعض السلع الاجنبية، مثل الزبدة المستوردة من دول البلطيق او السكاكر، ارتفعت اسعارها بنسبة 100 في المئة فيما لم يخسر الروبل سوى 50 في المئة تقريبا من قيمته قياسا الى الدولار الامريكي. وارتفع سعر تذكرة المترو صباح الاثنين الماضي من روبلين الى ثلاثة روبلات.

وقالت ايلينا تيزونوفا (23 عاما) البائعة في متجر للمواد الغذائية ان «المشترين يعاملوننا كسارقات ويشتموننا. انهم لا يدركون ان لا علاقة لنا بما يحصل. فنحن نعاني مثلهم من ارتفاع الاسعار».

وشكت بائعة اخرى تقي نفسها من المطر بقماش بسيط وراء بسطتها في الشارع «اليوم وبخني احد الزبائن لانني بعت الخضار بسعر أغلى من العادة».

ومضت تقول بمسحة من الحزن ان «الناس اصبحوا شرسي الطباع وهم يشترون من الفاكهة والخضار اقل بكثير». وصاح فيها احد المارة بعد ان رأى سعر الطماطم: الكيلو بـ6,90 روبل، اي نحو 70 سنتا بحسب اسعار مكاتب الصرف في المدينة، «لماذا الطماطم غالية الى هذا الحد، هل اشتريتها بالدولار؟ انه جنون بيعها بهذا السعر».

وفي احد المتاجر الكبرى التابع لشبكة اجنبية وحيث لا تباع سوى المنتجات المستوردة زادت الاسعار بالروبل 50 % منذ اواسط اب (اغسطس) الماضي.

واوضحت اولغا فلاديميروفنا (25 عاما) التي تعمل في هذا المتجر ان «نصف زبائننا هم من الاجانب. وهم يدفعون ببطاقات ائتمان ترفضها المتاجر الكبرى الروسية» وقالت «في هذه الايام الاخيرة يشتري زبائننا الاجانب كالعادة، اما الروس فيغادرون المتجر كما يدخلونه».

وفي متجر شعبي يؤمه الروس الاقل ثراء يشتري الزبائن بكميات كبيرة طحينا وسكرا وملحا وأرزا ومعجنات تخوفا من نقص المواد الغذائية مستعيدين ذكرى الازمات السابقة.

واكدت ربة العائلة غالينا ميدفديفا (47 عاما) «ارغب في ان اشترى كميات كبيرة من الحبوب لكنها نفدت جميعها».

وقالت سفيتلانا اليكسيفنا (38 عاما) النادلة في مقهى «ليست لدي الامكانات لشراء شيء للايام السوداء».

لكن آخرين، مثل آسيا (36 عاما)، لا يشعرون بقلق. وقالت «العجائز فقط هم الذين يتصرفون بهذه الطريقة. انها عادة موروثة من ايام الحرب. انني واصدقائي لن نهرع الى شراء كل ما في المتاجر خوفا من الجوع».

اما المتاجر فليس لها مصلحة في البيع طالما لم تستأنف المصارف بيع الدولار.

فكل مساء تجد هذه المتاجر نفسها امام عائدات بالروبل يخشى ان تفقد قيمتها خلال بضع ساعات او بضعة ايام.

لذلك اقفل الكثير من المتاجر التي تبيع سلعا مستوردة الاسبوع الماضي فيما تخزن متاجر اخرى للمنتجات التي لا تتلف.

ومع حلول شهر جديد حاول الموظفون الذين قبضوا لتوهم رواتبهم بالروبل تحويل جزء منها الى دولارات بات شبه مفقود في موسكو.

وقالت موظفة الصندوق في احد مصارف وسط العاصمة «الدولارات غير متوافرة ولن تتوافر».

وتعرض مكاتب الصرف الخاصة الصغيرة والكثيرة العدد في العاصمة والتي تشتري الدولار منذ ايام سعرا للبيع بـ11 روبلا تقريبا للدولار الواحد. ويبقى هذا السعر نظريا لان اكثرية المكاتب ترفض بيع الدولار. وقد سعر البنك المركزي الروسي امس الاول سعر صرف الروبل رسميا على 10,8833 للدولار.



روسية تشتري عدداً من علب السكاكر امس في موسكو تحسباً لارتفاع أسعارها لاحقاً (اف ب)

12 دولة عربية التزمت باتفاق التخفيض التدريجي للرسوم الجمركية

■ القاهرة ـ اف ب: اكد تقرير لجامعة الدول العربية حول حصيلة ثمانية اشهر منذ بدء تنفيذ اتفاق التخفيض التدريجي للرسوم الجمركية بين الدول العربية ان 12 دولة عربية امرت فعليا منافذها بتخفيض الرسوم على السلع العربية بنسبة 10 في المئة.

وجاء في التقرير الذي سيقدم الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي خلال اجتماعه في 9 و10 من الجاري، ان الدول التي بدأت بتطبيق اتفاق اقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى هي سورية والكويت والعراق والاردن والامارات العربية المتحدة والبحرين وتونس والسعودية وعمان وقطر ومصر والمغرب.

واضاف التقرير الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان هناك ست دول اعضاء في المنطقة لم تبلغ منافذها بعد ببدء سريان نسبة التخفيض المقررة بدءا من كانون الثاني (يناير) 1998، وهي السودان ولبنان وليبيا واليمن، وكذلك فلسطين التي تسيطر اسرائيل على منافذها.

اما الدول الاربع الباقية فليست اعضاء في هذه الاتفاقية، وهي الجزائر وجيبوتي وجزر القمر وموريتانيا. وتمثل التجارة العربية مع الجزائر 5 في المئة من اجمالي حجم التجارة البينية العربية.

واكد التقرير ان مراقبة تنفيذ التخفيض التدريجي خلال الشهور الثمانية الماضية بينت وجود «مغالاة من بعض الدول العربية في طلب الاستثناءات بحيث يكون عدد السلع المسموح بتخفيض رسومها اقل من السلع التي يسري عليها التخفيض، مما يقلل من الاثر الفعلي للتخفيض الجمركي الذي اقر في اطار اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى الذي اقر في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 1997.

وينص الاتفاق على التخفيض التدريجي للرسوم الجمركية على مدى عشر سنوات وصولا الى اقامة منطقة تجارة حرة بين الدول العربية بحلول العام الفين. ويقدر حجم التجارة البينية العربية بحوالى 160 مليار دولار.

بيع الحكومة بعض حصصها بشركات عامة سيدعم البورصة القطرية الناشئة

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قال مسؤولون وسماسرة امس الاربعاء ان المستثمرين في بورصة قطر الناشئة حققوا مكاسب كبيرة في الاشهر الثمانية الماضية وان السوق يمكن ان تحصل على دفعة جديدة من خطط بيع اسهم في شركات مملوكة للدولة.

وقال سمسار في بورصة الدوحة «العائد اختلف كثيرا من قطاع الى اخر غير ان متوسط العائد كان 42 في المئة منذ كانون الثاني (يناير).

واغلق مؤشر البورصة المكون من 19 سهما عند 141,88 نقطة في نهاية اب (اغسطس) ارتفاعا من مئة في اول كانون الثاني (يناير) عندما بدأ العمل به لاول مرة.

وارتفعت القيمة السوقية لاسهم البورصة 54,4 في المئة الى 14,5 مليار ريال (3,8 مليار دولار) مقابل 9,4 مليار ريال في يناير.

وقال سمسار طلب عدم نكر اسمه «ثقافة الاسهم بدأ تتأصل سريعا ويستثمر عدد متزايد من الناس في الاسهم».

ولا تزال بورصة الدوحة التي بدأ العمل فيها في ايار (مايو) من العام الماضي صغيرة بالمقارنة بالبورصات الاخرى في الدول العربية المجاورة في الخليج مثل السعودية والكويت والبحرين وعمان ودولة الامارات.

ويقتصر التعامل في بورصة قطر حاليا على المواطنين القطريين غير ان الحكومة قالت انها تعد قانونا يسمح للاجانب بالاستثمار من خلال صناديق وشركات استثمار.

كما ان خطة الحكومة لبيع حصص في بعض الشركات المملوكة للدولة قد تعزز البورصة..

وقال مدير الاستثمار بوزارة المالية حسين العبد الله لرويترز ان خمس شركات اخرى ستدخل البورصة خلال الاشهر الستة الى الثمانية المقبلة. وتابع «قد يرفع ذلك القيمة السوقية لاسهم البورصة الى اكثر من عشرين مليار ريال».

ومن بين الشركات المملوكة للدولة التي سيتم تسجيلها هيئة الاتصالات العامة القطرية التي تأسست في عام 1987 برأس مال مدفوع مليار ريال. كما ان شركة الصلب القطرية مرشحة ايضا للتخصيص.

وقال العبد الله ان «الاداء القوي للشركات وزيادة الطلب العام ساعده على صعود البورصة.

واضاف «ان الشفافية التي طبقتها البورصة على التعاملات في الاسهم كان لها نفس الاهمية».

ويبلغ حجم التداول الشهري في السوق نحو 50 مليون ريال وتوقع مسؤولون بالبورصة ان يرتفع الرقم الى ما بين 70 و80 مليون ريال بعد ان يبدأ تداول اسهم بعض شركات الدولة.

افتتاح معرض «صنع في البحرين» لاول مرة في بيروت

■ بيروت ـ يو بي آي: افتتح وزير التجارة البحريني علي صالح الصالح مساء الثلاثاء معرض «صنع في البحرين» الذي يقام لاول مرة في العاصمة اللبنانية بيروت.

واكد المسؤول البحريني على اهمية تعزيز التعاون التجاري والصناعي بين البلدين معتبرا ان لبنان والبحرين لديهما الكثير من الاسس المشتركة لتحقيق التعاون الاقتصادي والاستثماري.

ورافق الصالح في افتتاح المعرض وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر.

وامل الصالح في ان يتبع هذا المعرض سلسلة من المعارض الاخرى الدورية والمتبادلة بين لبنان والبحرين. وعن اسباب اختيار بيروت لاقامة المعرض، قال الصالح «ان بيروت لديها الكثير من اوجه التشابه مع البحرين، فاسواقهما مهمة ومنفتحة واجواء الاستثمار في لبنان مشجعة».

واضاف ان المصارف والمؤسسات المالية البحرينية تملك ما يزيد عن 70 مليار دولار امريكي ودائع ولن تستثمر بكاملها في البحرين، بل في اماكن استثمار أخرى قد يكون لبنان واحدا منها.

ويستمر معرض «صنع في البحرين» حتى السادس من ايلول (سبتمبر) الجاري.

الامم المتحدة تحذر من التحديات الاقتصادية لتزايد عدد صغار السن والمسنين في العالم

لندن ـ من ديفيد ليونغرين:

قالت الامم المتحدة امس الاربعاء انه بالرغم من ان معدلات النمو السكاني تنخفض الا ان عدد الصغار والكبار في السن يزداد بشكل سريع الامر الذي يمثل تحديا بالغا للمجتمع.

وفي تقريرها السنوي عن التعداد السكاني العالمي قالت المنظمة العالمية انه في الوقت الذي يزيد فيه عدد السكان لعقود فان معدل النمو انخفض الى 1,4 في المئة عن اثنين بالمئة عام 1960.

واضافت ان عدد البشر يزداد بأكثر من 80 مليون نسمة في العام وسيرتفع الى نحو 9,4 مليار في عام 2050 بالمقارنة مع ستة مليارات بمنتصف عام 1999.

ويضيف التقرير «ارتفاع معدل الخصوبة في الماضي يعني زيادة عدد الشباب الذين دخلوا مرحلة القدرة على الانجاب الان عن ذي قبل اذ يصل عددهم الى مليار تتراوح اعمارهم بين 15 و24 عاما. وفي الوقت ذاته فان عدد ونسبة الاشخاص الذين تزيد اعمارهم عن 65 عاما تتزايد بمعدل لم يسبق له مثيل».

ومضى يقول «النمو السريع في الاجيال الجديدة للصغار والكبار يتحدى مقدرة المجتمعات في توفير التعليم والرعاية الصحية للصغار والرعاية الاجتماعية والطبية والمالية للكبار».

وقال التقرير ان الصغار لهم رعاية صحية خاصة وحاجات تعليمية بما في ذلك المجالات المتعلقة بالصحة الجنسية والانجاب.

واستطرد «في اماكن متعددة يحول الاتجاه السلبي والتحيز دون اتخاذ خطوات لمساعدة المراهقين. يجب ان تصل الجهود التعليمية لملايين الطلبة الذين لا يذهبون للمدارس الثانوية والشبان الذين لم يحضروا مدارس قط بما في ذلك الذين يعيشون في الشوارع».

ورفع سن الامهات اللاتي ينتظرن طفلهن الاول من 18 عاما الى 23 عاما سيقلص ببساطة معدلات النمو باكثر من 40 بالمئة.

وأوضح التقرير ان التخطيط السليم لازم للتعامل مع معدل النمو في اعداد الذين تزيد اعمارهم عن 65 عاما اذ انهم سيتضاعفون خلال الخمسين سنة المقبلة ليمثلوا 15,1 بالمئة من التعداد السكاني العالمي بالمقارنة مع 6,8 في المئة الان.

واستطرد «هذا النمو سيختبر مقدرة العائلات والمجتمعات في تزويد كبار السن باحتياجاتهم المادية والطبية والاجتماعية».

وقد ارتفع متوسط الاعمار في الدول النامية بحدة ليصل الى 62,1 عام بالنسبة للرجال بالمقارنة مع 40,1 سنة 1950 و65,2 عام بالنسبة للنساء بالمقارنة مع 41,8.

ومن المتوقع ان يرتفع متوسط الاعمار سنة 2045 الى 73,2 عام للرجال و77,8 عام للنساء.

وتكهن التقرير انه خلال الخمسة والثلاثين عاما المقبلة ستصل نسبة كبار السن او تفوق 40 في المئة من عدد السكان في اليابان والمانيا وايطاليا. وفي بعض الدول سيزيد عدد المواطنين الذين يفوق عمرهم 85 عاما عن الضعف.

وقال «زيادة عدد كبار السن سيعوق الانظمة الطبية في العديد من الدول النامية التي ما زالت تصارع لحماية صحة الجيل الاصغر.

وسيتحول عبء المرض الى الكبار خلال العقود المقبلة.

واضاف «ستزيد الوفيات بالسرطان في جميع المناطق وقد تفوق في آسيا الوفيات الناجمة عن الامراض المعدية بحلول عام 2015».

الحريري يبحث في القاهرة انشاء منطقة تجارة حرة مع مصر

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن سفير لبنان لدى مصر هشام دمشقية امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري سيزور القاهرة في الاسبوع المقبل للبحث في اقامة منطقة تجارة حرة بين مصر ولبنان.

وسيرأس الحريري ونظيره المصري كمال الجنزوري الاربعاء المقبل الاجتماع الثالث للجنة اللبنانية المصرية المشتركة التي ستركز على قضايا امنية وسياسية كما قال دمشقية.

واضاف السفير اللبناني ان الجلسات التي ستعقد على مدى يومين ستبحث مشروع اتفاقية انشاء منطقة حرة وتنظيم معارض تجارية في كلا البلدين وتنشيط التبادل التجاري بينهما.

واوضح انه على «الصعيد السياسي، سوف يتم بحث قضايا السلام والاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان ودعم العلاقات الثنائية».

ولم يتغير حجم المبادلات بين البلدين، التي تميل الى صالح مصر، منذ ثلاثة اعوام. وارتفع حجم المبادلات في العام الماضي الى 74 مليون دولار قال دمشقية ان من بينها 58 مليون دولار صادرات مصرية و16 مليونا صادرات لبنانية.

وبلغ حجم المبادلات 79 مليون دولار في العام 1995 مقابل 73 مليون دولار في 1996.

واوضح دمشقية ان لبنان يصدر الى مصر بشكل اساسي الفاكهة وخصوصا التفاح وقطع غيار السيارات، ويستورد منها الانسجة والبطاطا والفاكهة وخصوصا المانغا.

وكانت اللجنة اللبنانية المصرية المشتركة عقدت اول اجتماعاتها في 1996 خلال زيارة قام بها الحريري الى العاصمة المصرية وتبعتها الجولة الثانية في اب (اغسطس) العام الماضي.

أمين عام أوبك: أسعار النفط قد لا ترتفع قبل 1999

■ أوسلو ـ رويترز: قال ريلوانو لقمان الامين العام لمنظمة أوبك في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان أسعار النفط قد لا ترتفع قبل عام 1999 رغم انه قال ان دول أوبك ملتزمة بمعظم التخفيضات التي تعهدت بها.

وقال لقمان لصحيفة (داغنز نايرنغسليف) اليومية في مقابلة اجريت في فيينا «من المحتمل ان نضطر الى الانتظار حتى العام المقبل قبل ان نشهد ارتفاع الاسعار».

وتوقع أيضا ان تظهر الارقام المقرر ان تعلن الاسبوع المقبل ان دول أوبك كانت ملتزمة بنسبة 85 في المئة بالتخفيضات الانتاجية في اب (اغسطس) الماضي.

مصر تسوق سياحيا المحطات الرئيسية برحلة التجاء عائلة السيد المسيح لاراضيها

■ القاهرة ـ ا ف ب: علم امس الاربعاء لدى وزارة السياحة ان مصر ستوزع في مختلف انحاء العالم اكثر من ثلاثة ملايين نسخة من كتاب حول المحطات التي توقفت فيها العائلة المقدسة اثناء هربها من فلسطين الى مصر بعد ولادة المسيح وذلك بهدف تشجيع السياحة بمناسبة العام الفين.

واعلن وكيل وزارة السياحة سيد محرز لوكالة فرانس برس ان «الكتاب سوف يكون جاهزا للتوزيع خلال شهر تقريبا وسيتم طبع 3 ملايين نسخة منه سوف توزع في العالم بهدف تمكين شركات السياحة المصرية والاجنبية من تنظيم زيارات لكل او بعض المحطات التي توقفت فيها العائلة المقدسة بمناسبة العام الفين» لولادة المسيح.

واضاف ان الكتاب سوف يطبع بثماني لغات هي العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والايطالية والالمانية واليونانية واليابانية».

واوضح محرز ان «الكتاب الذي سيتضمن خرائط للمواقع» قد تمت «مراجعته من جانب الكنيسة القبطية والبابا شنوده (رئيس هذه الكنيسة) شخصيا».

ويوجد في مصر كثير من الكنائس والاديرة التي اشتهرت بانها بنيت في مواقع زارتها العائلة المقدسة مثل كنيسة القديس سرجيوس في الحي المسيحي بالقاهرة القديمة ودير العائلة المقدسة في شمال العاصمة او دير درنقة قرب اسيوط (480 كلم جنوب العاصمة) وهو موقع يقصده كثير من الحجاج الاقباط.

ويتوافد الحجاج ايضا الى شجرة العذراء في شمال القاهرة وهي جميزة يقول التقليد ان العذراء ارتاحت في فيئها. وكانت الشجرة الاصلية يبست في القرن السابع عشر ثم زرعت واحدة اخرى مكانها في 1672 ما زالت فسيلة منها حية.

العراق يدعو المصدرين السوريين لتخفيض اسعارهم لتأمين حصة من السوق

■ دمشق ـ يو بي آي: قال مصدر عراقي في دمشق امس الاربعاء ان تطوير حجم التبادل التجاري بين سورية والعراق يتطلب من رجال الاعمال والتجار السوريين اعطاء نظرة خاصة لامكانات المستهلك العراقي، من ناحية المقدرة الشرائية، وبالتالي تخفيض اسعار سلعهم المصدرة الى الاسواق العراقية.

وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين عام 1997 نحو 120 مليون دولار ضمن مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة.

واكد الدكتور فوزي حسين الطاهر، المدير العام للشركة العراقية العامة للمعارض، والذي يدير جناح العراق في معرض دمشق الدولي، حيث يشارك العراق للمرة الثانية بعد غياب 17 عاما، في تصريح ليونايتدبرس انترناشنال ان المنتجات المعروضة في الجناح العراقي، ستكون هي نفسها معروضات المركز التجاري العراقي الذي يتوقع افتتاحه قريبا في دمشق، كما يتوقع افتتاح المركز التجاري السوري في بغداد قريبا ايضا.

وتشتمل المعروضات العراقية على مصنوعات الكترونية، وكهربائية، وسجاد، وملابس، ومنتجات جلدية، ودراجات، ومنسوجات، وتمور وغيرها.

السودان: تراجع معدل التضخم الى 14 بالمئة

■ الخرطوم ـ رويترز: نقلت امس الاربعاء صحيفة (الرأي الآخر) السودانية عن عز الدين ابراهيم وزير الدولة للشؤون المالية ان معدل التضخم السنوي في السودان تراجع الى 14 في المئة في اب (اغسطس) الفائت مقابل 21 في المئة في شهر تموز (يوليو).

وتوقع صندوق النقد الدولي ان يسجل معدل التضخم السوداني 15 في المئة خلال 1998. وسجل التضخم 32 في المئة بنهاية 1997.

وتنشر الصحف السودانية عادة بيانات التضخم في البلاد ولم تنقل الصحيفة المملوكة ملكية خاصة عن عز الدين ابراهيم سببا لتراجع المعدل.

وتتصدر مكافحة التضخم الاولويات الهامة في جدول اعمال الرئيس عمر حسن البشير. وتم تقليص الانفاق العام والاستدانة من البنوك كما فرضت تدابير مراقبة الموازنة.

وذكر تقرير صندوق النقد الدولي في نيسان (ابريل) ان السودان حقق تقدما كبيرا في الاصلاح الاقتصادي ويتوقع معدل نمو اقتصادي 6 في المئة خلال السنوات الخمس المقبلة. وتوقع التقرير نمو الاقتصاد السوداني بمعدل 6,5 في المئة العام الحالي بارتفاع عن 5,5 في المئة في 1977.

وفي يناير 1997 قارب معدل التضخم في البلاد 101 في المئة بينما حلق الى 160 في المئة في 1996.

ادكو تعتزم تطوير حقل نفطي بري في الامارات

■ دبي ـ رويترز: ذكرت مجلة ميدل ايست ايكونوميك دايجست (ميد) ان شركة ابوظبي للعمليات البترولية البرية (ادكو) اعدت خطط تطوير ضخمة في حقل نفط بوحصا في المنطقة الصحراوية الغربية من امارة ابوظبي.

ومن المتوقع ان يؤدي تطوير الحقل على مراحل الى رفع طاقته الانتاجية من 200 الف برميل الى 680 الف برميل.

وقالت ميد «من المعتقد ان ادكو دعت المقاولين المهتمين الى تقديم عروض للعقد الذي ينفذ على مراحل لاجراء عملية تطوير ضخمة في حقل بوحصا».

وحددت الشركة مهلة حتى اواخر الشهر الماضي للرد على الاستفسارات والتي تشمل الاعمال الهندسة الاساسية للمرافق السطحية وتطوير استخدام الالات والمراقبة.

وادكو اكبر الشركات المنتجة للنفط في دولة الامارات وتمتلك شركة بترول ابوظبي الوطنية المملوكة للدولة (ادنوك) حصة فيها تبلغ 60 في المئة.

وتتولى ادكو تشغيل الحقول الخمسة الرئيسية في الامارات «عصب وباب وبوحصا وسهل» بالانابة عن ادنوك وستة شركاء من حملة الاسهم.

والمساهمون الستة هم بريتيش بتروليوم ورويال داتش شل وتوتال واكسون وموبيل وبارتكس.

دخل فنادق الامارات يتجاوز 800 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: ارتفع دخل الفنادق في دولة الامارات العربية المتحدة في العام الماضي تسعة في المئة الى اكثر من 2,98 مليار درهم (812 مليون دولار).

وجاء في دراسة لوزارة التخطيط ان الدخل في العام السابق بلغ نحو 2,73 مليار درهم. وتابعت «ان الفنادق الفاخرة حققت 66 في المئة من اجمالي الدخل بينما بلغت حصة فنادق الدرجة الاولى 23,35 في المئة والدرجة الثانية 5,50 في المئة والدرجة الثالثة 5,14 في المئة».

وارتفع عدد فنادق الامارات العام الماضي الى 323 فندقا من 304 فنادق في عام 1996 ومن 291 فنادق في عام 1995. وكان اكبر عدد من الفنادق في العاصمة التجارية دبي وعددها 246 ثم في ابوظبي 44 فندقا وفي الشارقة 22 فندقا في العام الماضي. وبلغ متوسط نسبة اشغال غرف الفنادق 61 في المئة.

وتعتمد دبي على السياحة لتنويع مصادر الدخل مع هبوط أسعار النفط وتخطط الامارة التي تعد مركزا للتسوق لزيادة عدد السائحين الى 12 مليون سنويا من 1,5 مليون حاليا.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

شركات اوروبية وسورية للنسيج والالبسة تنظم لقاءات تعارف وتعاون في دمشق وحلب

■ دمشق ـ يو بي آي: تقام في الثاني عشر من الشهر الجاري في مدينتي دمشق وحلب ايام اللقاء السوري الاوروبي الثاني بالتعاون بين مركز الاعمال السوري الاوروبي المشترك بدمشق، واتحاد غرف التجارة السورية وبمشاركة الغرفة العربية البريطانية والغرفة التجارية العربية الايطالية والغرفة العربية النمساوية.

وصرح جون فليمنغ مدير مركز الاعمال السوري الاوروبي في دمشق ليونايتدبرس انترناشنال ان اللقاء يهدف الى التعريف بقطاع النسيج السوري والصناعات النسيجية بما في ذلك صناعة الالبسة الجاهزة في سورية.

وسيشارك في اللقاء 45 ـ 50 شركة من انكلترا، النمسا، ايطاليا، فرنسا، المانيا، اسبانيا، اضافة الى 74 شركة سورية عامة وخاصة موزعة بين مدينتي دمشق وحلب.

الازمة السودانية ومسألة المنهاج المعرفي السوداني:

عزل ثقافات التنوع السوداني هو في صلب اسباب الصراع الحقيقي المسكوت عنه اليوم

محجوب حسين محمد *

لماذا فشل الشعب السوداني بكل قياداته ونخبه الثقافية في بناء السودان؟! او بعبارة اخرى من المسؤول عن كل ما يجري في هذا البلد؟!

نعم هو سؤال للماضي/الراهن بامتياز، يكتسب مشروعيته من واقعه، وبالمقابل يصلح لعينة ممتازة في اطار البحث عن حفريات هذه الازمة، وبدون الاجابة عليه - وهي مسؤولية الجميع - يستحيل استشراف اية آفاق لمستقبل سوداني، رغم ان البحث في موضوع كهذا - اي محالة الخلل البنيوي الذي اودى بالسودان الى ثقافة «اللاتوافق» و«اللاستقرار» تعد معادلة صعبة من كل الجوانب، لأنها تعدت حالة التعبير والالم والاحتجاج واضحت محل جدل وحساسية منقطعة النظير، لا في الاجابة على هذا التساؤل «الاشكالية» فحسب بل حتى في الطرح الذي لازم ترسانة الاطروحات والاجتهادات الصحافية، بالاخص حول ما كتب وقيل عن المخاض السوداني.

يتضح من خلال استقراءات ومقاربات الاجابة على التساؤل، اي في اطار البحث عن الاسس والعوامل الاصلية.. خلصت جل الاقلام السودانية، وبشتى حقولها المعرفية، وكذا المهتمين والمراقبين لوجه الازمة السودانية، رغم حدة التباين الفكري بشقيه المعرفي والايديولوجي، التي يؤدي بالضرورة الى اختلاف في التوجهات والتحليلات، الى تحديد يمكن منهجته في ثلاث مستويات اساسية.

المستوى الاول:

يرجع رصد الازمة السودانية برمتها الى صراع «اصحاب» الحكم حول دائرة السلطة السياسية، بالاضافة الى طبيعة العلائق غير «المشرفة» بين الفاعلين في الحقلين السياسي «الحزبي» والاقتصادي، وانكر هنا حالة الاحزاب السودانية، او قل - ان صح التعبير قبائل الاحزاب السودانية، ذات البنية الهرمية العشائرية، حالتي محزب الامة» كيان الانصار الذي يتزعمه الصادق المهدي - حفيد المهدي الاكبر - والحزب الاتحادي الديمقراطي مضافا اليه طائفة الختمية بزعامة محمد عثمان الميرغني، حفيد الميرغني الاكبر ويمينيه اصولية تمثلها الجبهة الاسلامية الحاكمة بزعامة محسن الترابي» ويضاف الى تلك شتات اليسار السوداني وبقية التنظيمات والحركات الجهوية والفئوية والاثنية، او بمعنى اخر مؤسسة «المجتمع الاهلي» وليس المدني، لان تلك يرتبط بمكونات الدولة الحديثة!

المستوى الثاني:

انكب على تفسير الازمة من خلال معطى التطورات الجارية الان في السودان وما تمخض عنها من ثقافة «الفرز» في المشهد السياسي السوداني منذ انقلاب ثورة الانقاذ الوطني على السلطة المدنية، وتبلورت ثقافة الفرز هذه، والمتجددة اصلا حسب - ضرورات للرحلة والظرفية وتغيير للواقع - في شكل نظرية «ال مع وال ضد»، وهكذا بنت اغلب الكتابات والآراء في هذه الزاوية تماثلها التام والقاطع مع هذه النظرية «كايديولوجيا» كتابية سودانية جديدة. فالقطب الاول يرتكز على التبرير وخلق الذرائع - بخطاب سياسي - قصد الشرعنة لما هو قائم، استنادا الى «شطحات» النظام الذي يمثله بآلية تعتمد على المناورة والبرغماتية والازدواجية في الخطاب، مع اضفاء صفة «الحقيقة المطلقة» محملة في السياق نفسه تدهور الاوضاع السودانية، وما ال وتؤول اليه، الى القطب الثاني وهو «الضد»، اما الاخير والذي يقوم هو ايضا على قاعدتي النسف والدفاع وصناعة» الخطاب المضاد، انطلاقا من تصورات ورؤى تحالف الاحزاب السودانية زائدا حركة الجيش الشعبي لتحرير السودان، تحت مسمى «التجمع الوطني الديمقراطي» المعارض، محملا هو الاخر الازمة الى تنظيم الجبهة الاسلامية وشريكتها مؤسسة الجيش.. والملاحظ هنا ان المهمة الاساسية لكلا القطبين هي افساد سلاح الخصم دون انتاج عدتهما الخاصة، اذ سلاحهما هو التحدي الذي تقاوم به الذوات المهزومة حين ترفض الهزيمة.

المستوى الثالث:

ينسحب على فئة اخرى خارجة شكلا ومحتوى على المستويين الاولين، وترى في قراءاتها ان السودان بلد اسس على غير تقوى اهله، كذلك المقالات التي تقول «نعم لانفصال جنوب السودان» وهي من قبيل الاراء التي تثير الامتعاض وتفتقر الى الرؤية العلمية الاستراتيجية، وكذا الالمام والحس التاريخي العميق، وتعبر في آن، عن حالة من الياس والاحباط في ايجاد اي مخرج او اي اصلاح مرتقب يلوح في الافق.

هذه المستويات الثلاثة في عمومها، ربما تحصر الاراء ذات العلاقة بالشأن السوداني في ازمته ومحنته، وضمن هذا المنظور وبعيدا عن المواعظ وتسجيل المواقف او اجترار عبارات المدح والذم، اقول لا استطيع بجرة قلم ان انسف كل ما ذهبوا اليه، ولكن ينبغي ان اشير الى ان تلك ما هي الا اثار نجمت عن قضية محورية عميقة، عمق النفط في الارض، تسمى «الازمة السودانية» في حفرياتها وتجلياتها. لذلك مشروعية سؤالي تظل حاضرة، واحرص هنا على طرح السؤال واعادته، لان تلك المحاولات لم تفض الى اجابة محددة، تمسك بلب الداء لا من حيث تحديد الخلل، ولا من حيث تحديد البداية.

يبدو انه سؤال مركب ومعقد في آن واحد، وبالتالي من الصعوبة بمكان تفكيكه، ومن ثم تكمن صعوبة تحديده المجزم فيه، ولكن يبقى الاهم هو ان جل الملاحظات السالفة الذكر اغفلت تسجيل نقطة جوهرية ولافتة - وبقصد او بغير قصد - باعتباره مسببا ضمن مسببات اخرى ولكنه اكثر اهمية وسمو لاوجه الازمة السودانية في مراحلها وتداخلاتها، والذي انعكس بالطبع على السودان بشكل مأساوي وجسدته وطنا «لازمة» اكثر ما هو «ازمة وطن».

النقطة المحورية رغم ما يحمله هذا المقال من ايضاءات اولية، وهي في الغالب الاعم ايضاءات تنحو نحو اثارة الاسئلة من دون ان تزعم امتلاك اجوبة لها.

ان الاغفال الذي صاحب تحديد الوعاء «المرجعي» للازمة السودانية يكمن بالدرجة الاولى في عدم اقرار الجميع بان قضية السودان ترتبط ارتباطا وثيقا بالحقائق القائمة على الارض، مهما كابرنا في انكارها، هذا الانكار وعدم الاقرار لازمه بشكل يكاد يكون فاضحا ومكشوفا، هو العزوف التام عن مسألة واستنطاق «المنظومة المعرفية السودانية» التي تفترض ان تؤسس وتؤرخ لهذه الحقائق عبر آلياتها «التاريخية» و«الثقافية» و«الاجتماعية»، عوض العمل على اقصائها بشكل مناف لحقائق التاريخ الموضوعية والمنطقية لتحقيق العملية الاندماجية المعرفية الحقيقية، ومن هذه الفرضية، هل مرد الازمة السودانية هي ازمة معرفية تواصلية سودانية/سودانية، ام ازمة «دولة» كمحيط جغرافي يجمع شتاتا من البشر متعدد الاعراف والثقافات والنزعات والطموحات، وهي فرضية تزكيها الغالبية القصوى من الاراء السالفة الذكر.

ان الامر من وجهة نظري - هو قابل للنقاش على اية حال - يتعلق بالتساؤل الاول، وبالتالي فالسودان يعيش ازمة فكر معرفي تواصلي حقيقي بين كل اطرافه، وليس ازمة علائق اقوامية مجتمعية قدرها ان توجد في تلك الارض الواسعة من افريقيا.. وينجر بي الحديث الى ماهية وسمات هذه المعرفة التي تشكلت، وانجرفت عن اطارها منذ عقود غابرة، والذي لم يرتق الى لم شتاته وشد لحمه مؤسسة للمجتمع السوداني، الذي تستقر مجادلاته حول التعدد كمعطى واقعي، وحقيقة جوهرية لاي «فعل» سوداني، لان ازمة السودان لن يتم تجاوزها الا بتجاوز واقع التجزئة، وليس بالاماني، او المتاجرة بها في اسواق «النخاسة الدولية»، بقبول الشعب السوداني لمجموعة صيغ واطروحات الابيض والاسود الجاهزة، واختيار الانتظار في المنطقة الرمادية حتى تتضح الصورة!

فالسودان كغيره من مجموعة بلدان اخرى، مبنية على ثنائية خطيرة لكونها مرتكزة في العمق على تنوع ثقافي وعرقي وديني وقبلي، من دون ان تكون الدولة السودانية نفسها مبنية على استراتيجية التنوع الثقافي، كأساس لوجود هذا الشعب والدولة، بحيث اكتفت الدولة منذ النشوء والتكوين الحديث - بتبني شعار «التنوع» - كخطاب - لا كاستراتيجية تصب في الاندماج الحقيقي لابناء البلد الواحد، ومن هنا كان المنتوج المعرفي السوداني، التاريخي منه والثقافي والاجتماعي، والذي هو مجموع الانتاج الفكري بالمعنى الواسع لكلمة فكر، والمعبر عنها بصيغ مختلفة، متضمنة جملة من الانماط المتمثلة في القيم والقواعد والاعراف والتقاليد والدور التاريخي، لم تقم على ربط صحيح ومتبلور لمعطيات، اقول - عموم اهل السودان - مع الاعتبار ان لكل معرفة معطياتها ومنطلقاتها النابعة في الاساس للاطار الحضاري والسيرورة التاريخية الثقافية، المشتركة المنتجة لمظاهر المعرفة لدى كل شعب.

على ضوء ذلك، وانطلاقا من هذا الطرح، اذا حاولنا تحديد السمات المميزة لهذا «المنتوج المعرفي»، وميكانيزمات اشتغاله، خصوصا في مادته التاريخية، نلاحظ بشكل جلي ان المقومات البنائية التي ارتكزت عليها المعرفة السودانية، اعترتها جملة من النقائص والهنات منذ جيل التأسيس والرواد «جيل العشرينات والثلاثينات واعضاء مؤتمر الخريجين»، فذهبوا بعيدا عن تأسيس رؤية معرفية مطابقة لهذا الواقع، تتمكن من جمع اشلاء الشعب المتناثرة في بوتقة واحدة، ومن ثم تكون الدولة. عبر مؤسساتها الاطار الحاضن والفعلي لتجربة الشعب الاندماجية، لبلورة ما هو ايجابي عند كل المجموعات الاهلية المتآلفة منها، ومن ثم النفاذ بعمق تجاه القضايا والمعضلات الجوهرية - كمسألة السلطة السياسية، شكل النظام السياسي، الهوية، اشكالية الدولة والدين، توزيع الثروات.. الخ.

هذه هي القضية التي لم تؤخذ مأخذ الجد حتى الان، وهي ناجمة بالطبع عن عوامل عدة، اولها قصور جمهرة النخب السودانية عن فهم مكونات الحياة السودانية فالكل في هذا المنحى يضع تصوره بل يصممه وهو جالس في برجه العاجي، انطلاقا من مكوناته البنائية والكامنة في «اللاوعي»، والقائمة على اساس منطق الوعي الاجتماعي الاهلي «عشائري، طائفي، اثني» وكلها تنحو باتجاه وعي الالغاء والاسقاط القائمين على رفض للسلمات الاخرى، فكانت اغلب النتاجات، من غير الخوض في الامثلة والتدليل، لا تتعدى دائرة «الانطباعية» و«الذاتية» وثانيهما، اغتراب المثقف وبعده عن مجريات والعيش ومجتمعه الحقيقي وليس الخيالي كما يتوهم ثلة من المثقفين السودانيين وثالثهما يتعلق بغياب الرؤية الفلسفية وتعين للنهج العلمي في التعامل مع ما هو كائن، وليس مع ما يفترض ان يكون.

فكان طبيعيا، ان تطبع الحياة السودانية بهواجس التوجس والغدر وانعدام الامان والاطمئنان، كحاصل مباشر لسيادة مفاهيم الفكر العشائري المغلق، والذي تمخض عنه سمو «الذاتي» على «الوطني»، وجعل هذه «المنظومة المعرفية» تستمد نتاجها مباشرة من سيادة الوعي الاقوامي لتبرير اي «فعل» سياسي او اجتماعي او اقتصادي، وهي نزعات تعكس رغبات «الانا» اكثر مما ترنو الى تنظيم الطاقات الجماعية بشكل مباشر وتلقائي وتوافقي، عبر مؤسسات تعمل على ترويض هذا التعدد للحد من تغليب الانتماء الفئوي والجهوي على الانتماء الوطني العام في سياق الدولة الحديثة.

لذلك اتسمت الحياة السودانية، وعلى مجرى التاريخ الحديث بتفاعلات قوية خلخلت بنية المجتمع السوداني نحو السلبي، كحدة الصراع المتزايد على المستويين السياسي والمجتمعي معمقا من انقسامية هذا المجتمع، كسمات باتت اليوم تعتبر من الحقائق الموجودة في المخيال الجمعي الوعي السياسي، والثقافة السياسية السودانية، بل تعدت ذلك، لكي تصبح قاموسا متعارفا عليه في اي «عمل سوداني» وهي حالة شاذة وغير طبيعية في الحقل السياسي العربي برمته، فكانت المحصلة جعلت الاوضاع الاجتماعية والسياسية تخضع لجملة من الانماط والظروف الخاصة والعامة، وكذا استحالة التداخل فيما بينها، بيد ان هذه الاستحالة نفسها يمكن ان تنتفي وتزول اذا وجه العمل نحو الجانب المعرفي العلمي الذي من شأنه ان يمهد الطريق لوعي مطابق لمعطيات هذا الكيان يشمل تحديد التوجه الفكري والحياتي لكل السودانيين، ويقوم بردم الهوة المعرفية الفاصلة بين المعرفة الاحادية القائمة والتي تتبناه مؤسسة الدولة السودانية فكانت لها عواقبها الوخيمة على التركيبة الاجتماعية لمجموع اهل السودان شرقه/شماله/جنوبه/وغربه، وهو الشيء نفسه الذي نزع عن هذه المعرفة صفتها كفاعلية مجتمعية تواصلية، وقلص بالتالي من انتقالها كوعي اجتماعي يقوم المجتمع باستقلاله على نطاق واسع، ويعيد انتاجه كحاجة ليستهدف من خلاله عملية التغيير الاجتماعي بخلق آلية للتداخل والتواصل الثقافي المباشر، قصد الاسهام في عملية التغيير التي تؤدي - بالضرورة - الى ترقية المجتمع الى مصاف المجتمعات المتمدنة.

ان اخفاق هذه المعرفة جني اللحظة في تشريح وتفسير اشكاليات ومكونات الثقافة السودانية بميزاتها وخصوصياتها، كان حقا تعبيرا عن عجزه/للقيام بأي نوع من المشاركة بالعمل على دفع جميع التنوعات، ومحاولة صهرها على اساس وطني موحد ومختلف، تمنح الانسان السوداني الثقة بالذات والحس بالاصالة والانتماء للدولة الوطنية، وتتناول المجتمع السوداني وثقافاته وتاريخه من مواقع وابعاد عدة، لان فكرة المعرفة السائدة الان كفكرة للخلاص الاجتماعي هي في الصميم تعبير عن نهج سلطوي انتي قمعي، فكان تأزم الدولة السودانية حاصلا طبيعيا لازمة وقوقعة المعرفة في ثقافتها وتاريخها، التي لم تستطع ان تسمو صوب ميزة «التنوع»، كمعطي في حد ذاته، يعتبر كنزا ثمينا ومصدر اثراء يدفع نحو التقدم والتطور عندما يزرع حباته في ارض المجتمع السوداني، كمجتمع قائم على علاقات عصبية قوية، في احايين كثيرة، تحجب عنها الصفاء، وتمنع عنها اللقاء وهذا لا يعني بتاتا الغاء الخصوصية على اشكالها، بل اجبارها على التفعيل والاقلاع من فلكها المغلق والتعزل، ودفعها الى الدوران مع الاجرام الثقافية الاخرى لهذه الاسباب وتلك تعطلت عقلية الشعب السوداني وطاقاته وابداعاته عن الانطلاق، نتيجة لعدم مراعاة مؤشرات الاختلاف في طبيعته التكوينية الاجتماعية، والتي تفبرك دوما وفقا لاحتياجات المؤسسة السياسية في السودان المنفتحة بصيرتها تماما - وبوعي تام - على عدم رؤية واقع التعدد، وهو الشيء الذي يفسر لنا الجانب «المعاشي» للمعرفة السودانية.

هذه «المعرفة» المفتقرة لسمة «المصداقية» ادخلتنا اليوم في ازمات وطنية وذاتية، وزادت من تأزمنا كمجتمع ودولة، واوصلتنا الى الاستهزاء بها كمعرفة تمارس دورها الوظيفي، باعادة انتاج الراسمال المعرفي الاحادي الذي يستند في جوهره الى «التهميش» و«الابعاد» وهي معرفة في كل الاحوال تتطابق وتوجهات الطبقات السياسية الاجتماعية المسيطرة، وعلى ضوئها تبرهن لها تفوقها واصالتها، وتصوغ لها امتيازاتها وكذا حق اخضاع الاخرين.. هذه المعرفة ابعدتنا عن التفكير برؤية عميقة لجمل قضايانا وجعل تفكير السواد الاعظم يتمحور حول ثقافة «اثبات الذات» والسعي بشتى الطرق نحو الهيمنة والتسلط، وحتى لو ادى الى التفكك والتجزؤ! وهوما يقودنا حقا صوب البحث عن الية جديدة تستطيع الانتقال «العقلاني» لانتاج معرفة تاريخية وثقافية جامعة تستحضر كل مكونات الشعب السوداني، للتغوص في جذور المعضلات الاساسية، بطريقة يمكن ان تخدم حقائق التاريخ الموضوعية ومنطق تطور حركية المجتمع السوداني، حتى يتسنى للجسم تضميد جراحه ولم اطرافه اعلاءا لقيم الكرامة والمواطنة وقدسية الانتماء.

ختاما لهذه الايضاحات، لا يمكن تجاوز الازمة السودانية، الا باعادة جدولة هذه المعرفة، عبر اسقاط اللامعقول فيها وتحريرها لغاية محددة، وهي التأسيس لبناء استراتيجية معرفية تضمن وتمسك الابعاد الرئيسية لمجموع البلاد، كركائز ينبغي ان يتمسك بها «المثقف» فيكون نزيها عن قصده، بعيدا عن الهوى، واحكام القيمة، متجردا في نفس الوقت عن عواطفه الشخصية، ملتزما بما يتطلبه المنهج العلمي من جمع المعطيات كاملة وفحصها وتنقيتها، وصياغة الفرضيات واستخلاص النتائج، مع ما يتماشى والواقع السوداني.

وتتطلب هذه الموضوعية والعقلانية التي نتحدث عنها، والترفع عن تلكم الانتماءات والولاءات، لفائدة العلاقة العقدية مع الدولة، لان الهدف هو تنوير هذه الانساق المتعددة في اطار معرفي تواصلي ملائم، ليكون فكرا ومعرفة جامعة، مانعة، تكفل لها الانتاجية والخصوبة ويكتسب «المشروعية» لضمان استمرارية الكيان السوداني.

هذا التحول الذي ترنو اليه، هو الكفيل وحده باحداث توافق مجتمعي واجتماعي لانتاج اليات وضوابط سياسية جديدة تؤمن بالاولويات، وتختلف حول الملحقات، ولا يتم هذا التحول الا باعادة التفكير جذريا وعمليا - مع التشدد - في اعادة وكتابة التاريخ «الاحادي السوداني» الى تاريخ «جماعي» بمحدداته وتجلياته، لان المحاولات التي طبعت تناول التاريخ السوداني لم تراع البتة هذه الركيزة ذات المحتوى المتشابك والمتناقض، بل قامت على مسح ونزع تاريخ وثقافات الشرائح الشريكة الاخرى، وهو جوهر الصراع الحقيقي المسكوت عنه اليوم، حيث تم تسخير جميع امكانيات الدولة المتاحة المعلنة عنها والخفية لصالح سياسة «التذويب القسري» ولفائدة دور تاريخي احادي، متجاوزا الدور المشترك لبقية القوميات الاخرى، علما ان الاحساس بالرابط التاريخي والتاريخ المشترك يلعبان دورا مهما في صياغة «المطمح الوحدوي» السوداني.

اذن نحن مدعوون اكثر من اي وقت مضى، لهذا التحول والحوار المعرفي ثقافيا، وتاريخيا لفتح الطريق اول امام تعارف سوداني/سوداني - ان صح التعبير - قصد احداث ارضية سياسية «توافقية» تخدم الدولة، وتشكل نقطة التقاء تفوق الايديولوجي والديني والعرفي والشخصي، وهي خطة تتطلب طرحا ديمقراطيا فكريا، على مستوى الممارسة، بيد ان هذه الديمقراطية نفسها التي يحققها النظام السياسي، لتحقيق دولة الحق والقانون واحترام حقوق الانسان، بطريقة تهدف الى خلق، وتحقيق علاقات متوازنة تكفل التعايش والحوار للكل في الكل، في اطار الدولة الواحدة والموحدة، لفسح المجال للاطلاع والتقدم والتنمية بما اتيح للسودان من امكانيات هائلة، كفيلة لوحدها بان تؤهله لاحتلال موقع جد ممتاز على الساحة الاقليمية فحسب بل حتى الساحة الدولية!

* باحث من السودان يقيم في المغرب

ولادة وموت حركة «القوميين العرب» [3 - 4]

حركة القوميين العرب تولد بعد اقتراح حبش عام 1951 تأسيس منظمة ثورية

فاضل الربيعي *

في اجتماعات صيف 1950 لمنظمة «كتائب الفداء العربي» اصر حسين توفيق، وبالطبع عبد القادر اميز، على ان السبيل الوحيد، الممكن والمتاح والملائم للنضال القومي في مثل هذه الظروف، حسب قوله، انما هو «العنف السياسي». على الطرف الاخر، ابدى حبش والهندي بشكل خاص، ومعهما انصارهما في مجموعتي بيروت ودمشق، قدرا اكبر من الممانعة على اعتماد هذا الاسلوب، مما هو متوقع منهما، بالنظر الى حماستهما للعمل المشترك والتسويات الضرورية. على هذا النحو، وجد الجناح المصري نفسه وجها لوجه امام الكتائب، التي عمل على تأسيسها كأداة له، وكأنه بذلك يخوض احدى معاركه لكسر شوكة الجهاز الذي حلم به. كان (العنف) بالمعنى الرمزي، محاصرا ومأزوما امام (السياسة) التي باتت الان في وضع من يريد فك الارتباط به، وللتعلن بالتالي عن نفسها كشكل مستقل من اشكال التعبير عن المرحلة ذاتها، بينما ابدى (العنف) من جانبه ممانعة شديدة على ابقاء الزواج المصري قائما بينه وبين (السياسة). في هذه الاجواء لم تبد بقية التنظيم حماسة تذكر لافكار الجناح المصري، الذي سرعان ما رأى نفسه شبه معزول داخل الجماعة السياسية «الشامية».

ان (حادث) محاولة الاغتيال الفاشلة، ضد اديب الشيشكلي، يقع في قلب هذا الصراع في بعده الثقافي والسوسيولوجي. كان (العنف) الفلاحي، مأزوما بالفعل، ومحاصرا ايضا، ولذا راح يفتش عن مخرج في ظلام الدفن عينه، املا في استرداد حريته الاسيرة، هذه الحرية لم تكن في واقع الامر، اكثر من حرية تصعيد مستوى الاستضحاء الطقوسي، حيث يمكن هناك العثور على الخلاص من الالام - في هذا النطاق، بدا النظام التضحوي الذي ارسته الجماعة للوحدة، عبر عملية الدمج البطيئة والشاقة، خاملا في نظر (العنف)، وهو فوق ذلك لم يعد يتيح له فرصة الافلات من قبضته، ولذا انصب كل تفكير قادة الجناح المصري في كتائب الفداء، على ايجاد مخرج من المأزق الذي بلغته الجماعة. لقد بات يشعر - منذ ذاك ان المجموعتين الهاربتين، اللتين ظن لاول وهلة انهما غدتا في شراكه، انما تقودانه قسرا الى تنفيذ وعده - طبقا للطقوسية الجماعية للتضحية - اي ان يستضحي وفقا لقواعد النظام الصارم. كان التوقف عن انتهاج العمل المسلح يعني الموت في هذه الحالة، على ان الجناح المصري وجد نفسه في تلك اللحظات محكوما، وبقوة، برغبته في ان يكون متحررا من ذلك التعهد. ان الاستضحاء في شكله الاعلى، كان الحرية الوحيدة التي ينشدها للخروج من اسر الجماعة السياسية التي طالبته بطلاق معلن وتلجز مع (العنف) الفلاحي الذي تقمصه، ما لم تبركه مجموعة بيروت - دمشق، انها انما تطالب (العنف) ذاته بان يتخلى عن كيانيته لصالح كيانية اخرى، لم تكن بالنسبة له جذابة او فعالة، هذه الكيانية لم تكن سوى (السياسة). عند ذاك راح الجناح المصري (ورمزياء العنف) يفتش عن مخرج عبر حلفاء من خارج الجماعة السياسية لكي تساعده في تصعيد روحه الاستضحائية التي تقمصها، كان الحلفاء المحتملون والمقبولون جماعة - ويا للمفارقة - من الساسة السوريين الراغبين في عمل عنفي ضد اديب الشيشكلي، ولكن بطبيعة الحال من دون ان يكونوا هم الواجهة. بهذا المعنى، وجد هؤلاء الساسة، ضالتهم للانتقام من الشيشكلي، في ذلك الجناح الحائر، المطلق وحيدا في فضاء التضحية. تلاقت في هذه الاثناء رغبة الجناح المصري مع رغبة هؤلاء، وانغمسوا في تدبير الخطط لتنفيذ عملية الاغتيال. في الواقع، كان (العنف) كما مثله الجناح المصري، قد دخل في طور تقمص جديد للاضحية بعدما وجد نفسه محاصرا بمأزق (السياسة) والتساؤلات المثارة من حوله حول جدوى العمل المسلح واهدافه. انه يرغب في جعل الاخرين (مجموعتي الشام) مرغمين على لعب دور الاضحية، اي على التوسط بينه وبين هدفه: الزعيم، كما مثله الشيشكلي، ولكن هذه المرة وقد تراقصت اشباح الخيانة في صورة هذا الزعيم، وعندما تعذر ذلك، وبات من الواضح ان مثل هذا المسعى، اكثر تعقيدا مما تصور، ابتكر (العنف) وسيلة جديدة يغدو فيها هو نفسه الاضحية من اجل ان يكتسب حريته. لم تكن صورة هذه الحرية للزعومة سوى الخلاص من اسر الجماعية للسيسة، ولذا غدت هدفه الوحيد.

لقد اكتشف (العنف) ان كيانيته كانت تتضمن (حيوانا) يمكن التضحية به او حمله على لعب دور الوسيط في الصدام المرتقب اي ببساطة: كبشا يتعين نحره كقربان لأجل الخلاص، بيد ان هذا (الحيوان) الرمزي، الكبش المضحى به، لم يكن سوى (العنف) ذاته وقد اصبح في تلك اللحظات من التأزم، مورد اضحية ضلت طريقها وحكم عليها بان تقطع الشوط كله حتى نهايته، على طريق الاستضحاء واقتداء النفس في سبيل الهدف الذي نظر اليه على انه الهدف الوحيد.

حدث الانفصال بين الجناح المصري وكتائب الفداء العربي، على خلفية تلك الحادثة، والتعاون شبه المكشوف والاكيد مع مجموعة بديلة مثلتها شخصيات سورية لديها الرغبة في التخلص من الشيشكلي باسرع وقت. على المستوى الرمزي، مثل التعاون مع المجموعة البديلة، تعبيرا عن رغبة الجناح المصري في تأسيس «جماعة سياسية» توفر له فرصة المضي قدما على طريق الاستضحاء، واستطرادا، فرصة العثور على مخرج من ظلام الدفن الجماعي، بحيث يستطيع ومن دون رقابة (السياسة) ممارسة التضحية بالنفس وتشغيل آليات النظام التضحوي. وحين وجدت المجموعة المصرية نفسها، حرة، إثر انفصالها عن المنظمة الأم، وقادرة على تطبيق خطتها الداعية الى (العنف من اجل العنف) بل وتسير بخطى حثيثة نحو التضحية، كان (حيوانها)، كبشها الذي ستقدمه على مذبح المبادىء كقربان مقدس، ينفصل عنها في تلك اللحظات ليقدم نفسه طائعا، كبديل حيواني في سياق الطقوسية السياسية ذاتها، في ذلك العام 1950 كشف امر منظمة الفداء العربي والجناح المصري، فجرى البطش بهما، وبذا انتهى فصل مرير في حياة المنظمة، الذي سيبدأ منذ الان، على انه فصل طويل ومأساوي لانكار وجودها التاريخي برمته، والتبرؤ منه وحتى نبذه وتجنب التعرف عليه. كانت التضحية كما مارستها المجموعة المصرية، تقوم لا بافناء طرف منفصل للتو عن جماعة سياسية، رعته وسعت الى دمجه في طقوسية سياسية جديدة، وانما بافناء هذه الجماعة ايضا.. في صيف ذلك العام، اعلن عن الموت السياسي لمنظمة الفداء العربي وتلاشيها عن المسرح.

شكلت لحظة تدبير عملية اغتيال الشيشكلي، منعطفا حاسما في حياة منظمة الفداء العربي، الطفولة المنسية لحركة القوميين العرب، وفي حياة جورج حبش، الذي اشتكى خلال اجتماعات القيادة الموسعة للمنظمة، من انها لم تشق طريقها في صفوف الجماهير.. جاء الحدث اذن، ليساعد حبش شخصيا لا على حل هذه المنظمة والتخلص منها بسرعة، وانما كذلك على الاسراع نحو تأسيس منظمة بديلة عبر تطوير التنظيم وزجه في عمل سياسي قصد التوغل في صفوف الجماهير، هذه التي لاحت له كمخلص حقيقي. انها (يسوعه) الناصري الذي سوف ينتفض من فوق صليب آلامه ويبدأ رحلة الخلاص.

وجد حبش نفسه، وهو يباشر في تأسيس المنظمة الجديدة، على انقاض كتائب الفداء العربي، امام ثلاث مجموعات منظمة جيدا داخل الجامعة الامريكية، وفي الشارع السياسي العربي واللبناني بوجه خاص.. في المقام الاول، كان هناك الشيوعيون، الذين حازوا على اعجاب القوميين العرب في الجانب المتعلق بقدرتهم على زج وتحريك الجماهير، ولعل تجربة الحزب الشيوعي العراقي من بين سائر الاحزاب الاخرى، هي التي بدت اكثر اغراءا، وخصوصا بعد ان توطدت تجاجات الحزب ومعه الاحزاب الوطنية العراقية، في الغاء معاهدة بورتسموث. كان القوميون يجدون في هذا النشاط السياسي الناجح، اساسا صالحا للدخول مع الشيوعيين في محادثات من اجل العمل المشترك. غير ان هذه المحاولات سرعان ما دخلت طريقا مغلقا بسبب الموقف الذي اتخذه الشيوعيون من قضية فلسطين. لقد بدا فكرهم في تلك الاونة، مناوئا ومتعارضا مع الفكر القومي، اذ تمسك الشيوعيون بموقفهم المعروف من المسألة الفلسطينية. والى جانب هؤلاء كانت هناك مجموعة القوميين السوريين، الذين تبدوا في نظر الحركيين الساعين الى تأسيس منظمتهم البديلة والجديدة، اشد خطرا ربما من الشيوعيين، لان هؤلاء يناوئون بالقومية السورية ويهملون فكرة الوحدة ولا يحبذونها. ولكن مع المجموعة الثالثة، سيجد الحركيون ما يفتشون عنه: امكانية التعاون الحقيقية، كان حزب البعث يقدم عبر افكاره العروبية والوحدوية، قواسم مشتركة عديدة، ومع ذلك فسرعان ما انفجر خلاف غريب من نوعه، حول طائفة من الافكار بين الحركيين والبعثيين. تركز نقد الحركيين للبعث، اساسا، على مشاركته في اللعبة الديمقراطية (البرلمان السوري)، فهذه المؤسسة كانت بنظر الحركيين الشبان، اداة الهاء للجماهير عن ممارسة العمل السياسي، وسوف تلازم هذه النظرة السطحية والمتعجلة، فكر حركة القوميين العرب طويلا قبل ان تتعرض مرات ومرات لاشكال من النقد والتعديل. على ان اقسى نقد تعرض له البعثيون من زملائهم الجدد في حقل العمل القومي، انما جرى في سياق النقاش حول ما سمي بالمبدأ الليبرالي في اشتراكية البعث، حيث رأى الحركيون من دون تبصر، ان من المحال ان تكون هناك اشتراكية في العالم العربي ما لم يتم سحق اللاكين البورجوازيين سحقا تاما، وهذا الرأي سوف يعيد صياغته حبش في ندوة تدريبية للاعضاء المتقدمين في الحركة بتاريخ 22 كانون الاول (ديسمبر) 1959. فوق ذلك كانت للحركيين مطاعن مبكرة على فكر البعث، تتعلق بما اعتبروه نزعة لتقديس الافراد القادة وتعظيمهم، وسنرى كم ان لهذه المطاعن من صدقية مدهشة. قد يكون النقد الموجه للبعث من هذه الزاوية، اكثر اهمية من سائر الطعون الاخرى، نظرا لان الوقائع التالية في سلوك البعث وتاريخه، قد برهنت على ان هذا التقديس للقادة من الافراد واعلاء شأنهم على حساب الجماعية، له جذوره العميقة في الثقافة، ولم يكن امرا عابرا او طارئا عديم القيمة كما يبدو لاول وهلة. اننا نعثر على اساس متين من بين اساسات اخرى، اكثر صلابة، لذلك النمط من الانقلاب في النظام التضحوي داخل حزب البعث، فبعد ان كان الفرد (عضو الحزب) يضحي بنفسه من اجل مبادىء الحزب، ويجري حثه باستمرار على تقديم نفسه كأضحية، اصبح مع وصول البعث الى السلطة في موقع تغدو معه الجماعة بأسرها مطلوبة لتقديم نفسها (جماعيا) كأضحية من اجله، وهذا ما يلخصه على اكمل وجه الشعار البعثي الشهير الذي بات مدويا في العالم العربي بأسره: بالروح بالدم. ان الجماعة هي التي تعلن عن نفسها، هذه المرة، كمشروع اضحية، بعدما كان الفرد هو مصدرها. هذا بلا ريب انقلاب استثنائي في النظام التضحوي يصعب فهمه من دون العودة الى جذره الاسطوري، الاصلي. لقد رأى الحركيون آنذاك، ان تعظيم اي قائد لا بد ان يفضي الى ازاحة «الجماعية» و«الجماهير» الى الخلف، ليحل محلهما وينوب عنهما فرد ما. وفي هذا السياق ركز الحركيون على نقد محاولة ميشيل عفلق الفكرية، الرامية الى رفع مرتبة الحزب مفهوميا، بحيث يغدو غاية في حد ذاتها، لانهم لاحظوا ان الحزب ليس سوى وسيلة من الوسائل التي تلجأ اليها الجماعة لتحقيق اهدافها. كان الحزب، في مفهوم البعث، يحتل موقعا قدسيا خاصا. انه بتعبير ماركس: حزب بذاته ولذاته. يصدر هذا النقد المبكر للبعث، عن عقلية غادرت للتو تجربتها مع «الارهاب» بثمن فادح، ولكنها لا تزال وثيقة الارتباط بتجلياته العنفية، وربما كشف موقف الحركيين من ليبرالية السياسة التي اتبعها البعث عبر مشاركته في البرلمان، عن فكر لا يزال يشعر بالنفور من الاساليب غير الحاسمة في العمل. وبرغم ذلك، فمن المؤكد ان القوميين العرب ظلوا امناء لهذا النقد ونجحوا في بناء حركة سياسية ظلت هي الاخرى، بعيدة كل البعد عن ان توصم بتقديس قادتها. ثمة اهمية خاصة لهذا النقد على مستوى الوقائع، يمكن الاستدلال عليها من رؤية الازمة التي سيواجهها البعث مع استلامه السلطة، اذ ستتفاقم نزعة عبادة الزعيم ذات الجذور الستالينية، على نحو لا يتضمن اي قدر من المفاجأة، وتصبح صورة البعث السياسية متلازمة مع صورة ميوله ونزعاته لتعظيم قائده. ومع ذلك فان لهذا التقديس جذورا محلية يتضمنها الواقع، ولم يكن نسخا عن الستالينية كما ذهب كثيرون، ممن يقولون ان البعث كان يحاكي في تجربته السياسية، من الناحية الاجرائية، سياسة خصومه العقائديين غير ان الجذر الخاص والمحلي الطابع لهذه النزعة، يكمن في واقع الامر في ايديولوجية البعث التي كانت ولا تزال وثيقة الصلة بثقافة مستمدة من التاريخ العربي، تمت قراءتها في ضوء الحلم التاريخي للمؤسس على قاعدة انبثاق قائد مخلص يقود الامة نحو مجدها، وفي سبيل هذا القائد الفرد كان على الجماعة ان تحرث الارض امامه «بالتضحيات الجماعية». على العكس من ذلك ستنعدم قداسة القائد/الفرد في حركة القوميين العرب، ولكنها ستظهر مع تحولها الى فصائل مسلحة بدءا من العام 1969. لقد اعيد انتاج القداسة التي تعرضت للنقد طويلا على اساس ان هذا هو التكفير الوحيد عن النقد.

هكذا وجدت الجماعة الناشئة، الحالمة، بحركة قومية عربية، انها تقف في منتصف الطريق بين اغتراب الشيوعيين عن والفهم العربي، وبين ماضوية البعث واستلهاماته التاريخية للقضية الى تقديس الزعيم، وهذا اغتراب من نوع معاكس رأى فيه الحركيون مصدر اعاقة حقيقي امام جماهيرية» الحركة، ولذا اتسمت علاقاتهم التالية مع كل من الشيوعيين والبعثيين بقدر غير قليل من التوتر. ولعل اعجابهم بالشيوعيين برغم موقفهم الملتبس من المسألة الفلسطينية، كان حقيقيا، لان هؤلاء نجحوا في تقديم صورة عن احزابهم بوصفها احزابا جماهيرية، ولكن هذا لم يكن كافيا لاجتياز حاجز التباينات الفكرية والسياسية الامر مع البعث كان مختلفا، فقد امكن في النهاية، تجاوز الكثير من الخلافات لصالح اللقاء في اطار القواسم المشتركة.

في النهاية، سيقرر الحركيون تشكيل منظمتهم المستقلة: حركة القوميين العرب، وذلك عندما اخذ حبش زمام المبادرة عام 1951 وتقدم باقتراح الى اعضاء اللجنة التنفيذية للعروة الوثقى، وهي جمعية ادبية ذات طابع ادبي/سياسي، حقق فيها حبش اثناء انتخابات سابقة، فوزا ساحقا على مرشحي الشيوعيين والبعث، وقد تضمن الاقتراح الفكرة ذاتها، اي تأسيس منظمة ثورية. وبالفعل تمت الاستجابة لاقتراح حبش وولدت حركة القوميين العرب في هذا التاريخ.

* باحث عراقي يقيم في هولندا، والدراسة فصل من كتاب يصدر قريبا عن شركة رياض الريس للنشر: بيروت.

بريد القدس

داحس والغبراء!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يتكرم المسؤولون الغربيون عند زياراتهم لبلدان العالم الثالث بالتحدث والقاء الدروس والمواعظ بما يتعلق بحقوق الانسان، فقد اكد كلينتون عند زيارته للصين على هذا الجانب، ولكنه وضعه في ادنى اولوياته لان الاولويات تعطى للصفقات التجارية المربحة، وحقوق الانسان لا تأتي بالخبز في العالم الرأسمالي.. تكرر السيناريو عند زيارة وزير خارجية فرنسا الى ايران مؤخرا وتحدث بعد (وليس قبل) توقيعه الاتفاقيات عن حقوق الانسان ولكن بشيء من مشاعر الصداقة والمحبة والحنان.. هذا الحنان الذي سيتحول حين تحين الفرصة الى غضب ويؤول مصير ايران الى مصير العراق! وسيصوت عندها 80% من الشعب الفرنسي وبقية بلدان اوروبا وامريكا الى جانب الضربة العسكرية المحمودة!

بلدان مثل تايلند والفيلبين وهي في المعسكر الامريكي لا تجد من يتحدث عن حقوق الانسان فيها لانها تحولت الى دار بغاء للامريكيين والاوروبيين (احصاءات اوروبية اظهرت ان كبار السن من امريكا واوروبا (وخاصة المانيا) يجدون ضالتهم المفقودة في اطفال تقل اعمارهم عن 5 سنوات لممارسة افعالهم الاجرامية المعبرة عن نفسيتهم المريضة).. يتحدثون عن بورما وينعقون صباحا ومساء لتحويل بورما الى تايلند او فيلبين لان حقوق الانسان سيئة الحال وعليها ان تبيح اطفالها لنزعات المرضى الغربيين! في كوريا الجنوبية اصبح القمع البوليسي والسجن بدون محاكمة جزءا من الحياة اليومية ولكن النعيق الغربي يركز على متيجة جرت في الصين وحقوق سكان التيبت والهملايا وربما سكان القمر!

انقلاب عسكري في تركيا لاطاحة حكومة شرعية منتخبة وانقلاب مهذب على نتيجة انتخابات جرت على الطريقة الغربية في الجزائر (ان كل الجرائم التي تقترف هي بدفع من مخابرات دولة كبرى لها الامكانات الفنية والمالية ولها عشرات الالاف من العملاء ممن يتحدرون من اصل جزائري).. كتاب غربيون يمنعون ويعاقبون لانهم يريدون نشر كتب لاظهار جزء ولو يسير من الحقيقة، مواطنون عاديون يوضعون في مستشفيات المجانين للتخلص منهم لاحقا ونهائيا (في تحقيق للتلفزيون الفرنسي جرى قبل عدة اشهر وظهرت فيه مقابلة مع شاب في العشرينات من العمر يبدو في محاورته في كامل قواه العقلية وعندما يسأله مقدم البرنامج عن كيفية وصوله الى المصح العقلي يجيب وبالحرف الواحد بانه فرنسي من عائلة كاثوليكية متدينة وقد اهتم بدراسة الاديان مما ادى الى اعتناقه الاسلام وقد اثار ذلك غضب والديه حيث طلبا من السلطات الفرنسية اجراء عمل ما للتخلص منه..) بالتأكيد لم تسمع بعد ذلك بمنظمة من دولة عظمى او قزمى طلبت التحقيق بصحة الموضوع..! من المؤكد ان السيناريو يجري على كثيرين اخرين في قلب اوروبا وامريكا المدافعتين عن حقوق الانسان والليئة بالكثير من المنظمات الانسانية وهي معظمها منظمات دينية يمينية لا تعدو كونها شبكات تجسس عند وقوع الازمات لتقديم خدمات امر من طعم السم للشعوب المغلوبة على امرها.

هناك اكثر من عشر اتفاقيات بين بلدان من العالم الثالث مع العالم الرأسمالي لدفن مخلفات نووية سامة في اراضي الشعوب الفقيرة (دولتان عربيتان على الاقل محظيتان بمخلفات المواد السامة!) عدة فرق طبية اوروبية استوطنت افريقيا السوداء في الثمانينات لاجراء تجارب دوائية مباشرة على الانسان لايجاد علاج لمرض نقص المناعة!

شيخ فلسطيني في السبعين من العمر يقضي نحبه مقيدا بسلاسله في غرفة الانعاش على مرأى من الاطباء الصهاينة دون ان تحركهم مشاعرهم لفك قيوده في اللحظات الاخيرة من حياته (باعتراف صحيفة صهيونية).. شارون بطل مذابح صبرا وشاتيلا يزور اوروبا وامريكا كما شاء دون ان تخرج جماعة لحقوق الانسان للتظاهر على الاقل! لا ارغب في القول ان لدينا حقوقا للانسان لان الامر بسيط للغاية وهو عدم وجود حق في الحياة لمن يطالب بالحق!

يتسابق بعض مواطني العالم الثالث المهاجرين الى اوروبا للحديث عن حقوق الانسان وهذه علامة خير.. المشكلة تكمن في (استيلاء) البعض بالتحايل والكذب والادعاء على واجهات سياسية وربما بمساعدة مخابراتية من الدولة المضيفة وهؤلاء يستحقون العطف حقا لما هم من حالة استخداء.. ان تأمين حقوق الانسان في العمل والصحة والتعليم والسكن ونزاهة الحاكم والامان لا غبار عليها والنضال من اجلها واجب مقدس.. العلاقة بين الظالم والمظلوم لا تتحمل المعايشة المشتركة لانها كعلاقة داحس والغبراء!

جواد كاظم خلف
فرنسا

الصبر حتى لا نخسر الأسياد!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ندين.. نشجب.. نستنكر.. نرفض.. يليها بعد ايام قلائل.. عدوان ارهاب.. اصولية.. عنف.. الخ! هذه هي حصيلة الضربة الاخيرة التي وجهتها امريكا الى الاسلام واهله في السودان وافغانستان. وتبرير ذلك «في الاعلام العربي» وللاسف الشديد ان كلينتون اراد صرف وتوجيه انظار البشرية جمعاء بعيدا عن فضائحه وممارساته الفاضحة. ولسذاجة اعلامنا نقول قد نجح في ذلك، فها هي صحفنا ومجلاتنا ومرئياتنا حتى هذه اللحظة، قد امتلأت وفاضت بصورها وصوره وحلل ونوقش الامر من جميع الاوجه، اي سياسيا واجتماعيا ونفسيا وعضويا وتاريخيا وجغرافيا واخيرا دينيا. وهذا ما حصل بالضبط ولا ابالغ البتة، حتى ان احدهم سألني مرارا ما الجديد في امر كلينتون وعشيقته؟ قلت به تسألني وانت عندك الـ CNN والـ BBC والـ Sky والـ Euro News! اجابني باستهتار وبرود مصطنع هم لا يعيرون سفاسف الامور ادنى اهتمام، لذا لا اجد ضالتي الا في اعلامكم «العربي».

يا امة الاسلام استيقظوا وزنوا الامور بمثاقيلها الحقيقية واعلموا ان هذه الضربات وما سبقها وما سيليها هي حرب على الاسلام واهله وكل ما يتصل به سواء من قريب او بعيد، وهي مكائد قد اعدت وتبرت بليال وسنين قد مضت. اما حكاية الظاهرة الاخيرة ورئيسها الالعوبة وصرف الانظار فلهو من باب الترف الذهني والزخم الاعلامي.. والا اين فضائح بوش وريغان وكارتر عندما عنب للسلمين في قانا والمسجد الابراهيمي.. اين ممارساتهم عندما دمر شعب العراق..؟! اين غرامياتهم عندما ضربت ليبيا بطائرتين جهارا ونهارا..!؟

اين رومانسيتهم هم (وشعوبهم المغيبة) واهل البوسنة والهرسك وكوسوفو ينبحون في رابعة النهار.

انها حرب اعلنتها قوى الاستكبار والاستعلو على كل القيم الانسانية والاخلاقية التي قننها الاسلام.

دعوني الان بعد هذه المقدمة السريعة اعرج الى السودان واهله وحكومته المتباكية على اطلال مصنع الادوية المنهار. تشبثت الحكومة بالاسلام واعلنته منهاجا لها وفتحت الحدود لكل المسلمين فامتلأ الوطن باخواننا الطيبين.. فلم يرض هذا امريكا فتوعدت وهددت. ولكن لم يذعن لها السودان وعندما اشتد الضغط من امريكا واعوانها.. قال السودان سمعا وطاعا.. بعدها طردت قيادة الجهاد الارتري.. ثم الاخوة الليبيين واهليهم، حتى بن لادن لم تشفع له مشاريعه الضخمة في ان يجد ملاذا عندهم! قلنا لهم.. امريكا لن ترضى عنكم مهما عملتهم. احسن لكم استمروا في رفع شعاركم الاسلامي وانتم ادرى بان اعداءكم واعوانهم لن يرضوا عنكم حتى تتبعوهم ولكن هل من مذكر؟!

اما شعب السودان فقد قال لي احدهم: نحن السودانيين نستأهل نصف ما يجري علينا ما دمنا دائما نختار موقف المتفرج والشاهد ولا نخطو خطوة سليمة ومدروسة للامام الا (مش عندما تقع الفاس في الراس - بل عندما يتشدشد الرأس تماما) اما نصف الامة الاخر فما زال يبحث عما يستأهله وحتى ذلك الحين كسوداني لم يشذ كثيرا عن القاعدة احدثكم قليلا عن مفكرينا ومحدثينا ومقدرينا وهم اكثر مما ينبغي وازيد مما يعد. بل هم الذين يشيرون علينا بالتريث والتعقل وان نختار اسهل الطرق (اجنبها) وان نتحلى بالحكمة والصبر حتى لا نخسر الاسياد والاعيان اصحاب الحضارة (الزائفة) والمنح والهبات (الزائلة) في سبيل ان نسترضيهم قبل ان يسترضونا هم.

ان الغرب يا ناس لا يفهم الا لغة واحدة هي تلك اللغة التي خاطبهم بها الرسول وصحبه عليه وعليهم الصلاة والسلام، ولا تعيروا باصوات المنظرين فان انكر الاصوات لاصواتهم.. فلا يوثق ابدا بتلك العقلية المتعفنة. ان موقف الانتظار والنهول المتبلد هو الذي جعل قضية السودان وجنوبه لا تتقدم قيد انملة وذلك منذ ان سمع السودانيون بنصائح المنظرين الغالية وحرصهم على عطف العالم المتمدن وثقتهم العمياء بضمائرهم الفاسدة.

حكيم النوبي
لندن

رأي القدس

الجالية الاسلامية وقوانين الارهاب الجديدة في بريطانيا

■ لا يجادل اثنان على حق الحكومة البريطانية في مكافحة الارهاب، واصدار القوانين والتشريعات التي توفر الملاحقة القانونية للارهابيين والحماية للشعب البريطاني من شرورهم، ولكن ما يمكن ان يخشاه المرء هو الانعكاسات السلبية التي قد تترتب على تفسيراتها على صعيد حقوق الانسان.

فتفجير السيارات الملغومة وسط اسواق ايرلندا الشمالية وقتل اطفال ابرياء عمل ارهابي مدان، خاصة انه جاء في وقت تحقق فيه العملية السلمية لحل المشكلة الايرلندية خطوات ايجابية وان كانت بطيئة، وسط تأييد شعبي عارم.

ولذا كانت بعض الجهات الاسلامية في بريطانيا قد عبرت عن قلقها تجاه القوانين والتشريعات التي يناقشها البرلمان البريطاني في جلسته الطارئة التي بدأت امس، فان هذا القلق مبرر لان الحكومة البريطانية ساوت بين الارهابيين في ايرلندا الشمالية الذين نفذوا التفجيرات، وبين ابناء الجالية الاسلامية، وبعض اللاجئين السياسيين العرب، رغم ان الاخيرين لم يمارسوا اي اعمال عنف او ارهاب ضد بريطانيا او مصالحها، ولم يدعموا اي جهات ارهابية خارجها.

فالتشريعات تجرم اي جهة عربية او اسلامية في بريطانيا تدعم منظمات ارهابية خارجها، والاعتراض هنا ليس على «تجريم» الدعم، وانما حول «تعريفه»، وتفسيره، مثلما هو ايضا حول تعريف المنظمات الارهابية هذه.

فهل يمكن تصنيف العمليات التي يقوم بها حزب الله في اطار مقاومته للاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية تحت تعريف الارهاب، وهل قيام جماعات اسلامية في لندن بالتعاطف مع حركة المقاومة الاسلامية حماس يمكن ان يوصف بانه دعم للارهاب ايضا؟

والخوف ليس محصورا في تفسير الحكومة البريطانية للارهاب، وانما في امكانية خضوعها لبعض التفسيرات العربية له. حيث مارست العديد من الحكومات العربية ضغوطا على الحكومة البريطانية لابعاد عناصر معارضة حصلت على حق اللجوء السياسي وفق القوانين المرعية بحجة انخراطها في الارهاب ودعم منظمات في بلدانها الاصلية.

اننا على ثقة تامة بالقضاء البريطاني واستقلاليته، وهو القضاء الذي حمى العديد من طالبي اللجوء السياسي الحقيقيين من الترحيل نتيجة لضغوط بلدانهم، ولكن الخوف كل الخوف من ان تؤدي القوانين والتشريعات الجديدة الى تشويه صورة بريطانيا كبلد الحريات والقيم الديمقراطية العريقة الراسخة، والملاذ الآمن لكل الهاربين بارواحهم من اضطهاد حكوماتهم وانظمتها القمعية الجائرة.

الجالية الاسلامية في بريطانيا معروفة باحترامها لقوانين البلاد وتشريعاتها، ويكفي انها لم تقدم طوال العقود الماضية على اي عمل ارهابي رغم كل عمليات التشكيك التي تعرضت لها من قبل بعض الحكومات الديكتاتورية العربية والاسلامية، او من قبل بعض الكتاب والسياسيين البريطانيين العنصريين.

والمأمول ان تأتي القوانين والتشريعات الجديدة، وتفسيراتها تكريسا لهذه الحقيقة، واعترافا بدور الجالية الاسلامية البناء في الحفاظ على امن هذه البلاد واستقرارها. لانها اذا كانت غير ذلك ستؤدي الى جعل هذه الجالية، التي هي جزء اصيل من الشعب البريطاني، فريسة للجماعات المتطرفة داخل بريطانيا وخارجها، التي عجزت طوال الاعوام الماضية، رغم كل محاولاتها الدؤوبة، في اختراقها.

الخطاب الحكومي العراقي تمرين في خداع الذات
مرجعية «الضمير الوطني» ضرورة لصحوة عراقية

د. غسان العطية *

■ شهد القرن الحالي دولا استطاعت شعوبها الخروج من هزيمة الحرب، لتعيد بناء كيانها واسترجاع مكانتها. فالشعب التركي تجاوز هزيمة الدولة العثمانية ابان الحرب العالمية الاولى باقامة الدولة التركية الحديثة بقيادة جديدة، كما استعادت المانيا مكانتها اليوم رغم فداحة هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، وذلك بتخلصها من فكر وممارسة وقيادة الحقبة النازية، واليابان رغم احتفاظها بالامبراطور رمزا الا انها غيرت نظامها كليا لصالح الديمقراطية.

واخيرا وليس اخرا لم تسترجع الارجنتين مكانتها بعد هزيمة حرب الفوكلاند الا بتنحي القيادة العسكرية المهزومة لصالح التغيير الديمقراطي.

اعتقد البعض بان الحالة العراقية قد تكون الاستثناء، فالتناقض الاقليمي من جهة والانقسام الداخلي مع غياب البديل المقبول دوليا، يجعل من استمرار الوضع القائم خيارا مقبولا، فيما لو استفاد النظام من دروس الحرب ونتائجها، ولكن ممارسة النظام وخطابه السياسي المعلن طوال السنوات الثمان الماضية يؤكدان العكس.

فالخطاب السياسي للقيادة العراقية، كما تمثل بحديث صدام حسين، في اجتماع القيادة القومية بتاريخ 23 اب (اغسطس) الماضي، يعكس تمسكا بأوهام «انتصار» دون استعداد للاعتراف بأي خطأ، من منطلق كل شيء او لاشيء، وغابت من خطابه اي مراجعة لصالح المشاركة السياسية او الديمقراطية وحكم المؤسسات والقانون.

وفي اشارة الى مسؤولية النظام في التلكؤ في تنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بالاسلحة وما سببته من ضياع عشرات المليارات من الموارد، يقول صدام حسين:

(.. كان بالامكان ان تضاف الى العراق عشرات المليارات مما فقده من موارد النفط بسبب الحصار وان ينفقها لتحقيق ما هو نسبي على قياس ما عليه بعض الدول العربية النفطية المعروفة مثلا... نقول لو ان هذا يمكن ان يحصل كان يفترض مسبقا ان نغير اساسيات منهجنا كله وبداية التصور والفعل منذ خط البداية، ولكن هذه القياسات ليست هي القياسات التي تجعل الامة تدرك قيمة النهضة وضرورتها في حياتها والتخلص من الظلم واعادة ممارسة الدور، ولا هي القياس الذي يجعل مركز الدعوة مقتنعا بانه الضرورة في الحياة العربية وانه المتميز).

استنادا الى ذلك لا بأس ان يجوع الشعب العراقي مادام ذلك يجعل من النظام العراقي «ضرورة في الحياة العربية وانه المتميز»، وتصبح بذلك خسارة الشعب العراقي لتلك الموارد خيارا «قوميا» قبل ان تكون عقوبة امريكية.

ويعتبر الرئيس العراقي تورط العراق في حرب مع ايران بمجرد استلامه السلطة عام 1979، نهجا «انقلابيا سليما» فيقول:

(منذ فترة طويلة من الزمن.. اي منذ عام 1978 او عام 1979.. كان المطروح: هل على الحزب ان يسلك الطريق التقليدي (الكلاسيكي) في التحسين النسبي للحياة، ام طريق الانقلاب الذي ورد في كتابات الاستاذ احمد ميشيل رحمه الله؟ وقد اختار الحزب هذا الطريق.. مهما بلغت التضحيات).

واما «ام المعارك» التي اعلن عن بدء مسابقة لاقامة نصب باسمها، فهي معركة قائمة ومستمرة رغم كل التضحيات فيقول صدام:

(التتويج الصحيح للتعويض الجذري التاريخي العميق عن كل التضحيات انما هو بالاستمرار في تقديم التضحيات والاستمرار في المعركة الى نهايتها الحاسمة وتحقيق نتيجتها العظيمة)، دون تحديد هذه النتائج وهل تشمل الكويت؟ وهل الشعب مستعد لدفع الثمن المطلوب؟.

وامريكا بموجب الخطاب الرسمي العراقي مهزومة وذلك، حسب قول صدام حسين:

(كان للتحضير جديا لان تكون امريكا زعيمة العالم المتفردة وصاحبة القرار الذي على الاخرين ان يطبقوه، ولكن عندما ضربت بغداد.. تدحرج ملكها وتاجها الى نقطة مابعد القمة ثم بدأ يتدحرجان حتى القاع او الى الحضيض... وما كانت الهند وباكستان لتجربا تجاربهما النووية لو سقطت بغداد في الصراع مع امريكا وحلفائها مثلا. وما كان اي منهما يمكن ان يجرؤ على الاقدام على الخطوة التي اقدم عليها، لولا صمود بغداد... اذن خسرت امريكا وما زالت تخسر وخسارتها لايمكن ان تعوض، بينما اية خسارة خسرناه، حتى في البشر، «تعوض»).

واذا ما خسر العراق الكثير فان الامة العربية والعالم ربحا الكثير فحسب المقولة الرسمية للنظام:

(واهم شيء في الجانب الاستراتيجي هو اننا لم نخطئ في تناول قضايا الامة في خضم احتدام المعارك لان المعركة ليست عراقية لكي نخطئ عندما نستدير عن الامة او عن قضاياها فلو كانت عراقية، لكان من الاخطاء التكتيكية ان نطرح قضايا الامة في الوقت الذي نكون فيه منشغلين بقضية عراقية..).

ويتصاعد التعالي في الخطاب الرسمي الى حد اعتبار موافقته على استقبال المساعدات الانسانية للشعب العراقي تنازلا من قبل النظام لمساعدة «الاصدقاء» و«الاشقاء» للوصول اليه، فيقول:

(انهم يسعون للاختفاء خلف المساعدات الانسانية ويسيئون في الوقت نفسه الى قيمة موقف بغداد لانهم يصورون العراقيين للجمهور العربي بانهم عراة وحفاة وجائعون... فبدلا ان يرسل البلد الفلاني مساعدات، لماذا لايفتح حدوده للتجارة مع العراق؟ لذلك قلنا اننا سنعتذر عن قبول المساعدات العينية.. وعندما قبلنا المساعدات العينية انذاك لم يكن ذلك بقناعة منا، بل من اجل من يحتاج الى الغطاء، لكي يخرجوا من مرحلة الضعف الى مرحلة قوة نسبية تحت لافتة ايصال مساعدات انسانية الى العراق، لانهم لايستطيعون المجيء دون مثل هذه اللافتة. ولكي نضمن عملية التواصل طبقا لامكانياتهم وليس طبقا لوضعنا قبلنا المساعدات على مضض، بمعنى الكلمة وبشكل مؤذ جدا اي اننا ضحينا كثيرا من اجل هذا..).

لا ادري ان كان هذا الخطاب يعبر عن قناعة حقيقية ام حالة من «خداع الذات»، التي اشار اليها روبرت سلمون (Robert C. Solomon) الاستاذ في جامعة تكساس بقوله «نحن نخدع الاخرين من اجل ان نخدع انفسنا، كما نخدع انفسنا من اجل خداع الاخرين». فيا ترى من يخدع من في الخطاب العراقي الرسمي؟ حتما ليس الشعب العراقي المحروم والمسحوق.

انتصار النظام من استمرار الوضع الراهن

ان معيار الانتصار في نظر اي نظام دكتاتوري يكمن في القدرة على البقاء بغض النظر عن الثمن، ومن يدفعه. وعندما تصبح مصلحة الحاكم وحاشيته فوق اي مصلحة اخرى، تختزل حدود الوطن والمواطنة لمجرد اقطاعية ورعية في خدمة الحاكم.

فالنظام العراقي وافق في نهاية حرب الخليج على كافة قرارات الامم المتحدة، وبالذات «ام القرارات» 687 الذي كبل حاضر العراق ومستقبله، جاعلا منه دولة تحت «الانتداب»، ومع ذلك وافق النظام على هذا القرار عندما وجد في ذلك التنازل حبلا لنجاته.

ان القيود التي فرضت على العراق بموجب قرارات الامم المتحدة ستبقى اثارها الى مابعد صدام حسين، وستعاني اجيال عديدة من تسديد فواتير هذه القرارات. ويكفي الاشارة الى ان ميزانية نشاطات الامم المتحدة في العراق والتي تدفع من موارد العراق، هي اليوم اكثر من كل ميزانية الامم المتحدة الاعتيادية، التي تدين لها امريكا باكثر من مليار دولار. ان التدهور الاقتصادي الحق افدح الاضرار بالبنى التحتية والاساسية للمجتمع العراقي، الا ان قدرة النظام على الاستحواذ على المال لا تزال قائمة عبر شبكة مالية واقتصادية تحكمها مافيات ذوي القربى والسلطة.

وحتى قرار النفط مقابل الغذاء وظف عبر بطاقة التموين الى اداة ارهاب للمواطن العراقي، المشغول اصلا في البحث عن لقمة العيش قبل العمل السياسي. وبهذا المعنى خدم الحصار الاقتصادي النظام بتعطيل قدرات الشعب عن العمل والتحرك الا برضا الحاكم.

كما استغل النظام الصراعات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين لاقامة الصلة مع الطرفين، وذهب اكثر من ذلك في دعم حزب العمال الكردستاني (تركيا)، كورقة ضغط على الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وبالانفتاح المحسوب على ايران، استطاع النظام تحجيم ورقة المعارضة الاسلامية الشيعية الى مجرد عنصر شغب، ومن ذات المنطلق لم تعد سورية، بعد انفتاحها على بغداد، لاعبا في ساحة التغيير السياسي في العراق بما عطل حتى المعارضة العراقية المقيمة في سورية منذ عقود. والتي اخذت تبحث اليوم عن ملجأ في اوروبا.

ومن المفارقات ان السياسة الامريكية صبت عمليا في منحى استمرار الوضع القائم، وذلك باعتماد سياسة الاحتواء بهدف تعطيل دور العراق اقليميا، وشل قدرته على تهديد المصالح الامريكية او جيرانه، وذلك بابقاء النظام والشعب في «صندوق» واحد.

وان الطريقة التي تعاملت بها واشنطن مع قرار بغداد في 5 آب (اغسطس) الماضي بشأن وقف التعاون مع اللجنة الخاصة (اونسكوم) تعكس هذه القناعة، حيث ان المطلوب بقاء العراق في صندوق الاحتواء عبر استمرار الحصار. وما قامت به الحكومة العراقية اعفى الادارة الامريكية من مهمة اقناع مجلس الامن بضرورة ابقاء العقوبات، معتبرة المعركة بين مجلس الامن والعراق. وحسب قول وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت: كان صدام حسين في صندوق والان قام يرمي المفتاح خارج الصندوق.

واذا كان في بقاء الوضع الراهن مصلحة لكل من النظام وامريكا، فان الضحية كانت ولاتزال العراق والشعب العراقي. وما يزيد من مأساة الشعب العراقي حالة التردي العربي، حكومات وشعوبا، المشغولة بمشاكلها ومتاعبها. ويبقى تعاطفها مع العراق وشعبه محكوما بسقف الصراعات العربية العربية، والعلاقة مع واشنطن. اما الشارع العربي فيجير خيبته من حكامه تعاطفا مع نظام بغداد، ناسيا ان الضحية الحقيقية هي الشعب العراقي المقهور من حكامه.

فالرجل العربي العادي قد يطالب ياسر عرفات بالغاء الفساد واحترام الحريات الاساسية والديمقراطية، ولكنه عندما يتصدى للشأن العراقي ينسى حق الشعب العراقي بالحرية والديمقراطية وينحاز للحاكم باسم تحرير فلسطين او معاداة امريكا !! في وصف هذا التيار قال ادوارد سعيد (الحياة 25 اب 1998):

«ان القومية العربية كما نرى من خلال تاريخ حزب البعث والناصرية وغيرهما افتقرت الى اخذ الديمقراطية في الاعتبار ضمن القومية العربية. فقد تركز الاهتمام الى حد كبير على الحزب او القائد وعلى القيم الميتافيزقية الرائعة التي يحملها مفهوم القومية، لكن على حساب اعتبارات مثل المساواة بين المواطنين واهمية الانتخابات والمؤسسات التي لا تقوم على الولاء للشخص او العشيرة بل الكفاءة والتغيير المنظم والانتخابات الديمقراطية الحقيقية، اي بالتالي المؤسسات الضامنة للتواصل والاستمرارية».

ان الخروج من المأزق الوطني العراقي لايتم الا عبر بوابة عراقية وطنية، وهذه مسؤولية العراقيين اولا.

غياب مرجعية «الضمير الوطني» العراقي

ان تناقض المصالح الاقليمية والدولية لها مايفسرها، وتبقى الى حد كبير خارج ارادتنا الوطنية كعراقيين، ولكن غياب مرجعية «الضمير الوطني»، وهي ضرورة وطنية، تقع مسؤوليتها على عاتق العراقيين ـ خاصة قادة الرأي والعقلاء منهم ـ وليس بالامكان فرضها من الخارج.

* ان اداة التغيير الفعلية ستبقى بيد العناصر العراقية في الداخل، ولكن لا ضمان لتغيير ديمقراطي دون مرجعية قادرة على كسب عقل وقلب الشارع العراقي.

* ان التأسيس لمثل هذه المرجعية يحتاج الى تيار عراقي يكرس اولوية «الانتماء العراقي اولا» هدفا وممارسة، تيار قادر على تجاوز الطائفية والعرقية عبر الممارسة العملية.

* ان الوحدة الوطنية لاتفرض بل تكتسب طوعا، الامر الذي يعني الاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره ضمن وحدة التراب العراقي.

* مثل هذه المرجعية المنبثقة عن تعاون اكبر قدر من القوى والشخصيات العراقية ستكون الاقدر على النهوض بدور المحاور الامين مع دول الجوار او القرار في الشأن العراقي.

* ان غياب البديل العراقي المقبول دوليا واقليميا خدم استمرار الوضع الراهن، ولكن مثل هذه المرجعية العراقية بتمثيلها الواسع للعراقيين وامتلاكها التفويض الشرعي ستكون الاقدر على توفر ذلك البديل.

* العنصر البشري العراقي وليس المال الامريكي هو المطلوب، وتجارب السنوات الماضية اثبتت ذلك. وان النظام قد يلوح بورقة العداء لامريكا للاستغلال الاعلامي، ولكن واقع الحال هو الاكثر استعدادا للتنازل لامريكا شرط بقائه.

* بعد اتضاح التزام واشنطن سياسة الاحتواء وليس التغيير الديمقراطي، بات الموقف الامريكي مضرا بالعراق والعراقيين، خاصة وان العقوبات الاقتصادية هي احد اهم ادوات سياسة الاحتواء.

* صدقية هذه المرجعية تؤكدها سعة التمثيل وديمقراطية التفويض، واستعدادها للمساءلة، واعتماد الشفافية في العمل، وهي بذلك ليس بديلا لاحد بقدر ماهي عامل مساعد لوحدة الاخرين.

* ان مثل هذه المرجعية ـ العراقية الانتماء والهوية ـ هي الاقدر على اقناع الاطراف العربية والاقليمية بضرورة التغيير لصالح عراق آمن وآمن، بما فيه مصلحة العراقيين والاخرين من دول الجوار.

* ان تكبيل العراق بسلسلة من القيود الدولية، يجعل من الاستعانة وكسب الرأي العام العالمي ضرورة للمساعدة في انعتاقه من قيود تلك القرارات.

* الحصار الاقتصادي قد يكون اداة للضغط على الانظمة الديمقراطية التي تخضع قراراتها للارادة الشعبية، ولكنها تعجز عن التأثير في الانظمة الدكتاتورية، بما يجعل من رفع الحصار الاقتصادي عن الشعب ضرورة انسانية وسياسية من اجل التغيير الديمقراطي.

* ان القوى او العناصر العراقية في الداخل، التي من الممكن ان تغامر بحياتها من اجل التغيير، بحاجة لمثل هذه المرجعية «النظيفة» كغطاء لعملها اولا، وضمان لعدم انحرافها ثانيا.

* ان من مهام مرجعية «الضمير الوطني» تتجاوز مرحلة التغيير، وتبقى ضرورة لتهيئة المناخ الملائم لاقامة نظام ديمقراطي دستوري تعددي يقوم على استفتاء شعبي عام، يضمن السلام والامن لأبناء العراق وجيرانه ويسخر موارد البلاد لاعمارها ورفاه ابنائها.

* كاتب وسياسي عراقي

فيما يجري التطبيع بدونها:
العملية السلمية موضوعا للشكوى

عدلي صادق

■ ما يزال الخطاب السياسي الاردني، يتحدث عن مسؤولية حكومة نتنياهو عن «تعثر عملية السلام»، فيما يشبه التطمين ـ ان لم يكن الترضية ـ للجانب الفلسطيني، على الرغم من ضعف ولا جدوى هذا الحديث، قياسا على كل التفصيلات مجتمعة، لصورة العلاقات القائمة فعليا بين الاردن والدولة العبرية!

وكان وما يزال الخطأ المنهجي، لمعظم الطروحات السياسية العربية، هو الفصل بين الدولة العبرية ورئيس حكومتها. فما يصح قوله، عند الذهاب بعيدا في التعبير عن قبح نتنياهو، لا يصح قوله ولا الذهاب اليه عند الحديث عن «اسرائيل». وفي ظل وضعية كهذه، يكون الاحتمال قائما بان التطمين والترضية وتحميل حكومة نتنياهو المسؤولية عن «تعثر العملية السلمية» هو مجرد معادل موضوعي للاندفاع في التطبيع مع الدولة العبرية. علما بان بعض اشكال هذا التطبيع ترسم مفارقات غير سعيدة، كطلب الاردن زيادة رحلات الناقلة الجوية الاسرائيلية، وكالتعبير عن الاسف لانخفاض حجم المبادلات التجارية مع الدولة العبرية وغير ذلك من التوجهات!

***

في ختام الزيارة الاخيرة للرئيس عرفات الى عمان، تليت بشكل منمق (وكأنها تتلى للمرة الاولى) اللازمة المتعلقة بتحميل المسؤولية لحكومة نتنياهو. لكن ما جاء بعدها كان متصلا بشكوى اردنية سمعت في عمان قبل زيارة عرفات بيوم واحد عن انخفاض معدلات التبادل التجاري بين اراضي الحكم الذاتي والاردن الى ما دون مستوى معدلاته قبل اتفاق «اوسلو». وكانت هناك اشارة بان اراضي الحكم الذاتي هي ثاني شريك تجاري في العالم للدولة العبرية وتحدث الاردنيون عن ضرورة اعادة الامور الى «الوجهة الصحيحة»، اي برفع معدلات التجارة بين مناطق الحكم الذاتي والاردن خصما من معدلاتها بين الدولة العبرية ومناطق الحكم الذاتي.

وجاء في السياق نفسه التعبير عن الاسف الاردني من استنكاف الدولة العبرية عن تطوير التجارة مع عمّان.

مثل هذا التوجه، يجعل الحديث عن المسؤولية الاسرائيلية عن «تعثر عملية السلام» كلاما خارج عملية الفعل الحقيقي على الارض، بل ان هذه العملية التطبيعية تؤدي حقا الى فعل مضاد للكلام الذي لا قيمة له. فالعدو يفتح المجال حتى لاعضاء من برلمانه للحديث عن قبح سياسة نتنياهو، لان موازين الامور عنده، هو طبيعة الحركة على الارض، وفعالياتها اليومية، واتجاه هذه الفعاليات.

***

ينسحب هذا الافتراض، كذلك، على منحى اية محادثات اردنية ـ اسرائيلية تجري في الاسابيع المقبلة. ولنا ان نتصور ان اية مباحثات تبدأ بالحديث عن فوائد الاستمرار في العملية السلمية ومضار تعثر هذه العملية والاشارة الى ان الموقف الاسرائيلي هو الملام، ثم ينتقل الحديث الى التجارة، والى حصص المبادلات التجارية. ذلك على الرغم من اقتناع الاردن بالملموس ان التسوية مع الدولة العبرية لم تأت بالخير الاقتصادي، وقد بدأت المراجعات المريرة المتصلة بهذه الحقيقة واعرب المسؤولون الاردنيون عن فحواها مرارا.

ان ما يخدم قضية التسوية مثلما تروق للاردن وللسلطة الوطنية الفلسطينية هو التوقف امام مأزق التسوية بحيث يكون الخيار احد امرين. اما استمرار العملية حسب ما هو متفق عليه، وبالتالي فان الموضوع الاقتصادي يكون مشمولا مع انجاز الحل. واما وقف فعاليات التطبيع واختلاق حالات تداخل بين المصالح. بدل الاعراب عن الاسف لبطء التطبيع التجاري وانخفاض معدلات التبادل، والمطالبة بزيادة رحلات الطيران وغير ذلك مما يجعل الموضوع الاساسي موضوعا هامشيا تجري الامور به او بدونه!

النخب العربية والاستسلام السياسي في الوطن العربي

د. يوسف نور عوض *

■ كتب الاستاذ «ديفدسون» وصاحبه «ريس موج» في كتابهما الشهير النبوءة العظيمة ان دول العالم الثالث مقبلة على خطر كبير وفوضى لا حدود لها، بسبب الفقر وفساد الحكم، ويرجع الاثنان اسباب ذلك الى عدم قدرة دول العالم الثالث على انشاء اقتصاد السوق بسبب تكويناتها العشائرية ولان الحكام يشكلون عصابات هدفها سرقة اموال الدولة. ولا يلقي المؤلفان اية مسؤولية على دول العالم الكبرى لان المسؤولية في اساسها تقع على شعوب غير قادرة على التخلي عن تراثها وتاريخها من اجل ان تصبح دولا على الطراز الغربي.

ويفسر المؤلفان ظاهرة الارهاب على انها رد فعل طبيعي للفشل الاقتصادي والسياسي لان العناصر المهمشة تريد ان تفعل ما لم يفعله الحكام القائمون، ولا يعتقد المؤلفان ان هذه العناصر تملك اي رؤية خاصة بها، لا سيما في العالم الاسلامي، حيث كل ما يستطيع ان يقدمه القادة الاسلاميون وعودا لا تتحقق في هذا العالم وانما في العالم الآخر، وتلك فلسفة تغاير فلسفة اقتصاد السوق ولا تتحمل المسؤولية ذلك ان اقتصاد السوق يعد الناس بالفوائد العاجلة بينما اقتصاد الدين يعد الناس بالفوائد الآجلة فاذا تحقق الفرضان كان ذلك رحمة من الله وان على المسلم الا يقنط من عمل الخير وان يؤجل ثوابه الى يوم القيامة.

ويبدو ان كثيرا من الحكام العرب والمسلمين بل وفي دول العالم الثالث قاطبة متماهون مع التحليل الغربي لطبيعة المجتمعات العربية والاسلامية فهم يعتبرون اقتصاد السوق المخرج الحقيقي من ازمة التخلف ويعتبرون كل فكر ثقافي او ديني ايديولوجية ارهابية، واصبحوا بالتالي وكلاء يضمنون مصالح الغرب في بلادهم على حساب شعوبهم، ولا تختلف النخب الثقافية عن الحكام في توجهاتها العامة، ذلك ان النخب الثقافية متحالفة بالضرورة مع الحكام لانهم يمتلكون وسائل الحياة وهم يضادون بالضرورة شعوبهم لان الشعوب لا تملك سوى الفقر والتخلف، واذا نظرنا الى حال وسائل الاعلام العربي وجدنا صورة مأساوية حقيقية، ذلك ان المثقفين العرب لا ينطلقون من فكر حر وانما يفكرون بعقل الحكام ويقدمون لهم المبررات غير المشروعة للاستمرار في مواقفهم المتخاذلة، بل ويجعلون منهم ابطالا ذوي فلسفات ومشاريع، مثل مشاريع مكافحة الارهاب وغيرها من المشاريع الوهمية التي لا تقدم في مجملها سوى صورة من صور الخنوع المذل لارادة العالم الغربي.

ولم يعد الامر مقتصرا على العالم العربي، وانما انتقلت عدواه الى العالم العريض، حيث نرى في الوقت الحاضر شعوب العالم الثالث تجتمع في جنوب افريقيا تحت شعار ما يسمى بمؤتمر دول عدم الانحياز، وهو شعار يؤكد على ان العالم الثالث فقد عقله، لانه عندما ظهرت حركة عدم الانحياز في اول امرها بقيادة عبد الناصر وسوكارنو وتيتو ونهرو، كان لها معنى وكانت تريد ان تتخذ موقفا من القطبية الثنائية في العالم من اجل تحقيق مصالحها وتجحت حركة عدم الانحياز في ذلك، ولكن اليوم لا توجد قطبية ثنائية، بل من السخرية ان تكون الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها من الدول الغربية ممثلة في دول عدم الانحياز بصرف النظر عن طبيعة التمثيل، ولا اعتبر ذلك مأساة وانما اعتبره ملهاة كبرى لان العالم الثالث فقد عقله بل وخرج من مرحلة العقل الى مرحلة الجنون.

والسؤال الذي يتراءى هو هل هناك مخرج من هذا الوضع بأسره؟

هناك من يعتقدون ان هناك مخرجا ويذهبون الى ان الحل يكمن في مزيد من الديموقراطية واقتصاد السوق وهناك من يعتقدون ان الحل يكمن في العودة الى التراث والدين بصورة خاصة لان فيهما الاجابة على كل المشكلات ودعنا نتوقف عند هذين الحلين.

اولا: الذين يدعون الى الديموقراطية واقتصاد السوق يفترضون سلفا ان دول العالم الثالث نجحت في انشاء المجتمع المدني بمؤسساته الحديثة، وتلك فرية لا تقوم على اساس، لان هذه المجتمعات مزروعة في ثقافات عشائرية وقبلية والنفوذ فيها للقوى لها سند شعبي كبير ولكن ليس لها عقل حديث وهي مركزة في مصالحها الخاصة، وفي احسن الحالات فان هذه المجتمعات تحكم بقوى عسكرية او نخب حديثة غير قادرة على التطوير الشامل وهي بالتالي تتبادل المنافع التي توفرها القروض الخارجية وصفقات السلاح وسرقات المال العام غير آبهة بالاضرار التي تعود على المجتمع من جراء ذلك.

ولم يعد سرا ان معظم الدول في العالم الثالث التي انشأت قطاعا عاما للاقتصاد تتجه الآن الى خصخصة هذا القطاع، ولا يعني ذلك الانتقال الى مرحلة جديدة من التطور لان القطاع العام يبيع مشروعات خاسرة، وهي لن تؤدي الى تحسن في الوضع الاقتصادي العام بل على العكس من ذلك تقود الى تجفيف منابع القطاع الخاص وتجريده من السيولة التي سوف تذهب فقط الى جيوب الحكام، الذين سوف يقضون على قدرات القطاع الخاص كما قضوا على قدرات القطاع العام.

ولا يختلف الوضع بالنسبة للحركات الايديولوجية او الدينية على وجه الخصوص، لان هذه الحركات لا تطرح مشروعات تصحيحية، وانما تستغل حالة الغضب والمشاعر الدينية عند البسطاء والعامة وتوجيهها نحو الحكام، وربما القوى التقليدية والعشائرية من اجل خلخلة النظم السياسية. وربما كان ذلك عملا مشروعا الى حد ما على اعتبار ان النظم السياسية تتآمر مع الاجنبي على مصالح الوطن ولكن ذلك لن يؤدي الى تغيير حقيقي على ارض الواقع.

ويبدو مما نكرناه ان الحالتين لا تقدمان حلولا حقيقية لمشكلات العالم الثالث، ولا أمل في ان يتدخل العالم الغربي من اجل ان يضع الامور في نصابها لان اخر ما يفكر فيه العالم الغربي، ان يدفع امواله الى حكام يعرف فسادهم ويعرف انه تآمر معهم للاضرار بمصالح شعوبهم، كما ان العالم الغربي لن يساعد حركات لا يثق في اهدافها من اجل الوصول الى الحكم، ويعني ذلك باختصار ان الامور سوف تتردى الى اسوأ وضع يتخيله الانسان قبل ان تبدأ في التحسن، والامور بدون شك تسير في هذا الطريق حيث بدأنا نشاهد ارهاب الدولة كما هو الشأن في الاعتداء على السودان وافغانستان وهو ارهاب يتم تحت سمع العالم وبصره وبمباركته، وبدأنا نشاهد ارهاب الحكام كما حدث في «الكونغو» حيث رأينا الجنود يحرقون شخصا بالنار على قارعة الطريق، ورأيناهم يلقون بشخص من على ارتفاع شاهق ويلاحقونه بطلقات الرصاص ومع ذلك لم يستيقظ الضمير العالمي.

ويخطئ الذين يعتقدون ان الامة العربية عندها حلول عاجلة لهذا الواقع المأساوي لان تاريخ الامة العربية يدل على انها ليست امة ثورات، فهي منذ فجر الاسلام مستسلمة للحكم الدكتاتوري والسيطرة الاجنبية، والمجتمع العربي لم يتغير في حقيقته تغيرا جذريا منذ الجاهلية الى اليوم، وعندما كتب الاستاذ محمد قطب عن جاهلية القرن العشرين اخطأ التفسير لانه جعلها جاهلية دينية، وهي في الحقيقة جاهلية عشائرية تتجدد مع انتفاء المجتمع المدني واستمرارية المجتمع العشائري وتلك في نظري ازمة ثقافية لا تحلها الايديولوجيات او الانقلابات السياسية وانما يحلها التعليم الذي سيفرضه القرن القادم على امتناء، ولكن التعليم في بلاد مثل بلادنا ايضا تقف امامه عقبات والدليل على ذلك سوء استخدام التقنية الحديثة والقنوات الفضائية والصحافة من اجل تكريس واقع متخلف والذين يفعلون ذلك هم النخب الثقافية التي فقدت ماء الوجه ولم تعد تقيم وزنا للحياء وهي تتاجر بمستقبل الاوطان.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East. North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2897 Thursday 3 September 1998

السنة العاشرة - العدد 2897 الخميس 3 ايلول (سبتمبر) 1998 - 12 جمادى الاولى 1419 هـ

اعتقال افراد شبكة دولية لاستغلال الاطفال جنسيا عبر الانترنت

■ لندن - اف ب: اشارت الشرطة البريطانية الى انه تم اعتقال مئات الاشخاص خلال عملية دهم عالمية لا سابق لها اطلقت امس الاربعاء ضد شبكة من تجار الاطفال لاغراض جنسية ينشرون صورا خلاعية لاطفال على شبكة الانترنت.

وشرح متحدث باسم الشرطة البريطانية ان العملية التي تمت بالتنسيق مع القسم المختص بمكافحة الجريمة في الشرطة البريطانية «ناشيونال كرايم سكواد»، نفذت في بريطانيا وفي احدى عشرة دولة اخرى. وداهم رجال الشرطة في الوقت نفسه «اكثر من مئة شخص، حوالي 80 في اوروبا و32 في الولايات المتحدة».

وبالاضافة الى بريطانيا التي نفذت فيها احدى عشرة عملية اعتقال عند الفجر، فان الدول المعنية هي استراليا والنمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا حيث نفذت اربع عمليات اعتقال، والمانيا وايطاليا والنروج والبرتغال والسويد والولايات المتحدة.

لكن الشرطة الالمانية اعلنت ان عملية الدهم طاولت احدى وعشرين دولة.

وقد اسست الشبكة المسماة «بلد العجائب» في الولايات المتحدة. وكان رجال شرطة ساسكس (جنوب البلاد) بعد تلقيهم انذارا من الجمارك الامريكية اول من تتبعوا خيوط الشبكة.

وعينت الشرطة البريطانية بعد ذلك عشرين محققا لتولي القضية في شهر نيسان (ابريل) الماضي. والتقوا خلال الصيف بزملائهم من الدول الاحدى عشرة المعنية الاخرى في مقر الانتربول في ليون (وسط شرق فرنسا) لوضع عملية «كاتدرال».

واعلن الانتربول انه «كان لابد ان تكون كل عمليات الاعتقال منسقة بدقة» مشددا على ان «الجريمة على شبكة الانترنت هي ظاهرة عالمية تدعو الى رد على مستوى عالمي».

واكد احد رجال الشرطة قائلا «ما وجدناه يثير اشمئزاز اي انسان طبيعي. امر مقرف بالفعل». وقد تمت مصادرة اكثر من مئة الف صورة خلاعية لاطفال بعضهم في الثانية من العمر خلال حملة المداهمة.

واشار متحدث باسم الشرطة الجنائية الالمانية حيث استدعي اثنان مشتبه فيهما، الى ان الشبكة هي امتداد لمجموعة تم تعقبها في الولايات المتحدة في العام 1996، وتمكن بعض اعضائها الذين لم تحدد هوياتهم انذاك من اعادة تنظيم انفسهم.

واوضح ان الشرطة تملك دليلا على قيام بعض اعضاء المجموعة باستغلال الاطفال جنسيا. وقامت قوات الشرطة الالمانية ايضا بالتحقيق حول مئتي شخص متورطين في انتاج اشرطة فيديو خلاعية عن الاطفال تعرض على شبكة الانترنت، بحسب ما افادت الشرطة البريطانية.

وسيعمل رجال الشرطة منذ الان على البحث عن بعض الاطفال الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي بغية مساعدتهم وحتى يتمكنوا من الادلاء بشهاداتهم امام العدالة.

يذكر ان بريطانيا تشن منذ عدة سنوات حربا على عرض صور او افلام خلاعية عن الاطفال على شبكة الانترنت. وفي العام الماضي، سحبت اللجنة الوطنية لمراقبة الشبكة اكثر من الفي صورة من الانترنت في بريطانيا، واقرت بانها لم تستطع التصدي الا «لجانب صغير جدا من المشكلة».

وبحسب اللجنة، 6% فقط من الصور الخلاعية للاطفال في المملكة المتحدة مصدرها بريطانيا، في حين ان 63% منها مصدرها مستخدمون امريكيون و19% من اليابانيين، الامر الذي يجعل التعاون العالمي بين قوات الشرطة امرا لاغنى عنه لمكافحة الظاهرة.

ومن المقرر ان يتم تعزيز التعاون الدولي لمقاومة تجارة الاطفال لاغراض جنسية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) خلال مؤتمر مخصص لدعارة الاطفال سيعقد في لندن ويضم دول الاتحاد الاوروبي وعشرات الدول الاسيوية. ومن المقرر ان يتناول بالاضافة الى عرض صور الاطفال الخلاعية على الانترنت مشكلة السياحة الجنسية التي تستهدف اكثر من مليون طفل في آسيا امريكيون.

«دوللي بارتون» المغنية البريطانية الشهيرة التي فازت بجائزة للموسيقى الريفية عدة مرات اطلقت اليوما جديدا كتبت موسيقاه بنفسها

احباط محاولة لجمال عبد الناصر لتهريب فياغرا من امريكا الى مصر!

■ القاهرة - «القدس العربي»: تمكن مفتشو الجمارك في مطار القاهرة الدولي من احباط احدث محاولة لتهريب الفياغرا من امريكا الى مصر.

المحاولة الجديدة قام بها طبيب اسمه جمال عبد الناصر وصل من نيويورك ولاحظ المفتشون وجود علامات ارتباك على وجهه عندما طلبوا منه فتح الحقائب لرؤية ما فيها فاخبرهم انه لم يحضر معه الا علب شاي والبان اطفال. فاصروا على فتحها وفوجئوا انها مليئة بحبوب الفياغرا.

وخيروه بين مصادرتها ودفع الغرامة او تحريك الدعوى الجنائية ضده فوافق على التصالح والتنازل عن «الفياغرا» وفوجيء بانهم قدروا ثمنها بربع مليون جنيه وطالبوه بدفع الجمارك عنها.

وكان رجال الجمارك قد قاموا منذ ثلاثة ايام بضبط احدى السيدات القادمات من امريكا ايضا ومعها حبوب «فياغرا» واتضح انها تعمل وكيلة لاحدى المدارس وقامت بالتنازل عنها ودفع الجمارك مقابل عدم تحريك الدعوى الجنائية ضدها.

مليونير من دبي!

جعفر عباس

■ قمت مؤخراً بجولة خليجية لأن زوجتي كانت في حاجة إلى صيانة طبية وبعض قطع الغيار.. وكانت أيضاً بحاجة إلى أكثر من رأي طبي.. أعتقد أن دول الخليج تحوز خدمات طبية واطباء في منتهى الكفاءة والرقي ولا أدري لماذا يهرع اهل الخليج الى اوروبا للتداوي من كل شيء: الفشل الكلوي والامساك والتهاب الجيوب الأنفية.

ما علينا.. أدت تلك الجولة إلى استنزاف ماكان في جيبي من فلول قرض ربوي حصلت عليه لعلاج زوجتي. فعدت بذاكرتي إلى الوراء: عندما تزوجتها كانت أم عيالي الحالية تبدو في أحسن حال.. اقصد انها كانت في حالة جيدة يوم إبرام عقد الزواج ولكن الأيام التالية اثبتت أنها بحاجة إلى صيانة دورية. وهكذا توطدت علاقتي مع الاطباء في ثلاث قارات: اوروبا واسيا وافريقيا..

وذات يوم صارحت ابو النسب، والد زوجتي، بأنه ليس من العدل أن اتحمل وحدي الأعباء المالية لعلاج ابنته لان ما تعاني منه لا بد وأن يكون ذا جذور قديمة. فنظر إلي الرجل باستخفاف وقال: بنتي لم تر الطبيب إلا بعد أن رأت وجهك.. كتمت غيظي وأقسمت أن لا اتزوج باي من بناته الأخريات أبد الدهر.

عندما انتهى بنا المطاف في دبي قررت زوجتي ان بالها لن يهدأ ما لم تستأنس برأي طبيب سوداني.. هي مثلي لا تعاني من عقدة الخواجة او الانسان الأبيض. بل وانني أكثر تطرفاً منها في هذا الصعيد فالقاعدة عندي هي ان معظم الخواجات الذين يعملون في الدول العربية «بلطجية»: حامل دبلوم الرسم الفني يصبح عندنا استشارياً معمارياً..

والداية أو القابلة الاوروبية تأتي إلى بلادنا وتصبح اخصائية في المسالك البولية. وخريج الاصلاحيات وسجون الأحداث يتحول الى مستشار في شؤون الأمن القومي!

قلت لزوجتي: على بركة الله. اذهبي إلى السودان واطمئني على صحتك وصحة أهلك. وهكذا غادرت دبي إلى الخرطوم. ولكن ولأن كيدها عظيم فقد تركت معي إبنة لنا في الثانية عشرة «لتؤنس وحشتي في دبي».. حاولت أن اقول لها انني لن أشعر بالوحشة في دبي. ولكن بلا طائل فليس من عادتها ان تتراجع عن أي فرمان تصدره. وهكذا بقيت في دبي مع اكثر عيالي جنوحاً نحو الارهاب.. فتاة لو علم بأمرها كلينتون لقصفها بـ«لاندكروزر» (هي تعتقد ان اللاند كروزر نوع ارض - ارض من صواريخ كروز!). منذ ان ولدت وهي تكرس كل وقتها وجهدها لبهدلتي.. ربما لان طبيبة آسيوية رعناء ارغمتني على البقاء داخل غرفة الولادة لحظة قدومها.. يا للعار.. جعفر بن عباس بن شداد العبسي يجلس الى جانب زوجته لحظة الولادة؟ اقصد ان بنتي تلك ربما تعرف انني احس بالخزي والعار لتلك الغفلة الشائنة. وأحس بضعف شديد تجاهها لانني كنت في طليعة مستقبليها عندما قدمت إلى كوكب الأرض.

بيني وبينكم، كانت زوجتي على حق عندما تركت لي رقيباً في دبي.. فهذه الأمارة الصغيرة، كل شيء فيها جميل.. اسواقها، شوارعها، ناسها، زوارها.. دبي تبعث في النفس الأمل بأن الانسان العربي ليس ميئوساً منه اذا استخدم خلايا دماغه على نحو جيد.. باختصار فأن دبي أحد نمور آسيا.. بل أنها النمر الآسيوي الأكثر صحة وعافية.. أعجبني فيها أكثر أن وجودي فيها تزامن مع الاعلان عن جائزة قدرها مليون درهم للمتسوقين.. كلما اشتريت بضائع بمئة درهم اعطوك قسيمة للتنافس على الجائزة.. وهكذا طفقت اشتري ما يلزم وما لا يلزم للحصول على اكثر عدد ممكن من القسائم.. وهكذا أسهم صاحبكم في انعاش الاقتصاد الدبوي. ويجلس منذ بضعة أيام يحتضن جهاز الهاتف في انتظار البشارة.. وسيعرف قراء «القدس العربي» انني فزت بالمليون عندما يختفي اسمي من صفحاتها. إذ لا يليق بمليونير ان يكتب في صحيفة مغضوب عليها في العديد من البلدان العربية الشقيقة، اي التي (البلدان) تعاني من الشقيقة (الصداع النصفي) السياسية.. وقد اكتب زاوية اسبوعية في «الهيرالد تريبيون» اذا ألح أصحابها علي أن افعل ذلك.. وسأتبرع بمبلغ ضخم لإقامة شبكة صرف صحي في غزة بشرط ألا يدعوني أهلها لحضور مراسم افتتاحها. فليس من العدل ان يُطلب من ثري مثلي أن يغشى مكاناً مثل غزة. حاشا.. سأقيم بصفة شبه دائمة في مونت كارلو وسألعب في صالاتها القمار حتى تلد دراهمي دولارات واسترلينيات مجاراة للتقاليد العربية الراسخة.

(بالمناسبة هل سمعتم حكاية صاحبنا السعودي الذي ظل يشترك في كل المسابقات الصحافية والاذاعية والتلفزيونية ويشتري البضائع من كل محل تجاري يعلن عن طرح حوافز وجوائز؟.. ظل يفعل ذلك لسنوات طويلة إلى أن إبتسم له الحظ في مطلع الشهر المنصرم وكسب مشروبا غازياً قيمته نصف ريال. فاتصل بكافة الصحف العربية ليزف اليها الخبر السعيد.. ثم اكتشف ان ذلك المشروب ذو صلاحية منتهية!).

احوال الناس

● تحت رعاية وزير الاقتصاد المصري الدكتور يوسف بطرس غالي ينظم المركز المصري للدراسات الاقتصادية ندوة في الثامن من الشهر الحالي عن لوائح تنظيم عمل المؤسسات العامة.

● الثلاثي الاوبرالي الشهير لتوشيانو بافاروتي وبلاسيدو دومينغو وجوس كاريرا سيقدمون حفلا غنائيا مشتركا في الربيع المقبل في جنوب افريقيا.

● الامير هاري الابن الثاني للاميرة ديانا والامير تشارلز ولي عهد بريطانيا بدأ هذا الاسبوع الدراسة مع شقيقه الاكبر وليم في معهد ايتون.

● يفتتح اليوم الخميس في معهد غوته الالماني بالقاهرة معرض الرقص الالماني في الثلاثين عاما الماضية ويستمر لمدة اسبوعين.

● ولي عهد امارة موناكو الامير البرت سيقوم بزيارة لمدينة الاسكندرية الساحلية في مصر في السادس عشر من الشهر الحالي بادئا زيارة لمصر. وسيقيم له قنصل فرنسا في الاسكندرية حفلا كبيرا.

● يفتتح مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي دورته الرابعة عشرة في التاسع من الشهر الحالي بالفيلم الفرنسي «حياة الملائكة» من اخراج ايريك زونيكا الحاصل على جائزة احسن تمثيل لبطليه في مهرجان كان السينمائي الدولي الاخير. وتشارك في دورة المهرجان لهذا العام 12 دولة تسهم باكثر من 20 فيلما منها ايطاليا وفرنسا واسبانيا وسلوفاكيا وتشيكيا والهند وتونس وسورية بالاضافة الى مصر.

● اتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر قام برفع دعوى قضائية ضد ناهد ابنة الفنان الراحل فريد شوقي لانسحابها من تنفيذ التزاماتها في انتاج المسلسل التلفزيوني «اللحظات الاخيرة» ناهد تملك شركة انتاج خاصة.

● عادت الى مصر قادمة من هولندا الدكتورة عايدة علي نظير استاذ امراض الدم في كلية الطب بجامعة الاسكندرية بعد ان مثلت مصر في المؤتمر الدولي الذي عقد في العاصمة امستردام لبحث امراض الدم والجديد في علاجها.

● تتناول الحلقة القادمة من برنامج «الشريعة والحياة» من قناة الجزيرة في قطر مساء يوم الاحد موضوع المخطط الاسرائيلي لهدم المسجد الاقصى وتهويد مدينة القدس من خلال تغيير التركيبة الديموغرافية للمدينة وزيادة عدد اليهود والمستوطنات في محيط المدينة.

وسيكون ضيف الحلقة المهندس رائف نجم وزير الاشغال والاوقاف الاردني الاسبق ورئيس لجنة اعمار المسجد الاقصى.

«الشريعة والحياة» يعده احمد منصور ويقدمه على الهواء مباشرة الاحد في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● يستضيف المركز الثقافي العربي والجمعية الفلسطينية في مالمو (السويد) الباحث والكاتب الفلسطيني رمزي رباح في ندوة عن «اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وباقي الشتات» يوم الاحد 1998/9/6 الساعة السابعة مساء في مقر الجمعية الفلسطينية في شارع N. Grangesbergsgatan 16 الطابق الثالث.

الجمال الضالة تهدد سائقي السيارات في الكويت

■ الكويت - اف ب: ذكرت الصحف الكويتية في الكويت الاربعاء ان السلطات الكويتية تدرس حاليا سلسلة من الاجراءات لمنع الجمال الضالة من التسبب في حوادث سير اثر سلسلة من الحوادث المميتة احيانا.

ونقلت صحيفة «اراب تايمز» الصادرة بالانكليزية عن مسؤول في الادارة المسؤولة عن الشؤون الزراعية قوله ان الجمال الضالة تسببت في ست حوادث سير جديدة في الكويت ادت الى سقوط قتلى وجرحى اصاباتهم خطرة.

واشار المسؤول نفسه الى ان ادارته «ستتخذ اجراءات لتنظيم رعي الجمال والخراف وتخصيص مناطق لها» مؤكدا ان غرامات وحتى عقوبات بالسجن لمدة ثلاثة اشهر ستصدر في حق مالكي وحراس الجمال الذين لا يلتزمون بهذا الاجراء.

ودعت وزارة الداخلية مالكي الجمال الى الطلب من حراس قطعانهم عدم تركها تقترب من الطرقات السريعة.

وكثيرا ما تتجول الجمال بمفردها على الطرقات الصحراوية الكويتية ويمكن ان تتسبب في حوادث سير اذا اصطدمت بها سيارات مسرعة.

وقال مواطن كويتي يعمل في تلك المنطقة «ان الجمال والخراف تتنزه على جميع طرقات بلادنا واحيانا يربط حراس الجمال ارجلها لمنعها من الابتعاد لكنها تجتاز الطرقات عندئذ في شكل جماعات». واوضح انه «عندما تهب عاصفة رملية تقلل الرؤية، فان قيادة السيارة تصبح امرا خطرا».

وكانت القوات الامريكية المتمركزة في الكويت قد قتلت في تموز (يوليو) الماضي عشرة جمال وجرحت عشرة اخرى بعد دخولها حقل رماية اثناء مناورات عسكرية.

وتطرح الجمال الضالة مشكلات في دول خليجية اخرى. ففي السعودية تشير احصائية رسمية الى ان متوسط عدد القتلى في حوادث مرتبطة بالجمال يبلغ خمسة اشخاص شهريا.

معرض فني في اشهر مقاهي بيروت تخليداً لذكرى الاميرة ديانا

■ بيروت - اف ب: تخليدا للذكرى السنوية الاولى لوفاة الاميرة ديانا، «اميرة الشعب» البريطانية، اقام مقهى «سيتي كافيه» احد اشهر مقاهي بيروت معرض لوحات فنية عن الاميرة الراحلة من تنفيذ الفنان التشكيلي اللبناني عارف الريس.

تضمن المعرض 15 لوحة، 4 لوحات من الحجم الكبير و11 لوحة من الحجم الوسط، احتلت امس الاربعاء جدران مقهى «سيتي كافيه» الذي ترتاده نخبة السياسيين والاعلاميين والمثقفين.

تختصر اللوحات بتقنية الكولاج ابرز محطات حياة ديانا وتضعها في خضم ابرز الاحداث العالمية والمحلية من مجازر الجزائر الى معاناة الشعب الفلسطيني وسكان جنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي.

واوضح عارف الريس، وهو من رعيل الفنانين التشكيليين المخضرم، لوكالة فرانس برس ان العمل على اللوحات التي تضمنت صور اشهر الوجوه السياسية والثقافية من الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى شارلي شابلن «استغرق عاما باكمله واعتمد تقنية الكولاج من صور المجلات والصحف وعناوينها».

يذكر ان اميرة ويلز لقيت حتفها مع صديقها المصري الاصل دودي الفايد فجر 31 آب (اغسطس) 1997 عندما اصطدمت سيارة المرسيدس التي كانا يستقلانها بعمود في نفق جسر الما بالعاصمة الفرنسية.

جدال بين طبيب ومؤرخ: هل مات نابوليون بسبب خطأ طبيب بريطاني؟

■ مونتريال - اف ب: يدور جدال حول اسباب وفاة نابوليون بين طبيب ومؤرخ كنديين في اعقاب نشر مقال يحمل توقيع الطبيب يؤكد ان خطأ طبيا يمكن ان يكون السبب الذي ادى الى وفاة الامبراطور الفرنسي. ففي العدد الاخير من «صحيفة تاريخ الطب» توصل الدكتور طوماس هيندمارش من جامعة اوتاوا وفيليب كورسو من جامعة ييل الى خلاصة مفادها ان نابوليون الاول توفي في الخامس من ايار (مايو) 1821 على الارجح نتيجة خطأ ارتكبه طبيب بريطاني طلب منه تناول جرعة كبيرة جدا من دواء مليّن يسمى «كالوميل». وقد اثار هذا الافتراض حفيظة المؤرخ الكندي بن ويدر رئيس الجمعية النابوليونية الدولية ومؤلف كتاب «من قتل نابوليون؟» الذي بيع منه اكثر من مليون نسخة.

ففي تصريح لوكالة فرانس برس قال ويدر المدافع بقوة عن نظرية تسميم الامبراطور بامر من عائلة بوربون الملكية الفرنسية ان «هذه الافتراضات تتجاهل الاطار التاريخي ولا تستند الى ادلة منطقية». واضاف ان احقاد العائلة المالكة الفرنسية الذين كانوا يتخوفون من ان يفر نابوليون من جزيرة القديسة هيلانة على غرار ما فعل خلال نفيه الاول الى جزيرة إلب في 1815 اوفدوا مبعوثا لتسميمه بطريقة بطيئة.

واكد ان الطبيبين لا يأخذان في الاعتبار مجمل الأعراض التي وصفها خادم نابوليون في دفتر يومياته، والمطابقة كما قال لأعراض تسميم بمادة الزرنيخ. ويستند المؤرخ الكندي ايضا الى التحليلات التي اجراها مكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.آي) في 1995 على شعرة من الامبراطور تؤكد ان هذا الاخير تجرع بطريقة غير منتظمة كميات كبيرة من هذه المادة.

اما طوماس هيندمارش فيرد بان «الأدلة التي تؤكد افتراض التسميم واهية». وقال لوكالة فرانس برس ان تشريح جثة نابوليون لم يكشف عن أعراض التسمم بالزرنيخ. واكد ان الامبراطور كان يعاني من سرطان في المعدة كان يمكن ان يقضي عليه لو ان موته لم تسرعه الجرعة الملينة التي ابتلعها عشية وفاته وفاقت خمس مرات الكمية التي كان الطبيب يأمر عادة بتناولها.

تلميذة مصرية تحرق نفسها لمعارضة والدها زواجها من زميلها

■ القاهرة - رويترز: قالت مصادر شرطة الثلاثاء ان تلميذة مصرية اشعلت النار في نفسها بعد مشادة مع والدها بسبب زواجها سرا من زميلها. وقالت المصادر ان التلميذة وعمرها 15 سنة ترقد باحد مستشفيات القاهرة وهي تعاني من حروق تتجاوز نسبتها 90 في المئة.

وكان والد التلميذة ارتاب بعد ان تكرر غياب ابنته عن المنزل لفترات طويلة ثم قام بتتبعها حتى وصل الى منزل زوجها ليكتشف زواجها منه سرا دون موافقته.

وقالت صحيفة الاخبار القاهرية امس ان الاب لم يصدق اذنيه عندما اسر اليه احد اصدقائه بان ابنته «متزوجة عرفيا من زميلها» فثار ثورة عارمة وتوجه الى منزله ليواجه ابنته بما سمع حيث فوجيء باعترافها قائلة «نعم انا متزوجة من احد زملائي».

وقالت الصحيفة ان الاب لم يجد من وسيلة للخلاص من هذا المأزق سوى منع ابنته من الخروج حيث تمردت الابنة على قرار والدها وحاولت الخروج لمقابلة زوجها الا ان الحصار كان محكما.

الامارات تعتزم حظر استخدام الهواتف النقالة اثناء قيادة السيارة

ابوظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

تعتزم وزارة الداخلية الاماراتية حظر استخدام الهواتف النقالة اثناء قيادة السيارات، للتخفيف من الحوادث المرورية. وقال العقيد محمد جاسم مدير ادارة المرور بوزارة الداخلية ان الوزارة اعدت دراسة شاملة حول مخاطر استخدام الهواتف النقالة اثناء قيادة المركبات وعلاقتها بالحوادث المرورية وكان مديرو ادارات المرور بمدن دولة الامارات قد عقدوا عدة اجتماعات في وقت سابق لمتابعة آثار هذه المشكلة.

وتتضمن اقتراحات ادارات المرور فرض عقوبات على السائقين المخالفين تصل الى 200 درهم (55 دولارا امريكيا) اذا لم يلتزموا بعدم استخدام الهواتف المتحركة.

وقال العقيد محمد جاسم «ان انشغال السائق بحمل الهاتف في يد ومواصلة القيادة باليد الاخرى يشكل خطورة كبيرة عليه وعلى مستخدمي الطريق».

وتعتزم وزارة الداخلية القيام بحملات توعية في هذا الشأن للحد من الحوادث المرورية القاتلة والتي عادة ما يكون سببها الاهمال وعدم الانتباه.

واسفرت حوادث الطرق عن مقتل واصابة اكثر من 1200 شخص في العام الماضي.

وفرضت وزارة الداخلية مؤخرا عقوبات مشددة على سائقي الشاحنات الثقيلة الذين يتسببون في الحوادث القاتلة على الطرق السريعة كما طورت الوزارة نظاما جديدا للرادار لضبط المتهورين اثناء قيادة السيارات وتجاوز الاشارة الحمراء.

انتحار شاب اردني لاسباب مالية

عمان - «القدس العربي» - من جمال اشتيوي:

انتحر شاب اردني ثري اثر ازمة مالية المت به قبل شهور، ولا تزال الجهات الامنية تحقق في ملابسات الحادث، وكان اياد حلوش «32 عاما» اطلق الرصاص على نفسه امس الاول الثلاثاء اثر فشله بتسوية ازمة مالية مع كفيل مالي.

وعلمت «القدس العربي» ان حلوش فقد امواله لما كان يخصصه من دعم مالي للحزب الشيوعي الذي كان ينتمي اليه، الى جانب انفاق مستمر على اصدقاء تخلو عنه في ازمته المالية، وفضلا عن ذلك، كان يعاني ضغطا اجتماعيا شديدا حسبما افاد احد اصدقائه المقربين «لان ابناء قريته النعيمة (شمال العاصمة عمان) لا ينظرون اليه باحترام بسبب توجهه السياسي (...)».

ويشار الى ان حلوش مثقف معروف في مدينة عمان، وتربطه علاقات صداقة متينة مع شعراء وكتاب صرح لهم مؤخرا عن نيته في الانتحار لكنهم لم يأخذوا الامر على محمل الجد.

386 حريقا يشب كل يوم في الصين

■ بكين - رويترز: قالت صحيفة تشاينا ديلي امس الاربعاء ان 386 حريقا في المتوسط يشب كل يوم طوال الاشهر الستة الاولى من عام 1998.

واضافت ان الشرطة سجلت اندلاع 69574 حريقا خلال الفترة بين كانون الثاني (يناير) وحزيران (يونيو).

وتابعت ان 1095 شخصا قتلوا واصيب 2175 اخرون.

وقتل 694 شخصا من بينهم 597 طفلا في اسوأ حريق شب في ظل الحكم الشيوعي في الصين في اول ايام السنة القمرية الجديدة في دار للعرض السينمائي بمنطقة شينجيانج الشمالية الغربية عام 1977 لكن صحيفة لم تشر اليه الا في نيسان (ابريل) عام 1995.

خدمة السلام على دراجة حول العالم

■ عمان - «القدس العربي»: قرر مواطن اردني ان يتجول في العالم على دراجة هوائية لخدمة اغراض عملية السلام في الشرق الاوسط، وانطلقت دراجة الاردني احمد العياصرة في رحلته الهوائية حول العالم من امام مبنى وزارة الشباب في العاصمة عمان. وكان في وداعه عدد من مسؤولي الوزارة امس الاول.

ويقول العياصرة ان رحلته تهدف الى تسليم رسائل سلام عالمية الى بعض الزعماء العرب والاجانب. وبدأ الرحالة رحلته متوجها الى المملكة العربية السعودية وصولا الى الرياض حيث يلتقي الملك فهد بعد اسبوع. ويبلغ العياصرة الثامنة والخمسين من عمره، وله ثمانية ابناء وعشرون حفيدا حسبما افادت الصحف المحلية.

وفاة مئة شخص على الاقل بسبب سوء التغذية في سيراليون

■ فريتاون - اف ب: ذكرت الاجهزة الصحية في كيتيما (240 كلم الى الشرق من فريتاون) ان مئة شخص على الاقل، معظمهم من الاطفال، توفوا في الاسبوعين الاخيرين نتيجة سوء التغذية والاسهال في منطقة كايلاهون، الواقعة في اقصى شرق سيراليون.

واضافت المصادر ان غالبية الضحايا فرت من الفظائع التي ارتكبها المتمردون قرب كندرهون في مقاطعة كونو.

ونقلت «كريستشان ريليف سرفيسز» وهي منظمة غير حكومية المؤن والادوية الى هذه المنطقة لكن عمال الانقاذ يخشون التوغل فيها لاسباب امنية.

وتعتبر كايلاهون معقلا للمتمردين من انصار الحكام العسكريين السابقين في سيراليون الذين طردتهم قوة «اكوموغ» التابعة لدول افريقيا الغربية من السلطة.

دواء السكري قد يتسبب بسرطان في القولون!

■ واشنطن - اف ب: افادت دراسة نشرتها مجلة «نيتشور ميديسين» الامريكية ان دواء سمح به العام الماضي في الولايات المتحدة لمعالجة مرض السكري هو التروغليتازون اثار لدى بعض فئران المختبر سرطانا في القولون.

فقد كشف البروفسور رونالد ايفانز وفريقه من «معهد سالك» للدراسات البيولوجية في لا جولا (كاليفورنيا) للمرة الاولى كيف ان نظاما غذائيا غنيا بالدهون يضاعف خطر الاصابة ببعض السرطانات، لا سيما سرطان القولون.

وتبين بالفعل لايفانز ان بروتينا معروفا باسم «بي بي ايه آر» هو العامل الذي يحرك آلية الاصابة بسرطان القولون نتيجة النظام الغذائي الغني بالدهون. ويقضي هذا السرطان سنويا على قرابة 510 آلاف شخص في انحاء العالم. كما تبين له ان التروغليتازون له على هذا البروتين التأثير ذاته الذي يمارسه نظام غذائي غني بالدهون.

كلام النجوم





الحمل 21 آذار - 20 نيسان: ابتعد عن الشرور والاشرار بعض معارفك من المقربين يحسدونك على النعم التي وهبك اياها الله.

الثور 21 نيسان - 20 ايار: قريبا جدا سوف يظهر المتآمر ضدك ولكن عليك الا تستهين بدهائه استخدم ذكاءك فقط لرد كيده بهدوء.

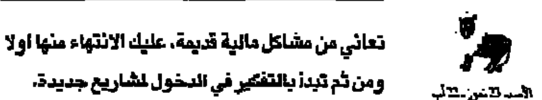
الجوزاء 21 ايار - 21 حزيران: العفو من شيم الكرام، فسامح من يخطئ بحقك ولو كنت قادرا على معاقبته حظك في الحياة كبير.

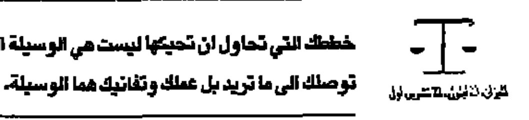
السرطان: يحسدك البعض ويضمر لك البعض الشر ويرجع ذلك لنجاحك المتزايد تزور اليوم مريضا يعز عليك.

الاسد: تعاني من مشاكل مالية قديمة، عليك الانتهاء منها اولا ومن ثم تبدأ بالتفكير في الدخول لمشاريع جديدة.

العذراء: صحتك تستلزم العرض على الطبيب، صداقة جديدة تعود عليك بالنفع.







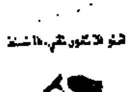
الميزان: خططك التي تحاول ان تحيكها ليست هي الوسيلة التي توصلك الى ما تريد بل عملك وتفانيك هما الوسيلة.

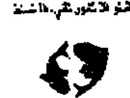
العقرب: شخص يحبك يحاول ان يمهد لك طريق السفر لما فيه صالحك، فاذهب في طريقك والله معك.

القوس: تعويضات كبيرة سوف تدفعها الى من تسببت لهم بالاضرار هناك من سيمد لك يد العون ويساندك.









الجدي: ما تظنه بعيدا عن متناول يدك هو اقرب لك مما تتصور، اشتر بعض الازهار لحبيب القلب.

الدلو: المشي في الظلام لا يؤدي الى الطريق الصحيح، استغل الفرصة المتاحة امامك للقاء عاطفي هام.

الحوت: يمكنك الاقدام على شراء بعض الاشياء الجديدة فالوقت مناسب لذلك وخاصة فيما يتعلق بالملابس.

